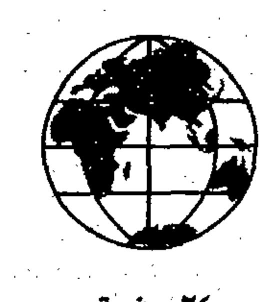
AL HAYAT

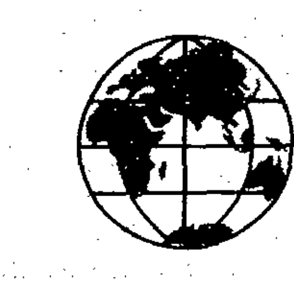
الحياة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

٢٤ صفحة






AL HAYAT SUNDAY 28 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13141



الاحد ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٤١

تيارات و آفاق

- اغتيال الصدر سحق لمعارضة عراقية لم تولد بعد.
- أندونيسيا ما بعد سوهارتو.
- الدور اليوناني في قضية أوجلان.
- أرقام الفقر مرايا لواقع التخلف.
- جواد الأسدي يقدم مسرحية «الآنسة جولي» في استوكهولم.
- السلوك اليومي وتأثره بنظرتنا الى الحياة والموت.
- انتحار الكاتبة المسرحية ساره كين.

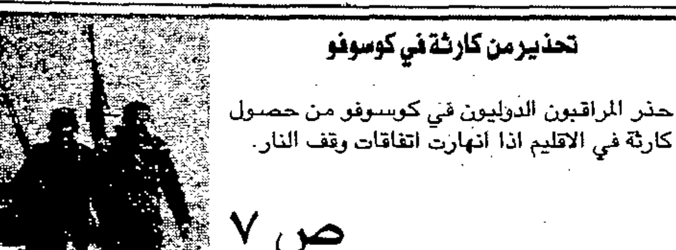
لائحة مؤيدي خاتمي تكتسح الاصوات في طهران



بدا ان لائحة مؤيدي الرئيس خاتمي تتجه الى فوز كاسح في الانتخابات البلدية في طهران، وتأكدت مشاركة منتظري في الاقتراع.

ص ٦

تحذير من كارثة في كوسوفو



حذر المراقبون الدوليون في كوسوفو من حصول كارثة في الاقليم اذا انهارت اتفاقات وقف النار.

ص ٧

واشنطن: دفع عملية السلام ينتظر الانتخابات الاسرائيلية

□ واشنطن - حسن ستدروسي

■ رغم تعهد الرئيس بيل كلينتون العمل خلال ما تبقى من ولايته الرئاسية، من اجل التوصل الى تسوية شاملة «عادلة ونهائية» في الشرق الاوسط، اوحى مستشاره لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر بان أي مبادرة اميركية جديدة مؤجلة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية. وهذه هي المرة الاولى التي يربط فيها الجانب الاميركي بوضوح دفع عملية السلام بالانتخابات الاسرائيلية. (راجع ص ٤)

وفي القدس المحتلة (ا ف ب) اكد ناطق عسكري اسرائيلي ان الدولة العبرية فرضت مساء امس اغلاقاً تاماً في الضفة الغربية وقطاع غزة يستمر حتى الاربعاء تخوفاً من عمليات فلسطينية خلال عطلة عيد البوريم اليهودي.

وقال بيرغر: «اعتقد ان من المستبعد، مع اجراء الانتخابات الاسرائيلية ان تكون هناك مبادرة جديدة رئيسية في عملية السلام، لكن هذه الانتخابات ستنجز في ايار (مايو) وقد تعقبها دورة حاسمة اذا كانت ضرورية في حزيران (يونيو). ويرى الرئيس (الاميركي) ان هناك فترة محدودة من الوقت يجب ان تتحرك الاطراف خلالها في اتجاه تسوية للقضية الاسرائيلية - الفلسطينية وبعدئذ في اتجاه سلام شامل».

التتمة في الصفحة (٦)

تأكيد أميركي لتعهد اسرائيل عدم محاصرة البلدة

لبنان: الدولة تستعيد أرنون بعد انتفاضة الطلاب

□ بيروت - «الحياة»

■ استكملت الانتفاضة الطالبية التي ادت الجمعة الماضي الى فك الحصار الإسرائيلي عن بلدة أرنون في جنوب لبنان، والالتفاف الشعبي والسياسي حولها، خطوات استعادة البلدة الى المناطق المحررة أمس. فأعيد فتح الطريق الى أرنون المغلقة منذ اثنتي عشرة سنة، وتحولت البلدة محجاً لكل القوى السياسية فغصت ساحتها أمس بالوافدين اليها من كل المناطق وسط الأهازيج ومظاهر الابتهاج (راجع ص ٢).

وادى التدخل الأميركي لدى الجانب الإسرائيلي من أجل تجنب قمع التظاهرة الطالبية والانتفاضة الشعبية، الى تعهد بعدم اعادة الاسلاك الشائكة التي طوقت قوات الاحتلال بها البلدة. ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية عن «مصادر ديبلوماسية في بيروت» ان «التكامل الذي برز بين التحرك الرسمي الذي قاده رئيس الجمهورية العماد اميل لحود في شأن قضية أرنون والتحرك الشعبي شكل سابقة مهمة في الحياة السياسية اللبنانية».

وتابعت المصادر: «غالباً ما كانت المواقف الرسمية في واد والمواقف الشعبية في واد آخر، وافرز هذا التكامل التصاقاً بين القاعدة وراس الهرم وهو امر لم يكن سهلاً التوصل اليه في السابق على رغم الظروف الصعبة التي عاشتها البلاد في السنوات الماضية نتيجة الممارسات الإسرائيلية».

وتحدثت عن فاعلية تحرك رئاسة لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) والتي يتولاها حالياً المندوب الاميركي ريتشارد اردمان، بعد تبلغها موقف لحود تحميل اسرائيل مسؤولية أي اعتداء على الطلاب، حتى سارعت الى نقله الى الإسرائيليين وتأكيد أن قوات الاحتلال لن تعاود التضييق على البلدة. واكدت المصادر أن لبنان «لم

التتمة في الصفحة (٦)



الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لـ «حزب الله» يعود مقاتلاً من الحزب نجا من مطاردة إسرائيلية في مركبا. (ا ف ب)

هجوم على السفارة الإيرانية في هولندا

أوجلان يكشف "تورط" مطلقته في عملية اغتيال أولف بالمه

□ انقرة، لندن - «الحياة»

■ في إطار مسلسل «الاعترافات» التي تنسبها الصحافة التركية إلى زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان المعتقل في جزيرة بانتظار محاكمته، نقلت صحيفة «صباح» امس عن الزعيم الكردي قوله إن زوجته السابقة كيساريه يلدرم ضالعة باغتيال رئيس وزراء السويد أولف بالمه عام ١٩٨٦.

وواصلت أنقرة التصعيد مع اثينا بعدما اتهمها المسؤولون الأتراك بدعم «ارهاب» حزب العمال، في حين استهدفت السفارة الإيرانية في هولندا زجاجات حارقة رداً على «مذبحة ارتكبها النظام» في كردستان الإيرانية. (راجع ص ٧)

وقالت مصادر كردية لـ «الحياة» إن كيساريه كانت إتهمت بإقامة علاقات مع السلطات التركية، وذكرت بان اوجلان وصف مرة زوجته السابقة بـ «الأفعى الرقطاء»، وكان على خلاف «ايديولوجي» معها قبل انفصالهما. ولفتت مصادر إلى تشكيك محامي الزعيم الكردي بصحة الاعترافات التي تنقلها عنه الصحف التركية.

وكان اولف بالمه اغتيل في ستوكهولم لدى خروجه من إحدى صالات السينما، ولم تعرف هوية القاتل بعد. وثارت بعد الحادث شكوك حول علاقة حزب العمال بالاغتيال، واعتقلت الشرطة السويدية مجموعة من اعضاء الحزب، اطلقوا لعدم توفر أدلة كافية تدينهم. ونفى أوجلان آنذاك أي علاقة له بعملية الاغتيال.

وافادت صحيفة «صباح» ان الزعيم الكردي أبلغ المدعين العامين الاتراك الذين يحققون معه ان «هذا العمل كانت كيساريه ومجموعتها وراءه». وكانت زوجة أوجلان السابقة من أوائل مؤسسي حزب العمال، ونشرت الصحيفة ذاتها قبل سنة اعترافاً لشمدين صاقيق، القائد العسكري السابق للحزب والذي خطفته القوات التركية من شمال العراق بعد خلافه مع اوجلان، يؤكد ان بالمه اغتاله الحزب.

معروف ان اوجلان معتقل في سجن جزيرة امرالي في بحر مرمرة منذ ١٦ شباط (فبراير) الجاري، بعدما خطفته قوات خاصة تركية من نيروبي إلى اسطنبول.

إلى ذلك أعلن رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد امس ان محامي أوجلان علقوا مهمتهم من

التتمة في الصفحة (٦)

جماعات إسلامية في لندن تهدد الملاحة الجوية

□ لندن - كميل الطويل

■ تبنى مؤتمر لجماعات إسلامية في بريطانيا خطة تُعرف بـ «الألغام الطائرة» للتصدي لما وصفته بـ «الغطرسة» الجوية لدول الغرب. وطرح «ابو حمزة المصري»، مسؤول «جماعة انصار الشريعة»، الخطة في مؤتمر حضره مئات الأشخاص في لندن واستمر حتى ساعة متقدمة ليل اول من امس، وقدّم «ابو حمزة» شرحاً لها من الناحية العملية.

ولا يُعرف مدى جدية خطة إطلاق «الألغام المعلّقة في الجو»، وخطورتها على سلامة حركة الملاحة الجوية. وقال «ابو حمزة» وهو يحمل شهادة في الهندسة من كلية بريطانية، ان احتمالات نجاح الألغام في إصابة اهدافها ضئيلة. لكنه اكد ان الخطة ستدفع الغرب الى اخذ الموضوع بجدية.

وكان الناشط المصري المطلوب في اليمن للمحاكمة في إطار «مؤامرة إرهابية»، كشف الخطة الخميس في حديث الى «الحياة». (راجع ص ٥).

بعد اعترافها باختراق دفاعاتها

اريتريا تؤكد مقتل آلاف من الاثيوبيين

□ اسمرا - فتحي الضو

■ اكدت اريتريا ان حدة المعارك التي اشتدت منذ الاثنين الماضي بين قواتها وبين القوات الاثيوبية خفت امس على جبهات القتال الحدودية. واعلنت ان حصيلة الخسائر من الجانب الاثيوبي خلال معارك الايام الخمسة الماضية بلغت اكثر من تسعة آلاف قتيل (راجع ص ٦).

وكانت اسمرا اعترفت اول من امس بان القوات الاثيوبية اخترقت موقعاً اريترياً في جبهة مرب - ستيت في منطقة بادمي المتنازع عليها. وعزت هذا الاختراق الى حشد اثيوبيا اعداداً ضخمة من قواتها في جبهة واحدة، معتبرة ان ذلك تسبب في ارتفاع عدد القتلى الاثيوبيين.

وبثت الاذاعة الرسمية في اسمرا بياناً عن الخسائر واكدت ان القوات الاريترية كبدت القوات الاثيوبية اكثر من تسعة آلاف قتيل و١٢ الف جريح، وان حصيلة اليوم الاول من المعارك كانت ٤٤٩٢ قتيلاً و٤٨٧٠ جريحاً اثيوبياً، إضافة الى اسر ١٧٠ آخرين بينهم قائد كتيبة.

وزاد البيان، ان القوات الاريترية دمرت ٤١ دبابة واستولت على ثلاث، واسقطت مروحية ودمرت ست شاحنات عسكرية واستولت على ٢٦ جهاز اتصال. وقلل البيان من الخسائر الاريترية.

كأس اندية آسيا: لقاء حاسم بين الهلال والعين

■ العين - «الحياة» - باتت الصورة واضحة في منافسات الدور ربع النهائي من كاس ابطال الأندية الآسيوية لكرة القدم (المنطقة الغربية) في مدينة العين في الامارات.

وفي الجولة الثانية، امس، فاز الهلال السعودي على كوبتداغ التركمانستاني ٤-٢، في حين سقط العين امام الاستقلال الايراني بهدف واحد سجله علي رضا اكبر في الدقيقة ٦٥. (راجع ص ١٩) وهكذا، حجز الاستقلال احدى البطاقتين المؤهلتين للدور نصف النهائي، إذ سبق له الفوز على الهلال ١- صفر، ولن تهم في شيء نتيجة مباراته في الجولة الثالثة الاخيرة غداً ضد كوبتداغ.

وانحصرت المنافسة على البطاقة الثانية بين الهلال والعين اللذين يلتقيان غداً في مباراة مصيرية.

"عربسات" الجديد استقبل بالمرح والرقص والاستحمام الاستوائي!



□ كورو (أميركا الجنوبية) - محمد عارف

■ في الساعات الأولى من صباح امس نفذت انجح عملية اطلاق شهدتها المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عربسات». على انغام موسيقى الجاز المرحة بدات مراسم الساعة الاخيرة من العد التنازلي، وسار كل شيء بانتظام وخفة في غرفة السيطرة في المطار الفضائي في كورو، على الساحل الشرقي لأميركا الجنوبية مقابل افريقيا. وحافظت مؤشرات الاطلاق طوال الوقت على الضوء الأخضر، وبدت مركبة «اريان» التي تحمل قمر «عربسات» ساحرة الجمال فوق منصة الاطلاق وهي تنفث مثل سخّان شاي منزلي خيط بخار خفيفاً.

وتهدج صوت المراقب الفضائي عندما اعلن في الدقيقة الخامسة قبل الاطلاق تسلم جهاز الكومبيوتر السيطرة على العملية، وقبل ٥ ثوان فقط من الاطلاق انفتحت الأذرع التي تحيط بمركبة «إريان». في لحظة الصفر احاطت سحابة من الدخان الكثيف واللهب المركبة التي ارتفعت مهيبة ككائن اسطوري ينفث اعمدة اللهب الوهاجة. وعندما اهتز المطار الفضائي بالدوي كانت المركبة اختفت فوق الغيوم الاستوائية التي لم تكف لحظة عن المطر المدرار.

وبعد ١٧ دقيقة وصلت المركبة التي انطلقت بسرعة كيلومتر في الثانية الى الساحل الغربي لافريقيا. وفي الدقيقة العشرين انفصل قمر «عربسات» عن المركبة، وأعلن مراقب السيطرة ان «إريان» انتهت مهمته واصبح «عربسات» في رعاية «عربسات». بعدها بخمس دقائق انفصل قمر الاتصالات البريطاني «سكاي نت» الذي شارك «عربسات» في الانطلاق. آنذاك فقط تعالى التصفيق ومصافحات التهنئة بين العرب والفرنسيين والبريطانيين، وانهالت النكات حول مفارقة الصاروخ «إريان» الفرنسي وكيف استطاع ان يضع «عربسات» العربي فوق «سكاي نت» البريطاني وينطلق بهما خارج الكرة الارضية.

وأظرف النكات كانت كالعادة واقعية. حدث ذلك عندما هرع المهندس السعودي سعد البدنه، المدير العام لـ «عربسات» للاتصال بواسطة الهاتف النقال بالعائلة في الرياض وطمأنتها الى نجاح

التتمة في الصفحة (٦)

أوروبا الواحدة تبلبل الكلام فيما تؤسس نهضةً للغات والترجمة

□ لندن - حازم صاغيّة

■ «الأمة الواحدة ذات اللغة الواحدة» صارت وهماً في عالمنا. هناك اللغة الواحدة لأكثر من أمة، وهناك اللغات الكثيرة للأمة الواحدة. الا أن ما تضيفه أوروبا، السائرة الى الوحدة، هو صيغة جديدة: لغات عدة من دون أمة.

«بابل الوحدة الأوروبية»، عنوان مقال صدر في «نيويورك تايمز» الأميركية، لا يكتم دهشته بما يجري في القارة القديمة: ورشة كاملة من تعلّم اللغات تمتد من الطلاب الى الموظفين، ومن السياسيين الى المعلنين. انها كيمياء لا تتوقف: تتدخل اللغات والأسماء والأفعال في بعضها، من دون ان تسأل نفسها دائماً عن الحصيلة التي ستتأتى عن هذا المشروع. وهي ورشة تنتج بيروقراطية وسوق عمل تنشغل عقول كثيرة في التفكير بأدوارهما ومستقبل حركتهما.

لكن أوروبا المهجوسة بتوحيد ذاتها في العملات والضرائب، وفي وضع قوانين مشتركة للتلوث كما للمواد الغذائية، لا يمكنها ان تسلك مع اللغة السلوك الاجرائي نفسه. فالبلدان الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد، لديها ١١ لغة رسمية، وكل منها يريد، حتى اشعار آخر، دوراً سيادياً للغته. هكذا تحتّم اعتبار اللغات جميعاً متساوية في الأهمية لا تبتلع اي منها غيرها، بل تتشارك جميعاً، وندياً، في اثراء اوروبا.

ولأنه لا بد لهذه اللغات من ان تتعارف، وهو ما يفسر الاقبال الواسع على التعلم، غدا الاتحاد الاوروبي يملك اكبر جهاز للترجمة في العالم: اكثر من ١٩٠٠ مترجم ومؤوّل متفرغ، فضلاً عن المتعاقدين. فاذا اضفنا الذين يعملون في خدمة المترجمين، والذين يقدمون لهم التسهيلات كي يترجموا، بتنا امام رقم خرافي: ٣٨٩٠ موظفاً، او ١١ في المئة من مجمل البيروقراطية الاوروبية العاملة. لكن ما يخفف وقع صدمة الرقم هو حجم العمل الذي قاموا به العام الماضي: ترجمة ١.٢ مليون صفحة!

وهذه الارقام مرشحة للتضخم حين تنضم الى المجموعة عشرة بلدان اخرى من اوروبا الشرقية والوسطى، تتقدمها خمس لغات جديدة هي التشيخية والهنغارية والبولندية والاستونية والسلوفينية، وسريعاً ما تلحق بها خمس اخرى. وكل لغة وافدة تستدعي تلقائياً تشغيل ١٠٠ مترجم ومؤول جديد، وهكذا دواليك.

الامم المتحدة، في المقابل، اكثر تمييزاً اذ تعتبر ان ثمة خمس لغات رسمية فحسب، علماً ان اعضاءها يبلغون ١٨٥ دولة. لهذا فطاقم الترجمة في مقرها الرئيسي في نيويورك لا يتعدى افراده الـ ٤٢٠! وتيمّناً بالأمم المتحدة من جهة، ورغبة في الحد من البيروقراطية اللغوية من جهة أخرى، اقترحت فرنسا والنمسا قصر المشروع الاوروبي على لغات خمس رسمية هي الفرنسية والانكليزية والالمانية والايطالية والاسبانية، الا ان احتجاجات الدنمركيين والهولنديين والفنلنديين واليونان

التتمة في الصفحة (٦)



هكذا من الأصل

كرامي ينقل عن ديبلوماسي أميركي ان ما حصل "جاء وفق اتفاق"

آلاف اللبنانيين زاروا ارنون المحررة ولحود يعد أهاليها بتلبية حاجاتهم

□ بيروت - «الحياة»

■ زار بلدة ارنون الجنوبية التي كسر طوق الاحتلال الاسرائيلي عنها، تحرك طالبي اول من امس، آلاف اللبنانيين امس، على غرار ما آل اليه وضع بلدة قانا الجنوبية بعد المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل فيها خلال عملية عناقيد الغضب عام ١٩٩٦.

وضاقت البلدة بالوفود التي امتها من مختلف المناطق والمشارب والطوائف وغصّت منازل اهاليها بالزوار، وأجمع كل من زارها على انها تشهد «عرس تحرير»، خصوصاً ان الوافدين قطعوا كيلومترات عدة سيراً ليصلوا اليها، فاستقبلهم أهاليها بتقديم الحلوى والقهوة والزغاريد والاغاني، وعقدت حلقات رقص ودبكة، في حين ادت الاجراءات الرسمية الى فتح الطريق اليها المقفلة منذ ١٢ عاماً امام السيارات، فعبرتها اول سيارة في العاشرة وعشر دقائق، دليلاً الى اتصالها بالمناطق المحررة وتحررها من قبضة الاحتلال. وحصل كل ذلك على مرأى من عناصر الموقع الاسرائيلي في قلعة الشقيف المشرف على البلدة، من دون اي اشكال، في حين واصل الاهالي وزوار البلدة رفع الاعلام اللبنانية والحزبية على اعمدة الكهرباء وسطوح المنازل، وتعليق اللافتات المؤيدة للتحرير والمرحبة بعودة ارنون الى كنف الشرعية. وبقيت خيم نصبها عدد من الطلاب الجامعيين الذين دخلوا البلدة اول من امس، في مكانها وأمها طلاب وزائرون حيّوا في الشباب اللبناني تحركه وارادته.

ووسط هذا الجو الحماسي، اندفع عدد من الشبان بعد ظهر امس في اتجاه الموقع الاسرائيلي في الشقيف، فاطلق رشقات نارية فوق رؤوسهم اثارت بينهم حال هلع واغمي على احدهم.

وكان رئيس الجمهورية اميل لحود تابع الوضع في ارنون وكلف محافظ النبطية محمود المولى إرسال جرافة الى البلدة لإزالة ما تبقى من الشريط الشائك والعوائق الأخرى من مدخلها، مؤكداً تجاوب الحكومة مع مطالب أهاليها وحاجاتهم.

ونقلت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية عن «مصادر ديبلوماسية في بيروت» اعتقادها «ان التحرك الذي قامت به الدولة اللبنانية لمعالجة الوضع الذي نشأ قبل ايام في ارنون تميّز بامرين اساسيين هما الفاعلية والثبات في الموقف، الامر الذي ولّد ارادة شعبية مكمّلة للموقف الرسمي تمثلت بالتظاهرة الطالبية التي ادت الى ازالة الشريط الشائك واعادة ارنون الى السيادة اللبنانية».

واضافت «ان التكامل الذي برز بين التحرك الرسمي الذي قاده رئيس الجمهورية والتحرك الشعبي شكل سابقة مهمة في الحياة السياسية اللبنانية اذ غالباً ما كانت المواقف الرسمية في واد، والمواقف الشعبية في واد آخر، وافرز هذا التكامل التصاقاً بين القاعدة وراس الهرم وهو امر لم يكن سهل التوصل اليه في ما مضى على رغم الظروف الصعبة التي عاشتها البلاد في السنوات الماضية نتيجة الممارسات الاسرائيلية». ولاحظت «ان فاعلية التحرك اللبناني الرسمي ظهر من خلال ردود الفعل الدولية السريعة المتجاوبة مع لبنان على عكس ما كان يحصل في السابق، اذ ان المطالبات اللبنانية كانت تبقى من دون ردود فعل ايجابية مدة طويلة، فضلاً عن مسارعة مراجع دولية الى ابداء الاهتمام بالوضع في ارنون وتوجيه رسائل دعم وتطمين الى الحكومة اللبنانية». واضافت «ان الفاعلية تاكدت ايضاً من خلال السرعة التي عالجت بها رئاسة لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) (وهي لمندوب الولايات المتحدة الاميركية ريتشارد اردمان) التي ما ان تبلغت موقف رئيس الجمهورية في تحميل اسرائيل مسؤولية اي اعتداء يستهدف اهالي ارنون والطلاب الذين دخلوها (اول من امس) حتى سارعت الى نقله الى الاسرائيليين والحصول على تاكيد ان قوات الاحتلال لن تعيد اجراءاتها التضييقية على ارنون واهاليها».

وعادت المصادر بالذاكرة الى مواقف سابقة كانت فيها لجنة المراقبة «تاخذ وقتاً طويلاً في الاجابة عن مطالب لبنان نتيجة التسويف والمماطلة الاسرائيلية».

اما عن «الثبات في الموقف اللبناني»، فرأت المصادر الديبلوماسية «ان لبنان لم يتراجع في موقفه تحت وطاة الضغوط الاسرائيلية المباشرة بعد محاصرة ارنون وضمها الى الشريط الحدودي، ولم يبدل في اقتناعاته وثوابته لجهة تاكيد رفض الخطوة الاسرائيلية والاستمرار في دعم المقاومة ضد الاحتلال والتمسك بتطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ من دون القبول بتجزئته او تجاهله، او التفاوض على الحال الناشئة في ارنون من دون غيرها، وهي محاولة اسرائيلية لاستدراج لبنان الى مفاوضات مجزأة، وهو امر اكد مجلس الوزراء رفضه له، وأبلغه رئيس الحكومة سليم الحص الى سفراء الدول الكبرى المعتمدين في لبنان ولا سيما منهم سفير الولايات المتحدة الاميركية (ديفيد ساترفيلد)». ولاحظت المصادر «ان التعاطي اللبناني الرسمي مع التطورات الجنوبية ومواقف اسرائيل منها بات تعاطياً يرتكز الى صلابة في الموقف اللبناني حيال الطروحات الاسرائيلية المشبوهة، والى تناغم راسخ مع الارادة الشعبية التي بدت ملتفة حول الحكم ومتضامنة وداعمة له في مواقفه، خلافاً لما كان يحصل عندما كانت الهوّة واسعة بين الدولة والشعب». وخلصت الى القول «ان الوضع في لبنان ما بعد انتفاضة ارنون سيكون مختلفاً عما كان عليه قبلها وان التكامل بين دور الدولة وموقف الشعب سيزداد رسوخاً، ونموذج ارنون كان خير دليل».

وتلقى الرئيس لحود اتصالين من وزير الصحة كرم كرم الذي زار ارنون على راس وفد من نحو ستين طبيباً تقدمهم نقيبهم الدكتور غطاس خوري للوقوف على احتياجاتها، ومن النائب طلال ارسلان الذي قصدها على راس وفد من مشايخ الطائفة الدرزية، وطلب منهما نقل تحياته الى أبنائها وطمأنتهم الى اوضاعها، معلناً الوقوف الى جانبهم ومؤكداً استعداد الحكومة لتلبية ما يريدونه.

كذلك نقل الوزير كرم الى الأهالي تحيات رئيس الحكومة سليم الحص، موضحاً «ان الجنوب واهله في قلبي الرئيسين، وامانة في عنق كل مسؤول»، معتبراً ان تحرير ارنون أول من امس «بداية تحرير كل الجنوب، وسنعمل معاً شعباً ودولة لاعادة كل لبنان محرراً معافىً مستقلاً». وتابع «ان حركة تابعة للدفاع المدني وصلت الى ارنون، بناء على توجيهات الرئيس لحود، وفتحت الطريق المؤدية اليها على رغم محاولات الرشاشات الإسرائيلية منع عملها وتفريق المواطنين، وتبلغ الاهالي من المحافظ المولى ان شاحنات محملة بالزفت ستصل الى أرنون لتعبيد شوارعها». وابرز الذين زاروا أرنون امس من الشخصيات، النواب بهية الحريري وعبد اللطيف الزين ومحمد فنيش وحسن علوية والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان ومسؤول «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق، فحيوا صمود أهاليها والانتفاضة الطالبية، منوهين بوحدة الشعب اللبناني.

وكشف رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي أن السكرتير الأول في السفارة الأميركية في لبنان ديفيد هيل ابلغه خلال زيارته له أمس على رأس وفد من السفارة، «ان واشنطن تبلغت أن ما حصل في أرنون جاء وفق اتفاق، وأن لا عودة الى الوضع السابق فيها، وان جهوداً أميركية كثيفة ستبذل بعد الانتخابات الإسرائيلية لإعادة إحياء عملية التفاوض السلمية خصوصاً على المسارين اللبناني والسوري مع اسرائيل».

وعلق كرامي آمالاً كبيرة على الشباب اللبناني، منوهاً بوحدته وحاملاً على «الإعلام المسموم الذي يصور لبنان بلداً منقسماً على ذاته». ومعتبراً أن «لا أحد قصّر في شأن أرنون لا لبنان الرسمي ولا الشعب». ورأى أن تقديم شكوى الى مجلس الأمن سيكون خطوة اعلامية ليس إلا ما دامت الولايات المتحدة ستلجأ الى استعمال «الفيتو». واضاف «كان هناك قرار باللجوء الى مجلس الأمن وأجريت مشاورات مع اعضائه ومع الاشقاء العرب وخصوصاً مع سورية، من اجل تقديم الشكوى في الوقت المناسب».

وفي ردود الفعل، وجّه رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين تحية الى طلاب لبنان، معتبراً أن ما حصل «برهان على قوة مقاومة المدنيين للاحتلال، دليل صمود وسلامة وضمان لبقاء لبنان وترسيخ الوحدة الوطنية».

وأعلن رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني «ان العمل اللبناني الرائع درس بليغ يستحق الاقتداء به»، داعياً الى «تحميل الأسرة الدولية وخصوصاً الولايات المتحدة مسؤولية التغاضي عن الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان والتمرد على القرارات الدولية».

وأعلن وزير العمل ميشال موسى الذي تفقد أرنون بعد ظهر اول من امس، ان معنويات اهاليها مرتفعة جداً. ورأى الوزير سليمان فرنجية «ان اللبنانيين لم ينتظروا لجنة تفاهم نيسان (ابريل) ولم يراهنوا على بيانات ضبط النفس الدولية ولم يعتمدوا منطق استهلاك الشعارات والبيانات، بل اندفعوا موحدين لنزع الأسلاك واستعادة أرنون». ونوّه النائب بطرس حرب ونواب آخرون «بمواجهة الشباب الغطرسة الإسرائيلية».

غارة اسرائيلية... و"حزب الله" ينعى ثلاثة مقاتلين

□ بيروت - «الحياة»

■ شنّت طائرات حربية اسرائيلية امس غارة على شمال القطاع الشرقي، في وقت نعى «حزب الله» ثلاثة من عناصره سقطوا في مواجهات مع القوات الاسرائيلية قبل ثلاثة ايام.

فقد أعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان طائرات حربية استهدفت «مواقع معادية في شمال القطاع الشرقي» في الجنوب.

وفي المقابل، أعلن بيان لـ«حزب الله» ان مقاتليه «تمكنوا من تحرير أجساد ثلاثة شهداء سقطوا في مواجهات خاضتها المقاومة الاسلامية ضد قوات الاحتلال في منطقة الطيبة - وادي السلوقي (قبل ثلاثة ايام) وعادوا بهم الى المناطق المحررة بعد سلسلة مواجهات وعمليات على محاور عدة».

وأوضح ان مجموعة من المقاومة هاجمت ليل اول من امس قوة مشاة اسرائيلية في محيط الطيبة واشتبكت معها وأوقعت في صفوفها اصابات. واضاف «لدى محاولة موقع العملاء (جيش لبنان الجنوبي) في الطيبة التدخل لمساندة القوة المذكورة، استهدفته المقاومة ودمّرت دشمة رئيسية مشرفة على منطقة العملية». وافاد بيان الحزب ان مروحيات اسرائيلية تدخلت في المواجهة وان المقاومة تصدّت لها وأربكت تحركها ومنعتها من تحقيق أهدافها.

وأشار الى عمليات اخرى نفّذها الحزب في موقع الدبشة ومنطقة وادي السلوقي - النبطية حيث سحبت جثث المقاتلين الثلاثة، وهم حسن محي الدين حمزة (٢٤ عاماً من الجميجمة) وايهاب حيدر مدلج (٢٣ عاماً من تمنين التحتا) وربيع ابراهيم مرزوق (١٦ عاماً من بيروت).

وكان اعلام «حزب الله» ركّز في اليومين الاخيرين على احد مقاتليه «هادي السيد حسن» الذي كان برفقة الشبان الثلاثة هؤلاء، ونجا من رصاص الاسرائيليين الذين طاردوه حتى بالمروحية، من دون ان يتمكنوا منه، واستطاع العودة الى المناطق المحررة جريحاً. وعرض تلفزيون «المنار» مشاهد نقلاً عن التلفزيون الاسرائيلي لعملية المطاردة هذه.

وعاد نائب الامين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم الجريح هادي في مستشفى الرسول الأعظم وهنأه «بعودته المظفّرة بعد انتصاره على أرفع تقنيات العدو الجوية والبرية».

وقال «رأينا الطائرات الحربية الاسرائيلية والمدفعية والكوماندوس وكل القوات البرية التي حشدوها تطارد شاباً واحداً، وعلى رغم ذلك خرج منتصراً ويمكن ان نطلق عليه «الشهيد الحي». وقد نقل ان الطيران الحربي بقي ٣٥ دقيقة قبل ان يقصف المنطقة الحرجية التي كان فيها، ومن يراقب التصوير الجوي الذي بثّه تلفزيون العدو يلاحظ فرقاً واضحاً بين تاريخ الصورة المنشورة من طائرة الاستطلاع وهي في الساعة ١٣.٤١ والصورة التي قصف فيها الطيران وهي ١٤.١٦ أي ٣٥ دقيقة قبل ان يقصف العدو، ولم تجرأ قواته خلالها على التقدم من الحرج أو الاقتراب من المقاوم البطل. وهذا الشريط المركب يبيّن مدى إرباك العدو ويعتبر فضيحة اعلامية تظهر عدم وجود تنسيق حقيقي بين أجهزة الاحتلال المختلفة، وخوف جنود العدو وعجزهم عن مواجهة شباننا المصممين على مواصلة الجهاد حتى التحرير وروحيتهم العالية التي تتجاوز كل القوات والحشود». واضاف «ان هذه العملية للشهيد الحي تلازمت مع الاداء البطولي للشباب اللبناني وللشباب الجامعي ولأهلنا الصامدين حيث ذهبوا جميعاً الى أرنون ليقولوا كلنا مقاومة وكلنا لهذا الوطن ولا فرق بين واحد وآخر الا بمقدار الجهاد والتضحية، ويجب ان تخرج اسرائيل ذليلة. وبدلاً من تحويل أرنون مادة مفاوضات تحولت مركزاً للتحرير لتعطي درساً أن في إمكاننا ان نحرر والا نخضع لشروط العدو والطروحات الاميركية الداعية الى قيام تفاوض».


شبان لبنانيون يستكملون إزالة الشريط الشائك في ارنون (علي سلطان)

الحدث الجنوبي في الإعلام... والأعلام

الشيوعيون بادروا وحضور الدولة كان لافتاً

□ بيروت - حازم الأمين

■ تعكس طريقة نقل التلفزيونات اللبنانية حدث نزع شريط الأسلاك الشوكية من حول بلدة أرنون وما أعقبه من تظاهرات وزيارات لسياسيين قاموا بها الى البلدة، مسافة القوى والأطراف اللبنانيين الذين كما تقاسموا الأعلام، تهافتوا أمس الى أرنون لتقاسم عائدات هذا الحدث.

فـ«الشبكة الوطنية للإرسال» (أن-بي-أن) التي يسهم رئيس المجلس النيابي نبيه بري في حصة كبرى فيها حصرت الصور التي بثتها بتلك التي التقطت لحاملي أعلام «حركة أمل»، واستصرحت عدداً من هؤلاء ميزة صور بري وراءهم. أما محطة تلفزيون «المستقبل» التي يملكها الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري أسهماً كثيرة فيها، فجعل مصوروها يلاحقون بعدساتهم الشباب الذين كانوا قليلين بين الجموع مرتدين معاطف كتب عليها شعار «شباب المستقبل، وهو ناد أو تجمع أنشأه الحريري لمؤيديه الشباب. وكان حدث العبور الى أرنون خبراً ثانياً في تلفزيون «المنار» الذي يملكه «حزب الله»، في حين كان الخبر الأول في نشرة أخباره، تمكن أحد مقاتلي الحزب من الإفلات من دبابات اسرائيلية حاصرته في بلدة مركبا، فربط التلفزيون الخبر الأول بالثاني، وألح في مقدمة نشرته الى أن قضية المقاوم كانت حافزاً للشباب ومحرضاً لهم على اقتحام الأسلاك التي وضعها الاحتلال الإسرائيلي حول أرنون. أما المفارقة في النقل التلفزيوني اللبناني لواقعة أرنون، فكانت طريقة تغطية المؤسسة اللبنانية للإرسال (إل-بي-سي) له، وهي من أكثر الوسائل الإعلامية قرباً للعهد والحكومة هذه الأيام، فقد أبرزت نشرتها المسائية أول من أمس صور الفتية والشبان وهم يحملون أعلام الحزب الشيوعي اللبناني، وأشارت في أكثر من موضع في نشرتها الى أن المبادرين بنزع الشريط كانوا أعضاء في «اتحاد الشباب الديموقراطي» المنظمة الشبابية للحزب الشيوعي.

ومن جهة أخرى شكا عدد من المصورين التلفزيونيين ملاحقة حملة الأعلام لهم، وقال أحدهم أنه ما أن يشرع بتصوير مقابلة حتى يصطف هؤلاء وراء المستصرح ليلوحوا بأعلام أحزابهم.

وتهافت وسائل الإعلام على تجانب الحدث حجب الأنظار عن تفاصيل التحضير له، خصوصاً أن اجتماعين سبقاه للقوى والمنظمات الشبابية نوقش خلالهما بيان الدعوة اليه التي وجهها اتحاد الشباب الديموقراطي، ودعا الى «الاعتصام حتى تحرير أرنون». وتفاوت التجاوب مع هذه الدعوة، إذ لقيت فتوراً وتحفظات لدى قوى عدة بينها «حزب الله»، واقترحت قوى أخرى إقامة سلسلة نشاطات غير متعلقة بمنطقة أرنون وخارجها، مما اضطر الاتحاد الى توجيه الدعوة وحده وتحمل مسؤوليتها مستفيداً من التفاف مجموعات يسارية جامعية على مسافات متفاوتة من الحزب الشيوعي حوله وحماستها للدعوة، كمجموعة «يسار بلا حدود» في الجامعة الأميركية ومجموعة «طانيوس شاهين» في الجامعة اليسوعية.

وقال المنسق للاتحاد سمير دياب لـ«الحياة»: «شارك عدد من أعضاء المنظمات الشبابية في المسيرة، لكن الموقف العام لهذه المنظمات كان ميالاً الى الاقتراح الثاني». وأشار بعض المصادر الى أن معلومات وصلت الى الاتحاد والمجموعات المشاركة في دخول أرنون، من القوى الأمنية اللبنانية انها تشك في وجود ألغام أرضية ادعت اسرائيل أنها زرعتها في محيط الأسلاك. واتصل مسؤولون في الاتحاد بالصليب الأحمر الدولي وأبلغوا اليه أن تظاهرة ستنطلق الجمعة الى أرنون، إلا أن ممثل المنظمة الدولية نصحهم بالتريث لأن الأمر يتطلب اتصالاً بالإسرائيليين لكنهم رفضوا وأصروا على موعد المسيرة»، ونهار الجمعة ظهراً عبرت الحافلات التي استأجرها الاتحاد، ونقل فيها طلاباً من بيروت والجبل والبقاع وصيدا ومدينة النبطية الى أرنون.

مواطن يتهيأ لرفع علم لبناني ولافتة (علي سلطان)

حضور الدولة

وعلى خلاف احداث مشابهة حصلت في الماضي، كان للدولة اللبنانية حضور واضح في هذا الحدث، لعل أبرز صوره، وان الرمزية، طغيان العلم اللبناني على أعلام الأحزاب الأخرى. إذ حرص المشاركون في المسيرة الأولى على تقديمه على أعلام أحزابهم. وأشار دياب الى تعاون الجيش اللبناني مع المتظاهرين، خصوصاً عند وصولهم الى حاجزه على مثلث كفرتبنيت ما سهل عبور الحافلات التي تقلهم وسرع فيه، وقدم بعض المساعدات الميدانية، من مثل الطعام، وإرشاد الحافلات وتنظيم سيرها. ولاحظ زائرو أرنون أمس أن صوراً للرئيس أميل لحود الصقها أعضاء في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية «الأحباش» على جدران البلدة ومنازلها.

وأشار مراقبون الى أن تطور زخم التحركات في شأن أرنون على مدى الأسبوع الفائت، خصوصاً في أوساط طالبية لم يكن مصادفة، إذ حرص من يقف وراءها على عدم اقتصارها على فئات بعينها، فكانت تظاهرة الشموع التي انطلقت مساء الثلثاء الفائت من الجامعة اليسوعية في الأشرفية بالذات الى بيت الأمم المتحدة «اسكوا»، فضلاً عن تحركات أخرى مماثلة، وبينها واحد كان مقرراً للاتحاد العمالي العام اليوم الأحد في اتجاه البلدة، الغي بعد ازالة الشريط.

الحص: انجاز مشروع الموازنة يتطلب مزيداً من الدرس والوقت

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص أن «انجاز مشروع قانون الموازنة يحتاج الى جلسات عدة بعد» ودعا اللجنة الوزارية الدائمة لمعالجة الشؤون الاقتصادية الى اجتماع الخميس المقبل لمتابعة درس المشروع.

وكانت اللجنة عقدت اجتماعها الأسبوعي أمس برئاسة الحص وحضور الوزراء أنور الخليل وجورج قرم وعصام نعمان ونجيب ميقاتي وناصر السعيدي، واستغرق من الحادية عشرة قبل الظهر الى الثانية بعده، وكانت على جدول أعماله مسودة مشروع الموازنة للعام ١٩٩٩. ولم تخرج باي نتائج كون المشروع يحتاج الى مزيد من الدرس.

وقال الوزير ميقاتي ان «مشروع الموازنة يستوجب دراسة ووقتاً، وستعقد اللجنة اجتماعات عدة بدءاً من الخميس المقبل للتوصل الى مشروع طموح يرتكز الى مصادر دخل جديدة ومدروسة لا تطاول الفئات الشعبية وتقوم على عدالة ضريبية».

وأوضح أن «الوزير قرم قدم مشروع موازنة مع فذلكة تتضمن مشاريع عدة»، مشيراً الى أن «ليس هناك وقت لتنفيذ المشاريع مطلقاً وانه يتضمن خطة اقتصادية تنفذها الحكومة». واستبعد «إنجاز الموازنة في وقت قريب».

مرهج والإصلاح

الى ذلك لاحظ النائب بشارة مرهج ان «الحكومة تتحرك ضمن الإطار السياسي نفسه ما يهدد العملية الإصلاحية بالفشل لأنها ستصطدم مرة أخرى بمصالح جهات في السلطة بنت وجودها على المحاصصة واقتسام النفوذ». واضاف، في محاضرة في بيروت «ان الإصلاح الإداري الذي تعثر جاء بمحسوبين وأقرباء الى الإدارة». وسأل عن «السبب الذي أدى الى جمود هذه العملية ولماذا انحرفت ومن هو المسؤول عن ذلك».

وسجل ملاحظات على الأداء الحكومي خصوصاً في المجال الإصلاحي. ولفت «الى الكثير من المشاريع الحكومية الراهنة في مجال البيئة والطيران والإسكان كانت وضعتها الحكومة السابقة».

واعتبر ان «الغطاء السياسي الموجود للإصلاح اليوم لم يكن موجوداً في العهود السابقة وعلى رغم ذلك تعثرت عملية الإصلاح ووقعت أخطاء كبيرة»، وأعرب عن قلقه من حصر الإصلاح بهيئات الرقابة، معتبراً أن «عملية الإصلاح تحتاج الى برامج تنظيمية محددة».

وصل الى باريس ويلتقي شيراك غداً

صفير متفائل بالعهد الجديد ويؤيّد الحكومة

□ بيروت، باريس - «الحياة»

■ غادر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير بيروت ظهر امس الى باريس في زيارة تستمر خمسة ايام، بدعوة رسمية من الرئيس الفرنسي جاك شيراك للبحث في الاوضاع اللبنانية والتطورات الاقليمية.

ورافق صفير النائب البطريركي العام المطران رولان ابو جودة، وكان في وداعه في المطار ممثل رئيس الجمهورية الوزير جوزف شاول وشخصيات دينية وسياسية.

واعرب البطريرك الماروني عن اعتقاده ان محادثات مع شيراك غداً الاثنين «ستكون عامة تتناول كل شيء». «وسنحاول الإجابة عن كل المواضيع التي سيثيرها فخامته». واضاف «ان لبنان بلسان مسؤوليه يمكنه ان يطلب من فرنسا ما يريد، من دعم له في المحافل الدولية»، موضحاً «اننا نساند قدر المستطاع لكن المطلوب ان يكون لبنان كما كان سابقاً، بلداً يحقق ما له من مقومات ويقوم بتعهداته ويحتل مركزه في مجموعة الدول».

وكرر امله بالعهد الجديد في لبنان وتفاؤله المستمر به، راجياً «ان تتحقق الآمال لمصلحة الشعب اللبناني بكامله»، موضحاً «اننا لا ننتقد لننتقد، بل لنوجّه، ونحن نشير بين الحين والآخر الى بعض الثغرات ربما لتلافيها ولينتبه اليها المسؤولون او ليعملوا كي لا تقع». وقال «اننا مع الحكومة ومع المشاريع التي تقوم بها وخصوصاً مع العدل».

واعتبر ان ما حصل في ارنون «حدث كبير له مدلولات كثيرة، وهذا يعني ان جميع الشبان اللبنانيين من كل الطوائف اخذوا يتحسسون واجبهم الوطني، وهذا يبعث على الأمل بانهم اذا تضافروا في سبيل وطنهم، يمكنهم ان يعملوا الشيء الكثير من أجله». وألمح الى انه سيلتقي في باريس الرئيس السابق امين الجميل والعماد ميشال عون والعميد ريمون اده «ولكن في شان حضهم على المجيء الى لبنان، فليسوا في حاجة الى من يحضهم على ذلك».

ووصل صفير الى باريس بعد الظهر واستقبله على المطار مستشار رئيس الجمهورية الفرنسي جان فرنسوا جيرو والسفير اللبناني ناجي أبي عاصي والمونسنيور بطرس حرفوش المعتمد البطريركي في باريس. ويقيم اليوم قداساً في كنيسة سيدة لبنان من المتوقع ان يحضره أركان المعارضة اللبنانية الموجودين في فرنسا.

بغداد تؤكد اصابة ٢٣ في غارات اميركية - بريطانية

العراق يسلم الأمم المتحدة وثيقة اعتبرتها بداية حوار

■ بغداد، نيويورك (الأمم المتحدة)، لندن - أ ف ب، رويترز - اكدت لندن ان طائرات بريطانية وأميركية اغارت امس على اهداف عسكرية في جنوب العراق، وذكرت بغداد ان الغارات ادت الى جرح ٢٣ مواطناً. وفي موازاة ذلك اعلنت لجنة تقويم نزع الاسلحة العراقية للدمار الشامل ان بغداد سلمت اللجنة وثيقة في ما اعتبر بداية حوار مع مجلس الامن.

وقال سيلسو اموريم مندوب البرازيل لدى الامم المتحدة رئيس اللجنة ان الوثيقة «خطوة نحو استئناف حوار» مع مجلس الامن. وان العراق وجه اليه الدعوة لزيارة بغداد، لكنه قال ان هذا الامر يجب بحثه اولاً مع المجلس.

وشكلت اللجنة في ١٢ من الشهر الجاري بعضوية عشرة من موظفي ومفوضي لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بإزالة اسلحة العراق للدمار الشامل التي تولت هذه العملية طوال نحو ثمانية اعوام. ومن المقرر ان ترفع تقريراً الى المجلس في ١٥ نيسان (ابريل).

والهدف من تشكيلها هو تجاوز الأزمة السياسية داخل مجلس الأمن المنقسم بشدة في شان العراق واستئناف الحوار معه.

وتوقفت عمليات نزع اسلحة العراق منذ سحبت اللجنة الخاصة مفتشيها من بغداد في منتصف كانون الأول (ديسمبر) قبل ساعات من بدء هجمات اميركية وبريطانية استمرت اربعة ايام على اهداف عراقية.

وقال ديبلوماسيون مطلعون على تقرير نزع الاسلحة العراقية الجديد انه لم يتطرق الى ميادين جديدة.

مناقشة الوثيقة

لكن اموريم قال ان اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية اطلعتا اعضاء لجنته على الموقف وسلمتا تقارير مكتوبة، مشيراً الى انهم سيناقشون الوثيقة العراقية قريباً.

واضاف «انها وجهات نظرهم واعتقد اننا ما دمنا سمعنا وجهات نظر الوكالتين اللتين تقومات بالتفتيش عليه فمن العدل ان ننظر ايضاً في هذه الوثائق».

ولجنة نزع الاسلحة واحدة من ثلاث لجان تتولى تقويم سياسة الامم المتحدة تجاه العراق. واختتمت دورتها الأولى امس وستعقد اجتماعاتها مجدداً في ٢٢ آذار (مارس) المقبل.

واللجنة الاخرى تعنى بالنظر في المشاكل الانسانية وستجتمع غداً وبعد غد. وستجتمع الثالثة الأربعاء والخميس المقبلين وهي معنية بمصير كويتيين وسجناء آخرين وممتلكات استولى العراق عليها اثناء احتلاله للكويت الذي استمر سبعة اشهر من آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وتضم لجنة نزع السلاح اعضاء سياسيين وخبراء تقنيين ومن المرجح ان تعكس بعض صور الخلاف في السياسات التي ادت الى انقسام مجلس الأمن.

وتبنت روسيا وفرنسا والصين موقفاً اكثر تعاطفاً مع العراق من الولايات المتحدة وبريطانيا.

الغارات على جنوب العراق

وفي لندن، افادت وزارة الدفاع ان طائرات بريطانية وأميركية قصفت امس اهدافاً عسكرية عراقية في جنوب البلاد رداً على اطلاق الدفاعات الجوية العراقية النار على طائرات الحلفاء.

وقال ناطق باسم الوزارة رداً على سؤال عن المعلومات التي اوردتها «وكالة الانباء العراقية» الرسمية عن ان ٢٣ شخصاً اصيبوا بجروح خلال الغارات: «اننا نختار اهدافنا بدقة وهي عسكرية حصراً ونستخدم اسلحة تحكم تعمل بالليزر» لكنه اوضح انه لا يملك تقريراً مفصلاً عن نتائج الهجوم.

واضاف الناطق البريطاني ان «كل طائرات التحالف الاميركي - البريطاني عادت الى قاعدتها في ختام هذه الغارات صباح السبت».

وذكر ان الغارات نفذت «رداً على انتهاكات سابقة لمنطقة الحظر الجوي في جنوب العراق» مشيراً الى ان هذه «الانتهاكات» جرت مساء الجمعة عبر اطلاق الدفاعات الجوية العراقية النار على الطائرات التي كانت تراقب تلك المنطقة.

بغداد

وفي بغداد افادت وكالة الأنباء العراقية الرسمية ان ٢٣ عراقياً اصيبوا بجروح نتيجة غارات الحلفاء، ونقلت الوكالة عن ناطق عسكري باسم قيادة الدفاع الجوي ان «١١ تشكيلاً معادياً» من الطائرات اخترقت حرمة اجوائنا الوطنية» ونفذت «٢٨ طلعة جوية ضد اهداف مدنية وعسكرية».

واضاف «ان هذه الغربان السود حلقت فوق مناطق في محافظات ميسان والبصرة وذي قار والنجف والمثنى وقصفت مواقع عسكرية ومدنية في محافظة ميسان وادى القصف المعادي الى جرح ٢٣ مواطناً لم يحدد ما اذا كانوا من المدنيين او العسكريين.

واوضح ان الطائرات وهي من طراز «اف - ١٤» و«اف - ١٥» و«اف - ١٨» تدعمها طائرات الرادار «اواكس» اخترقت الاجواء العراقية منذ الساعة الخامسة والربع بتوقيت غرينتش وغادرتها عند الساعة السادسة وثماني وثلاثين دقيقة.

واضاف ان المقاومات الأرضية العراقية تصدت «لهذه التشكيلات المعادية واجبرتها على الفرار».

وزادت الحوادث الجوية في منطقتي الحظر الجوي منذ القصف الأميركي - البريطاني الكثيف للعراق من ١٦ حتى ١٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي الذي اوقع العديد من القتلى بحسب بغداد. وتقول وزارة الدفاع الاميركية ان حوالى ٢٠ في المئة من قدرة الدفاع الجوي العراقي اصيبت باضرار او دمرت نتيجة لعمليات القصف.

وكانت آخر غارة شنت الأربعاء واعلن العراق ان هذه الغارة الاميركية على مواقع الدفاع الجوي العراقي على بعد ٥٠ كلم جنوب بغداد اوقعت «العديد من القتلى والجرحى».

زيادة الرسوم من ٥٠ الى ١٠٠٠ ريال

قطر: بدء تنفيذ قانون جديد لاقامات الاجانب

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ اعلنت وزارة الداخلية القطرية امس بدء العمل بقانون جديد للرسوم والاجور والغرامات، وتم بموجبه رفع رسوم الاقامة للاجانب.

وأفاد مدير الادارة العامة للجوازات والاقامة والجنسية العقيد جاسم الكواري ان رسوم منح او تجديد الاقامة لخدم المنازل ستكون ٣٠٠ ريال وسيتم تحصيل ٥٠٠ ريال لمنح وتجديد اقامة من هم على كفالة اولياء امورهم (من الاجانب) اما الحاصلون على اقامة منفصلة فتبلغ الرسوم المتوجبة عليهم ٥٠٠ ريال، اضافة الى تحصيل ٥٠٠ ريال كرسوم اقامة عن كل مرافق و٣٠٠ للمرافقين دون سن الـ ١٨.

وفي شان منح وتجديد اقامة بقية العاملين الاجانب بلغت الرسوم الف ريال عن كل عام، وبالنسبة الى الاشخاص الذين لديهم اقامات سارية المفعول ويبقون في الخارج لمدة تزيد عن ستة اشهر ولديهم موافقة مسبقة مثل الزوجة والزوج فسيتم تحصيل ٥٠٠ ريال، وكذلك ٥٠٠ ريال عن كل مرافق.

وقال مدير الجوازات في مؤتمر صحافي عقده امس انه سيتم تحصيل ٥٠٠ ريال بالنسبة للابناء الحاصلين على اقامة منفصلة.

وتضمن القانون الجديد قيمة رسوم خدمات يدفعها المواطنون ايضاً نظير تقديم بعض الخدمات مثل رسوم اصدار بطاقة شخصية.

وبلغت رسوم تاشيرة دخول للاقامة لغير العمل (للاجانب) ١٠٠ ريال عن كل تاشيرة، ودخول للاقامة والعمل ٢٠٠ ريال، وتاشيرة دخول لسفرة واحدة لمدة شهر او تمديدها ٢٠٠ ريال عن كل تاشيرة.

وتحدد مبلغ ٣٠٠ ريال لمنح تاشيرة دخول او تمديدها لرجال الاعمال لمدة ٧ ايام و٥٠ ريالاً عن كل مرافق و١٠٠ ريال للتاشيرة السياحية لمدة اسبوعين او تمديدها مع ٢٠ ريالاً عن كل مرافق.

مجلس التعاون

اما تاشيرة مرافقي مواطني دول مجلس التعاون لمدة شهر او تمديدها فتبلغ ١٠٠ ريال وتاشيرة العودة ٢٠٠ ريال عن كل تاشيرة و٥٠ ريالاً عن كل مرافق.

وكان هذا القانون الذي صدر بمرسوم اميري اثار جدلاً في صحافة قطر كما بحثه مجلس الشورى.

وكان رجال الاعمال تحدثوا الى الصحافة القطرية عن تاثير الرسوم الجديدة على اعمالهم، خصوصاً في شان رسوم اقامة للقيمين الاجانب التي كانت تبلغ ٥٠ والآن ١٠٠٠ ريال.

وتغرم السلطات المعنية الذين يدخلون قطر بطريقة غير شرعية ١٢ الف ريال للمخالفة الواحدة.

أضعف الايمان
جريدة الأمس

داود الشريان

■ لا بد أن تستغرب وأنت ترى إنساناً يقرأ صحيفة قديمة بانهماك تام. حدث هذا أمامي الاثنين الماضي، حين وزعت المضيفة صحف السبت على الركاب قبل إقلاع الطائرة المتجهة الى جدة. إلتفت إلى الجالس بجانبي وكان لبنانياً، وقلت له: هذه الجريدة التي بين يديك صادرة السبت ووزعت بطريق الخطأ، فرد قائلاً: «عارف»، ثم عاد ليكمل قراءة الجريدة التي بين يديه كأنها صحيفة ذلك الصباح. وبعدما فرغ من القراءة التفت إلي وسألني: ماذا كنت تقول؟ قلت له: المثل الاميركي يقول: «ليس هناك أقدم من صحيفة الأمس»، فكيف تكون الحال إذا كانت صحيفة أول من أمس؟ فرد بهدوء: «هذا عند الأميركان، أما عندنا نحن العرب فليس هناك أجد من صحيفة الأمس. أنظر إلى الأخبار التي في عدد السبت وقارنها بعدد الاثنين وليس الأحد، ستجد أنها الأخبار ذاتها تقريباً. العراق ومشاكله مع الحصار والتفتيش وتهديده لجيرانه، ومشكلة ليبيا في قضية لوكربي، والإعلان عن الدولة الفلسطينية، وقضية أوجلان والأكراد، والمحاكمات التي تجرى في اليمن، والحرب بين اثيوبيا وأريتريا. هذه العناوين لم تتغير منذ شهر تقريباً وبعضها منذ تسع سنوات، حتى أصبح الواحد منا لا يفرق بين الصحيفة الصادرة هذا اليوم والصحيفة التي صدرت الأسبوع الماضي أو الشهر الماضي».

قلت له: قد لا تتغير عناوين الأخبار، لكن التفاصيل مختلفة بكل تاكيد. قال: للأسف نحن القراء العرب لا نلاحظ هذا التغير، لأن الصحافة العربية في غالبها تعيد نشر التفاصيل السابقة كخلفية لأي معلومة صغيرة تطرأ على هذا الخبر أو ذاك، حتى أصبحنا لا نعرف ما هو الجديد من المعاد. قلت له: إعادة نشر خلفيات الموضوع أمر مهم لمساعدة القراء على فهم الجديد فيه. فقال: هذا صحيح، لكن الخلفية في صحافة الغرب لا تزيد على بضع كلمات، أما في صحافتنا العربية فالخلفيات الأرشيفية تصل إلى ثلاثة أرباع النص.

محكمة يمنية تستمع الى شهادات خبراء أسلحة في قضية "الارهابيين"

□ عدن - «الحياة»

■ استمعت محكمة عدن الابتدائية صباح امس الى شهادة عدد من خبراء الاسلحة والمتفجرات والاتصالات اللاسلكية في قضية المتهمين العشرة (ثمانية بريطانيين وجزائريين) بالتخطيط لأعمال تخريب وإرهاب في اليمن والتي بدأت في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي. وقرر الخبراء في شهادتهم امام المحكمة بان جميع المضبوطات التي قدمتها النيابة العامة من اسلحة ومتفجرات وذخائر وقنابل واجهزة اتصالات تستخدم في الأغراض العسكرية، وان معظم المعدات التي تم التحفظ عليها بعدما كانت في حوزة المتهمين اثناء عملية اعتقالهم محرم استخدامها لغير الاغراض العسكرية. لكن هيئة الدفاع عن المتهمين قررت وفقاً للدولة الموجودة لديها والتي قدمتها في مرافعتها امس الى المحكمة ان بعض المضبوطات تستخدم لأغراض مدنية ومن بينها اجهزة الهاتف اللاسلكية.

وكان جميع المتهمين نفوا امام المحكمة علاقتهم او معرفتهم بكل المضبوطات التي عرضت امام المحكمة في الجلسات الأولى لكن احد المتهمين (بريطاني من أصل باكستاني) أفاد امام المحكمة أمس ان اجهزة الهاتف (اللاسلكي) ينقصها جهاز واحد، اذ كان عدد الاجهزة بحوزته ورفاقه أربعة في حين يوجد ثلاثة فقط معروضة ضمن المضبوطات امام المحكمة.

وشهد اثنان من خبراء الاسلحة والمضبوطات الاخرى امام المحكمة ان تلك المواد المعروضة تستخدم لأغراض «استخباراتية وتخريبية وضد اهداف مدنية». واجاب الخبيران على اسئلة واستفسارات هيئة الدفاع والادعاء في ضوء التقرير الذي كان الخبراء العسكريون قدموه في ملف القضية.

وكانت هيئة الادعاء (النيابة العامة) قدمت للمحكمة اعترافات واقوالاً للمتهمين الماثلين امامها بخط ايديهم وباللغة الانكليزية وممهورة بتوقيعاتهم.

واستمرت الجلسة نحو ساعتين قرر بعدها القاضي جمال عمر رئيس المحكمة رفعها على ان تستانف الثلثاء المقبل.

سعود الفيصل يلتقي وزير خارجية السنغال

□ الرياض - «الحياة»

■ استقبل وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل امس وزير الشؤون الخارجية السنغالي جاك بودان.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان اللقاء تناول أوجه العلاقات بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك. وحضر الاجتماع سفير السنغال لدى المملكة بابا عبده سيسى، والأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير رئيس الادارة العامة لشؤون المنظمات والسفير موفق الدليقان رئيس الادارة العامة للشؤون الافريقية.

كما استقبل الأمير سعود الفيصل رئيس مجلس ادارة شركة «فيليبس» للنفط واين الن والوفد المرافق له، والمدير العام لشركة «الف اوكتان» الفرنسية للنفط والغاز فيليب جافري والوفد المرافق له.

وحضر اللقاءين مساعد وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية والثقافية الدكتور يوسف السعدون، وسفير فرنسا لدى المملكة جاك برنارد.

خفض البروتوكول التجاري بين العراق والأردن

■ بغداد - ا ف ب - جدد العراق والاردن امس بروتوكولاً تجارياً لعام ١٩٩٩ لكن مع خفض خمس قيمته عن العام الماضي إلى ٢٠٠ مليون دولار بسبب انخفاض اسعار النفط عالمياً.

وذكرت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية ان وزيري التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح ووزير الصناعة والتجارة الاردني السيد محمد صالح الحوراني وقعا البروتوكول الجديد أول من امس في بغداد، في ختام اعمال اللجنة الاقتصادية المشتركة.

وافادت مصادر رسمية في عمان امس ان سقف البروتوكول انخفض بطلب من الاردن من ٢٥٥ مليون دولار عام ١٩٩٨ الى ٢٠٠ مليون للسنة الجارية، بسبب تراجع أسعار النفط عالمياً.

وتسدد اسعار السلع والخدمات الاردنية الى العراق على اساس المقايضة بالنفط، وذلك بموجب عقد مواز يجدد سنوياً منذ عام ١٩٩٠ استناداً إلى اذن خاص من لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة.

وكان البلدان جددا خلال الشهر الماضي عقداً نفطياً لعام ١٩٩٩ يقضي بتزويد المملكة الاردنية ٤,٨ مليون طن من الخام، نصفها مجاني ونصفها الآخر باسعار تفضيلية.

وسبق للعراق والاردن ان خفضا سقف البروتوكول التجاري من ٤٢٠ مليون دولار الى ٢٥٥ مليوناً عام ١٩٩٦، بعدما تجاوز تراكم دين الاردن المترتب على العراق بليون دولار.

وكان وزير الصناعة والتجارة الاردني وصل الى بغداد الاربعاء الماضي وشارك الى جانب وزير التجارة العراقي في اعمال اللجنة الاقتصادية المشتركة.

واعرب الوزيران في بداية الاجتماع الخميس الماضي عن رغبة بلديهما في توسيع التعاون بما يخدم مصلحة البلدين الجارين، سواء في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء، الذي تبيح الامم المتحدة لبغداد ببيع نفط مقابل سلع اساسية او خارجه.

وأكد الوزير العراقي ان بلاده تعطي الاولوية للشركات الاردنية في الحصول على عقود توريد اغذية وادوية أخرى في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء التي بدأت في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان مستقبلاً للعارض الاردني ليث شبيلات امس. (ا ف ب)

نقابيون عرب يتظاهرون في بغداد ضد الحظر

وزير الاعلام العراقي يستقبل وفداً اعلامياً سورياً

■ بغداد - ا ف ب - ذكرت «وكالة الانباء العراقية» امس ان وزير الثقافة والاعلام العراقي همام عبدالخالق التقى امس وفداً اعلامياً سورياً يزور العراق حالياً.

ويضم الوفد صابر فلحوط نقيب الصحافيين السوريين وعلي عقلة عرسان رئيس اتحاد الادباء السوريين.

وأضافت الوكالة ان الوزير عبدالخالق «قدم خلال اللقاء مجريات العدوان الاميركي - البريطاني على العراق والحملة التي نفذها العراق لاعادة اعمار ما دمره العدوانيون الاشرار على رغم ظروف الحصار».

وتأتي زيارة فلحوط وعرسان للمشاركة في المهرجان التضامني للنقابات المهنية العربية للتضامن مع العراق الذي بدأ اعماله أمس.

واوضحت الوكالة العراقية ان فلحوط وعرسان اعربا عن دعمهما لـ «صمود العراق قيادة وشعباً بوجه العدوان الاميركي - البريطاني وجريمة الحصار الجائر المفروض عليه».

الى ذلك تظاهر نحو ٢٥٠ نقابياً عربياً امس أمام مكاتب الامم المتحدة في بغداد للمطالبة برفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات. وتجمع المتظاهرون الذين يشاركون في المهرجان النقابي المهني العربي لدعم العراق امام مقر برنامج التنمية التابع للامم المتحدة وسلموا رسالة موجهة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وتطالب الرسالة برفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ العام ١٩٩٠ وتدين الضربات الجوية التي وجهتها الولايات المتحدة وبريطانيا الى هذا البلد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتطلب الغاء منطقتي الحظر الجوي اللتين تراقبهما الولايات المتحدة وبريطانيا في شمال المجال الجوي وجنوبه.

وقال نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في كلمة افتتح بها المهرجان ان «الامة العربية لا يمكن ان تخضع لأجنبي او تستسلم لمعتد مهما كانت الظروف».

اليمن: منع صحيفتين تحملان الاسم نفسه

□ صنعاء - «الحياة»

■ أدى نزاع فصيلين يمنيين على الشرعية داخل حزب اتحاد القوى الشعبية اليمني الاسلامي المعارض الى منع السلطات المعنية صحيفتين يصدرهما الفصيلان بالاسم نفسه وهو «الشورى». واصدر وزير الاعلام عبدالرحمن الاكوع قراراً الخميس الماضي يقضي بايقاف صحيفتي «الشورى» ومنع تداولهما لمخالفتهما القانون. وأكد القرار على ان يتم ايقاف الصحيفتين حتى يقدم الطرفان لوزارة الاعلام ما يبين الصفة القانونية للحزب الذي تصدر عنه اي من الصحيفتين والمعتمد رسمياً من قبل لجنة شؤون الاحزاب والتنظيمات السياسية وذلك تنفيذاً لنص المادة الرقم ٣٣ من قانون الصحافة والمطبوعات الرقم ٢٥ لسنة ١٩٩٥.

وكان فصيل جديد من اتحاد القوى الشعبية المعارض يطلق على نفسه اسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام الخامس للاتحاد يتنازع الشرعية منذ عامين تقريباً مع القيادة التقليدية للاتحاد بزعامة ابراهيم الوزير المقيم خارج اليمن منذ اكثر من ثلاثين سنة، اصدر الاسبوع الماضي صحيفة تحمل اسم «الشورى» باللون الاحمر وهو الاسم الذي تحمله الصحيفة التي تصدر عن الحزب منذ نحو سبع سنوات (باللون الاخضر).

واعتبرت وزارة الاعلام صدور صحيفتين تحملان الاسم نفسه بالوان مختلفة وتعبران عن جهتين سياسيتين تتنازعان الشرعية ومن دون ترخيص رسمي بمزاولة النشاط السياسي مبرراً لاصدار قرار بايقافهما لمخالفتهما القانون الذي ينظم صدور الصحف والمطبوعات.

واكد القرار بان ايقاف الصحيفتين سيستمر حتى يتم اثبات الصفة القانونية للحزب الذي يصدر الصحيفتين علماً بان لجنة شؤون الاحزاب رفضت طلب منح الترخيص لاتحاد القوى الشعبية مطلع العام ١٩٩٧ بسبب عدم استيفائه الشروط المنصوص عليها في قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية.

اعتبران استمرار تهديدات بغداد لا يصب في مصلحتها

موسى: الموقف العربي من العراق منصف

□ جدة - عمر جستنية

■ أكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان الموقف العربي إزاء العراق سيظل ثابتاً. وابدى بعض التحفظ إزاء احتمالات عقد القمة العربية بحضور العراق وجولة وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في هذا الشأن. وقال «لا اريد الحديث عن النظام (العراقي) ولكن من حق اي دولة محاولة اقناع الآخرين بوجهة نظرها وارسال الوفود لتحقيق ذلك ولكن الموقف العربي سيظل ثابتاً بعد تحديده في بيان كانون الثاني (يناير) الماضي واعتقد بانه موقف منصف وعاقل ويخدم المصلحة العربية اكثر».

وقال لدى توقفه في جدة مساء اول من امس قبل توجهه الى بنغلادش للمشاركة في الاجتماع الثالث لدول الثماني المقرر اليوم، ان موضوع تاجيل اعلان الدولة الفلسطينية مطروح للنقاش وبقوة بين أطراف مختلفة تسعى الى إنجاح عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط.

وتحدث عن الغارات الاميركية والبريطانية على العراق، وقال: «لا يمكن ان نؤيد الضربات العسكرية ضد العراق ونحن مع الحل السياسي والديبلوماسي ولابد من التعامل مع الموضوع بطريقة اخرى وباسلوب مختلف من قبل النظام العراقي نفسه». واضاف «ليس من المصلحة ولا من المنطق السليم استمرار تهديدات العراقي لجيرانه». وتمنى على العراقيين تفهم الموقف العربي الاخير الذي قد ينطلق منه موقف عربي لتحقيق المصلحة العربية الشاملة.

وقال ان الاجتماع المقبل للجامعة العربية عادي سيطرح خلاله جدول اعمال واسع يشمل الاوضاع في المنطقة».

وقال رداً على سؤال لـ «الحياة» عن استمرار اجتماع دول الثماني بعدما ترك رئيس الوزراء التركي الاسبق نجم الدين اربكان الوزارة: «بعد التشاور وجدنا ضرورة استمرار المجموعة، خصوصاً انها تاتي ضمن جهود تبذل من قبل دول الاقتصاديات النامية للتضامن والتعاضد فيما بينها ودرس الموقف بالنسبة الى الاقتصاد الدولي وفتح آفاق التعاون والمشاريع المشتركة بين الجنوب والجنوب»، ووصفها بانها «مفيدة».

وأضاف «ليس الموضوع الاقتصادي وحده الذي يجمع الدول الثماني وانما هو جزء من عملية متكاملة وهو نوع من الجدوى الاقتصادية للمستقبل وفتح الآفاق امام القطاع الخاص لمزيد من المشاريع المشتركة». وزاد: «المملكة العربية السعودية مدعوة الى الانضمام الى هذا التحالف وتحدثت مع الامير سعود الفيصل (وزير الخارجية السعودي) في الأمر وابديت رغبة الدول الثماني وحرصها على مشاركة السعودية في التجمع».

يذكر ان تركيا في عهد حكومة اربكان دعت الى هذا التجمع وعقدت اجتماعين متتاليين في انقرة لهذا الحلف ولم يبد الاتراك الى اليوم رغبتهم في الانسحاب من التحالف على رغم التغيير الذي حدث في تركيا، وبحسب الوزير موسى «الأتراك اكدوا جديتهم في الموضوع».

والاجتماع الثالث هو اول اجتماع خارج تركيا وستستضيف مصر الاجتماع الرابع.





كلينتون يتعهد العمل لتحقيق تسوية شاملة "عادلة ونهائية"

■ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تعهد الرئيس بيل كلينتون بالعمل، خلال ما تبقى من ولايته الرئاسية، على ابرام تسوية شاملة «عادلة ونهائية» للسلام في الشرق الاوسط. وحض شعوب المنطقة على عدم اضاعة المزيد من الوقت.

وركز كلينتون في خطاب حدد فيه الاهداف الكبرى لسياسته الخارجية في السنتين الاخيرتين من رئاسته، على ان الامن والعدالة مفتاحا السلام الدائم. وقال: «انوي استخدام ما تبقى من الوقت في ولايتي للدفع باتجاه التوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط وتشجيع الاسرائيليين والفلسطينيين للتوصل الى تسوية عادلة وشاملة، والوقوف الى جانب اصدقائنا المؤيدين للسلام مثل الاردن». وتابع: «شعوب الشرق الاوسط تستطيع ذلك (التوصل الى سلام)، لكن الوقت ثمين وليس من مصلحتهم هدر المزيد من الوقت. في قلوبهم يعرفون انه لن يكون هناك امن او عدالة لاي طرف يعيش في تلك الارض الصغيرة والمقدسة حتى يكون هناك سلام وعدالة لكل سكان تلك المنطقة. واذا قاموا بواجبهم فعلينا ان نقوم بواجبنا».

وكان كلينتون القى خطابه امام مجموعة من رجال الاعمال والمسؤولين السياسيين في كاليفورنيا في احد فنادق سان فرانسيسكو الكبرى مساء اول من امس. واكد ان من مصلحة الولايات المتحدة القيام بدور وسيط السلام «ليس لاننا نعتقد اننا قادرون على ازالة جميع المشاكل، انما لاننا (...) تعلمنا ان العالم يسير بشكل افضل عندما تحل المشاكل بقوة الحجج وليس بقوة السلاح».

واوضح انه لن ينسى يوم وقع رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين والرئيس ياسر عرفات اتفاق السلام في البيت الابيض في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣. وقال: «السؤال الذي كان مطروحاً انذاك هل يصافح رابين عرفات على مرأى العالم للمرة الاولى؟». وتذكر كلينتون ان «النقاش كان مهماً ولم يخل من الدعابة»، قائلاً: «انتهى النقاش عندما قال لي رابين الذي كان عسكرياً على الدوام: سيدي الرئيس لقد حاربت هذا الرجل طوال حياتي... طوال ثلاثين عاما، ولقد دفنت كثيرا من اخواني خلال تلك الفترة، لكننا لا نصنع السلام مع الاصدقاء».

"لجنة منع التحريض" الفلسطينية - الاسرائيلية تتخذ اجراءات لتعزيز الثقة

■ واشنطن - «الحياة» - اتفق الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي على مجموعة من الخطوات تهدف الى تعزيز الثقة وتحسين صورة كل منهما لدى الاخر. جاء ذلك خلال الجولة السابعة من اجتماعات اللجنة الاميركية - الفلسطينية - الاسرائيلية لمنع التحريض في واشنطن مساء اول من امس. وجاء في بيان مشترك اصدرته وزارة الخارجية الاميركية نيابة عن الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي: «اتفق الجانبان في هذا الاجتماع على انه كان مثمرا»، موضحا ان «الجانبين يعلقان اهمية كبيرة على هذه اللجنة. وفي هذا الاطار، يعتقد الجانبان ان من الضروري كسر حواجز عدم الثقة وتغيير الصورة التي يحملها كل طرف عن الاخر». واضاف ان الاجراءات تتضمن ان ينشر صحافيون فلسطينيون تعليقات في الصحف الاسرائيلية وان تنشر الصحف الفلسطينية تعليقات لصحافيين اسرائيليين.

يذكر ان اللجنة شكلت بعد بناء على طلب اسرائيلي لتكون جزءاً من اتفاق واي ريفر الذي وقع العام الماضي. ويرأس الصحافي اوري دان الجانب الاسرائيلي من اللجنة، فيما يرأسها عن الجانب الفلسطيني مروان كنفان. ويحضر اعمالها من الجانب الاميركي منسق عملية السلام دنيس روس. ومن المقرر ان يعقد الاجتماع المقبل للجنة في نيسان (ابريل) المقبل.

كندا والسلطة الفلسطينية توقعان اتفاقا للتجارة الحرة

■ رام الله (الضفة الغربية) - اب - وقعت السلطة الفلسطينية وكندا اتفاقا للتجارة الحرة امس في مدينة رام الله في الضفة الغربية. ويهدف الاتفاق الى توسيع نطاق التجارة الفلسطينية وتحسين فرص وصول البضائع الى اسواق الجانبين. وحسب الاتفاق، ستلغى التعاريف الجمركية الخاصة بالبضائع المصنعة. ووقع الاتفاق وزير التجارة الدولية الكندي سيرجيو مارتشي ونظيره الفلسطيني طاهر المصري. وقال مارتشي عقب التوقيع: «ان هذه المهمة تشكل فرصة للشركات الكندية للبناء على الشراكة القائمة والتوسع في هذه المنطقة الواعدة».

من جهة اخرى، افتتح مارتشي رسميا امس مكتب الممثلية الكندية في مدينة رام الله والذي سيشرف على الشؤون الاقتصادية بين الجانبين.

وزيرا التجارة الكندي سيرجيو مارتشي (يمين) والفلسطيني طاهر المصري خلال توقيع الاتفاق. (رويترز)

تشارانسكي: ملفات "كي جي بي" مُضجرة ومضحكة

■ القدس المحتلة - ا ب - بدت ١٥ الف وثيقة جمعها جهاز الاستخبارات السوفياتي «كي جي بي» قبل ٢٢ سنة لادانة ناتان تشارانسكي (وزير التجارة الاسرائيلي حالياً) بالتجسس اشبه بسجل قصاصات عائلي عندما سُمح له بتصفحها في موسكو الاسبوع الجاري.

وقال ان الكثير من المواد مضجرة، لكن بعض الصفحات تضمن شهادات ادانة ادلى بها اصدقاء عدة ومنشقون من رفاقه بعدما تعرضوا الى الابتزاز على ايدي «كي جي بي». وكان تشارانسكي امضى ٩ سنوات في معسكرات اشغال شاقة سوفياتية قبل اطلاقه في صفقة لمبادلة سجناء عام ١٩٨٦.

وصرح تشارانسكي (٥١ عاماً) في مقابلة أجريت معه في مكتبه بعد عودته من موسكو بان العرض الذي تلقاه للاطلاع على الملفات جاء من فلاديمير بوتين رئيس «جهاز الامن الفيديرالي» الذي خلف «كي جي بي». وكان الاثنان يحضران اجتماعاً الاسبوع الجاري في لوبيانكا، المقر السابق لـ «كي جي بي»، للتباحث في مخاوف اسرائيل من نقل تكنولوجيا عسكرية روسية الى ايران. وعاد تشارانسكي في اليوم التالي للاطلاع على بقية الملفات، ولاحظ مستمتعاً بسخرية الاقدار، انه كان يراجع سجلات الماضي في المكتب القديم ليوري اندروبوف الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات السوفياتي الذي تولى حينها الاشراف على ملاحقته. واضاف انه جلب معه صورة له وهو يراجع الملفات في مكتب اندروبوف.

وقال ان معظم ما قرأه كان مألوفاً. وكان تشارانسكي يتولى في ذلك الحين التنسيق بين الناشطين في مجال حقوق الانسان والهجرة اليهودية، كما كان ناطقاً معروفاً. وتضمنت الملفات معلومات مفصلة عن المراسلين الاجانب من اصدقائه. لكن بعضها زُيّف ليتماشى مع خيالات «كي جي بي».

وقال تشارانسكي انه كان واضحاً انه حتى المحققين لم يكونوا مقتنعين بانه جاسوس يعمل لمصلحة وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي آي اي». وهي التهمة التي حكم بسببها عليه بالسجن ١٣ سنة عام ١٩٧٧. لكن الـ «كي جي بي» بدا مقتنعاً بان جماعة تشارانسكي كانت مسؤولة بشكل مباشر عن السياسات الاكثر تشدداً التي تبنتها واشنطن تجاه السوفيات.

واضاف: «بدا كل شيء مصطنعاً تماماً. كان عليهم ان يحولوا نشاطنا العادي في مجال حقوق الانسان الى مؤامرة (...) كانت بعض الاشياء مضحكة فعلاً». وزاد: «اسفت حقاً لان اندروبوف لم يستطع ان يعود للحظة من قبره ليرى هذا كله».

بارايلان: تصريحات نتانياهو عن تحالف عراقي - اردني اسيء فهمها

■ القدس المحتلة، عمان، نيقوسيا - «الحياة»، رويترز، اف ب - اعلن ديفيد بار ايلان، مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، ان صحيفة «هارتس»، التي نقلت عن نتانياهو قوله ان الاردن قد يتحالف مع العراق مستقبلا ضد اسرائيل، اساءت فهم ما قصده نتانياهو.

في غضون ذلك اعتبر نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس ان اي تحالف بين الدول العربية «يقلق» اسرائيل، وذلك في اول رد فعل عراقي على تصريحات نتانياهو. واضاف في تصريح لاذاعة «مونت كارلو» ان «اي اتفاق، اي وئام، اي حوار ايجابي، اي وحدة موقف عربي بالتاكيد يقلق الكيان الصهيوني». واكد مسؤول اردني امس ان الحكومة الاسرائيلية ستقدم «توضيحا لتصريحات نتانياهو»، مشيرا الى ان «التوضيح سيسبق زيارة نتانياهو» لعمان اليوم والتي كانت مقرره قبل وفاة الملك حسين. وكان وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب صرح لوكالة الأنباء الاردنية «بترا» اول من امس بان وزارته «لجرت اتصالات رسمية لطلب ايضاحات لتلك الاقوال».

لكن بار ايلان نفى ان يكون الاردن تقدم بطلب ايضاح رسمي، مشيرا الى ان الاردن طلب تفسيرات. وقال لوكالة «رويترز» امس: «ان القضية الرئيسية هي ان الخطر القادم من عراق مسلح بالاسلحة النووية وغير التقليدية يهدد كل الدول في الشرق الاوسط وليس اسرائيل وحدها». وتابع: «لدى رئيس الوزراء ثقة باستقرار الاردن وقدرته على التعاطي مع التحديات التي تواجه السلام الاردني - الاسرائيلي».

من جهة اخرى، قال مسؤول اردني رفيع ان محادثات نتانياهو في الاردن اليوم ستتناول «عملية السلام في المنطقة وتنفيذ الاتفاقات على المسار الفلسطيني، اضافة الى مواضيع ثنائية».

واوضح المسؤول ان المواضيع الثنائية ستتركز على «ازالة العقبات الاسرائيلية التي تعترض حركة البضائع الى الاراضي الفلسطينية»، مشيراً الى ان الاسرائيليين «اعلنوا مراراً انهم لا يضعون عقبات، لكن الامور تختلف على ارض الواقع».

يذكر ان حجم الصادرات الاردنية الى المناطق الفلسطينية لم يتعد ٢٢ مليون دولار العام الماضي. كما سيبحث الجانبان الاتفاقات التجارية وقضايا فنية تتعلق بمشاريع المياه التي لا توجد فيها «قضايا عالقة».

المتهمون الثلاثة ورجال شرطة خلال المحاكمة (ا ف ب)

غزة: تأجيل النظر في قضية المتهمين بقتل ضابط فلسطيني

□ غزة - «الحياة»

■ ارجأت محكمة امن الدولة العليا التابعة للسلطة الفلسطينية امس النظر في قضية المتهمين بقتل الضابط رفعت محمد جودة في حادث تبادل اطلاق نار وقع في الاول من الشهر الجاري في مخيم رفح جنوب مدينة غزة. والمتهمون هم رائد صبحي العطار واسامة سليمان ابو طه ومحمد ابراهيم ابو شماله.

وبدأت المحكمة مداولاتها باقرار المتهمين الثلاثة بافاداتهم المكتوبة التي قدمها ممثل النيابة العقيد عبدالعزيز وادي. كما اقر المتهمون بما ابرزته النيابة من ثلاثة مسدسات تعود للمتهمين، وبندقيتين من نوع «ام ١٦»، وصندوقين يحتويان ٣٠ قنبلة يدوية ضبطت في منزل المتهم رائد العطار الذي اقر بملكيتهما.

واشار احد الشهود، ويعمل في جهاز الامن الوقائي الذي كان يعمل في صفوفه الضابط جودة، انه شاهد المتهم الاول (العطار) يطلق النار باتجاه الضابط جودة.

واثناء المداولات اختلف القضاة في ما اذا كان عليهم الاكتفاء بالافادات المكتوبة أم الاستماع الى الشهود.

وطالب المحامون الخمسة المحكمة بتوفير نسخ من ملفات الشهود المتهمين لدراستها.

وجرت المحاكمة ظهر امس في ظل اجراءات امنية مشددة، اذ انتشر العشرات من رجال الامن والشرطة الفلسطينية حول «سرايا غزة»، مكان انعقاد المحاكمة التي ارجئت الى غد الاثنين. وثمة احتمال النطق بالحكم خلال هذه الجلسة.

يذكر ان المتهمين الثلاثة الذين يعملون في صفوف احد الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الفلسطينية، وينتمون سابقاً لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، كانوا مطلوبين للاجهزة الامنية الاسرائيلية قبل قيام السلطة الفلسطينية وبعدها.

أم خليل قاومت الاحتلال عبر "العمل الاجتماعي"

الموت يغيّب منافسة عرفات على الرئاسة

□ البيرة - سائدة حمد

■ تماما كما ارادت في حياتها، سيكون المكان الاخير الذي ستودع فيه السيدة سميحة خليل الدنيا، دارها الثانية «جمعية انعاش الأسرة» التي شيدتها حجراً حجراً على مدى السنوات الأربع والثلاثين الماضية لتصبح مؤسسة وطنية كبرى ترعاها كما لو كانت طفلتها المدللة.

ومنذ ساعات الصباح الأولى تقاطرت «بنات» ام خليل اللواتي يعددن بالآلاف الى بيتها الصغير في مدينة البيرة حال سماعهن نبأ وفاتها ليكن بجانبها بدل ابنتها سائدة الوحيدة بين خمسة ابناء والتي رفضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي دخولها الى الضفة الغربية لتكون معها في ساعاتها الاخيرة.

ولدت ام خليل في بلدة عنبتا قضاء طولكرم واقترنت بسلامة خليل من بلدة الطيبة داخل الخط الاخضر (الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية). وانجبت طفلهما الأول عام ١٩٤٤ قبل ان تنهي دراستها الثانوية وبدأت نضالها ضد الاحتلال الاسرائيلي منذ ان كانت شابة بعد ان شاهدت بام عينها معاناة اللاجئين الفلسطينيين في اعقاب نكبة عام ١٩٤٨. وبدأت مشوارها خارج البيت عام ١٩٥٢ حال عودتها الى ارض الوطن حيث سكنت في مدينة البيرة واسست فيها جمعية الاتحاد النسائي العربي.

وبعد ٢٥ سنة من الزواج تقدمت مع ابنها لامتحانات الشهادة الثانوية ودرست الأدب العربي في جامعة بيروت العربية بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٧ ولم تتمكن من تقديم امتحانات السنة الثالثة بسبب قرار سلطات الاحتلال منعها من السفر الى بيروت.

وفي العام ١٩٦٥ اسست مع مجموعة من زميلاتها «جمعية انعاش الأسرة» التي تراستها حتى لحظة وفاتها. وكرست عملها في تنظيم دورات تدريبية لمهن مختلفة لآلاف الطالبات.

وخصصت ام خليل بيتا في الجمعية لأبناء الشهداء والمعتقلين وسعته لاحقاً خلال الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في اواخر الثمانينات حتى بات يضم الآن مئات الاطفال.

وهؤلاء البنات مع المئات من ابناء الشهداء والمعتقلين الذين منحتهم حنانها وعنايتها وكرست ثلث قرن لرعايتهم وتحسين ظروفهم الاجتماعية، كانوا مصدر فخر ام خليل التي زات في توفير حياة افضل لهم جزءاً من مقاومة الاحتلال. لكن ذلك لم يمنعها من الانخراط في تجمعات وطنية فكانت المرأة الوحيدة بين ٤٢ رجلاً اعضاء في الجبهة الوطنية التي تاسست عام ١٩٧٣ وعضوة في المجلس الوطني الفلسطيني الذي منعت من المشاركة في مؤتمراته منذ عام ١٩٦٧.

ولعبت ام خليل دوراً ريادياً في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ميدانياً منذ ايام الاحتلال الأولى حيث كانت من منظمات التظاهرات والمسيرات الجماهيرية واعتقلت ست مرات وفرضت عليها الاقامة الجبرية لسنتين ونصف السنة وحرمت من السفر فترات عديدة لزيارة ابنائها وحتى عيادة بعضهم اثناء المرض. وشاركت ام خليل في اكثر من عشرين مؤتمراً عالمياً مثلت المراة الفلسطينية فيها، فيما حرمت من المشاركة في العديد من المؤتمرات لمنعها من السفر. وكانت ام خليل المراة الفلسطينية (والعربية) الاولى التي ترشح نفسها لموقع الرئاسة الأول عندما خاضت الانتخابات امام الرئيس ياسر عرفات في الانتخابات التشريعية التي اعقبت التوقيع على اتفاقات اوسلو عام ١٩٩٦. وأعلنت ام خليل عن موقفها الرافض لاتفاقات اوسلو ورأت انها تستطيع ان تعيد للفلسطينيين، خصوصاً اللاجئين منهم، حقوقهم.

ومع ان أم خليل لم تصبح رئيسة فلسطين الا ان رفيقاتها دائماً تتندرن بالقول انها رئيسة دولة شيدتها بنفسها واعتنت بمواطنيها فرداً فرداً وعلى اي حال كانوا ينادونها «الرئيسة».

صيغة لتجنب الاغلاق خلال العطلة اليهودية:

اسرائيلي يبيع محله لفلسطيني... ايام السبت!

■ القدس المحتلة - ا ب - من آخر اخبار الحرب المستعرة بين المتدينين والعلمانيين اليهود في اسرائيل، توصل مالك سوبرماركت في القدس الغربية الى صيغة مبتكرة لتجنب الحظر المفروض على عمل اليهود ايام العطلة الاسبوعية.

ولم يجد الاسرائيلي موشيه ابيرغيل طريقة افضل من ان يبيع المحل الى فلسطيني مسلم ايام السبت فقط لقاء مبلغ رمزي قدره شيكل واحد (نحو ٢٥ سنتاً اميركياً). وقال ابيرغيل لوكالة «اسوشييتدبرس» انه وفق الاتفاق، فان على المسلم ان يعيد بيع المحل اليه بمجرد انتهاء العطلة الاسبوعية.

وكان مفتشون من وزارة العمل وضعوا غرامات بحق ابيرغيل الاسبوع الماضي بسبب فتح المحل في العطلة الاسبوعية اليهودية التي تبدأ عادة بغروب شمس يوم الجمعة وتنتهي بحلول الظلام يوم السبت.

وتظاهر عشرات المتدينين بزيهم التقليدي اول من امس للاسبوع الثاني على التوالي امام محل ابيرغيل حيث رددوا صلوات وادعية. ومنعت الشرطة المتدينين من الاقتراب من المحل، رغم ان مشادة وقعت الاسبوع الماضي بين ابيرغيل واحد المتظاهرين.

غدا محاكمة الاميركي اليهودي

■ القدس المحتلة - ا ب - بثت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان محاكمة الشاب الاميركي اليهودي صامويل شيتبن ستبدأ غدا الاثنين في محكمة اسرائيلية.

وكانت المحكمة العليا الاسرائيلية الغت قبل ايام حكما بتسليمه الى الولايات المتحدة لمحاكمته بجريمة قتل. وذلك لان القانون الاسرائيلي يمنع تسليم حملة الجنسية الاسرائيلية الى حكومات اخرى.

وكان وزير العدل الاسرائيلي تساهي هانغبي صرح اول من امس بان القانون يفرض اجراء المحاكمة في غضون خمسة ايام على اكبر تقدير.

المهدي يعلن موقفه بعد تقويم حزبه في الداخل لآلية الحوار

السودان: مفاوضات اولى من نوعها بين قرنق وجنوبيين موالين للحكومة

□ الخرطوم - كمال حامد

■ بدات امس مفاوضات هي الأولى من نوعها، من اجل احلال السلام في جنوب السودان، بين «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها الدكتور جون قرنق ووفد جنوبي يمثل جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة التي يتزعمها الدكتور رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية.

وتستمر هذه المفاوضات التي جاءت بمبادرة من زعماء وقبائل جنوبية اسبوعاً في منطقة مكواج التي يسيطر عليها قرنق. وراس وفد «الحركة الشعبية» سيلفاكير ميار ديد نائب قرنق. وضم وفد جبهة الانقاذ الديموقراطية صمويل ارو وتوقريال موال، وفاروق جاتكون الى جانب ١٣ عضواً يمثلون الفصائل الجنوبية الموقعة على اتفاق الخرطوم للسلام.

وكان وفد «جبهة الانقاذ» غادر الى منطقة اللير في ولاية الوحدة على متن طائرة نقل حكومية واستأنف رحلته على متن طائرة تابعة لبرنامج الغذاء العالمي الى مكواج في منطقة بحر الغزال، ويحمل الوفد تفويضاً من مشار وموافقة الرئيس عمر البشير.

وتعتبر هذه المفاوضات الأولى بين الجنوبيين انفسهم وجهاً لوجه. وكانت مفاوضات السلام الاخيرة بين الحكومة وحركة قرنق في اديس ابابا وصلت الى طريق مسدود على رغم توصل الطرفين الى تحديد الأقاليم الجنوبية لاجراء الاستفتاء على تقرير المصير بحدوده المعروفة منذ ١٩٥٦.

الى ذلك اعلن ادم الطاهر حمدون مستشار رئيس الجمهورية للسلام ان الحكومة مستعدة للجولة الجديدة من المفاوضات مع حركة التمرد المقررة في نيسان (ابريل) المقبل في نيروبي حيث ستعرض التفاوض من اجل السلام استناداً الى اتفاق الخرطوم.

الوفاق والمهدي

على صعيد آخر، اثارت موافقة الحكومة على آلية للتفاوض مع المعارضة ردوداً ملفتة. وفي الوقت الذي رحب زعيم حزب الامة السيد الصادق المهدي بهذه الآلية وجدد موقفه الداعي الى الحل السلمي، رفض التجمع الوطني الديموقراطي المعارض اعلان الآلية من حزب المؤتمر الوطني الحاكم.

وعلمت «الحياة» ان قيادات حزب الامة في الداخل نقلت للمهدي تصريحات مسؤولين حكوميين في شأن تشكيل الآلية، مع المعارضة وانهم يدرسون مواقف الحكومة بعد تصريحات اركان النظام عن موافقته على التفاوض مع المعارضة.

وقال المهدي في تصريح لصحيفة «اخبار اليوم» السودانية ان التفاوض مبدأ ظل ينادي به لحل مشكلة السودان سلمياً. واعتبر قبول الحكومة لهذا المبدأ ومذكرة المعارضة في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) الماضي تطوراً ايجابياً وخطوة مهمة. واوضح المهدي ان موقفه من موافقة الحكومة على التفاوض سيحدده عقب تسلمه نصوص تصريحات المسؤولين في حكومة الانقاذ وتقرير قادة حزب الامة في الداخل وتقريرهم للموقف من قبول المبادرة للحوار.

الى ذلك قال الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام الناطق باسم الحكومة للصحيفة نفسها، «ان موقف الوفاق الوطني عبرت عنه ثورة الانقاذ الوطني في مناسبات عدة وسعت اليه بنهج علمي واجازت الدستور والقوانين المصاحبة له، وقدمت يداً بيضاء لكل من اراد الوفاق».

واضاف «ان الدستور يجعل الخيار للشعب لمن يحكم عبر انتخابات حرة ونزيهة وبضمانات موضوعية. وان النظام قائم على الشورى. وان الخلاف مع المعارضين في الخارج لا يستند الى اعتبارات شخصية بل الى قضايا موضوعية يمكن حسمها اذا اعتمد المنهج الصحيح واختزلت المؤثرات الجانبية ضمن قوانين التوالي السياسي».

من جهة اخرى، اعلن محمد الحسن الأمين امين الدائرة السياسية في المؤتمر الوطني في تصريحات صحافية ان المؤتمر الوطني لم يوافق على مذكرة المعارضة التي رفعت لرئاسة الجمهورية. واوضح ان التحالفات مع القوى السياسية من صلاحيات المجلس القيادي التي يقدمها الى المكتب القيادي بناء على اتصالات والتي شكل لها لجنة لهذا الغرض.

واكد الأمين ان سياسات «المؤتمر الوطني» لم تغلق باب الحوار مع كل القوى السياسية وانه لا بد ان يكون على اسس. وقال «ان هناك اتفاقاً برفض التعامل مع ما يسمى بالتجمع الوطني الديموقراطي المعارض»، لكنه اشار الى امكان التفاوض مع كل القوى السياسية التي تشكل التجمع وفقاً لأسس التخلي عن القوة ونبذ العنف والموافقة على الحوار السلمي. واعتبر تصريحات المهدي عن آلية التفاوض مع المعارضة بانها «خطوة ايجابية».

لندن: مؤتمر لاسلاميين يتبنّى مشروع "الألغام الطائرة"

□ لندن - كميل الطويل

■ عقدت جماعات إسلامية اصولية مؤتمراً في لندن اصدرت في ختامه بياناً اباح إمكان استخدام «الألغام الطائرة» كوسيلة للتصدي للتفوق الغربي في المجال الجوي. (تفاصيل الخطة في مكان آخر)

وحضر المؤتمر الذي نظمته «جماعة انصار الشريعة» ليل اول من امس في منطقة يوستن، حشد كبير قُدّر بمئات الأشخاص، معظمهم من البريطانيين من اصل آسيوي. افتتح الجلسة حمزة مصطفى كامل، نجل «ابو حمزة المصري»، بتلاوة آية قرآنية، ثم عُرض شريط مصوّر يعرض تدريبات عسكرية تقوم بها جماعات إسلامية. وتكلم «ابو حمزة»، مشدداً على ضرورة تخلّص المسلمين من عقدة الخوف، لانها - في نظره - سبب عدم «نجاحنا كامة».

بعد ذلك تكلّم الدكتور محمد يوسف، «المستشار السياسي» لـ «جماعة انصار الشريعة» (يهودي اشهر إسلامه)، داعياً الى «ضرورة توحّد المسلمين» والابتعاد عن الفتنة. وتوجّه الى الحضور من المسلمين قائلاً: «نحن السلاح الموضوع في قلب الغرب» وحذّرهم من انهم سيتعرّضون لحرقة شبيهة لما تعرض له اليهود على يد النازيين، إذا لم يحضّروا انفسهم للمواجهة. وقال ان في بريطانيا قرابة ثلاثة ملايين ونصف مليون مسلم، وان على هؤلاء التفكير بوصفهم جزءاً من «امة واحدة. إذا لم ادافع عن (المسلمين في) فلسطين وكشمير والبوسنة...فانا لست مسلماً».

ثم تحدّث محمد المسعري منتقداً تطبيق «قوانين كفرية» في دول إسلامية. ودعا الأمة الى التوحّد. وتلاه عمر بكري «امير جماعة المهاجرون»، متحدثاً عن ضرورة عودة «الخلافة الراشدة». وطالب المسلمين «بالوقوف يداً واحدة لقلب انظمة الكفر». وهاجم العلمانية على اساس انها تتعارض مع الإسلام. وحمل بعنف على من سماهم «الإسلاميين الشوكولا، الإسلاميين المعتدلين»، قائلاً ان الحكومة البريطانية تستخدمهم لمهاجمة الجماعات المتشددة. وانتقد «المجلس الإسلامي في بريطانيا» ونشرات إسلامية بسبب «قبولهم الكفّار، وتبريرهم دخول المسلمين في الجيش البريطاني».

تحدث بعد ذلك «الاخ عبدالرحيم» (وهو ناشط إسلامي من اوروبا الشرقية)، مشدداً الى ان كوسوفو «جزء من الأمة»، داعياً الى الدفاع عنها. وقال ان الغرب لا يريد ان يرى «بوسنة اخرى او افغانستان آخرى» في كوسوفو.

وتلاه محمد جميل (بريطاني)، من «سكينة للأمن» (مركز تدريب للمسلمين)، مشيراً الى ان جماعات عنصرية في الغرب تعتبر المسلمين العدو المقبل لها، وانها تدرّب عناصرها على قتل المسلمين. واشار الى اغتصاب مسلمات في البوسنة. وخلص الى ان من واجب المسلمين البريطانيين الإنضمام الى معسكرات تدريب تقيمها الجماعات الإسلامية. وقال إن التدريب متوافر، و«على الكفار ان يعرفوا اننا لن نسكت لهم».

كذلك تحدث عمر بروكن، من جماعة تضم اشخاصاً اشهروا إسلامهم، مطالباً بوحدة المسلمين وعدم التعاون مع الكفّار.

وفي الجزء الثاني من المؤتمر، عُرض شريط فيديو يظهر التفوق الغربي في مجال الطيران. تناول إثره «أبو حمزة» الكلام شارحاً خطة «الألغام الطائرة» للتصدي لتفوق الغرب في مجال الطيران.

وفي الختام، تُلي «إعلان» تضمن ضرورة الجهاد ضد القوات الكافرة التي «تهدد بلاد المسلمين»، وتضامن الحركات الإسلامية مع بعضها. وتابع «الإعلان»: «على المسلمين وغير المسلمين ضمان ان لا تكون مناطق المدنيين مسرح حرب. وإذا خرقت ذلك أي دولة، فإنها تكون هدفاً شرعياً للمظلومين. وستكون، عندئذ، الأفكار مثل الألغام المحمولة جواً للتصدي للتفوق الجوي للظالمين وحلفائهم، مبررة شرعاً». ودان القتل في الجزائر «على يد الحكومة وعملائها».

من اليمين: «الأخ عبدالرحيم»، «أبو حمزة»، محمد جميل، عمر بكري، وانجم تشاودري. (اسبر معماري)

"الألغام الطائرة" كيف تعمل؟

□ لندن - «الحياة»

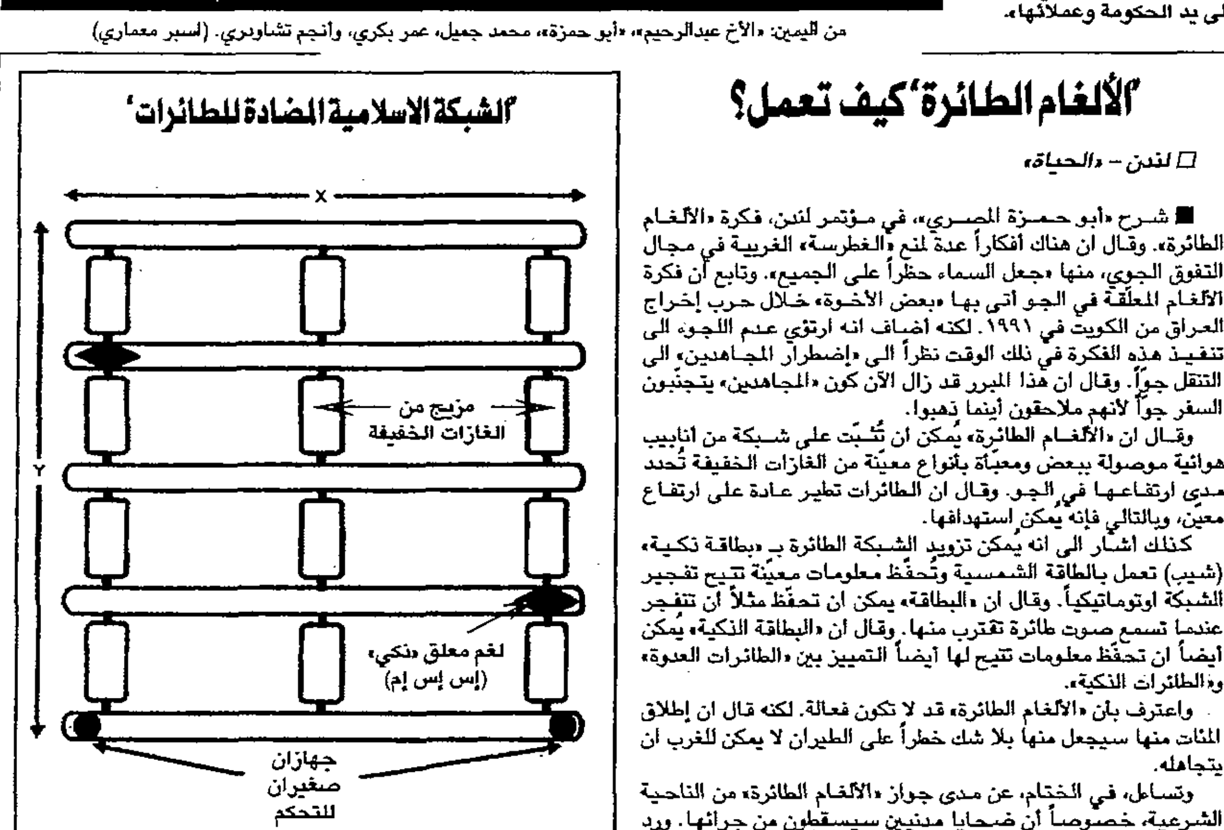
■ شرح «أبو حمزة المصري»، في مؤتمر لندن، فكرة «الألغام الطائرة». وقال ان هناك أفكاراً عدة لمنع «الغطرسة» الغربية في مجال التفوق الجوي، منها «جعل السماء حظراً على الجميع». وتابع أن فكرة الألغام المعلّقة في الجو اتى بها «بعض الأخوة» خلال حرب إخراج العراق من الكويت في ١٩٩١. لكنه أضاف انه ارتؤي عدم اللجوء الى تنفيذ هذه الفكرة في ذلك الوقت نظراً الى «إضطرار المجاهدين» الى التنقل جواً. وقال ان هذا المبرر قد زال الآن كون «المجاهدين» يتجنّبون السفر جواً لأنهم ملاحقون أينما ذهبوا.

وقال ان «الألغام الطائرة» يُمكن ان تُثبّت على شبكة من انابيب هوائية موصولة ببعض ومعبأة بأنواع معيّنة من الغازات الخفيفة تُحدد مدى ارتفاعها في الجو. وقال ان الطائرات تطير عادة على ارتفاع معيّن، وبالتالي فإنه يمكن استهدافها.

كذلك اشار الى انه يمكن تزويد الشبكة الطائرة بـ «بطاقة ذكية» (شيب) تعمل بالطاقة الشمسية وتُحفّظ معلومات معيّنة تتيح تفجير الشبكة اوتوماتيكياً. وقال ان «البطاقة» يمكن ان تحفّظ مثلاً ان تنفجر عندما تسمع صوت طائرة تقترب منها. وقال ان «البطاقة الذكية» يُمكن أيضاً ان تحفّظ معلومات تتيح لها أيضاً التمييز بين «الطائرات العدوة» و«الطائرات الذكية».

واعترف بأن «الألغام الطائرة» قد لا تكون فعالة. لكنه قال ان إطلاق المئات منها سيجعل منها بلا شك خطراً على الطيران لا يمكن للغرب ان يتجاهله.

وتساءل، في الختام، عن مدى جواز «الألغام الطائرة» من الناحية الشرعية، خصوصاً أن ضحايا مدنيين سيسقطون من جرائها. ورد بالقول ان «الألغام الطائرة» تجوز إسلامياً وستُظهر للغرب ان الأمة حاضرة».



مترجمة عن الانكليزية كما وزعت في مؤتمر لندن.

رئيس الوزراء الجزائري يستبعد تأجيل الانتخابات الرئاسية

■ الجزائر - ا ف ب - اكد رئيس الوزراء الجزائري اسماعيل حمداني في مقابلة أجراها مع صحيفتي «الوطن» و«الخبر» امس السبت أن اي تأجيل للانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في ١٥ نيسان (ابريل) المقبل غير وارد، وان السلطة ليس لها اي مرشح في هذه الانتخابات.

وتحدث العديد من الصحف خلال الايام الأخيرة بالحاح عن تأجيل محتمل للانتخابات، كما طالب بذلك بعض المرشحين الـ ٤٩ الذين اعلنوا عن ارائهم في المشاركة في عملية الاقتراع.

وقال حمداني إن «فكرة تأجيل او إلغاء الانتخابات غير وارد اطلاقاً. ولا ارى ما هو المؤشر المهم الذي قد يفرض مثل هذا القرار». واضاف «اننا نسير الى الانتخابات في الموعد الذي حدده رئيس الجمهورية (اليمين زروال)، ولست أرى لماذا يُحمل المواطنون على الذعر. ليس هناك اي شيء يدفع إلى ذلك (إلى تأجيل الانتخابات). حقاً هناك وجهات نظر شخصية وكل واحد حر في ارائه». ورفض حمداني ما يقال عن ان وزير الخارجية السابق عبدالعزيز بوتفليقة «هو مرشح السلطة»، وانه قد يكون قد ضمن فوزه بفضل «اقتراع مغلق».

واكد رئيس الوزراء «اقولها بكل وضوح: ليس للسلطة اي مرشح. وكل ما يقال في هذا السياق يندرج في اطار التنافس وهذا طبيعي».

وطمأن حمداني بقوله: «الانتخابات ليست مغلقة. اين هو التعتيم؟ اين هي الادلة؟». واضاف انه «حتى الآن ليست هناك احداث مهمة من شأنها ان تلطخ عملية الاقتراع».

وكان الرئيس زروال اكد للمرشحين مرات عدة انه يضمن نزاهة الانتخابات وحريتها. كما شدد الجيش عبر مقال نشرته مجلة «الجيش»، ايضاً على ان هذه المؤسسة لن تتدخل في عملية الاقتراع وان دورها يقتصر على السهر على أمن الناخبين.

وتجدر الاشارة الى انه يجب على المرشحين أن يقدموا ملفاتهم مصحوبة بتوقيعات ٧٥ الف ناخب او ٦٠٠ منتخب من مختلف ولايات البلاد في مهلة تنتهي في الثامن والعشرين من الشهر الجاري للمجلس الدستوري الذي سيعلن بعد اسبوعين اللائحة النهائية للمرشحين.

ووقع الخميس خمسة من قادة الأحزاب «ميثاقاً انتخابياً» يطالبون فيه باجراء «انتخابات حرة ونزيهة» بحضور مراقبين دوليين. ومن بين الموقعين على هذه الوثيقة رئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد ورئيس حركة مجتمع السلم محفوظ نحناح ووزير الخارجية السابق احمد طالب الابراهيمي ورئيس الحكومة السابق مولود حمروش.

ليبيا: لا قرار في مجلس الأمن يؤيد الموقف الأميركي - البريطاني

■ نيويورك، لندن - «الحياة»، رويترز - اعتبر السفير الليبي لدى الأمم المتحدة السيد ابو زيد عمر دوردة نتيجة مداولات مجلس الأمن في شأن لوكربي أول من امس «ايجابية للغاية». واشار الى ان المجلس لم يصدر موقفاً رسمياً يتبنى فيه الموقف الأميركي البريطاني الذي اعطى بلاده مهلة ثلاثين يوماً لاتخاذ قرار بتسليم المشتبه فيهما في حادث لوكربي.

واشار دوردة الى ان المجلس أبقى المسألة «قيد النظر» ودعم جهود الأمين العام كوفي أنان. ووصف ذلك بانه «ايجابي جداً».

أسر الضحايا

وفي لندن، انتقد بريطانيون من اقارب ضحايا تفجير طائرة لوكربي امس قرار الولايات المتحدة وبريطانيا امهال ليبيا ٣٠ يوماً لتسليم المشتبه فيهما. واتهم جيم سواير الناطق باسم بعض أسر ٢٧٠ شخصاً قتلوا في الحادث الولايات المتحدة خصوصاً بانها تحاول اجهاض جهود ديبلوماسية لمحاكمة الأمين خليفة فحيمة وعبدالباسط المقرحي.

وقال لشبكة «سكاي» التلفزيونية: «توجيه مثل هذا النوع من الانذار يعني تخريب محاولات ديبلوماسية على وشك ان تؤتي ثمارها».

وابلغت واشنطن ولندن طرابلس أول من امس ان امامها شهراً لتسليم المشتبه بهما، لكنهما لم تذكرا ما سيحدث في حال رفضت ليبيا الخطوة.

وابلغ سواير هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي»: «اعتقد ان هذا يمكن ان يؤدي الى نتائج عكسية. الموقف الاميركي منذ عرض اجراء محاكمة في دولة محايدة يقوم على ما يبدو على اختلاف هذه التدخلات الاستفزازية عندما يبدو ان الديبلوماسية تحرز تقدماً».

لكنه أضاف انه لا يزال يأمل في ان تسلم ليبيا المشتبه بهما، على رغم «ان ليبيا قد لا تستطيع تسليمهما حالياً لأنه سيبدو وكأنها اذعنت لتكتيكات التخويف الاميركية».

لجان تونسية - مغربية تعد لزيارة بن علي للرباط

□ تونس - «الحياة»

■ كشفت لجان تونسية - مغربية اجتماعاتها في الأيام الاخيرة لتنشيط التعاون الثنائي في غير قطاع، في اطار الاستعدادات الجارية بين الرباط وتونس للزيارة الرسمية الأولى التي يقوم بها الرئيس زين العابدين بن علي للمغرب في اواسط الشهر المقبل تلبية لدعوة من الملك الحسن الثاني.

وعقدت لجان مشتركة اخيراً اجتماعات في كل من تونس والرباط، تنفيذاً للاتفاقات التي توصلت لها اللجنة العليا المشتركة في اجتماعها الاخير في تونس برئاسة رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي ونظيره التونسي الدكتور حامد القروي الصيف الماضي.

واوضحت مصادر مطلعة ان الجانبين اظهرا حرصاً متبادلاً على اعطاء دفعة قوية للتعاون الثنائي في الأشهر الماضية بعد البرود الذي خيم على العلاقات الثنائية طيلة ثلاثة اعوام وادى الى تجميد اجتماعات اللجنة العليا المشتركة.

وفي سياق التقارب السريع بين العاصمتين توجت زيارة الأمين العام لـ «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) عبدالعزيز بن ضياء اخيراً للرباط بالتوقيع على اتفاق شامل للتعاون مع حزب الاستقلال المشارك في الحكومة الائتلافية التي يقودها اليوسفي. ويرتبط «الاستقلال» الذي يتزعمه عباس الفاسي (الذي عمل سفيراً للمغرب في تونس في الثمانينات) بعلاقات عريقة مع «الدستوري» منذ فترة الكفاح المشترك ضد الاستعمار الفرنسي، وكانا وراء مبادرة عقد المؤتمر الأول لأحزاب المغرب العربي في مدينة طنجة (شمال المغرب) العام ١٩٥٨.

ورأى مراقبون ان تكثيف المبادرات المشتركة وتنشيط التعاون الثنائي يندرجان في اطار تهيئة ظروف النجاح لزيارة الرئيس بن علي للرباط. وأكدت مصادر مطلعة انه اذا كانت زيارة اليوسفي لتونس الصيف الماضي على رأس وفد رفيع المستوى حققت كسر الجليد بين العاصمتين وأعادت قطار التعاون الى السكة، فان زيارة الرئيس التونسي للمغرب ستشكل انعطافاً في العلاقات الثنائية وستنعكس ايجاباً في ترطيب الاجواء بين العواصم المغاربية.

تشديد على ضرورة تعزيز وضع الاتحاد المغاربي

■ الرباط - «الحياة» - اكد رئيس مجلس النواب المغربي السيد عبدالواحد الراضي ضرورة بناء المغرب العربي وجعله قوة اقليمية». واعرب لدى اجتماعه مع الامين العام للتجمع الدستوري الديموقراطي التونسي السيد عبدالعزيز ضياء الذي يزور المغرب، عن اسفه للوضع الذي يجتازه الاتحاد الذي تمتلك بلدانه «روابط تاريخية ووجدانية تيسر وحدتها».

وقال ان مجلس النواب المغربي مستعد للعمل من اجل تعزيز العلاقات النيابية بين المغرب وتونس، وان العلاقات بين المجالس النيابية المغاربية «لا تعدو ان تتجاوز التنسيق بين بعضها في بعض المنتديات الدولية والاقليمية»، مشيراً الى «غياب علاقات منظمة واتصالات منتظمة بين هذه المؤسسات». وقال ان الضعف المسجل في الاتصال والتنسيق المغاربي «يطاول ايضاً المستويين الحكومي والحزبي». ودعا الى الافادة من تجارب التكتلات الاقليمية الأخرى من اجل بناء المغرب العربي وفق تصورات جديدة. ورأى المسؤول التونسي ان التنسيق بين الاحزاب السياسية في بلدان المغرب العربي يرتدي اهمية بالغة لدعم العمل المغاربي. وقال ان زيارته تدخل في اطار البحث عن «ارضية للتنسيق» بين الاحزاب السياسية المغاربية والفاعليات المغاربية لتقديم اقتراحات الى القيادات السياسية في البلدان المغاربية من اجل تعزيز العلاقات بين هذه البلدان.

الحسن الثاني يدعو المسلمين الى تجاوز الخلافات

□ الرباط - «الحياة»

■ قال الملك الحسن الثاني في كلمة وجهها اول من امس الى الحجاج المغاربة المتوجهين الى الديار المقدسة، ان حكمة الحج تكمن في انه «عبادة جامعة تلتئم شمل الامة بها وتتحد بها كلمتها في مؤتمر اسلامي عظيم يفد الناس اليه من كل فج عميق وصوب سحيق، فيلتقون في كل عام في وقت واحد في صعيد واحد هدفهم واحد، ونداؤهم واحد مستشعرين كمال الوحدة الاسلامية وعمق الاخوة الايمانية».

وقال ان الاسلام اراد للحج ان يكون ملتقى للمسلمين جميعاً في مشرق الارض ومغربها من اجل تحقيق التآلف والتعارف بينهم وموسماً متجدداً لتمتين الصلات. ودعا الى استيعاب هذه الخصوصيات من اجل «تحقيق لقاء اسلامي جامع يتجاوز العداوة والبغضاء والعصبية والاهواء». واضاف ان الامة المسلمة اليوم احوج ما تكون الى ما يقوي وحدتها ويعزز اخوتها حتى تبرز في صورة الامة الواحدة على رغم اختلاف اجناسها والوانها وبلدانها ومذاهبها. وحض الحجاج المغاربة على التحلي بمزايا النظام والتعاون والانسجام. وقال: «احرصوا على تقدير واحترام الترتيبات التنظيمية التي تسهر على وضعها وتنفيذها - خدمة لضيوف الرحمن - حكومة شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز».

البصري يقلل من خطر "العدل والاحسان": تزايد تأييد المشاركة السياسية

□ *الرباط - محمد الأشهب*

■ قلل وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري من القلق الذي يثيره وضع جماعة «العدل والاحسان» التي يتزعمها الشيخ عبدالسلام ياسين. وقال خلال اجتماعه مع نواب فرنسيين يزورون المغرب «ان الامور تسير بالشكل الاكثر سلمية ولا داعي بتاتاً لأن ننشغل بذلك» في اشارة الى امكان حدوث انفراج في وضع «العدل والاحسان» (المحظورة) في ضوء قرار الملك الحسن الثاني تصفية الملفات العالقة في اوضاع حقوق الانسان في غضون اسابيع.

وقال البصري في معرض حديثه عن التيارات الاصولية في المغرب ان احد هذه التيارات اصبح طرفاً مشاركاً في الحياة السياسية، وتحديداً من خلال حيازة تسعة مقاعد نيابية في الانتخابات الاشتراعية السابقة، في اشارة الى حزب «العدالة والتنمية» الاسلامي المشارك في البرلمان، والذي يدعم حكومة عبدالرحمن اليوسفي سياسياً.

وسئل البصري عن وضع جماعة «العدل والاحسان» التي يتزعمها الشيخ ياسين، فأجاب «ان هناك توجهاً بدأ يفك ارتباطه في شكل تام، ولا يستبعد المشاركة في الحياة السياسية». وفسر مراقبون كلامه بانه يتعلق بحال الانشقاق الذي تعرضت له «العدل والاحسان» ولكن ايضاً تزايد حجم التيارات الاسلامية المؤيدة للمشاركة في الحياة السياسية.

وقالت مصادر رسمية ان هذه المشاركة لا تعني اضفاء طابع مشروع على اي حزب اسلامي، ولكنها تتعلق بالاندماج في الفاعليات الراهنة، وامكان تشكيل احزاب جديدة وفق المرجعية القانونية والسياسية المتداولة.

وتحدث البصري عن «الاتحاد الوطني لطلاب المغرب» الذي بات واضحاً ان تيارات اسلامية تسيطر عليه. فأوضح ان هذا التنظيم الطلابي الذي سبق لعدد من الوزراء الحاليين ان كانوا اعضاء ناشطين فيه «اصبح الآن محط مطامع اطراف عدة، وضمنها التيار الاصولي».

وعرض وزير الداخلية تطورات قضية الصحراء. فقال لمحاوريه الفرنسيين: «ان المغرب لا يرغب في اي حل لمشكلة الصحراء غير ذلك الذي اقترحته منظمة الامم المتحدة والمتمثل في تنظيم استفتاء تحت رقابة دولية». واضاف ان المغرب «متشبث بهذا الحل بكل ما اوتي من قوة، ويمتنع عن البحث عن نهج آخر لا يمكنه ان يفضي الا الى حلول متعثرة». وسئل عن المستلزمات الامنية للبلاد، فقال ان خيارات العاهل المغربي «كانت وجيهة على الدوام ومكنت من ضمان استمرار استقرار البلاد منذ الاستقلال». واضاف ان «هذه الخيارات هي التي يسرت المكاسب الديموقراطية الحالية في المملكة ومن بينها مجيء حكومة التناوب». واوضح ان الحكومة الحالية بكل مكوناتها وكذلك احزاب المعارضة «مجتمعة ولا يمكنها الا ان تكون كذلك» في ما يتعلق بـ «التوجيهات السامية» للعاهل المغربي.

وقال: «لا مجال للاستغراب من وجود تلاحم عميق وتام حول كافة القضايا بين الملك الحسن الثاني وشعبه وكذلك مع الاحزاب السياسية والنقابات التي تساهم في تأطير الرعايا».

السجن لاسلاميي "طالبان اليوسفية"

□ *الرباط - «الحياة»*

■ ذكرت مصادر امنية في مدينة اليوسفية، جنوب الدار البيضاء، ان عدداً من الاشخاص الملاحقين قضائياً بتهم اعتراض المارة، ضمن ما اطلق عليه «طالبان اليوسفية» اعترفوا بانهم كانوا «يمارسون الدعوة» من خلال حض الفتيات على ارتداء الحجاب.

واوضحت مصادر مطلعة ان المتابعة القضائية استندت الى ممارسات يعاقب عليها القانون، وانها لا ترتدي اي طابع سياسي «كون مجالات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقوم بها الوعاظ الدينيون وتمارس في المساجد وعبر الجمعيات المختلفة». لكن جماعة تطلق على نفسها اسم «المنبر الاسلامي للاعلام والمناصرة» اصدرت بياناً يحمل الرقم ١ تناول «احداث مدينة اليوسفية». ووصف البيان المعتقلين بانهم «شباب مسلم طاهر قام بالذود عن دين الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر». ودعا الى وصفهم بـ «جماعات الجهاد» الى مناصرة هؤلاء الشباب ومؤازرتهم.

وسألت «الحياة» مصادر مغربية عن «المنبر الاسلامي للاعلام والمناصرة» فردت بانها «المرة الاولى التي يسمع فيها بوجوده». واوضحت انه من بين مئات الجمعيات التي تدعو الى التوعية الاسلامية ليس هناك تنظيم يحمل هذا الاسم.

وكان بعض الرعايا المغاربة قدموا شكاوى الى السلطات اثر شيوع انباء عن وجود شبان اسلاميين يعترضون المارة في مدينة اليوسفية. لكن مصادر الشرطة قالت انه تم اعتقال خمسة من هؤلاء قدموا الى المحاكمة، في حين لا يزال اثنان في حال فرار.

ووصف شهود هؤلاء الشباب بانهم كانوا يرتدون ازياء شبيهة بـ «الافغان» ما حدا الى وصفهم بـ «طالبان اليوسفية».

وكانت محكمة في المدينة اقرت بعدم اختصاصها في متابعة الموقوفين، الامر الذي ادى الى نقل ملفهم الى محكمة الجنايات في مدينة اسفي جنوب الدار البيضاء. ودانت هذه المحكمة المتهمين بالسجن.

وقال منتسبون الى تيارات اسلامية ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر «مسؤولية كل مسلم» لكنهم استنكروا ممارسات من هذا النوع، اذ انها «تسيء الى صورة الاسلام». ووصفوا حادث اليوسفية بـ «الغامض» في ضوء تضارب المعطيات التي قالوا ان بعض وسائل الاعلام تعاطت معها بنوع من المغالاة. ونقل عن بعض سكان المدينة ان المتهمين «محدودو الثقافة» وضمنهم «اميون».

منتظري ادلى بصوته في قم
لائحة مؤيدي خاتمي تكتسح غالبية الاصوات في طهران

□ *طهران - غسان بن جدو*

■ على رغم توقعات معظم الاوساط السياسية والاعلامية في طهران ان نتائج الانتخابات المحلية ستظهر فوزاً ملحوظاً لمرشحي الجبهة الاصلاحية المؤيدة للرئيس سيد محمد خاتمي وحكومته، اكد المسؤولون في وزارة الداخلية امس ان النتائج النهائية لن تعلن قبل اسبوع على الاقل، وانه يتعذر حتى اعلان نتائج اولية توحي بهوية الفائزين وانتماءاتهم، خصوصاً في العاصمة كبرى الدوائر الانتخابية واهمها حيث جرت منافسة علنية ومفتوحة بين جناحي النظام التيار الاصلاحي واليمين المحافظ المتنفذ.

وحملت عمليات الاقتراع التي يتوقع ان تتجاوز نسبة المشاركة فيها ستين في المئة مفاجأة اذ تأكد ان رجل الدين البارز آية الله حسين علي منتظري شارك في عمليات التصويت في مدينة قم، على عكس انتخابات مجلس خبراء القيادة الاخيرة التي احجم عن الاقتراع فيها نظراً الى فرض الاقامة الجبرية عليه واحتجاجاً منه على ما اعتبره «اجهاضاً» من الهيئات الرقابية المشرفة في حق رجال الدين «المعتدلين والاصلاحيين». وقالت صحيفة «نشاط» المعتدلة امس ان منتظري ادلى بصوته من دون ان توضح مكان مركز الاقتراع، ولم يتضح هل اقترع خارج منزله، وهو ما يعني انه سمح له بالخروج وبالتالي رفع الاقامة الجبرية عنه، ام انه اقترع في منزله في صندوق اقتراع نقال مخصص عادة للعاجزين والمعوقين والمرضى.

كذلك اكد اشخاص من الاقلية الارمنية في طهران ان معظم الايرانيين الارمن ادلوا باصواتهم في صناديق الاقتراع في كنيسة الارمن المركزية الواقعة في شارع «فيلا» في قلب العاصمة. واشاروا الى ان بين المرشحين في العاصمة، خاض المنافسة ارمنيان ومسيحي اشوري ايضاً، ومنح معظم الارمن اصواتهم لهم. وقال آخرون انهم اقترعوا ايضاً لمصلحة ثلاثة عشر مرشحاً من اللائحة الاصلاحية التي تزعمها وزير الداخلية السابق عبدالله نوري.

وتشير كل التقديرات في العاصمة الى ان نوري سيكتسح النتائج النهائية وسيحصد معظم اصوات الناخبين. وفي ذلك دلالات سياسية عدة تتجاوز شخص نوري لتطاول شعاراته ومواقفه الصريحة المعلنة منذ مدة والتي لم تجد فرصاً في توجيه انتقادات لجهات عليا في النظام والحكم والمؤسسة الدينية.

كما يبدو ان المرشحات الرئيسيات في اللائحة الاصلاحية سيفزن في هذه الانتخابات. وينظر الى مستشارة رئيس الجمهورية السيدة جميلة كديور على انها ابرز الفائزات في الجبهة الاصلاحية.

ولم يتضح مآل مرشحي اليمين المحافظ ويعول انصار هذا التيار على رئيس غرفة التجارة والصناعة علي نقي خاموشي ووزير التجارة في الحكومة السابقة يحيى آل اسحاق ليحققا فوزاً واضحاً.

عمال ايرانيون ينزعون صور مرشحين في طهران. (ا ف ب)

بسبب الاعتداء على باقر الحكيم
٤٠٠ عراقي اعتقلوا في قم

□ طهران - غسان بن جدو

■ قالت اوساط موثوق بها في المعارضة العراقية التي تتخذ من ايران مقراً لها ان السلطات الايرانية اعتقلت مئات من العراقيين في مدينة قم خلال الأيام القليلة الماضية. واكدت لـ «الحياة» في اتصالات هاتفية ان «عدد الموقوفين تجاوز اربعمئة من العراقيين المقيمين والمعارضين في قم، وبعضهم من اللاجئين الذين لا نشاط سياسياً لهم». وتابعت ان بين الشخصيات المعروفة التي اوقفت مسؤولين في «حزب الدعوة» واشارت الى الشيخ مهدي العطار والشيخ ابو ضياء الناصري. لكن مسؤولين في «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق، برئاسة السيد محمد باقر الحكيم، شددوا في تصريحات الى «الحياة» على ان عدد الذين اوقفوا «حوالي مئتين، معظمهم اطلق». واعتبروا ان ما حدث «ليس سوى توقيف للتحقيق على خلفية ما شهدته المدينة من اعمال مسيئة قبل ايام».

وكان مسجد «اعظم» في مدينة قم شهد اضطرابات الاسبوع الماضي خلال مجلس فاتحة اقامه مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، ومثله فيه مدير مكتبه محمدي كلبيكاني بعد اغتيال المرجع الشيعي في النجف (جنوب العراق) آية الله محمد صادق الصدر. وقال شهود ان كثيرين من الحاضرين من العراقيين رددوا شعارات مسيئة الى الحكيم لدى دخوله المسجد، ولم يجد بعضهم حرجاً في رشقه بما كانوا ينتعلون.

وجاء ذلك على خلفية ملاحظات انتقادية يعتقد ان الحكيم كان وجهها الى الصدر بسبب مرونته في التعاطي مع الاوضاع في العراق والسلطات في هذا البلد. واكدت مصادر في «المجلس الأعلى» حدوث الاضطرابات وترديد مناوئين للحكيم شعارات ضده في تظاهرة الاحتجاج إثر مقتل الصدر، لكنها شددت على ان «العدد كان قليلاً، لم يتجاوز سبعين شخصاً». وأشارت الى التجمع الذي نظمه بعد يوم على الحادث «مئات» من العراقيين في طهران امام مقر المجلس لاعلان تأييدهم للحكيم.

وليس واضحاً لماذا استهدفت الاعتقالات في قم شخصيات من «حزب الدعوة». وقال شهود ان السبب هو «التحقيق في دور *الحزب في الحملة على الحكيم*».

مجلس التعاون يدعم موقف الامارات من حل قضية الجزر
مناورات ايرانية قرب ابو موسى

■ طهران، الرياض - رويترز، ا ف ب - قالت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية ان البحرية الايرانية بدأت تدريبات عسكرية في مياه الخليج امس بالقرب من جزيرة ابو موسى المحتلة التي تطالب دولة الامارات العربية باستعادة السيادة عليها الى جانب جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى.

وقال ناطق باسم البحرية الايرانية ان المناورات ستستغرق تسعة ايام وتشارك فيها القوات الجوية والبحرية الايرانية. واضاف ان ١١ سفينة حربية وغواصتين وثماني طائرات هليكوبتر وثلاث وحدات غوص وعشر وحدات عمليات خاصة ستشارك في المناورات التي تغطي منطقة بمساحة ٢٥ الف كيلومتر مربع.

وفي الرياض قال الامين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان في بيان ان «الاستجابة للدعوات المتكررة الصادرة عن دولة الامارات العربية المتحدة بان تجري تسوية النزاع على الجزر (الثلاث في الخليج) بالمفاوضات المباشرة بين ايران والامارات او اللجوء الى محكمة العدل الدولية (...) ستساهم الى حد كبير في توثيق العلاقات التي تسعى دول مجلس التعاون لبنائها مع جمهورية ايران الاسلامية».

واضاف ان «اصرار ايران على موقفها من احتلال الجزر *الاماراتية الثلاث* وتكريس ذلك الاحتلال ليس في مصلحة العلاقات بين دول مجلس التعاون وجمهورية ايران *الاسلامية*».

المنظمة الافريقية تلغي زيارة موفدها الى اسمرا
اريتريا تؤكد ان قواتها نفذت انسحاباً ثانياً في بادمي

□ *اديس ابابا - افراح محمد*

■ قال مسؤول اريتري كبير ان القتال اندلع مجدداً امس على طول جبهة بادمي المتنازع عليها مع اثيوبيا وان القوات الاريترية انسحبت من جديد من اجزاء من المنطقة بعدما اخترقت القوات الاثيوبية قطاعاً من دفاعاتها أول من أمس الجمعة.

وابلغ يرماني جيبريميسكيل المستشار الرئاسي الاريتري وكالة «رويترز» ان «القوات الاريترية تنسحب الى مواقع ترى انها افضل. وعلينا ان نتحرك من المواقع الضعيفة المعرضة للهجوم».

وقال يرماني ان القوات الاريترية انسحبت بالفعل كيلومترات عدة أول من امس بعد الاختراق الاثيوبي ثم تقرر الانسحاب مجدداً امس الى مواقع اقوى. واضاف «من المهم للغاية ان تكون لنا مواقع تمكن حمايتها بشكل اقوى لا مجرد السيطرة على اراض».

وأفاد ان القتال اندلع مجدداً على طول جبهة بادمي التي تمتد ٦٠ كيلومتراً، لكن على نطاق اضيق كثيراً مما كان عليه خلال الأيام الأربعة السابقة.

وكان يرماني اعلن ان القوات الاثيوبية والاريترية عززتا تحصيناتهما الدفاعية مع توقف القتال بعد اربعة أيام من الاشتباكات الحدودية الشرسة في بادمي.

في اديس ابابا، علمت «الحياة» من مصدر ديبلوماسي افريقي في اديس ابابا ان الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم الغى زيارة مبعوثه الخاص الى اسمرا، وذلك في اطار ما تردد عن ان اثيوبيا استردت الأراضي المتنازع عليها (منطقتي بادمي وشيرارو) اول من امس.

وأوضح المصدر نفسه، ان زيارة المبعوث كانت تهدف الى اقناع اريتريا بسحب قواتها من تلك المناطق، وذلك على رغم عدم اعلان اثيوبيا رسمياً استعادتها بادمي وشيرارو.

في غضون ذلك اوضح المصدر نفسه، ان رحلات الخطوط الجوية الاثيوبية ستستأنف من اديس ابابا ابتداء من اليوم، وذلك بعد نقل الأسطول الجوي بكامله الى نيروبي منذ تجدد المعارك بين اديس ابابا وأسمرا في السادس من الشهر الجاري.

من جهة اخرى، وصل وزير الدولة للشؤون الافريقية في وزارة الخارجية البريطانية طوني لوين الى اديس ابابا امس للبحث في قضية النزاعات في افريقيا وعرض تصور بريطاني لإيجاد حل لها.

وعقد المسؤول البريطاني مؤتمراً صحافياً امس ناشد فيه اديس ابابا وأسمرا حسم الأزمة الحدودية بينهما بالطرق السلمية ووقف النار فوراً.

'عربسات' الجديد استقبل بالمرح
تتمة الصفحة الاولى

الاطلاق. وفوجئ حين بادرته العائلة بالعتاب لاغلاقه الهاتف، وحين اوضح انه غير مسموح بالهاتف في غرفة السيطرة وسأل هل هناك شيء مهم تريد ابلاغه، اجابت العائلة: ابشر. نجح عربسات... وشفناه هالحين على تلفزيون البحرين!

مرح ونكات وغناء ورقص ومآكل استوائية اختتمت في الرابعة صباحاً بالقاء البريطانيين في حوض الاستحمام. ومع خيوط الفجر الاستوائي البنفسجية استيقظ في الذهن السؤال: «هل يصبح اسعد الأوقات التي استقبلت المولود الفضائي العربي الجديد، اسعدها بالمعنى الحرفي للكلمة؟ هذا السؤال يشغل بال المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية التي حققت العام الماضي أرباحاً قياسية تزيد على ٨٨ مليون دولار، وتواجه هذه السنة قرارات مصيرية. ماذا ستفعل «عربسات» التي لم تعد اللاعب الوحيد في السماء العربية؟ وكيف ستواجه باقمارها الثلاثة اكثر من مئة قمر للاتصالات الهاتفية ونقل البث الاذاعي والتلفزيوني داخل المنطقة العربية تطلقها منظومات «نايل سات» و«الثريا» و«وورلد سبيس» و«اريديوم» و«غلوبال ستار»؟

المدير العام لـ «عربسات» سعد البدنة قال لـ «الحياة» ان «عربسات» التي اسستها جامعة الدول العربية عام ١٩٧٦ ستناقش هذه السنة مشاريع كبيرة، مثل ايجاد شريك استراتيجي مالي، وفتح المساهمة فيها للقطاع الخاص العربي والاجنبي، وطرح اسهمها للاكتتاب العام. الدراسات الخاصة بهذه الخيارات وضعتها اكبر الشركات الاستشارية الدولية وتطرح على الدورة المقبلة للجمعية العمومية لـ «عربسات» التي تتكون من وزراء الاتصالات العرب. بانتظار ذلك وسّعت «عربسات» التي يبلغ رأسمالها ١٦٣ مليون دولار نشاطاتها الاستثمارية والخدماتية. فهي تساهم الآن في تمويل مشاريع اتصالات عربية ودولية كبيرة مثل «الثريا» و«كيوتل» و«ايكو». وطورت خدمات اعادة بث الفضائيات الاذاعية والتلفزيونية العربية الى خارج المنطقة العربية. واستأجرت لهذا الغرض قناة على قمر «يوتلسات» الأوروبي «هوت بيرد» الذي يوصل الآن معظم الفضائيات العربية الى الجاليات في الخارج. وتستأجر قريباً قنوات جديدة لتوسيع خدمات *اعادة البث الى آسيا وأميركا*.

أوروبا الواحدة تبلبل الكلام
تتمة الصفحة الاولى

والبرتغاليين والسويديين احبطت الاقتراح. ذاك ان البلد الصغير ليس بالضرورة ذا لغة اصغر.

تعقيدات مؤكدة سيوجدها هذا المشروع الهيولي الذي يفرضه على الواقع عدم وجود لغة اوروبية جامعة... حتى اشعار آخر. بيد ان التعقيدات هي مما لا مهرب منه حين يكون المطروح مهاماً ذات بعد حضاري مؤكد. فالمشاريع التي ربطت التقدم بالترجمة ليست جديدة، وربما كانت ترجمات العباسيين والاندلس من خلال «مدرسة المترجمين» في طليطلة (توليدو) سباقة في هذا المضمار. وفي عصر العرب «الليبرالي»، مطالع هذا القرن، ظهرت أصوات كأحمد لطفي السيد تقول أن الزمن الحالي ينبغي ان يكون زمن ترجمة لا تأليف. لكن هذا شيء وبابل المعاصرة شيء آخر.

أوجلان يكشف 'تورط'
تتمة الصفحة الاولى

دون تقديم اي تبرير. واضاف ان «كل الاجراءات الضرورية اتخذت لحمايتهم ومنع تظاهرات المجموعات الصغيرة ضدهم». وكان محاميان زارا اوجلان في سجنه الخميس، وفي اليوم التالي اعلن أحدهما، احمد زتي اولكوغلو، في مؤتمر صحافي في اسطنبول تعليق مهمتهما بسبب خوفهما على حياتهما وتهديدات وجهت إلى أسرتيهما. وقال اولكوغلو إنهما التقيا أوجلان لفترة ٢٠ دقيقة بحضور قاض وجنديين مقنعين.

وتابع أجاويد أن المحاميين غادرا بعد وقت قصير ولم يلقيا معاملة سيئة ولم يجدا اي إشارة إلى تعذيب او ضغط مورس على الزعيم الكردي. وذكر ان المحامي الآخر عثمان باماديدي الذي اعتقل الجمعة وهو في طريقه إلى المؤتمر الصحافي اطلق، مبرراً توقيفه بوجود قرار مسبق «الغي الآن ولا يوجد اي عائق امامه (المحامي) لاستئناف وظيفته». واعتبر اجاويد ان تصرف اليونان حيال مسألة اوجلان الذي قدمت له مأوى في سفارتها في نيروبي، لا يمكن التغاضي عنه. فيما اكد مصدر في الشرطة الهولندية ان سفارة إيران في لاهاي تعرضت ليل الجمعة - السبت إلى اعتداء بزجاجات حارقة. وتبنت مجموعة «الشيوعيين الثوريين في أوروبا» الهجوم رداً على «مذبحة ارتكبها النظام الإيراني في مناطق مهاباد وماريوان وساغيز وكامجارا في سانندج الكردية» الإيرانية. وأوضحت وكالة الأنباء الهولندية انها تلقت بياناً من المجموعة يفيد بتبنيها الهجوم الذي لم يسفر عن أضرار جسيمة، إذ ان الزجاجات الحارقة سقطت في حديقة السفارة.

لبنان: الدولة تستعيد أرنون
تتمة الصفحة الاولى

يتراجع عن موقفه تحت وطأة الضغوط الإسرائيلية، وان التكامل بين دور الدولة وموقف الشعب سيزداد رسوخاً».

ونقل رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي عن القائم بالأعمال الأميركي في لبنان ديفيد هيل ان «الأمور التي تمت في أرنون حصل اتفاق عليها ولن يعود الوضع السابق، وبعد الانتخابات الإسرائيلية ستكون هناك جهود أميركية مكثفة من اجل معاودة التفاوض خصوصاً على المسار اللبناني - السوري».

وردمت جرافات تابعة للدولة اللبنانية امس حفرة كبيرة وأزالت سواتر ترابية كان الإسرائيليون حالوا عبرها دون انتقال المواطنين الى البلدة بالسيارات منذ سنوات. وأرسلت الجهات الرسمية ما يلزم لتعبيد الطريق اليها، فيما تتبع لحود أنباء زيارات الرسميين لأرنون والإجراءات المتخذة لتكريس استعادة البلدة.

وقالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان الانتفاضة الطالبية التي واكبتها الدولة وسعت الى تثميرها، بعد فك الحصار عن أرنون، أمنت مخرجاً لكل الافرقاء المعنيين بقضية أرنون. فلبنان الذي كان محرجاً بسبب صعوبة التقدم بشكوى الى مجلس الأمن على ضم اسرائيل البلدة في ظل الاصرار الاميركي على عدم اللجوء الى المجلس، حقق مطلبه بتحرير أرنون بعدما عجزت لجنة مراقبة «تفاهم نيسان» عن اتخاذ موقف حاسم. والولايات المتحدة تجنبت لجوء لبنان الى المجلس والذي كان سيترك تعقيدات اقلها الطرح الإسرائيلي لآلية تنفيذ القرار ٤٢٥ في شكل يؤدي الى فصل المسارين اللبناني والسوري. أما اسرائيل فضمها أرنون حولها الى قضية، صعدت الموقف الإعلامي الخارجي ضد الدولة العبرية ازاء الحملة اللبنانية السياسية - الديبلوماسية على اجراءاتها.

واشنطن: دفع عملية السلام
تتمة الصفحة الاولى

واوضح ان كلينتون «متحمس بشدة» لقضية السلام في الشرق الاوسط وسيبذل «كل جهد ضروري» في السعي من اجل تحقيق «سلام شامل» بعد الانتخابات الاسرائيلية. وكان كلينتون ركز في خطابه الذي حدد فيه ليل اول من امس الاهداف الكبرى لسياسته الخارجية في السنتين الاخيرتين من عهده، على ان «الأمن والعدالة مفتاحا السلام الدائم». وقال: «انوي استخدام ما تبقى من الوقت في ولايتي للدفع باتجاه التوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط وتشجيع الاسرائيليين والفلسطينيين على التوصل الى تسوية عادلة وشاملة، والوقوف الى جانب اصدقائنا المؤيدين للسلام مثل الاردن».

على صعيد آخر، دافع بيرغر مجدداً عن الضربة الصاروخية الاميركية التي طاولت «مصنع الشفاء» للأدوية في الخرطوم. وينفي صلاح ادريس مالك المصنع ان يكون مشروعاً لانتاج اسلحة كيماوية كما اعلنت الولايات المتحدة، او ان تكون له علاقة باسامة بن لادن.

بلغراد تعزز حشودها العسكرية في الاقليم

المراقبون الدوليون يحذرون من حصول كارثة في كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ حذر المراقبون الدوليون في كوسوفو من انهيار اتفاقات وقف النار ومن ان الاقليم مقبل على كارثة جديدة، فيما دعا الزعيم الالباني المعتدل ابراهيم روغوفا المجتمع الدولي الى التحرك ومنع الهجمات الصربية قبل ان تقضي على كل التقدم الذي تحقق باتجاه التسوية السلمية.

وتصاعدت الاشتباكات بين القوات الصربية والمقاتلين الالبان وعززت بلغراد حشودها العسكرية في مناطق واسعة من الاقليم.

ومن جهة اخرى افادت مصادر حلف شمال الاطلسي ان جنوداً واسلحة من المانيا ودول اخرى اعضاء في الحلف في طريقها الى اليونان، ثم الى مقدونيا لاستخدامها في تدخل عسكري محتمل في كوسوفو.

وهدد الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا اطراف الصراع في كوسوفو «من مغبة استغلال الفترة التي تسبق استئناف المفاوضات لتغيير الواقع في الاقليم».

وواصلت بلغراد تحدي التهديدات الاميركية والاطلسية. وصرح نائب رئيس الحكومة الصربية فويسلاف شيشيلي امس ان بلاده «لن تقبل ابداً نشر قوات تابعة للحلف الاطلسي في كوسوفو».

واضاف «اذا حاول الجنود المعتدون الدخول عنوة فان الصرب سيحولون الاقليم الى جحيم».

ووصف رئيس بعثة المراقبين الدوليين في كوسوفو ويليام ووكر الوضع بانه «يشير الى انهيار اتفاقات وقف النار».

وقال امس في بريشتينا «ان الاقليم مقبل على كارثة جديدة اذا استمرت الامور في التدهور».

واصدرت بعثة المراقبة بياناً امس السبت حملت فيه الجيش اليوغوسلافي مسؤولية المعارك التي اندلعت في منطقة بريزرين جنوب الاقليم «ووقع فيها عدد من الالبان بين قتيل وجريح».

واوضح البيان ان القوات الصربية «تتعمد استفزاز مقاتلي جيش تحرير كوسوفو».

وكانت الاشتباكات امتدت امس الى المناطق الجنوبية والشرقية المحاذية للحدود مع البانيا ومقدونيا.

وشوهدت ارتال الدبابات والاسلحة الثقيلة تتحرك جنوب غربي العاصمة بريشتينا ما وفر الاعتقاد بانها «تستعد لشن هجوم كبير على القرى الالبانية التي تشكل معاقل رئيسية لجيش تحرير كوسوفو».

واخذت القوات الصربية تعتمد على الميليشيات في احكام السيطرة على القرى والارياف الالبانية.

وكانت حكومة بلغراد استحدثت نظاماً خاصاً لنشاط عناصر الميليشيات في كوسوفو بان «يعملوا بصفة افراد شرطة موقتة مهمتهم ملاحقة العناصر الانفصالية الالبانية».

ونقلت صحيفة «كوخاديتورا» الالبانية الصادرة امس في بريشتينا عن الزعيم السياسي المعتدل ابراهيم روغوفا ان «اقدام حكومة بلغراد على شن هجوم عسكري جديد على كوسوفو سيؤدي الى القضاء على كل التقدم الذي حصل في مفاوضات رامبوييه في فرنسا».

متظاهرون اكراد في المانيا (ا ف ب)

ترك مزرعته وعاد إلى العمل السياسي

الجنرال أوباسانجو الأوفر حظاً في انتخابات الرئاسة في نيجيريا

■ ابيوكوتا (نيجيريا) رويترز - من المتوقع ان يعود الجنرال اولوسيغون اوباسانجو الحاكم العسكري السابق لنيجيريا إلى السلطة بتفويض ديموقراطي في انتخابات الرئاسة التي بدأت في البلاد أمس السبت. ولم يدل الجنرال عبدالسلام ابو بكر بصوته.

وقرر الجنرال اوباسانجو (٦١ عاماً) ترك المزرعة التي يديرها للعودة إلى السياسة، وهو زعيم حزب الشعب الديموقراطي الذي حقق انتصارات في الانتخابات المحلية والعامة.

واوباسانجو هو الحاكم العسكري الوحيد في نيجيريا الذي ترك السلطة طواعية.

وبدأ النيجيريون يدلون باصواتهم في انتخابات الرئاسة امس لإنهاء ١٥ عاماً من الحكم العسكري.

ومن المتوقع ان يدلي ما يصل إلى ٤٠ مليون نيجيري باصواتهم في الانتخابات التي يتنافس فيها مع اوباسانجو وزير المالية السابق اولو فالاي، زعيم حزب عموم الشعب.

واصطفت الطوابير امام اللجان الانتخابية بدءاً من الساعة الثامنة صباحاً، في لاغوس، اكبر مدن نيجيريا، وفي العاصمة الادارية ابوجا.

وقال القس بابافيمي اوهاويري في لجنة انتخابية: «هذه هي الحرية للشعب النيجيري... اعتقد ان ذلك يوضح ان النيجيريين يساندون تشكيل حكومة مدنية بنسبة ١٠٠ في المئة».

واقامت كنيسته في منطقة اوشودي في لاغوس قداساً اثناء الليل من اجل نجاح الانتخابات.

ويتابع الانتخابات مراقبون أجانب يقولون إنها حدث حاسم لنيجيريا في سعيها إلى انهاء الحكم العسكري الذي استمر ١٥ عاماً.

وأوضحت اللجنة الانتخابية ان اجراءات مشددة اتخذت لمنع التزوير في نتائج الانتخابات في اكثر من ١٠٠ الف لجنة انتخابية منتشرة في شتى انحاء البلاد. واضافت ان احصاء الاصوات سيبدأ فور ان تقفل اللجان الانتخابية ابوابها. وتقول اللجنة الانتخابية ان النتائج الاولية ستعلن اليوم الاحد.

من جهة أخرى، تاخر الحاكم العسكري الجنرال عبدالسلام ابو بكر عن الادلاء بصوته امس عندما وصل متاخراً إلى مركز الاقتراع.

وقال ابو بكر في مركز الاقتراع في ابوجا، حيث وصل بعد وقت قصير من انتهاء المهلة الممنوحة للناخبين المسجلين لختم بطاقاتهم قبل الادلاء باصواتهم: «ابلغوني انني غير مؤهل للتصويت».

وفسر وصوله متاخراً بانه كان يقوم بجولة في مراكز اقتراع اخرى. وقال ابو بكر، الذي وعد بالتنحي للفائز في الانتخابات: «خسر مرشح للرئاسة صوتاً».

حكومة سيراليون "تدرس" اقتراحاً للمعارضة لوقف النار

■ ابيدجان - أ ف ب - صرح مسؤولون امس السبت في فريتاون ان الحكومة السيراليونية «تدرس» حالياً الاقتراحات الواردة في وثيقة تحمل توقيع حركة المتمردين والمبعوث الخاص للأمم المتحدة.

وفي وثيقة أعدت في عطلة نهاية الاسبوع في ابيدجان ونشرت الجمعة، أعربت الجبهة الثورية الموحدة عن استعدادها لوقف النار عند تمكنها من اللقاء بزعيمها فوداي سنكوح المعتقل في فريتاون بعد الحكم عليه بالاعدام بتهمة الخيانة.

ولم يصدر أي رد فعل رسمي أمس في شأن هذا الاقتراح.

لكن صحيفتين مستقلتين انتقدتا تدخل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الى سيراليون السفير الاوغندي فرنسيس اوكيلو.

وكان المتمردون في الجبهة الثورية الموحدة سيطروا على فريتاون في السادس من كانون الثاني (يناير) الماضي، لكن قوة «ايكوموغ» الافريقية الغربية بقيادة نيجيريا تمكنت من طردهم بعد اسابيع قليلة.



من الانتخابات النيجيرية امس (رويترز)

المحكمة الأوروبية أقرت وثائق محامي أوجلان ضد تركيا

أنقرة لن تغفر لأثينا "سلوكها" والأكراد لن ينسوا "خيانتها" زعيمهم

□ انقرة، لندن، امستردام - «الحياة»

■ شن رئيس الوزراء التركي بولند لجاويد امس حملة جديدة على اليونان، وقال ان سلوكها في قضية الزعيم الكردي عبدالله اوجلان «لا يغتفر». فيما اتهمت الفتيات الثلاث مساعدات أوجلان اللواتي لجأن الى اليونان اثينا بخيانته وقلن انهن، والشعب الكردي، لن ينسين انها سلمت أوجلان الى تركيا.

واستمرت أمس تظاهرات الأكراد في العواصم الأوروبية وفي المدن التركية احتجاجاً على اعتقال أوجلان. فيما اعلنت محاميته ان المحكمة الأوروبية اقرت وثائق الدعوى التي رفعتها مع محامين اخرين ضد الحكومة التركية وتتهم فيها انقرة بسوء معاملة الزعيم الكردي.

ونقلت وكالة انباء «الاناضول» عن لجاويد قوله في بيان اذاعه امس ان قرار اثينا منح ثلاث من مساعدات اوجلان حق اللجوء السياسي دليل آخر على ضلوعها في ايواء الارهابيين. واضاف ان «هذا السلوك لا يغتفر فقد اصبحت اليونان مأوى ومركزاً لتدريب الارهابيين (وتحريضهم) من اجل تقسيم تركيا. هذه جريمة ضد الانسانية».

من جهتها قالت احدى مساعدات أوجلان اللواتي لجأن الى اثينا ان دور اليونان في تسليم اوجلان الى تركيا لن ينساه الشعب الكردي. وقالت ديلان شمش كيليتش في مؤتمر صحافي عقدته امس في اثينا «لن ننسى مطلقا أن رسميين يونانيين سلموا زعيمنا».

واضافت انها ورفيقتيها حاولتا اقناع أوجلان بتغيير رأيه والبقاء في السفارة اليونانية لكن وزير الخارجية اليوناني الذي عزل من منصبه بسبب هذه القضية «اكد لنا ان اوجلان سوف ينقل الى أوروبا».

جرحى في اسطنبول

من جهة اخرى، جرح ثلاثة اشخاص في هجوم بالقنابل اليدوية على مقهى في اسطنبول ليل الجمعة الماضي في ما يبدو احتجاجاً على اعتقال الزعيم الكردي. وحسب وكالة انباء «الاناضول» شبه الرسمية القى مجهول قنبلتين داخل مقهى «هارفرد» في ضاحية ايتليـر الراقية من القسم الأوروبي من المدينة ما ادى الى جرح فتاتين وشاب في المقهى، وتم نقلهم الى المستشفى. واضافت الوكالة ان المهاجم لاذ بالفرار في سيارة بعدما اطلق النار. وفي القسم الآسيوي من اسطنبول القيت قنابل كوكتيل مولوتوف على ثلاثة بنوك ما ادى الى اشتعال النار فيها.

وفي برلين اعلنت الشرطة وفاة كردي صباح امس متأثراً بجروح اصيب بها في ١٧ شباط (فبراير) في فناء القنصلية الاسرائيلية اثناء تظاهرة قتلت خلالها الاجهزة الامنية الاسرائيلية ثلاثة اكراد.

واوضحت الشرطة في بيان ان الشاب الكردي (٢٦ عاماً) توفي متاثراً «اصابته بالرصاص».

وفي باريس تظاهر حوالى الف كردي بعد ظهر امس مطالبين بالافراج عن أوجلان.

ورفع المتظاهرون اعلاماً كردية ولافتات وصوراً للزعيم الكردي المعتقل ورددوا «افرجوا عن اوجلان» و«تضامنا مع عبدالله اوجلان». واحتل النساء والاطفاء الصفوف الامامية من التظاهرة وحملوا صور أوجلان.

ودعا اتحاد الجمعيات الكردية في فرنسا لتنظيم هذه التظاهرة ودعمها عدد من الجمعيات الفرنسية.

وفي ستراسبورغ امهلت المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان، الحكومة التركية حتى الثامن من آذار (مارس) المقبل لتقديم الوثائق التعلقة بمحاكمة أوجلان.

وقالت بريتا بويلر، محامية اوجلان لـ «الحياة»، ان المحكمة اقرت وثائق الدعوى التي رفعها المحامون ضد الحكومة التركية وتضمنت اتهامات بسوء معاملة موكلهم وحرمانه من حقوقه الاساسية وتعريضه لانواع مختلفة من الضغوط والتهديدات.

واكدت بويلر ان المحكمة اتخذت في ٢٢ شباط (فبراير) الجاري قرارها بالسماح بالنظر في الشكوى التي قدمتها مجموعة محامي زعيم حزب العمال ضد انقرة. وشددت في تصريحها الى «الحياة» على ان ثمة اشارات قوية الى ان أوجلان «واقع تحت تأثير مخدرات وعقاقير غير معروفة تجعله غير قادر على التماسك وتضعف مقدرته على الكلام وتناول الطعام».

ودعت بويلر المجتمع الدولي الى التحرك لتامين محاكمة عادلة لأوجلان، ووجهت دعوة خاصة الى الدول العربية وإيران «للعمل على اقناع الحكومة التركية بالأبعاد الخطيرة للنهج الذي اعتمدته حتى الآن في تعاملها مع القضية الكردية من خلال ابرز ممثليها (اوجلان)».

حزب "الرفاه" يفتتح حملاته الانتخابية في قونية

■ قونية (تركيا) - رويترز - بدأ حزب «الفضيلة» التركي حملته الانتخابية باجتماع حاشد في قونية، وهي معقل للاسلاميين، تعهد خلاله بالتغلب على معارضة العلمانيين والفوز بالحكم في الانتخابات العامة في نيسان (ابريل) المقبل.

وتجمع نحو ثلاثة آلاف من انصار الحزب في صالة رياضية في البلدة الجمعة واستقبلوا رئيس الحزب رجائي قطان بهتافات «ها هو رئيس الوزراء».

وظهرت لافتات جاء فيه احداها «الفضيلة امل تركيا» في القاعة التي ازدانت بأعلام الحزب البيضاء والحمراء وتم تقسيمها الى مناطق لتجمع الرجال وأخرى للنساء.

ويأمل الحزب ان يكرر نجاح «الرفاه» الذي امر القضاء بحظره عندما خرج اكبر فائز في الانتخابات العامة الاخيرة عام ١٩٩٥ بحصوله على ٢٠ في المئة تقريباً من الاصوات.

ومن المتوقع ان يكون أداء حزب «الفضيلة» جيداً في الانتخابات المقبلة، ولكنه يواجه أعتراضات قوية من المؤسسة العسكرية ذات النفوذ الواسع التي ترى انها حارس النظام العلماني.

وتسببت حملة قادها العسكر في سقوط حكومة حزب «الرفاه»، قبل حظره، بتهمة تهديد النظام العلماني.

ويأمل «الفضيلة» الذي اجتذب الى صفوفه عدداً كبيراً من نواب حزب «الرفاه» بأن يتغلب على معارضيه.

وقال قطان في كلمة: «بإذن الله لن يحول احد دون وصولنا الى الحكم». وفي مسعى لتلطيف العلاقات مع الجيش بعث الحزب برنامجه الى المؤسسة العسكرية.

واضاف قطان: «قلنا لهم اننا نريد قوات مسلحة قوية تمتلك معدات جيدة عندما نصل الى السلطة. ولهذا السبب فاننا نريد ان يطلع خبراؤكم على برامجنا». ويحاول الحزب تهدئة كثير من العلمانيين الذين يخشون من ان يطبق الحزب الشريعة الاسلامية. وكان تقدم حزب الرفاه باصلاحات اسلامية معتدلة سبباً رئيسياً في سقوطه.

لغط في موسكو حول استعداد الرئيس لـ"الانتحار سياسياً"

يلتسن الى المستشفى وبريماكوف في اجازة

□ موسكو - جلال الماشطة

■ نقل الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس السبت الى المستشفى بعد ان اكتشف الاطباء انه لم يشف من آثار النزف في قرحة المعدة التي يعاني منها.

وكان الكرملين اعلن الخميس ان يلتسن «تعافى تماماً» من المرض الذي أرغمه على ملازمة المستشفى دور النقاهة بضعة اسابيع.

يذكر ان يلتسن اصرّ على المشاركة في جنازة العاهل الأردني الراحل الملك حسين على رغم ان الاطباء حذروه من مضاعفات التنقل بالطائرة. وبدا يلتسن في عمان متعباً واضطر الى اختزال برنامج الزيارة.

وتزامن مرض يلتسن الحالي مع موعد اجازة رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف الذي اتصل به هاتفياً وسأله اذا كان ينبغي ان يلازم العاصمة. وذكر المكتب الصحافي للكرملين ان يلتسن «امر بان ينال بريماكوف قسطه من الراحة».

هل تبقى حكومة يفغيني بريماكوف ام ترحل؟

هذا السؤال طغى على أروقة السياسة الروسية بعدما أعلن الرئيس بوريس يلتسن ان الحكومة ستواصل عملها حتى انتخاب رئيس جديد.

إلا ان سياسيين كثيرين اعتبروا كلام يلتسن «تمهيداً» لزعزعة واقع بريماكوف الذي تتعاظم شعبيته ونفوذه.

وكان بريماكوف غادر في صورة مفاجئة اجتماع مجلس الوزراء أول من أمس بعدما استدعي إلى الكرملين. ورفض الادلاء باي تصريح بعد لقائه الرئيس.

غير أن يلتسن صرح بانه مصمم على مواصلة مهامه حتى العام الفين، وان بريماكوف الذي قال إنه «قبل بصعوبة» رئاسة الحكومة، سيستمر في عمله إلى حين انتخاب رئيس جديد للدولة.

وكان بريماكوف اشار إلى انه «سئم الافتراءات» التي تنشر في الصحف عن نيته الوثوب إلى كرسي الكرملين.

وأعلن عن اجازة لبريماكوف بدأت أمس السبت وتستمر عشرة ايام. وأصدر المكتب الاعلامي للحكومة بياناً خاصاً قال فيه إن الاجازة كانت مقررة سلفاً و«لا صلة لها اطلاقاً» باجتماع الكرملين.

إلا أن المحللين أشاروا إلى «تعاظم استياء» يلتسن من نفوذ رئيس الحكومة، الذي بلغت شعبيته ٦٥ في المئة، في مقابل ثلاثة في المئة فقط لرئيس الدولة الذي أصبح «صاحب الرقم القياسي» في ردود الفعل السلبية على نشاطه.

وأظهر آخر استطلاع للرأي ان ٨٩ في المئة من المواطنين اعتبروا عمل يلتسن «سلبياً».

واعتبر رئيس جمهورية انغوشيتيا رسلان اوشيف ان اعلان يلتسن «تمسكه» ببريماكوف «يثير الارتياب». وذكر ان رئيس الدولة كان اصدر تصريحات مماثلة قبل فترة قصيرة من إقالة رئيسي الحكومة السابقين: فيكتور تشيرنوميردين وسيرغي كيرييينكو. وشدد على أن مصير الحكومة في الدول الديموقراطية يقرره البرلمان وليس «قوى من وراء الكواليس».

ولكن غالبية المحللين أجمعت على أن الحكومات السابقة كانت تستمد قوتها من رئيس الدولة فقط في حين ان بريماكوف يستند إلى دعم البرلمان والنخب الاقليمية والشارع. وربما اصبح يلتسن في حاجة إلى دعمه وليس العكس.

واشار رئيس مجلس السياسة الدفاعية والخارجية سيرغي كاراغانوف إلى أنه «ينتحر سياسياً، إذا اقدم فعلاً على إقالة الحكومة، إذ سيفقد الشرعية السياسية التي توفرها له الحكومة».

ومن المؤكد ان اقصاء بريماكوف سيكون قنبلة تهز الوضع السياسي والاقتصادي في روسيا، إلا أن خصوم رئيس الحكومة وفي مقدمهم البليونير بوريس بيريزوفسكي يواصلون حملتهم الضارية ضده، مستثمرين علاقاتهم مع عدد من افراد عائلة الرئيس، خصوصاً ابنته الصغرى تاتيانا.

موغابي يلتقي كابيلا في كينشاسا "للتشاور بين الحلفاء"

■ هراري - رويترز - أعلن متحدث باسم روبرت موغابي رئيس زيمبابوي أمس السبت ان موغابي سيجتمع مع لوران كابيلا رئيس الكونغو الديموقراطية في كينشاسا اليوم الاحد لمناقشة الحرب المستمرة منذ ستة شهور.

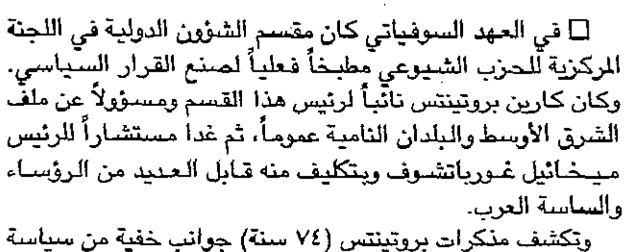
واضاف المتحدث في هراري: «سيذهب موغابي إلى الكونغو الديموقراطية غداً... انه مجرد تشاور بين القوات المتحالفة تستغرق رحلته يوماً واحداً».

ولم يذكر إذا كان رئيس اي من الدول الأخرى المتحالفة مع كابيلا سيجتمع مع كابيلا وموغابي.

وتزود زيمبابوي وانجولا وناميبيا وتشاد الكونغو الديموقراطية بقوات ومعدات عسكرية لمحاربة المتمردين الذين تساندهم اوغندا ورواندا.

مستشار الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف كارين بروتينتس: في الفخ الافغاني (٥ من ٥)

اعترض اندروبوف بداية على التدخل في الازمة الأفغانية



□ في العهد السوفياتي كان مقسم الشؤون الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي مطبخاً فعلياً لصنع القرار السياسي. وكان كارين بروتينتس نائباً لرئيس هذا القسم ومسؤولاً عن ملف الشرق الأوسط والبلدان النامية عموماً، ثم غدا مستشاراً للرئيس ميخائيل غورباتشوف وبتكليف منه قابل العديد من الرؤساء والساسة العرب.

وتكشف مذكرات بروتينتس (٧٤ سنة) جوانب خفية من سياسة الكرملين حيال الشرق الأوسط وافغانستان وتسلط الاضواء على أوراق ظلت مطوية.

■ لعل الجميع يعترفون اليوم ان الانقلاب الذي حدث في كابول ونسب في بادئ الأمر الى «اصابع موسكو» كان في الحقيقة والواقع مفاجأة بالنسبة الى القيادة السوفياتية. فالعلاقات بين الحزب الشيوعي السوفياتي والحزب الشعبي الديموقراطي الافغاني الذي استولى على السلطة كانت فاترة غير منتظمة وليس لها تاريخ طويل نسبياً (منذ العام ١٩٦٧). ولم تكن معرفة موسكو بشؤون الحزب كبيرة، ما جعلها في غالبية الاحوال تخفف من غلواء زعمائه. ففي ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ استقبل الأمين العام للحزب الشعبي الديموقراط محمد طرقي امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي بوريس بونوماريوف وكنت برفقته. فقال لي طرقي مودعاً: «بلغ تحياتي الى اوليانوفسكي (المسؤول عن افغانستان في شعبة العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية). كان يوحي الينا طوال سنين ان افغانستان بلاد متخلفة لم تنضج للثورة بعد. اما نحن فقد اعلناها، وها انا في قصر الرئاسة».

جاء في تقرير المخابرات الى الرئيس الاميركي بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٨: «ليست لدينا ادلة قاطعة للجزم بان السوفيات يقفون وراء انقلاب الماركسيين. ولا ريب ان الاتحاد السوفياتي كان الملهم الأول للحركة الشيوعية الافغانية وممولها (ليس ذلك صحيحاً، فالحزب الشعبي الديموقراطي لم يتلق مساعدات مالية من الحزب الشيوعي السوفياتي اطلاقاً». الا ان السوفيات كانوا حذرين جداً في علاقاتهم المباشرة مع الشيوعيين الافغان خوفاً من تأثيراتها المحتملة على العلاقات مع حكومة الافغانية الشرعية. ولذلك لم تعترف موسكو رسمياً بوجود الحزب الشيوعي الافغاني».

ولم تطلع قيادة الحزب الشعبي موسكو على مخططاتها ربما بسبب التكتم والصبغة الاستقلالية للحزب، وربما خشية احتمال رفض الزعماء السوفيات تلك المخططات طالما انهم راضون عن موقف افغانستان كمنطقة عازلة ومحايدة قد تميل اكثر الى الاتحاد السوفياتي.

ثم ان الانقلاب نفسه كان ارتجالياً بقدر ما. كان التحضير له جارياً، الا انه قام في غير موعده بعد ان فرضته ملابسات خارجية سببها ان الحكومة بدأت حملة اعتقالات واسعة لأعضاء الحزب. وقال لي المشرف على التنظيم العسكري للحزب حفيظ الله امين ان رجال الشرطة داهموا منزله فتمكن من ارسال اشارة بدء الانقلاب من طريق ابنه الصغير.

ولم يؤيد الاتحاد السوفياتي الانقلاب الا بعد تردد وانتظار استغرق ثلاثة أيام. وكانت الاعتبارات العقائدية لعبت دورها بالطبع. الا ان الافضلية اعطيت لغواية الحصول على حليف مطواع على الحدود السوفياتية الجنوبية في منطقة مهمة استراتيجياً لمواصلة توسيع «المعسكر» الاشتراكي. والى ذلك سقطت الحكومة الافغانية التي كانت اخذت تتراجع بتأثير الاميركا عن توجهاتها السابقة المائلة الى موسكو.

في البداية بدت الاحداث الافغانية مشهداً عابياً معهوداً في زمن «الحرب الباردة» ولعبة شد الحبل بين الدولتين العظميين. وانتهز الاتحاد السوفياتي احدى تلك الفرص التي ظهرت في ظروف العالم الثالث وتصارعت فيها قوى وطبقات اجتماعية كبيرة ادى اختلاطها واشتباكها الى تبدلات جدية ارتدت في بعض الاحيان لبوس النزاعات الضارية. الا ان الاتحاد السوفياتي بدعمه وتأييده النظام الجديد في افغانستان بات في الواقع رهينة بيد قوى انعزالية غير ناضجة لم يتمكن من السيطرة على تقلبات اهوائها واطوارها. ووقعت القيادة السوفياتية في الفخ عندما دخلت لعبة تحملها على زيادة الرهان باستمرار من دون ان تكون قادرة على توجيه تلك اللعبة والتحكم فيها، ناهيك عن كسبها.

فالبلاد التي تقبلت الانقلاب بهدوء سرعان ما صارت تبدي استياءها من سياسة السلطات الجديدة. وحاول الكرملين عبثاً ان يؤثر على من كانوا تحت «وصايته» ليقللوا من غلوائهم ويتخلوا عن التحويلات المتطرفة والمتسرعة ويوسعوا القاعدة السياسية والاجتماعية لنظام حكمهم ويضفوا عليه صفة ائتلافية، ظاهرياً على الأقل، ويجدوا سبيلاً الى التفاهم مع علماء الدين. وبذل السوفيات، من دون جدوى ايضاً، جهوداً لوضع حد للصراع بين التيارات المتنافسة داخل الحزب الشعبي الديموقراطي الافغاني نفسه، وخصوصاً بعد ان تحول في صيف العام ١٩٧٨ الى حملة «تطهير» أتت على كبار اعضاء الحزب. ومارس مدير الأمن عضو المكتب السياسي للحزب سروري تعذيب كشتمند نائب رئيس الوزراء عضو المكتب السياسي ايضاً.

وفي تقرير المخابرات الآنف الذكر كتب الاميركيون «ان السوفيات جهدوا لاقناع محمد طرقي وحفيظ الله امين للبحث عن سبل سياسية لتخفيف التوتر. واقنعوا الحكومة بالتخلي عن برنامج الاصلاح الزراعي، لكنهم اخفقوا في وقف الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية الاخرى التي طبقها طرقي وأمين ونفّرت الافغان المتدينين». وفي وثيقة اخرى للمخابرات مؤرخة في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٠ اعترف الاميركيون «ان الافغان تجاهلوا نصائح السوفيات في عدم الاستعجال ببناء الاشتراكية في افغانستان». وجاء تصرف الزعماء الافغان هذا نتيجة لادراكهم ان القيادة السوفياتية باتت في معنى ما اسيرة في ايديهم وما عاد بوسعها ان تتركهم في كف الاقدار.

ثم ان موسكو نفسها لم تكن تمتلك فكرة واضحة في شأن عدم لزوم «التحولات» الاشتراكية في افغانستان. ففي آذار (مارس) ١٩٧٩ عندما رفض طلب ارسال القوات المسلحة السوفياتية الى هذه البلاد اكد يوري اندروبوف انها «لم تنضج بعد للثورة الاشتراكية»، وايده في ذلك اندريه غروميكو، الا ان قرار المكتب السياسي الصادر في ١٩ نيسان (ابريل) طالب «ببذل قصارى الجهود لمساعدة حكومة طرقي لتعزيز مواقعها والسير في طريق التحويلات الاشتراكية». وبعد ذلك في كانون الأول (ديسمبر) من العام ذاته اكد قرار آخر «ان افغانستان غير مستعدة الآن للبت في كل المسائل انطلاقاً من التعاليم الاشتراكية».

الى ذلك لم تكن «ثورة نيسان» محظوظة من حيث الزعماء. فان طرقي معلم سابق وشاعر رقيق يتحلى بالرفق والجانبية ويتمتع بالاحترام، لكنه لا يصلح للدور الذي كان من نصيبه، فهو يفتقر الى العزيمة وقوة الارادة. ثم انه ادمن على المسكرات. وحضرت لقاءين معه ونشأ لدي انطباع وكان نجاح الحركة في نيسان اسكره الى درجة لم يعد قادراً معها على التخلص من النشوة والغرور.

اما حفيظ الله امين فان غلالة الافكار الماركسية الشفافة لا تكاد تستر نزعته القومية البوشتوية المسعورة. كان يتمسك بآراء متشددة يمكن ان ننعتها بالستالينية مقرونة الى عادات افغانية لا تخلو من موروث العلائق المتخلفة. كان يقول انه يعرف طباع الافغان جيداً، ويزعم ان الافغاني يفكر في شيء ويتكلم عن شيء آخر ويفعل شيئاً لا هو هذا ولا ذاك. وكان امين يعتبر نفسه ثورياً بروليتارياً من المعدمين. ولا جدال انه شخصية اقوى من طرقي، الا ان قوة ارادته وقابلياته التنظيمية اقترنت بالتصلب والقساوة.

كان الموقف في افغانستان يتأزم يوماً بعد يوم. اتسعت المقاومة المسلحة التي كانت تتلقى المساعدات من باكستان وبعض الدول العربية بمشاركة توجيهية من الولايات المتحدة وبرعاية المخابرات المركزية، حتى ان وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس بعث الى سفارته في كابول في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩ برقية اعرب فيها عن قلقه من نشاط مسؤولين اميركان في مخيمات اللاجئين الافغان في باكستان. وساهمت الصين في العمل المشترك.

وفي جلسة ١٧ كانون الاول ١٩٧٩، قبل دخول القوات السوفياتية افغانستان، اتخذت اللجنة التنسيقية المختصة برئاسة زبيغنيو برجينسكي وبحضور نائب الرئيس الاميركي مونديل ووزير الدفاع براون ونائب وزير الخارجية كريستوفر ورئيس الاركان الجنرال جونس ومدير المخابرات المركزية الاميرال تيرنير قراراً بتحسين تمويل المجاهدين الافغان وتزويدهم بالسلاح ووسائل الاتصال بالتعاون مع الباكستانيين والانكليز.

ومنذ بدء الملحمة الافغانية سعت اوساط معينة في الولايات المتحدة الى جر الاتحاد السوفياتي الى اعماق المستنقع في افغانستان ومهما بدا الامر غريباً فقد كانت لتلك الاوساط المتنفذة مصلحة في دخول القوات السوفياتية افغانستان وكانت تنتظر خطوة موسكو هذه ربما بفارغ الصبر. ففي حديث دار بيني وبين الجنرال الاميركي اودوم المدير السابق لشعبة الشؤون السوفياتية في مجلس الأمن القومي في ايلول ١٩٩٥ اثناء لقاء في اوسلو لقدامى الاميركان والروس العاملين «في السياسة الخارجية» قال بصراحة «انهم» كانوا راغبين جداً في «زحف السوفيات» على افغانستان ولم يحركوا ساكناً للحيلولة دونه.

وكان برجينسكي اكثرهم تمسكاً بهذا الموقف. فاذا كان الاميرال تيرنير مدير المخابرات المركزية انذاك يخشى ان يؤدي تسليح المجاهدين الى دفعهم لمغامرة انتحارية في مواجهة ٧٥ الف جندي سوفياتي فان برجينسكي لم يشغل باله بهذه المشكلة، حسب تصريحاته، ولم يكن يعتبر التدخل السوفياتي مأساة، بل كانت تعنيه جوانب اخرى منه. فهو يجعل الاتحاد السوفياتي «ينزف دماً»، وهو يعزز المواقع الاميركية في السياسة الخارجية، وخصوصاً في الاقطار الاسلامية لاستعادة «الخط الاستراتيجي» الذي حطمته الثورة الايرانية. والاكثر من ذلك ان «الصقور» في الصفوة السياسية وفي الادارة الاميركية نفسها كانوا يريدون حمل الرئيس جيمي كارتر على التراجع عن الانفراج الدولي والعودة الى سياسة الكبح والردع في التعامل مع الاتحاد السوفياتي.

واعتباراً من ربيع ١٩٧٩ شدد برجينسكي على افغانستان، كما يقول في مذكراته، واوحى الى كارتر ان الاتحاد السوفياتي يسعى، على ما يبدو، للوصول الى المحيط الهندي عبر ايران وباكستان. وعزز مزاعمه هذه بحجج تاريخية غير موثوقة. وفي مذكرة بعثها الى الرئيس الاميركي في ٢٦ كانون الاول ١٩٧٩ كتب بريجينسكي يقول: «اذا حقق السوفيات نجاحاً في افغانستان فان حلم موسكو الازلي في الوصول الى المحيط الهندي رأساً سيتحقق. فالازمة الايرانية اخلت بتوازن القوى في جنوب غربي اسيا، وهذا يمكن ان يؤدي الى الانتشار السوفياتي في ثغر الخليج العربي وفي خليج عمان». ومما يؤسف له ان «البيت الابيض» تعكز على تخريجات برجينسكي الخيالية. وجاء في محضر جلسة مجلس الامن القومي (رقم ن س ٢٦. س) تاريخ ١٩٨٠/١/٢ حين بحثت التدابير ضد الاتحاد السوفياتي بسبب دخول قواته افغانستان «ان الرئيس الاميركي صرح بأنه غير واثق من ان قراراتنا الراهنة قادرة على منع الروس من دخول باكستان وايران».

بحثت القيادة السوفياتية للمرة الاولى مسالة ارسال القوات الى افغانستان في آذار (مارس) ١٩٧٩ حين تلقت طلباً في هذا الشأن من الزعماء الافغان في اعقاب الانتفاضة التي اندلعت في مدينة هراة المتاخمة لحدود الاتحاد السوفياتي. وكان جواب رئيس الوزراء السوفياتي الكسي كوسيغين متحفظاً اقرب الى الرفض. ودرس المكتب السياسي الموضوع في جلسة تغيب عنها الامين العام للحزب ليونيد بريجنيف متعمداً. واجمع الثلاثي القيادي كوسيغين وغروميكو واندروبوف على ضرورة «الكفاح من اجل افغانستان» الا انهم ماكانوا يميلون الى ارسال القوات المسلحة الى هناك. والشخص الوحيد الذي ابدى اصراراً في هذا الشأن هو وزير الدفاع دميتري اوستينوف. واعترض اندروبوف قائلاً: «سيتهموننا بالعدوان». واكد غروميكو: «لن نتمكن من تبرير التدخل بأية اصول قانونية. فافغانستان لم تتعرض لعدوان خارجي يبرر الدفاع عنها». وفي جلسة اخرى حضرها بريجنيف قال بالحرف الواحد: «لا يليق بنا الآن ان ننجر الى هذه الحرب».

الا ان الموقف السوفياتي تبدل بعد ذلك. وعندما سألت بونوماريوف عن اسباب ماحدث تملص من الرد الصريح. وكان القول الفصل، على حد فهمي، يعود الى بريجنيف الذي تأثر بحجج معاونه الكسندروف. المواجهة بين المجاهدين الذين ازداد عددهم انذاك الى ٣٥ - ٤٠ الفاً حسب بعض المعطيات وبين قوات الحكومة اكتسبت صفة الحرب الفعلية وتكررت طلبات كابول لارسال قوات سوفياتية «ولو فرقتين»، حتى كانت تبلغ ٢٠ طلباً. الى ان بدا نظام كابول «يأكل» بعضه بعضاً، حين نشأ خصام بين محمد طرقي وحفيظ الله امين الذي ... تولي مهمات الاول. وثمة ادلة على ان موقف موسكو أزّم الخلاف بين الزعيمين الافغانيين وزاد من الشكوك في سلوك امين. ومع تطور الخلاف بين الرجلين اخذت موسكو تتدخل علناً في مصلحة طرقي.

عندما عاد الرئيس الافغاني من زيارة الى كوبا توقف في موسكو وكان له لقاء مع بريجنيف واندروبوف فحذراه من المخاطر التي تنتظره من جانب امين ومن خطط وضعت لتصفيته جسدياً. وتسنى لي ان اطلع على برقيتين من مصادرنا في كابول تتحدثان عن استعدادات لنيران رشاشات يتعرض لها طرقي اثناء استقباله في المطار. الا ان شيئاً من هذا القبيل لم يحدث. وبالعكس كانت هناك معلومات لا استطيع الجزم بصحتها تفيد ان امين نفسه نجا باعجوبة من محاولة اغتيال في طريقه الى المطار في اليوم نفسه.

ويتكرر ان الخلاف بين الزعيمين الافغانيين انتهى الى اطاحة طرقي واعتقاله ومقتله. واعتقد ان مشاركة موسكو في ذلك الخلاف وتاجيجه ابشع خطأ ارتكبه الجانب السوفياتي. ولم يكن من حقنا الحكم عما اذا كان امين عميلاً اميركياً بالفعل كما زعم سياسيونا الذين دفعوا الاتحاد السوفياتي الى التدخل العسكري. وعلى رغم ما في «دفتر خدمة» امين من غموض انكر تيرنير مدير المخابرات المركزية السابق في لقائه معنا في اوسلو وجود ارتباطات لأمين مع دوائره.

وعلى اية حال فالانباء القائلة ان امين لم يكن يثق بالاتحاد السوفياتي تتعارض مع الوقائع. فكيف نفسر طلب امين ارسال قوات سوفياتية الى افغانستان سبع مرات في غضون شهرين؟ وعندما ابلغه رئيس اركان الجيش الافغاني الجنرال يعقوب قلقاً ان القوات السوفياتية تتوارد باعداد اكثر بكثير مما تم الاتفاق عليه قاطعه امين قائلاً: «ثم ماذا. كلما ازداد عددهم كان ذلك افضل لنا».

واعتقد اننا كنا متحيزين ضد الرجل. فهو «شخصية صعبة»، فيما تعود سياسيونا على مشد عنان حلفائهم مفضلين الخضوع والطاعة. ومهما يكن من امر فقد وجدت القيادة السوفياتية نفسها يوم ١٤ ايلول ١٩٧٩ امام افغانستان يحكمها رجل لا تثق به. وعندما اعترفت به موسكو رئيساً للجمهورية ابلغت في رسالة الى هونكر بتاريخ ٧٩/١٠/١ «سنراقب سلوك امين بكل اهتمام». وفي ٢٩ منه خرجت لجنة الشؤون الافغانية لدى المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي باستنتاج مفاده ان امين «غير مخلص ومراء تجاه ...» ... من هذه الناحية نشأ استلام امين السلطة مرحلة جديدة في العلاقات بين موسكو وكابول وعجل خيار التدخل العسكري السوفياتي. فارسلت موسكو ما سمي بالكتيبة الاسلامية اولاً ثم توالت الكتائب والافواج. وبدأ آخر وافظع مشهد في المأساة الافغانية.

واستطرد فأقول إن موسكو كانت ستواجه مسألتي مصير النظام الحاكم في كابول ودخول القوات السوفياتية في كل الأحوال، حتى بغياب أمين. فالحكومة الافغانية آنذاك لم تكن قادرة على البقاء من دون حراب السوفيات.

صدر قرار التدخل المسلح في ١٢ كانون الأول ١٩٧٩. وجاءت تبريراته العلنية مزيفة، فيما بدا الادعاء أن التدخل تم تلبية لطلب الحكومة الافغانية وقاحة ما بعدها وقاحة. فالمقصود بتلك «الحكومة» هو امين الذي قضى عليه في ما بعد أولئك الذين جاءوا لنجدته. وحتى في وثيقة القيادة السوفياتية للاستهلاك الداخلي ورد وصف دعائي مراء للأحداث في أفغانستان. إلا أن ذلك لا يعني غياب المبررات الوجيهة لذلك القرار المشؤوم، وفي مقدمها أمن الدولة السوفياتية... آنذاك كانت افغانستان في الواقع الجار الوحيد في آسيا الذي تربطه علاقات ودية مع الاتحاد السوفياتي. وكان لدى القيادة ما يبرر الخوف من الدسائس الأميركية. ولعل الولايات المتحدة لم تكن تنوي توزيع صواريخها في قندكوش كما ادعى بعض الصحافيين السوفيات، إلا أنها حاولت نقل محطة الانذار المبكر من إيران بعد الثورة الإسلامية إلى شمال أفغانستان.

في بداية كانون الأول ١٩٧٩ كلفني بونوماريوف ان احرر مذكرة تتضمن رأي شعبة العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب في شأن التدخل المسلح في افغانستان. وكنت مع بعض زملائي ضد هذا الاجراء لخطورة عواقبه الدولية ونظراً للمأزق المحتمل في افغانستان نفسها. وعندما علم الكساندروف بان المذكرة سلبية قال غاضباً: «اتريدوننا ان نسلم افغانستان إلى الأميركيين؟».

آنذاك بدأ الأميركيون يشيدون قواعد حربية جديدة في المنطقة، وتحشدت قواتهم في المحيط الهندي للتدخل في إيران (تم فعلاً على رغم فشله)، وفي الأول من كانون الأول قبل كارتر اقتراح بريجينسكي في شأن زيادة الوجود العسكري في «حزام الأزمات»، الذي ادرجوا ضمنه خاصرة الاتحاد السوفياتي بكاملها. واعتبر الكرملين تلك المخططات خللاً في التوازن الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كما اعتبر تصرفات واشنطن في افغانستان محاولة لادراجها حلقة اخرى في سلسلة تطويق الاتحاد السوفياتي.

إلى ذلك اشتدت المخاوف من تأثير الاصولية الافغانية على المسلمين في آسيا الوسطى السوفياتية. ولم تكن تلك المخاوف من دون أساس. ففي تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٤ مثلاً حرضت وكالة المخابرات المركزية بإيعاز من مديرها وليم كيسي المجاهدين الافغان على غزو أراضي اوزبكستان وطاجكستان. وجرت محاولات في هذا الاتجاه.

وكانت ثمة اعتبارات اخرى تتعلق بالمواجهة الشاملة ضد الولايات المتحدة. فالمنطق هنا يعتبر فقدان موقع (بلد) ما بحد ذاته اخطر من الموقع نفسه، طالما انه يعني هزيمة للمعسكر الاشتراكي بأسره. ثم ان هزيمة الحزب «الشقيق» ربما تغدو «سابقة» ذات تأثير سلبي جداً على سمعة الاتحاد السوفياتي.

إلى ذلك، نشأ لدى موسكو آنذاك انطباع وكأن الولايات المتحدة تخلت عن الانفراج الدولي من دون ان تصمم بعد على خلع «ردائه». ولذلك امتد طريق القوات السوفياتية إلى افغانستان عبر التقارب الجديد بين الولايات المتحدة والصين (اقيمت محطة انذار مبكر اميركية على الحدود الصينية - السوفياتية)، وعبر قرار حلف شمال الأطلسي بتاريخ ١٩٧٩/١١/١٢ لتوزيع ٥٧٢ صاروخاً اميركياً جديداً متوسط المدى في اوروبا إلى جانب صواريخ «ام اكس» الاستراتيجية. يضاف إلى ذلك تخلي الولايات المتحدة عن الاتفاق في شأن الشرق الأوسط ووقف المحادثات في شأن المحيط الهندي وما إلى ذلك.

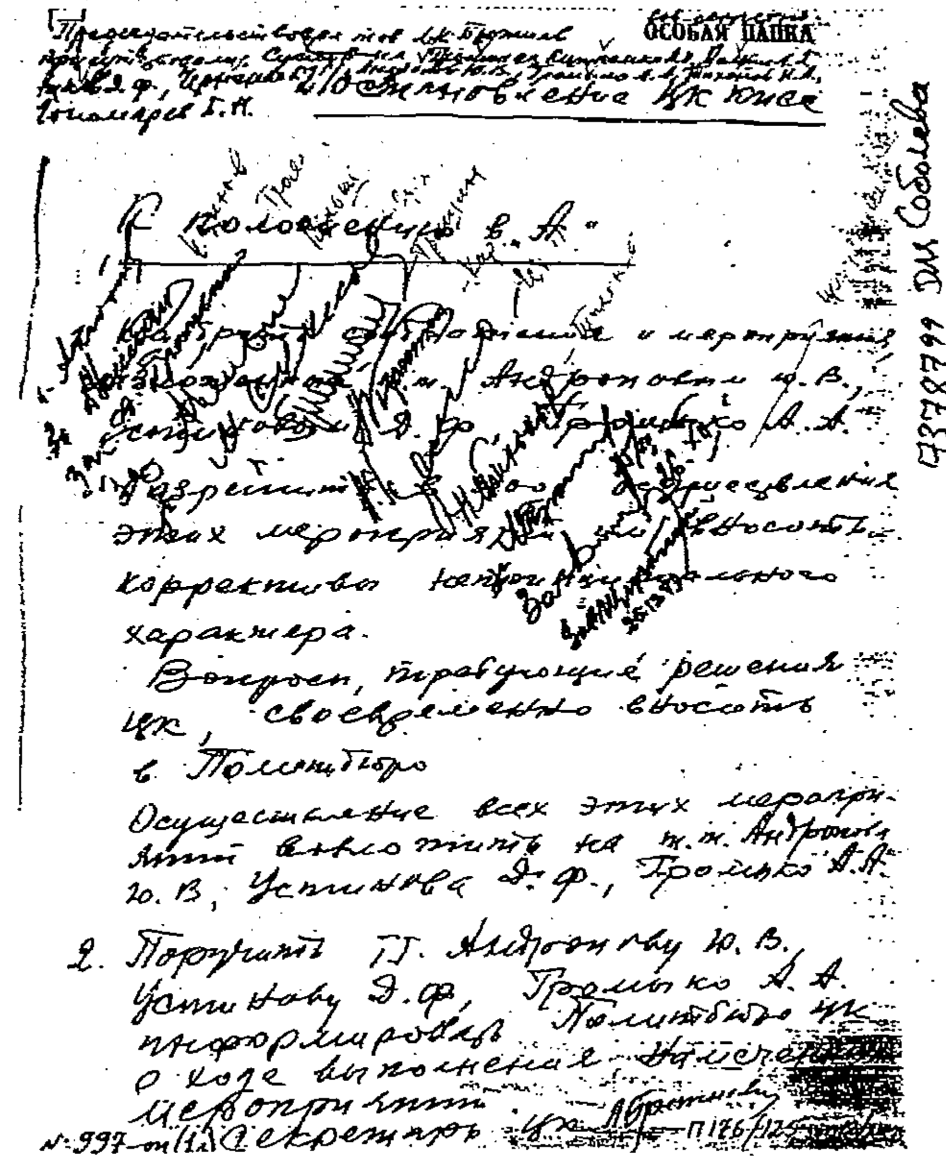
ويبدو ان السوفيات استنتجوا ان مزايا التدخل المباشر في افغانستان باتت اكثر من الثمن الذي سيدفعونه بشكل ردود فعل اقليمية واميركية. ولم يكونوا يتوقعون رد فعل دولياً عنيفاً، ذلك انهم لم يشهدوا مثل هذا الرد اثناء احداث المجر وتشيكوسلوفاكيا وانغولا واثيوبيا. وبهذا المعنى يمكن القول إن طريق القوات السوفياتية إلى كابول مر كذلك ببودابست وبراغ ولواندا وأديس ابابا.

واخيراً كانت وراء قرار التدخل حسابات القيادة السوفياتية الخاطئة تماماً في شأن امكان حل المشكل الافغاني بالتدخل العسكري. والأدهى من ذلك ان القوات لم ترسل في بادئ الأمر من رجال القتال، بل لتتولى فقط مهمات الحاميات في المدن الكبرى ولأمد قصير نسبياً، على اعتبار ان مجرد وجودها سيؤدي إلى توافر الاستقرار. لكن ما حصل هو العكس، حيث اكتسب كفاح المجاهدين نهائياً صبغة التحرر الوطني ضد الاحتلال السوفياتي.

وهكذا اختار الزعماء السوفيات في كانون الأول ١٩٧٩ الطريق الخاطئ تماماً، طريق الكارثة. ولعل خيار التدخل المسلح لم يأت من دون تفكير، ذلك ان سير الأحداث نفسه فرضه عليهم كما حدث في انغولا واثيوبيا. إلا انهم دخلوا الفخ بأنفسهم في نيسان ١٩٧٨ انطلاقاً من منطلق الحرب الباردة و«التضامن الشيوعي». وتحول ما اعتبروه عملية موضوعية وقتية تورطاً في الحرب الأهلية الافغانية استمر حوالى عشر سنوات وقلب تلك الحرب حرباً افغانية - سوفياتية غير عادلة، وربما اجرامية، وفاشلة مثل حرب الأميركان ضد الفيتناميين.

جاءت المغامرة الافغانية انعكاساً لتشابك عجيب بين وقائع سوفياتية متعارضة. فالجبروت العسكري والنووي كان في ذروته، فيما بلغ الركود السياسي وعقم القيادة أبعد حدودهما. ولا ريب أن الأوضاع الشاذة في هرم الدولة والحزب الشيوعي آنذاك لعبت دوراً بالغاً في قرار دخول الأراضي الافغانية في وقت كانت فيه سلطة الأمين العام للحزب غير محدودة من حيث المبدأ، خلافاً لأهليته البدنية والذهنية. ونشأ في المكتب السياسي يومها «ثلاثي» اندروبوف وغروميكو واوستينوف وله الكلمة الأولى في صنع القرار، وهو الذي كان يقنع بريجنيف بلزوم اعلانه لاحقاً.

وكان القرار «الافغاني» من صنعهم أيضاً. اتخذوه حتى من دون استشارة خبراء وزارة الخارجية وشعبة العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية. ولم يوقع القرار سوى ٥ من اعضاء المكتب السياسي والمرشحين لعضويته وعددهم ١٦. ولم يوقعه الكسي كوسيغين رئيس الوزراء (قيل كان مريضاً). وفي الحقيقة لم يعقد المكتب السياسي جلسة لاتخاذ قرار مدروس. وما حصل فيه ان الاقلية اغتصبت وتجاهلت رأي الاكثرية.



ОСОБАЯ ПАПКА

Председательствовал тов. Л.И. Брежнев

К положению в «А»

Одобрить соображения и мероприятия, изложенные тт. Андроповым Ю.В., Устиновым Д.Ф., Громыко А.А.

Разрешить им в ходе осуществления этих мероприятий вносить коррективы непринципиального характера.

Вопросы, требующие решения ЦК, своевременно вносить в Политбюро.

Осуществление всех этих мероприятий возложить на тт. Андропова Ю.В., Устинова Д.Ф., Громыко А.А.

2. Поручить тт. Андропову Ю.В., Устинову Д.Ф., Громыко А.А. информировать Политбюро ЦК о ходе выполнения намеченных мероприятий.

Секретарь ЦК

№ 997

صورة طبق الأصل عن قرار التدخل السوفياتي في افغانستان، وهو مذيل بإمضاء ليونيد بريجنيف في ١٩٧٩/١٢/١٢ ومجيّر بإمضاءات ١٢ عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي في ١٩٧٩/١٢/٢٦، اي بعد اسبوعين من وقوع التدخل.



صاروخ روسي استعملته القوات المصرية في حرب ١٩٦٧

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

فرضيات صحافية

□ السيد رئيس التحرير، تحية طيبة

■ نشرت مراسلتكم في نيويورك راغدة درغام، في صفحة «الرأي» بتاريخ ٩٩/٢/١٢ مقالاً بعنوان «الأردن بين احتضانه عربياً ومعادلة الاستثمار».

لن ادخل في نقاش جدلي مع المراسلة راغدة وتحليلها عن الملك عبدالله بن الحسين وافتقاره للمعادلات السياسية المحيطة به دولياً وعربياً على حد زعمها. لكن تعليقي على الشطر الثاني من مقالها. كتبت تقول: اللافت ان التصرف السوري نحو لبنان لم يكن في محله اذ تصرف لبنان بجبن وغباء سياسي عند اتخاذ قرار بعدم المشاركة في الجنازة على مستوى رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بسبب تبعيته الاتوماتيكية لسورية، واللوم يقع على دمشق لانها لم تخبر لبنان.

فمن المعروف ان التحليلات دائماً مبنية على فرضيات، فمن أين أتيت بفرضياتك؟ ما أدراك بأن التنسيق بين سورية ولبنان بخصوص فاجعة الأردن كان قائماً، وان للبنان حساباته الخاصة، فلو ذهب رئيس لبنان العماد لحود ورئيس وزرائه الحص حكماً لكتبت بأنه بضغط من سورية ذهب العماد لحود (...)، ثم وما أدراك بأن رئيس دولة لبنان لم يكن على علم بسفر الرئيس حافظ الأسد.

كوبنهاغن (دانمرك) - يوسف شيخ يوسف

فضح بتلر

□ السيد المحرر،

■ اعرب عن اعجابي الشديد بالتحقيقات الصحافية التي تجريها الصحافية الموهوبة، راغدة درغام، انكر منها تلك المقابلة التي اجرتها مع المستر ريتشارد بتلر، رئيس اونسكوم، ونشرت في «الحياة». كان حواراً ذكياً، واسئلة لماحة، عرت هذا الرجل، وكشفت زيفه وتسويفه ومراوغته، وصرنا اكثر يقيناً بصدقية التهم التي كيلت له.

جدة - عزيز عباس

التراث الشعبي

■ الى الاخوة القائمين على جريدة «الحياة»

ورد في جريدتكم في العدد ١٢٩٣٠ بتاريخ ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٨ مقال بعنوان: «المأثور الشعبي بين التقصير في درسه وهاجس العولمة» كتبه سامي كريم من القاهرة عن ندوة عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وبما انني اعمل على بحث ادرس فيه المأثور الشعبي فانني آمل ان يعمل كل مهتم على:

١- الحصول على نسخة من هذه الابحاث ومن الابحاث المماثلة التي تتكلم عن المأثور الشعبي.

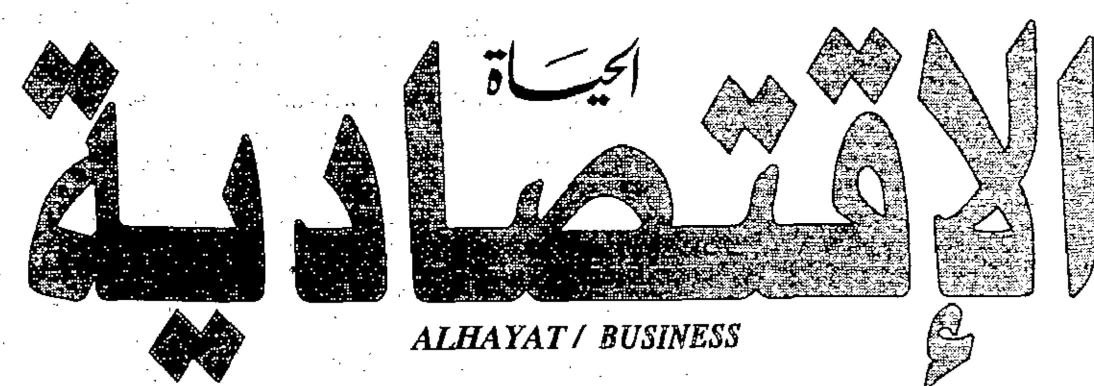
٢- الحصول على الكتب وعلى عناوين الكتب التي تعلم كيفية دراسة مجتمع وتاريخه من جميع النواحي الدينية الادبية الفكرية الاجتماعية.

٣- الحصول على عنوان مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي.

مع العلم أن عنوان البحث الذي اعمل على درسه هو: «قبيلة بشر بن قحطان: تاريخياً - جغرافياً - اجتماعياً - العادات والتقاليد - فكرياً - ادبياً».

ولكم جزيل الشكر.

عبدالله يحيى بن شاهر
المملكة العربية السعودية



في سوق لندن (* ١٦,٢٤ توقيت لندن)

اليورو	١,٠٩٧٩	١,١٠٤٤ / ١,٠٩٤٨	١,١٠٣٦
الين الياباني	١١٨,٧٤	١٢١,٠٧ / ١١٨,٥٠	١١٩,٩١
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٢٠	١,٦٠٤٠ / ١,٥٩٦٨	١,٦٠٣٤

النفط في سوق لندن
تسليم نيسان (ابريل) ٩٩: ١٠,٩٥
(مزيج برنت) (دولار - برميل) — لا تغيير
السعر السابق: ١٠,٩٥

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة: ٢٨٦,٣٠
السعر السابق: ٢٨٧,١٠

تأسيس شركتين جديدتين خلال ستة أشهر

"زجول" السعودية تتوقع ٦٠٠ مليون ريال من عائدات بطاقات الاتصال الهاتفي المدفوعة مسبقاً

□ كان (فرنسا) - إبراهيم خياط

■ توقعت الشركة الاولى من نوعها والتي تنشط في السوق السعودية في مجال بيع بطاقات الاتصال الهاتفي المدفوعة مسبقاً ان يصل حجم مبيعاتها للسنة الجارية إلى ٣٠٠ مليون ريال وان يتضاعف مرتين إلى ٦٠٠ مليون ريال السنة المقبلة.

وقال رئيس شركة «زجول لتنقية الاتصالات المتقدمة» عبدالله إبراهيم الرخيص لـ «الحياة» إن قيمة سوق الاتصال المدفوع مسبقاً في السعودية تناهز ١.٨ بليون ريال سنوياً، وان شركته تأمل الاستحواذ على ثلث هذه السوق.

وتتبع الشركة «مجموعة الرخيص» التي تعمل في مجال الطرق والانشاءات منذ نحو ٤٠ عاماً. وقال: «بعد انتهاء مرحلة تاسيس البنى التحتية اتجهت المجموعة إلى تنويع استثماراتها في مجالات التقنية ونظم المعلومات والاتصالات».

وتأسست «زجول» عام ١٩٩٤ كشركة متخصصة في مجال إعادة بيع الخدمة الهاتفية «وكانت الوحيدة التي تأهلت فنياً لتقديم خدمة الاتصال المدفوع مسبقاً».

وقالت مصادر مطلعة في «شركة الاتصالات السعودية» تحدثت إلى «الحياة» في كان، على هامش المؤتمر العالمي لأنظمة اتصالات الهاتف المحمول، إن «هناك شركتين ستدخلان السوق السعودية في غضون ستة أشهر تقريباً وستكونان تابعتين للقطاع الخاص، على ان تكون إحداها مرتبطة مع شركة الاتصالات السعودية».

وحققت «زجول» الريادة في مجال تقديم انظمة متكاملة للكبائن الهاتفية الخاصة التي يبلغ عددها في السعودية ثلاثة آلاف وحدة وبإيرادات سنوية تفوق ١.٥ بليون ريال.

وقال السيد الرخيص: «بدأنا عام ١٩٩٥ نصب هذه الأنظمة المتكاملة للكبائن التي يشغّلها القطاع الخاص. وتمكنا من توريد انظمة تخص اكثر من ٦٠٠ كابينة للمشغلين نظراً إلى عدم وجود كبائن للهاتف العمومي في السعودية».

واضاف: «تولينا بانفسنا تصميم وتامين الأجهزة والبرامج والحاسبات الآلية وشبكات وانظمة التشبيك. ووصلت قيمة الكبائن الـ ٦٠٠ التي بعناها إلى القطاع الخاص نحو ١٢٠ مليون ريال. واستوردنا برامج الفواتير من الولايات المتحدة في حين صنعنا بعض المكونات في مصنعنا في الرياض».

واشار إلى ان السعودية لا تزال تعاني من نقص في شبكة الهاتف، مما يسرع جهود «شركة الاتصالات» لمواجهة التحديات القائمة وتطوير الشبكة الحالية عبر استثمار بلايين الدولارات لهذا الغرض.

وذكر السيد الرخيص: «من المتوقع أن يحل مشروع الاتصال المدفوع مسبقاً، وفي شكل موقت، جزءاً كبيراً من مشكلة الطلب على الخدمات الهاتفية بعد نظام متكامل نقوم بتركيبة في كل من الرياض وجدة والدمام بإجمالي استثمارات يزيد على ٥٥ مليون ريال». وشدد على ان الشركة ستواجه تحدياً اثناء موسم الحج المقبل لتامين الخدمة لحجاج بيت الله الحرام. «ونتوقع حدوث طلب زائد». وقال: «قمنا باستعدادات مكثفة لتجهيز المحطة التي يتم تنفيذها في جدة التي تركز اساساً على تلبية حاجات الحجاج».

وتعتمد الشركة بطاقات من فئات ٢٥ و٥٠ و١٠٠ و٢٠٠ و٥٠٠ ريال. وتبلغ اسعار المكالمات الأسعار نفسها التي تعتمدها «شركة الاتصالات السعودية».

ووصف السيد الرخيص المشروع الذي بدأت شركته في تسويق خدماته بانه «اكبر مشروع خدمي يقدم في المملكة العربية السعودية بعد خدمة الهاتف الجوال».

وقال: «إن دخول زجول إلى سوق تقديم الخدمات الهاتفية المدفوعة مسبقاً يندرج في إطار اتجاه الحكومة لتخصيص قطاع الاتصالات بالكامل».

واشار إلى ان إقبال الوافدين على استخدام هذه الخدمات لن يضاعف الضغوط على شبكة الاتصالات الدولية. وقال: «نعتقد ان النظام الهاتفي الذي قمنا بتصميمه لن يواجه اختناقات في مجال الاتصالات الدولية، اذ سيعتمد على البنى التحتية القائمة حالياً والتي تزيد سعتها تدريجاً بفضل اعمال التوسعة المنفذة».

ويبلغ عدد الموظفين المباشرين والمتعاقدين في شركة «زجول» حوالى ٤٠٠ موظف. وحرص السيد الرخيص على الاشارة الى ان جميع الموظفين العاملين في تسويق المشروع من السعوديين «للوفاء بمتطلبات «شركة الاتصالات السعودية» التي اشترطت ان يكون جميع العاملين في تسويق الخدمات من السعوديين».

وترتبط الشركة «باتفاق تعاون تقني مع احدى الشركات الاميركية الرائدة في مجال الاتصال المدفوع. ولديها سبعة تقنيين يعملون مع فنييها في اوقات متفاوتة بموجب اتفاق التعاون الموقع».

وذكر رئيس الشركة ان سعة النظام الهاتفي الجديد تزيد على ٢,٥ مليون دقيقة اتصال يومياً. وقال ان «اهميته تكمن في امكان تسويق البطاقة في منافذ بيع مختلفة كالمطارات والمكتبات ومحلات التجزئة في مختلف المدن السعودية حيث يشتريها الزبائن الذين يقومون بنزع الرقم السري عن ظهر البطاقة ومن ثم الاتصال بالرقم المطلوب محلياً او دولياً».

واشار الى نوع آخر رديف من الخدمات تقدمها شركته. وقال: «باشرنا خدمة مماثلة لخدمة البطاقة المدفوعة مسبقاً اعتماداً على المبدأ نفسه ومستخدمين التجهيزات نفسها الموجودة لدينا بحيث نعطي المشتركين الذين يفتحون حسابات سحب خاصة لدينا ارقاماً سرية تسمح لهم باستخدام نظامنا للاتصال المدفوع سلفاً. وعدد المشتركين المتوقعين سيزيد على ٥٠ الفاً في السنة الاولى ونتوقع ان يتضاعف هذا العدد مرتين على الاقل السنة المقبلة».

الأمير عبدالله يستقبل رئيسي "الف" و"فيليبس"

□ الرياض - «الحياة»

■ استقبل ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس شركة «الف» الفرنسية فيليب جافري ووفداً من الشركة، ووفداً آخر ضم رئيس شركة «فيليبس» الأميركية بليو الن وعدداً من مسؤوليها.

وعرض رئيسا الشركتين على الأمير عبدالله «ما يمكن ان تساهم فيه الشركتان في الاستثمار بالمملكة في مجالي النفط والغاز».

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» ان العرضين قُدما «استجابة إلى الدعوة التي اطلقها الأمير عبدالله سابقاً لشركات النفط الدولية للاستثمار في مجالي النفط والغاز في السعودية».

"الف" و"اجيب" توقعان العقد الايراني قريباً

□ باريس - رنده تقي الدين

■ علمت «الحياة» من مصادر ايرانية مطلعة، ان «الشركة الايرانية الوطنية للنفط» ستوقع عقد تطوير حقلها النفطي البحري «دورود» مع شركتي «الف» الفرنسية و«أجيب» الايطالية مطلع الاسبوع الجاري.

وكان رئيس «الف» فيليب جافري قال في مؤتمره الصحافي السنوي الخميس الماضي في باريس «ان العقد مع ايران في مرحلته النهائية»، الا انه رفض ان يحدد موعد توقيعه او كشف تفاصيله.

وكانت الشركة الايرانية منحت العقد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨ مشاركة بين «الف» (٥٥ في المئة) و«أجيب» (٤٥ في المئة) لكن تأخر موعد توقيعه بعد ان واجه انتقادات.

وعلمت «الحياة» ان شركة «الف» تمكنت من ضمان مستوى معين من القدرة الانتاجية بعد ان تنتهي من المشروع الذي من المتوقع ان يستغرق تنفيذه نحو خمس سنوات بعد التوقيع.

يماني وقع عقد التنفيذ مع شركة "آيه. بي. بي."

"محطة الشعيبة" تؤمن الطاقة الكهربائية لمنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة

□ الرياض - سعد الاسمري

■ وقع وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم بن عبدالله يماني ظهر امس، في مقر وزارة الصناعة والكهرباء، عقداً مع شركة «ايه. بي. بي.» لانشاء المرحلة الأولى من محطة التوليد التي تعمل بالبخار التي ستقام في منطقة الشعيبة على بعد ١١٠ كلم من مكة المكرمة. وتبلغ قيمة العقد الى نحو ٣,١٥٠ بليون ريال (٨٤٠ مليون دولار) ومدة التنفيذ ثلاث سنوات. وستتولى شركة «الراجحي للاستثمار» تمويل المشروع الذي سيؤمن الطاقة الكهربائية المطلوبة لمنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة كما سيكون حلقة رئيسية ومهمة في منظومة القطاع الكهربائي للشركة السعودية الكهرباء.

وقال يماني عقب توقيع العقد: «يتكون المشروع في المرحلة الأولى من ثلاث وحدات توليد قدرة كل منها ٣٦٧,٥ ميغاواات اي بمجموع قدره ١١٠٢ ميغاواات. وسيضيف المشرع في مرحلته الأولى نحو ٢٥ في المئة من القدرة المركبة حالياً لـ «كهرباء الغربية»، وستصل النسبة، بعد اكتمال المرحلة الثانية، الى نحو ٥٠ في المئة.

ويتألف مشروع الشعيبة من ثلاث مراحل: الاولى، التي تم توقيع عقدها، من خمس وحدات تُنفذ منها ثلاث فقط ثم يتم تنفيذ الوحدتين بعد ذلك، وفي المرحلة الثانية يتم تنفيذ ثلاث وحدات وكذلك في المرحلة الثالثة التي ستستكمل في السنوات المقبلة.

واوضح الوزير انه سيتم بناء شبكة النقل ذات الضغط العالي التي تتكون من محطة تحويل وخط نقل جهد ٣٨٠ «كي. في.» لربطها مع مكة المكرمة وجدة و انشاء رصيف لمناولة الوقود اللازم لتشغيل هذه المحطة.

واشار الى ان «كهرباء الغربية» تعمل الآن على انهاء العقود الخاصة بهذه الأجزاء التي تقدر تكاليفها بنحو ٦٥٠ مليون ريال (١٧٣,٣ مليون دولار). وهذه العقود خارج العقد الرئيسي.

وشدد يماني على ان هذا المشروع الضخم «ضروري جداً لتوفير الطاقة الكهربائية المطلوبة لمنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة كما انه سيكون حلقة رئيسية ومهمة في منظومة القطاع الكهربائي للشركة السعودية الكهرباء التي سبق ان بنت عدداً من المحطات ومنها محطة غزلان - ١، وغزلان - ٢ والمحطة التاسعة في الرياض، ومحطة رابغ، ومحطة القرية، والمحطة العاشرة التي ستنفذها كهرباء المنطقة الوسطى في سدير، ومحطة الشقيق في المنطقة الجنوبية من السعودية التي ستنفذ مستقبلاً»، مشيراً الى ان المشروع يعكس الاهتمام الذي توليه الوزارة لتطوير القطاع الكهربائي.

وقال الوزير يماني: «ان قرار مجلس الوزراء السعودي، الذي صدر بهدف اعادة هيكلة قطاع الكهرباء وتنظيمه بشكل شامل سيساهم في زيادة هذا القطاع قوة وكفاءة».

وسمح القرار بتكوين اكثر من شركة واحدة في مجال توليد الطاقة الكهربائية «بهدف فتح مجال جيد ومضمون الربح امام القطاع الخاص للمشاركة الفعالة في مشاريع التنمية الاقتصادية الاساسية بالاضافة الى الربح المناسب».

واضاف: «ان مشروع محطة التوليد في الشعيبة، وان كانت كهرباء الغربية ستنفذه عبر اسلوب تسليم المفتاح عن طريق عقد استصناع تموله شركة الراجحي المصرفية للإستثمار الا انه يُعتبر مثالاً جيداً للمشاريع التي يمكن أن يقوم بها القطاع الخاص مستقبلاً عبر طريقة البناء والتملك والتشغيل ثم نقل الملكية الى الشركة السعودية للكهرباء».

وقال مدير شركة «الراجحي المصرفية للاستثمار» عبدالله سليمان الراجحي «ان تمويل المشروع جاء بعد دراسات طويلة ويُعتبر الثالث الذي تملكه شركة الراجحي في مجال الكهرباء ويتم اعادة التمويل على مدة زمنية تصل الى ١٣ سنة مع فترة سماح لثلاث سنوات وستتسلم شركة كهرباء الغربية المشروع بعد اكتماله ثم تبدأ في سداد المبلغ الذي يتوقع ان يصل بعد نهاية العقد الى ٥,٨٣٠ بليون ريال»، مشيرا الى ان العقد هو الاول لـ «الراجحي» كعقد استصناع. ويُقدر حجم التمويلات السابقة لشركة الراجحي في قطاع الكهرباء بنحو ١١٠٠ مليون ريال.

تبني برجاً من ٢٠ طابقاً في المدينة المنورة

"طيبة" تتفاوض لبيع "مركز العقيق" السكني

□ جدة - مجدي وعدو

■ تتفاوض شركة «طيبة للاستثمار والتنمية العقارية» حالياً مع عدد من المستثمرين السعوديين لبيع «مركز العقيق» السكني التجاري قرب المسجد النبوي الشريف.

وكانت الشركة اجرت المبنى، الذي كلفها نحو ٣٦٠ مليون ريال «٩٦ مليون دولار» لمدة ١٠ سنوات بمبلغ ١٢٠ مليون ريال «٣٢ مليون دولار». وقال المدير العام لشركة طيبة عبدالله الزيد لـ «الحياة» ان الشركة ستطرح، على المقاولين، مشروعها الجديد برج «قصر طيبة» الذي سيُقام في المدينة المنورة.

وسيُقام المشروع على مساحة ١٠٨٠ متراً مربعاً ويرتفع ١٩ طابقاً متضمناً ٢١١ غرفة وجناحاً اضافة الى المحلات التجارية والخدمات الاخرى.

واعتبر الزيد ان تأجير «مركز العقيق» و«مركز طيبة» (البرج الغربي)، بنحو ٣٩٢ مليون ريال لمدة عشر سنوات، كان ضمن خطط الشركة السابقة.

واشار الى ان مشاريع الشركة الانشائية ليست الا جزءاً من نشاطات شركة «طيبة»، التي وصفها بانها «شركة ذات اغراض عدة، وتعتمد على تنويع مجالات الاستثمار السياحي والزراعي والصناعي وغيرها. وقال: «ان طيبة تتوسع حاليا في مجالات كثيرة بطريقة مدروسة»، مشيراً الى تأسيس شركة «طيبة للمقاولات والصيانة» لصيانة مشاريعها الخاصة ومشاريع الشركات الاخرى من جهة ثانية.

وتوقع الزيد ان تستمر الشركة في توزيع الارباح على مساهميها دورياً في السنوات المقبلة على رغم انها لم تكن في الاعوام الماضية، لانشغالها ببناء مشاريعها العملاقة، منتظمة في توزيع الارباح التي كانت حققتها ووصلت الى حدود نصف بليون ريال.

واعتبر ان الشركة تملك ميزات لاتملكها الشركة الاخرى التي تستثمر في جوار المسجد النبوي الشريف ومن ابرزها التملك بمواجهة المسجد النبوي الشريف كما هو حاصل في البرج الشرقي.

واعتبر ان «الظروف الاقتصادية السائدة هي السبب المباشر في عدم تسويق اكثر من ٢٠٠ شقة سكنية من اصل ٣٦٠ شقة، هي مجموع الشقق السكنية الموجودة في البرج الشرقي المملوك للشركة بالقرب من المسجد النبوي الشريف.

كلينتون يسعى إلى تجنب التقلبات في أسواق رأس المال

■ سان فرانسيسكو - رويترز - اكد الرئيس الأميركي بيل كلينتون أنه يتعين على زعماء العالم ايجاد وسيلة للسماح بحرية تحرك رؤوس الأموال من دون ان يؤدي ذلك إلى عمليات ارتفاع وهبوط عنيفين في الأسواق والتي قال إنها ساعدت على عدم استقرار الدول النامية.

واضاف كلينتون في خطاب عن السياسة الخارجية مساء أول من امس ان سهولة تحرك رؤوس الأموال ضرورية في اقتصاد العالم الحديث الذي يعتمد على التجارة، لافتاً في الوقت نفسه إلى ان الاقتصادات الناشئة بحاجة إلى الحماية في هذا المجال. وقال: «يتعين علينا ايجاد وسيلة لتسهيل حركة المال التي من دونها لا يمكن أن تحدث التجارة أو الاستثمار بطريقة تتجنب دورات الارتفاع والهبوط المثيرة التي ادت إلى انهيار النشاط الاقتصادي في دول كثيرة في انحاء العالم».

واضاف كلينتون في كلمة أمام ثلاث مجموعات للشؤون العامة في سان فرانسيسكو، ان التقلبات الكبيرة لرأس المال هي المسؤولة عن الاضطرابات التي أصابت اسيا وروسيا واميركا اللاتينية على مدى العامين الماضيين. واشار إلى انه «عندما تُغرق أمواج رأس المال الأسواق الناشئة في البداية لتنحسر فجأة بعد ذلك، وعندما يسقط الملايين الذين شقوا طريقهم إلى الطبقة الوسطى في الفقر فجأة، فإن الحاجة لإصلاح النظام المالي الدولي تكون آنذاك واضحة».

قد يمنحها قرضاً جديداً لهذا الغرض

وفد من صندوق النقد العربي يزور الجزائر للاتفاق على برنامج لاصلاح قطاعها المالي

□ *أبو ظبي - شفيق الأسدي*

■ أعلن الدكتور جاسم المناعي الرئيس المدير العام لصندوق النقد العربي أن وفداً من الصندوق يزور الجزائر حالياً للاتفاق على برنامج لاصلاح القطاع المالي وتقديم قرض جديد لها لهذا الغرض.

وأشاد المناعي، الذي اجتمع في أبو ظبي مع وفد جزائري برئاسة وزير التجارة يحيى بلعايب، بالاصلاحات الاقتصادية التي حققتها الجزائر خلال الأعوام الماضية. وقال إن الجزائر من اهم الدول المساهمة في صندوق النقد العربي ولها كرسي خاص في مجلس الإدارة على غرار المملكة العربية السعودية، الأمر الذي يؤكد «أهمية دورها» في العمل الاقتصادي العربي المشترك.

وذكر ان صندوق النقد العربي قدم للجزائر قروضاً بقيمة ٦٢٤ مليون دولار ساهمت في تعزيز الوضع المالي والاقتصادي للجزائر وساعدتها في تنفيذ برامج الاصلاح المالي والاقتصادي.

وأضاف المناعي، الذي يرأس ايضاً برنامج تمويل التجارة العربية، ان البرنامج قدم بدوره للجزائر، من خلال وكالاته الوطنية الخمس فيها، ٥٣ خط ائتمان لتمويل صفقات تجارية بين الجزائر ومختلف الدول العربية بلغت قيمتها الاجمالية ٢١٠ ملايين دولار أميركي. وتشمل هذه الصفقات سلعاً مختلفة مثل أسلاك حديد وانابيب والومنيوم وكابلات وثاني اكسيد التيتانيوم وقضبان حديدية ومكونات المكيفات والقمح.

من جهته، اكد وزير التجارة الجزائري ان بلاده تعمل لتعزيز تجارتها مع الدول العربية. وكشف أن تجارتها مع هذه الدول لا تتعدى نسبتها الآن ٥ في المئة من اجمالي قيمة وارداتها الاجمالية التي تراوح بين ٨ و٩ بلايين دولار، اكثر من ٨٠ في المئة منها مع دول الاتحاد الأوروبي.

واشار الوزير الجزائري إلى أن بلاده تعاني من مشاكل اقتصادية نتيجة تراجع أسعار النفط وذكر ان عائداتها النفطية انخفضت العام الماضي بأكثر من ٥٠٠ مليون دولار.

وقال بلعايب لـ «الحياة» إن الجزائر تمكنت من إعادة جدولة ديونها، مشيراً إلى ان الديون الخارجية ارتفعت بعد الجدولة من ٢٥ إلى ٣١ بليون دولار.

وأكد ان الجزائر نفذت برامج اصلاح بمساعدة صندوق النقد الدولي استمرت ٤ أعوام استعاد بعدها الاقتصاد توازنه. واكد ان الاقتصاد الجزائري حقق نمواً العام الماضي بلغت نسبته ٥ في المئة على رغم ان تدفق الأموال الأجنبية للجزائر ما زال محدوداً. ودعا بالعايب المصارف والمؤسسات المالية العربية إلى فتح فروع لها في الجزائر. وقال إن بلاده فتحت أبواب الاستثمار أمام المؤسسات العربية والأجنبية، وان المناخ الاستثماري فيها مهيأ لجذب الاستثمارات.

وأضاف بلعايب ان الجزائر بدأت تحركاً على المستوى العربي للتعريف بالاصلاحات الاقتصادية التي حققتها منذ مطلع التسعينات بعد الانتقال من النظام الموجه إلى نظام اقتصاد السوق. ولفت إلى أن هذا التحرك بدأ بإقامة معرض في البحرين انتقل لاحقاً إلى قطر قبل اقامته الأسبوع المقبل في دبي.

ودعا الوزير الجزائري المصارف العربية إلى الوجود في شكل أوسع في الجزائر، مشيراً إلى ان بلاده تملك قاعدة صناعية كبيرة ومنتجات قادرة على المنافسة.

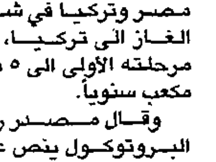
وكشف بلعايب عن توجه الجزائر إلى الانضمام إلى اتفاقية منظمة التجارة الدولية وتقديمها طلباً في هذا الشأن، في الوقت الذي ما زالت لها اعتراضات على تنفيذ اتفاقية منطقة التجارة العربية الحرة.

واكد ضرورة وضع قواعد سليمة لتنمية التجارة العربية البينية تتفق مع القوانين العالمية، خصوصاً أن معظم الدول العربية انضمت او في طريقها إلى الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية.

بروتوكول مصري - تركي في شأن تصدير الغاز

□ *القاهرة - «الحياة»*

■ اعلنت وزارة البترول المصرية امس ان الوزير حمدي البنبي وقع في انقرة مع نظيره التركي ضياء اكتاشي بروتوكولاً مهماً في مجال الطاقة، يحدد الخطوات التنفيذية لمذكرتي التفاهم الموقعتين سابقاً بين مصر وتركيا في شأن تصدير الغاز الى تركيا، ويصل في مرحلته الأولى الى ٥ بلايين متر مكعب سنوياً.



وقال مصدر رسمي إن البروتوكول ينص على عقد اجتماع بين خبراء من شركة «جاسكو» التابعة لقطاع البترول المصري وشركة خطوط الانابيب التركية المملوكة للدولة «بوتباشي» في القاهرة في ايار (مايو) المقبل، لاختيار بيت الخبرة الاستشاري الذي سيحدد الجدوى الاقتصادية لمشاريع نقل الغاز المصري الى تركيا، واختيار البديل الأفضل سواء من طريق خطوط انابيب بحرية أو عبر خطوط برية.

ونقلت وكالة «انباء الشرق الأوسط» المصرية عن اكتاشي قوله إن المحادثات التي جرت بين وفدي البلدين «بناءة ومثمرة»، وشهدت تطابقاً في وجهات النظر، فيما اعرب البنبي عن ارتياحه لما تم إحرازه خلال المحادثات التي وصفها بانها «جيدة».

وقال إن المحادثات وما رافقها من توقيع على البروتوكول «وضعت النقاط على الحروف» للمرة الاولى، مشيراً إلى أن البروتوكول يتضمن برامج عمل محددة سيتم تنفيذها قريباً.



□ صورة من الأرشيف للمقر الرئيسي لشركة التلفزيون الفرنسية «*كنال بلوس*» (Canal P) التي تعمل بنظام الاشتراك الشهري. وذكرت تقارير امس ان الشركة بدأت محادثات مع شركة التلفزيون البريطانية بالاقمار الاصطناعية «*بي سكاي بي*» (B sky B). وأكدت مجموعة «فيفندي» المساهم الرئيسي في «كنال بلوس»، والتي تملك ٣٤ في المئة من «كنال بلوس» حدوث هذه المفاوضات التي يمكن ان تسفر عن تحالف ما أو ارتباط بين الشركتين. (أ ف ب)

مصر: لا رسوم على السيارات والشاحنات عبر الطريق الدولي الساحلي

□ *القاهرة - «الحياة»*

■ علم امس انه تقرر عدم فرض أي رسوم على السيارات والشاحنات التي تعبر الطريق الدولي الساحلي الذي يمتد بطول ١٠٦٠ كيلومتراً من رفح شرقاً حتى السلوم غرباً، ويربط قارتي افريقيا مع آسيا ودول المشرق العربي والمغرب العربي. ويعود سبب هذا القرار الى انه لا توجد طرق بديلة لهذا الشريان الحيوي والذي يتوقع الانتهاء من انشائه في نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وقال وزير الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المصري محمد ابراهيم سليمان اول من امس إن كلفة الطريق تبلغ نحو ٢,٥ بليون جنيه، مشيراً الى انه سيحقق لدى اكتماله تنمية شاملة في كل المحافظات والمناطق الساحلية التي يمر بها.

وأوضح انه تم الانتهاء من المسافة بين رفح وبورسعيد بطول ٣٥٠ كيلومتراً، وكذلك المسافة بين الاسكندرية والسلوم بطول ٥٤٠ كيلومتراً، وانهما تعملان حالياً بكامل طاقتهما، فيما يتم العمل حالياً في المرحلة الوسطى والاخيرة بين الاسكندرية ورشيد بطول ١٨٠ كيلومتراً.

واضاف سليمان إنه «تقرر تنفيذ ثلاثة طرق دائرية حول دمياط والاسكندرية والعريش بهدف تجنب دخول السيارات التي تسير في الطريق الدولي الى تلك المدن، وضمان انسياب حركة المرور به. ومن المقرر الانتهاء من تنفيذ تلك الطرق أواخر سنة ٢٠٠٠».

واكد الوزير ان مشروع الطريق الدولي الساحلي يشمل اقامة ثلاثة موانئ للصيد بهدف تنمية المناطق الشمالية من الدلتا، وانه بدأ العمل في أول تلك الموانئ في منطقة المعدية في محافظة البحيرة بكلفة تبلغ ٧٢ مليون جنيه هي منحة من الحكومة اليابانية، ومن المقرر افتتاحه الشهر المقبل، ما يتيح استيعاب ١٠٠ سفينة صيد ويتيح زيادة الانتاج السمكي.

ويتوقع أن يتم في غضون شهرين وضع حجر الاساس للميناء الثاني في منطقة برج البرلس في محافظة كفر الشيخ، تلي ذلك اقامة الميناء الثالث في منطقة الانفوشي في الاسكندرية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٥	,٣٣٣٩	,٤٨٦٩	٣٩٠,٧	٤,٧٦٢
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,١١٢	٥,٩٩٦	٣١,٧٣	,٣٨٦٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٢٩٨٥	٥,٨٧٢	٣٢,٤٠	,٣٩٤٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤١٣٣	,٦٠٢٧	٣١٥,٧	٣,٨٤٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٢٢١	,٦١٥٦	٣٠٩,١	٣,٧٦٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٣,٩٩٠	٥,٨١٩	٣٢,٦٩	,٣٩٨٥
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٦٤٦,٧	٢٤٠١,٥	١٢,٦٢	١٠٣٥,٦
الجنيه المصري	٣,٤١٢	٣,٧٤١	٥,٤٥٦	٣٤,٨٧	,٤٢٥٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٧٧٦٣	١,١٣٢	١٦٨,٠	٢,٠٤٨
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٤٠٩	,٤٩٧١	٣٨٢,٧	٤,٦٦٤

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢٥٤	,٦٨٥٧	-	,٠٠٥٢	,٤٣١٢
الدولار الاميركي	-	,٩١٢١	١,٥٩٨٩	١١٩,٠١	,٦٨٩٥
الين الياباني	١١٩,٠١	١٣٠,٤٨	١٩٠,٢٩	-	٨٢,٠٥
اليورو	١,٠٩٦٤	-	١,٤٥٨٣	,٠٠٩٢	,٧٥٦٠
الفرنك السويسري	١,٤٥٠٣	١,٥٩٠١	٢,٣١٨٩	,٠١٢١	-

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦	٦,٥٠	٧,٢٥	٧,٧٥	٤,٧٥	٥,١٣	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٢٥	٦,٧٥	٧,٢٥	٧,٧٥	٤,٧٥	٥,١٣	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٣٨	٦,٨٨	٧,٢٥	٧,٧٥	٤,٨٨	٥,٢٥	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٦,٦٣	٧,١٣	٧,٢٥	٧,٧٥	٤,٨٨	٥,٢٥	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٧٨	٤,٩٠	٤,٨٤	٤,٩٦	٤,٨٩	٥,٠٢	٥	٥,١٢	٥,٢٩	٥,٤١
الجنيه الاسترليني	٥,٦٠	٥,٧٣	٥,٣٨	٥,٦٢	٥,١٩	٥,٤٧	٥,٠٩	٥,٣٨	٥,٠٦	٥,٣٨
اليورو	٢,٩٦	٣,٢١	٣,٠٥	٣,١٧	٢,٩٩	٣,١١	٣	٣,٠٩	٣,٠٥	٣,١١
الفرنك السويسري	١,١٩	١,٢٩	١,١٢	١,٢٥	١,١٧	١,٣٠	١,٢١	١,٣٤	١,٣٦	١,٤٩
الين الياباني	٠,١٣	٠,٢٣	٠,١١	,٢١	٠,١٢	٠,٢٢	٠,١٣	٠,٢٣	٠,١٥	٠,٢٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٩ ٢/٢٦	٢/٢٥	٢/٢٤	٢/٢٣	٢/٢٢	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٧,٠٥	٢٨٦,٤٥	٢٨٦,٧٠	٢٨٦,٨٠	٢٨٧	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٥٦	٥,٤٦	٥,٤٨	٥,٤٩	٥,٥٦	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٠	٣٧٧	٣٨٢,٥٠	٣٨٠,٥٠	٣٧٤	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ٢/٢٦	٢/٢٥	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	تسليم ٣ اشهر ٢/٢٦	٢/٢٥	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧
نحاس (دولار)	١٣٧٩,٥	١٣٧١	١٣٧٩	١٣٧٩,٥	١٣٩١	١٤٠٣	١٣٩٤,٥	١٤٠٦	١٤٠٧	١٤٢١
الومنيوم (دولار)	١١٧٧	١١٦٦	١١٧٦	١١٧٣	١١٩٣,٥	١١٩١	١١٨٧	١٢٠١	١١٩٧	١١٧٠,٥
زنك (دولار)	١٠٤٤	١٠٢١,٥	١٠٤٨	١٠٤٣	١٠٣٠,٥	١٠٥٤	١٠٣١	١٠٥٨	١٠٥٦,٥	١٠٤٦
نيكل (دولار)	٤٨٥٠	٤٩١٠	٤٨٠٠	٤٥٧٠	٤٤٦٠	٤٩٠٥	٤٩٧٥	٤٨٦٠	٤٦٥٠	٤٥٣٥

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ٢/٢٦	٢/٢٥	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ
دبي	١٠,٣٠	١٠,٣٠	٩,٩٥	٩,٨٥	٩,٨٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٥٠	٩٩/٢/٩
مزيج برنت	١٠,٩٥	١٠,٩٥	١٠,٤٥	١٠,٢٥	١٠,١٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٥٥	١٢,٥٠	١١,٩٥	١١,٦٠	١١,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٢٦٣	٥,١٢٦٩

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١	٩٨,١٥	٩٦,٢١	٩٥,٥٣
العائد	٥,١٤	٥,١٨	٥,٢٥	٥,٥٦

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ٢/٢٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢١٩,١	٢١٩	أيار
بن (دولار)	١٧٣٥	١٧١٥	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٣	٩٠٧	آذار
قمح (جنيه)	٧٣,٠٥	٧٢,٢٥	آذار
شعير (جنيه)	-	٧٥	آذار
صويا (دولار)	١٢٠	١٢١,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	٣٠٠	٢٩٣,٩٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/٢٦	٢/٢٤
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٤١,٣٤	١٤١,٣٤
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٤٩٢	١,١٤٩٢
الجزائر	دينار	٦٣,١٠	٦٣,١٠
المغرب	درهم	٩,٦١٠٢	٩,٦١٠٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٦,٧	٢٠٦,٧
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٨	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٩٥	٤٩,٨٠
الفيليبين	بيسو	٣٩,٠٥	٣٩,٠٠
سنغافورة	دولار	١,٧٢٠٠	١,٧٢٣٥
تايوان	دولار	٣٢,٤٧	٣٢,٤٧
تايلاند	بات	٣٧,٣٨	٣٦,٥٧
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٩٠٧١	,٩٠٦٧
اليونان	دراخما	٢٩١,٩١	٢٩٢,١٥
اسبانيا	بيزيتا	١٥٠,٩٤	١٥٠,٨٣
البرازيل	ريال	٢,٠٧	-
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٠٠	١٥٠٠
غابون	فرنك	٥٩١,٢٠	٥٩١,٢٠
استراليا	دولار	١,٦١٧٠	١,٥٨١٧
كندا	دولار	١,٥١٣٠	١,٥٠١٣
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٢٩	,٧٣٣٨
قبرص	جنيه	,٥٢٩١	,٥٣٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٩/٢/٢٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	٨	٧.٦٢	١١٤٩٩	٤٦١٣٤٦	٢٨٨٠٢٠	١٩٩٩-٠٢-٢٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	٨.٢٥	٧.٨٧	١١٨٧٦	٣٥٤	٣٥٤	١٩٩٩-٠٢-٢٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	٨	٨	١٢٠٦٤	٧٢٨٧٠	١٣٩٢٣	١٩٩٩-٠٢-٢٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	٨	٨.٢٥	١٢٤٤١	١٠٠٢	١٠٠٠	١٩٩٩-٠٢-٢٥
البنك اللبناني للتجارة مجه	١٧.٣٧	-	٢٦٢٠٢	-	-	١٩٩٨-٠٢-١١
بنك عودة مجه	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٧٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٩-٠٢-٢٥
بنك بيروت مجه	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٦٠٦٠	١٩٠٠	١٩٩٩-٠٢-٢٥
بنك بيبلوس	٢.٨٧	-	٤٣٣٦	١٩١١٨٠	-	١٩٩٩-٠٢-٢٥
بنك بيمو	٣.٢٥	-	٤٩٠١	٤٥٥١٠	-	١٩٩٩-٠٢-٢٤
شركة رسامني يونس	٣	٣	٤٥٢٤	٢٢٨٨٧	٢٠٠٠	١٩٩٩-٠٢-٢٢
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٢	٠.٥٩	٨٩٥	٢٨٤٠٠	١٦٠٩٥	١٩٩٨-٠٢-٢٤
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٨٧	-	٢٨٢٨	-	-	١٩٩٨-٠٢-٢٣
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٩٣	-	٢٩٢٢	١٠٠٠	-	١٩٩٩-٠٢-٢٥
شركة اترنيت	٠.٥٦	-	٨٩٥	-	-	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٠	-	٢٨٧٥	-	-	١٩٩٩-٠٢-٢٤
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	-	٢٤٥١	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-٣

الهند تكشف مشروع موازنة يهدف الى تقليص العجز المتزايد

■ نيودلهي - رويترز - قدم وزير المال الهندي باشوانت سينها امس السبت مشروع موازنة يهدف الى تقليص العجز المالي المتزايد خلال السنوات القليلة المقبلة.

وكشف عن مقترحات في موازنة ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ بين شهري نيسان (ابريل) وآذار (مارس) لترشيد نظام الضرائب غير المباشرة المعقد وزيادة طفيفة في الضرائب المباشرة.

ويقول محللون ان الحزب الهندوسي الذي يقود الائتلاف الحكومي لا يستطيع بعد مرور عام على تسلمه السلطة تقديم حلول للعجز المالي المتزايد في الهند والذي يهدد بجر البلاد الى فخ من الديون المحلية سيجعل الحكومة تقترض لمجرد سداد دفعات فوائد ديونها.

واعترف سينها بان هدفه تحقيق عجز حجمه ٨٩٧,١٣ بليون روبيه في السنة المالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ارتفاعاً من ٧٩٩,٩٥ بليون في السنة المالية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ مرتفع «في شكل غير مقبول».

وقال ان الامر يتطلب استراتيجية في الأمد المتوسط تسمح بالعودة الى اوضاع مالية جيدة. وتوقع انخفاض العجز المالي الى اقل من ٢ في المئة من اجمالي الناتج المحلي مع التخلص من عجز الايرادات خلال ٤ سنوات.

واضاف سينها «ان العجز المالي والعجز في الايرادات في الحكومة المركزية وحكومات الولايات مرتفعان جداً ويقوضان قدرتنا على خفض اسعار الفائدة وحفز الاستثمارات والنمو».

وفي اطار استراتيجية للسيطرة على العجز، تعهد سينها بتحرك قوي نحو بيع حصص الحكومة في شركات القطاع العام.

وقال ان الموازنة تتوقع ان ينمو اجمالي الناتج المحلي بين ٦,٥ في المئة وسبعة في المئة خلال السنة المالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠.

وحدد اجراءات عدة للمساعدة في انعاش تدفقات رؤوس الأموال الاجنبية التي تراجعت عقب الازمة المالية الآسيوية والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على نيودلهي بسب تجاربها النووية العام الماضي.

وقال ان بامكان المصدرين ان يتوقعوا من البنك المركزي ان يعلن قريباً بنود تمويل افضل لمساعدتهم على التغلب على التراجع الخطير في مكاسبهم.

كما اعلن عن فترات سماح ضريبي للمصارف التي تسعى حثيثاً الى التخلص من عبء ديون مشكوك في تحصيلها بهدف مساعدتها في تلبية المعايير المحاسبية الدولية. ويساوي الدولار ٤٢,٥٣ روبية هندية.


متداولون في سوق كلكتا للاسهم يتابعون تفاصيل اعلان الموازنة. (رويترز)

توقعات بانخفاض الأرباح السنة الجارية

١٣٥ مليون دولار ارباح "سوميد" في ٩٨

□ القاهرة - حسين عبدالهادي

■ نقلت «الشركة العربية لانابيب البترول» (سوميد) ١٢١,٤ مليون طن من النفط في ٩٨ متخطية الكمية المخطط الوصول اليها سنة ٢٠٠١ وتقدر بنحو ١١٧ مليون طن. ومعلوم ان خمس دول عربية هي الكويت والسعودية ومصر والامارات وقطر، تساهم في الشركة.

وقال رئيس مجلس ادارة «سوميد» حازم امين لـ «الحياة» ان معدل الكمية المنقولة عبر انابيب الشركة بلغ ٢,٢ مليون طن، اي ما يعادل بين ١٨ و٢٠ في المئة عام ١٩٩٧ مشيراً الى ان الشركة حققت ارباحاً فاقت ١٣٥ مليون دولار قبل حسم الضرائب بزيادة نحو ٨ ملايين دولار عن عام ٩٧.

وتوقع انخفاض الارباح الصافية لـ «سوميد» الى ٧١ مليون دولار، بسبب انهيار اسعار النفط عالمياً «علماً باننا وقعنا مع كل العملاء الحاليين على نقل النفط الخام بكامل طاقة الانابيب حتى نهاية السنة الجارية».

وحول قيمة التعرفة لـ «سوميد» سنة ١٩٩٩ كشف امين ان مجلس الادارة قرر العمل بالتعرفة نفسها التي كانت العام الماضي، مع تحريك ضئيل لبعض النوعيات بنسبة ١ في المئة نتيجة شدة المنافسة على نقل الخام وانهيار كلفته عالمياً. الا انه اعتبر «سوميد» لا يزال اكثر جانبية للعملاء من الوسائل البديلة.

ورداً على سؤال في شأن تاثير وقف مصر تصدير نفطها الخام اعترف امين ان هذا القرار سيؤثر سلباً في الشركة بما يراوح بين ٦٠٠ و٧٠٠ الف طن، خصوصاً ان حصة هيئة البترول المصرية من اجمالي النفط الخام الذي يمر في «سوميد» تقدر بنحو ٣,٣ مليون طن فقط. وعن التعاون مع قناة السويس، شدد امين على استمرار التعاون الذي بدأ في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٧ بعد تنافس لاعوام عدة، مشيراً الى ان التعاون جلب ايرادات تقدر بسبعة ملايين دولار.

واستبعد اي تاثير لمعاودة ضخ النفط العراقي لأن غالبيته تمر عبر ميناء جيهان التركي. وقال ان السعودية زبون رئيسي للخط برصيد ٧٥ مليون طن خام بانواعه بزيادة خمسة ملايين عن عام ١٩٩٧ تليها ايران بـ ٣٤ مليوناً بزيادة ٤ ملايين طن، ثم مصر بـ ١٠ ملايين بزيادة ٥٠٠ الف، اضافة الى عبور نفط عراقي وعماني وكويتي. وحول التعاون مع ايران، قال امين ان المحادثات التي استمرت عاماً لم تصل بعد الى نتائج نهائية، موضحاً ان ايران ترغب في مد خط ثالث يخصص لنقل الخام الايراني الى الاسواق الخارجية.

اتجاهات اقتصادية

اتفاق بين "الثريا" و"الاتصالات الباكستانية" المحددة

● أبو ظبي - «الحياة» - أعلنت شركة «الثريا للاتصالات الفضائية»، المشغل الاقليمي لخدمات الاتصالات عبر الاقمار الاصطناعية امس توقيع اتفاق تزويد الخدمة مع شركة «الاتصالات الباكستانية المحدودة».

وقع الاتفاق عن شركة «الثريا» محمد حسن عمران رئيس مجلس الادارة وعن شركة «الاتصالات الباكستانية» نسيم ميرزا رئيس مجلس الادارة.

وتتولى الشركة الباكستانية بموجب الاتفاق توزيع خدمات «الثريا» وتوزيعها بما في ذلك اجهزة الهواتف النقالة وشرائح هوية المستخدم وإصدار الفواتير وخدمات العناية بالزبائن في باكستان.

وأكد عمران ان الاتفاق يؤسس لعلاقات استراتيجية مع شركة «الاتصالات الباكستانية». وقال: «اننا نتطلع الى العمل مع الشركة الباكستانية من اجل استكمال خدمات الاتصالات في باكستان خصوصاً في المناطق التي تحتاج الى مزيد من هذه الخدمات».

وقال ميرزا: «ان شركة الاتصالات الباكستانية ستنفذ عدداً من مشاريع الاتصالات التي تهدف الى تعزيز البنية التحتية لباكستان ومن بينها خدمات الاتصالات عبر الاقمار الاصطناعية المتنقلة الجديدة».

وسيتم اطلاق قمر «الثريا» الاصطناعي في ايار (مايو) السنة ٢٠٠٠ لتبدأ تقديم خدماتها في ايلول (سبتمبر) السنة ٢٠٠٠,

ارتفاع طفيف في أرباح "البنك البحريني السعودي" في ٩٨

● المنامة - رويترز - ارتفعت قليلاً أرباح «البنك البحريني السعودي» في ١٩٩٨ إلى ٣.٥ مليون دينار مقابل ٣.٤ مليون دينار عام ١٩٩٧.

وأعلن البنك أمس السبت ان المصاريف ارتفعت إلى ٦.٢ مليون دينار من ستة ملايين دينار. وبلغت الارباح التي ستوزع مليوني دينار مقابل ١.٩ مليون دينار.

وزادت حقوق المساهمين إلى ٢٩.٩ مليون دينار من ٢٨.٤ مليون دينار. ويتم تداول اسهم البنك في سوق البحرين للأوراق المالية.

توقع ارتفاع حجم مبيعات السيارات الاميركية في شباط

● ديترويت - رويترز - قال محللون إنه يتوقع أن ترتفع مبيعات السيارات الخفيفة في الولايات المتحدة الشهر الجاري، بسبب انخفاض اسعار الفائدة. لكن «جنرال موتورز»، الشركة الاولى في العالم لصناعة السيارات، لن تحقق حصتها المستهدفة في السوق

ويتوقع أن ترتفع مبيعات السيارات بنسبة تصل إلى ٩.٥ في المئة، حيث اظهرت «جنرال موتورز» أرباحاً تراوح بين ٦ في المئة و٦.٧ في المئة.

ومن المقرر ان تعلن «جنرال موتورز» نتائجها في ٣ آذار (مارس)، فيما ستعلن شركتي «فورد» و«دايملر كرايزلر» نتائج مبيعاتهما في ٢ آذار. وينتظر أن ترتفع مبيعات «جنرال موتورز» من كل من السيارات والشاحنات الخفيفة بنسبة ستة في المئة وفقاً لتوقعات ديفيد هيلي المحلل في مؤسسة «بورنهام سيكيوريتيز». لكن ستيفن غريسكي، المحلل في مؤسسة «مورغان ستانلي دين ويتر» يتوقع أن تطرأ زيادة نسبتها ٨.٥ في المئة على مبيعات السيارات و٤.٧ في المئة على مبيعات الشاحنات الخفيفة.

وقال محللون آخرون إنه من المتوقع ان تعلن «فورد» زيادة في المبيعات تراوح نسبتها بين ٢.٥ و٣ في المئة، لأن مبيعات الشاحنات ستقل بسبب انخفاض مبيعات السيارات.

القاهرة: تأمين للسياح الأجانب

● القاهرة - «الحياة» - بدأت «الشركة المصرية الدولية للتأمين الطبي» مفاوضات مع وزارة السياحة للاتفاق على صيغة لتوفير تأمين للسياح الأجانب في مصر.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة محمد عبدالله «إن الصيغة المقترحة تقضي بتحصيل شركات السياحة الدولية دولارين من كل سائح عن كل ليلة يقضيها في مصر على أن تتعهد الشركة بتوفير الرعاية الصحية للسائح سواء داخل مصر أو خارجها».

وأضاف: «ان الشركة أعدت برنامجاً للتأمين الطبي على السياح يقضي بتحصيل ١.٥ دولار من كل سائح بطريقة اختيارية، وفي مقابل ذلك توفر الشركة للسائح برنامجاً علاجياً في مستشفيات مصر وتحمل نفقات علاجه في الخارج بتغطية تأمينية حتى مليون جنيه استرليني».

مصر: تخصيص سبع شركات اسمنت

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير قطاع الأعمال المصري عاطف عبيد لـ«الحياة» إنه تقرر تخصيص جميع شركات الاسمنت (٧ شركات) التابعة للشركات القابضة.

وتقرر بيع «اسمنت أسيوط» و«الاسكندرية» الى «اسمنت بورتلاند» و«بني سويف» الى مستثمرين رئيسيين في غضون أيام.

وتأتي عملية تخصيص الشركات في الوقت الذي يُنشئ القطاع الخاص ١٢ مصنعاً لإنتاج الاسمنت، استثماراتها ٣ بلايين دولار وطاقتها الانتاجية مليونا طن. وليصل إجمالي إنتاج مصر من الاسمنت الى ٤٣ مليون طن سنة ٢٠٠٢، بينما سيبلغ الاستهلاك ٣٥ مليون طن والباقي للتصدير.

٢٠٠ مليون دولار من اوروبا الى المغرب

● الرباط - «الحياة» - اعلنت المفوضية الاوروبية ان «البنك الاوروبي للاستثمار» قدم الى المغرب العام الماضي قروضاً بلغ مجموعها ١٨٢,٧ مليون يورو (نحو ٢٠٠ مليون دولار) لتمويل مشاريع مختلفة في قطاعات الطاقة والكهرباء والماء والتطهير وتأهيل الشركات المحلية.

واشار الاتحاد الى ان «البنك الاوروبي» مول في المغرب مشروع الطاقة المستخرجة من الرياح في تطوان التي ينجزها كونسورتيوم شركات فرنسية تقوده «كهرباء فرنسا» و«باريبا - جيرما» (٦٠ مليون دولار) ومشروعاً آخر لنقل التيار الكهربائي وتقويته. ومنح المصرف تمويلاً لبعض مشاريع الجماعات المحلية في مجال الماء والتطهير منها برنامج الصرف الصحي في «سطات» جنوب الدار البيضاء.

هكذا من الأصل

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢.٩٨٩	٣٤,٧٠	٣٥,٠٠	٣٧,٧٤	٣٤,٩٠	٢,٨٤
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٣.٠٠٠	٦٨,٢٥	٦٨,٩٤	٦٨,٩٠	٦٨,٧٣	٠,١٧
	بنك التمويل المصري السعودي	١٦.٧٧٥	١٣,٠٠	١٣,٨٢	١٣,٧١	١٣,١٧	٠,٥٤
	البنك الوطني للتنمية	١٧.٢٠٥	١٣,٢٥	١٣,٩٣	١٣,٧٩	١٣,٢٧	٠,٥٢
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٥٠.٩٣٣	٣٧,٠٣	٣٧,٨٢	٣٧,٣٦	٣٧,٨٢	٠,٤٦-
	بنك مصر الدولي	٥.٣٤٠	٩٢,٥٠	٩٥,٠٠	٩٣,٠٠	٩٤,٩٢	١,٩٢-
	البنك الوطني المصري	٤.٤٨٥	٤٥,٤٠	٤٦,٢٠	٤٥,٩٤	٤٦,١٤	٠,٢٠-
	البنك المصري الامريكي	١.٨٤٣	٥٢,٥٦	٥٢,٨٠	٥٢,٦٣	٥٢,٦٧	٠,٠٤-
	بنك المهندس	٥٠٠	١٤,٩٢	١٤,٩٢	١٤,٩٢	١٥,٧٠	٠,٧٨-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٦.٤٥٥	٢٨,٣١	٢٩,٠٠	٢٨,٨٠	٢٨,٨٥	٠,٠٥-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٦.٤٦٥	٥٣,٠٥	٥٤,٦٠	٥٣,٥١	٥٤,٦١	١,١٠-
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٢٨,٨٢	-
	مطاحن مصر للوسطى	٧.٣٧٠	١٣,٠٠	١٣,٥٠	١٣,٠٧	١٢,٨٦	٠,٢١
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٣.٣٨٦	١٨,٥٧	١٩,٥٠	١٨,٩٠	١٨,٧٣	٠,١٧
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٨.١٩٨	٣٣,٦٦	٣٤,٢٥	٣٣,٨٤	٣٤,٤٧	٠,٦٣-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١.٠٥٠	٤٦,٥٥	٤٧,٠٠	٤٦,٩٨	٤٨,٠٠	١,٠٢-
	العامة للصوامع والتخزين	١.٣١٥	٥٤,٠٠	٥٤,١٧	٥٤,٠٢	٥٤,١٧	٠,١٥-
	مطاحن مصر العليا	٤.٠١٨	٤٦,٨٠	٤٧,٤٠	٤٧,١٤	٤٧,٦٨	٠,٥٤-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٩٢٥	٢٥,٠٠	٢٦,٤٤	٢٥,٧٢	٢٥,١٩	٠,٥٣
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٤٢٥	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٠,٠٠
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٠٥	٢٩,٢٥	٢٩,٥٠	٢٩,٣٦	٢٩,٠١	٠,٣٥
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٣.٧٦٦	٧٧,٩٥	٧٨,٥٠	٧٧,٩٩	٧٨,٥٢	٠,٥٣-
	المصرية للصناعات الدوائية	٢٠٥	١٩٦,٠٠	١٩٦,٠٠	١٩٦,٠٠	١٩٨,٩٩	٢,٩٩-
	فايزر مصر	٣٦.٦٢٥	٢٩,٠٥	٣٢,٠٩	٣٠,٧٥	٣٠,٥٧	٠,١٨
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١١,١٨	-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٤.٧٢٧	٤,١٠	٤,٣٦	٤,١٥	٤,٠٦	٠,٠٩
	العربية للادوية	١٠٥	٥١,٤٣	٥١,٤٣	٥١,٤٣	٥٤,١٣	٢,٧٠-
	النيل للادوية	٢٤	٦٤,٣٠	٦٤,٣٠	٦٤,٣٠	٦٤,٣٠	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	٢١٨	١١١,٠٨	١٢٠,٠٠	١١٤,٠٥	١١٦,٩٢	٢,٨٧-
	ممفيس للأدوية	٣٧٢	٩٤,٠٥	٩٥,١١	٩٤,٥٣	٩٥,٠٤	٠,٥١-
	القاهرة للأدوية	٣٧٠	٤٥,٧٥	٤٦,٠٠	٤٥,٨٨	٤٥,٩٠	٠,٠٢-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٧.٧٠١	١٢,١٤	١٢,٣٠	١٢,٢٣	١٢,٢٤	٠,٠١-
	النسلجون الشرقيون	٥٠	٨١,٠٠	٨١,٠٠	٨١,٩٠	٨١,٩٠	٠,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٦٥,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٤٩٢	٦,٥١	٦,٨٦	٦,٧٧	٦,٥٤	٠,٢٣
	الشرقية إيسترن كومباني	٥٧.٧٢٠	١٠٠,١٠	١٠٠,٧٨	١٠٠,٧٣	١٠٠,٧٧	٠,٠٤-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٢.٦٩٦	٤٨,٥٠	٤٩,٠٠	٤٨,٦٥	٤٨,٦٢	٠,٠٣
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.١٤٠	١٤٥,٠٠	١٤٨,٩٣	١٤٨,٢٣	١٤٨,٤٤	٠,٢١-
	الحديد والصلب المصرية	١٣٢	٣,٥١	٣,٦٧	٣,٦٥	٣,٦٧	٠,٠٢-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٦.٩٣٦	٤٣,٨٠	٤٤,٠٠	٤٣,٩٤	٤٤,٠١	٠,٠٧-
	العربية للراديو والترانزستور - الميمصر	١٢.٩٤٦	١٤,٩٩	١٥,٤٥	١٥,٠٩	١٥,٤٤	٠,٣٥-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٥	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٣,٥٩	١٣,٥٩	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦٦.٥٠٨	٨,٢٠	٨,٤٠	٨,٣٩	٨,٠٠	٠,٣٩
	التعمير والاستشارات الهندسية	٣.٣٠٠	٣٦,٨٠	٣٧,١٥	٣٦,٩٨	٣٦,٩٦	٠,٠٢
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٩٢٥	٧,٧١	٨,٠٠	٧,٩٠	٧,٨٢	٠,٠٨
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٩٩٥	١٢١,٠٠	١٢٢,٩٩	١٢٢,٧٧	١٢١,١٥	١,٦٢
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣.٤٠٥	٢٠٥,٥٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٥,٧٢	٢٠٦,٠٤	٠,٣٢-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٨٧٥	١٤,١٤	١٤,٥٠	١٤,٣٦	١٤,١٤	٠,١٢
إسمنت	القومية للاسمنت	٢.٢٨٨	١٨,٦٤	١٨,٦٥	١٨,٦٤	١٩,٦٢	٠,٩٨-
	السويس للاسمنت	١٠.٣٣٥	٦١,٢٥	٦١,٨٠	٦١,٤٧	٦١,٩٨	٠,٥١-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٤.٤١٤	٦٣,٠٠	٦٣,٧٨	٦٣,١٩	٦٣,٢٥	٠,٠٦-
	اسمنت العامرية	٥.٧٥١	٦٢,١١	٦٣,٠٠	٦٢,٧٤	٦٢,٨٦	٠,١٢-
	اسمنت طرة المصرية	٢.٨٥٥	٧٢,٥٥	٧٣,٣٦	٧٢,٨٤	٧٣,٦٣	٠,٧٩-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٤.١٠٠	٦٩,٩٩	٧٠,٠٥	٧٠,٠٠	٧٠,٩٥	٠,٩٥-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٦٠٠	١٨,٥٢	١٨,٥٣	١٨,٥٢	١٨,٣٠	٠,٢٢
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٥٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٤٤٦	٧٧,٠٠	٧٧,١٥	٧٧,٠٥	٧٨,٢٩	١,٢٤-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٤.٠١٠	٥٧,٦٢	٥٩,٠٠	٥٨,٧١	٥٨,٠٢	٠,٦٩

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١٣.٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٣٠	٠,٠٣٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٦.٨٠٣	٠,٥٧٠	٠,٥٩٠	٠,٥٧٠	٠,٥٩٠	٠,٠٢٠-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٣.٠٠٠	٢,٨١٠	٢,٨١٠	٢,٨١٠	٢,٨٠٠	٠,٠١٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٣.٤٣٢	١,٣٤٠	١,٣٥٠	١,٣٤٠	١,٣٥٠	٠,٠١٠-
	العمانية المتحدة القابضة	-	-	-	-	١,٣٦٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	بنك عمان الدولي	١٩.٦٥٢	١,٨٩٠	١,٩١٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٨٥٠	٢,٢٨٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٢٤٠	٠,٠٦٠
	عمان والإمارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١.٨٠٠	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٧٣٠	٠,٠٢٠-
	عمان والإمارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٥٥٠	-
	الشلمان للأوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٧٠٠	-
	اسمنت عمان	٩.٥٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٨٠	٠,٠٢٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	١.٢٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٨٧٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٢,٩٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الأسماك العمانية	٢٠٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	١.٣٠٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٣٩٠	-
	المتحدة للطاقة	١٤.٠٣٥	٢,١٢٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	٢.٩٠٠	٠,٨٣٠	٠,٨٦٠	٠,٨٥٠	٠,٨٨٠	٠,٠٣٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١٨.٨٠٠	٠,٧٩٠	٠,٨٠٠	٠,٧٩٠	٠,٨٠٠	٠,٠١٠-
	البنك الصناعي العماني	٤.٩٢٣	٠,٨٣٠	٠,٨٦٠	٠,٨٣٠	٠,٨٣٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٣.٧٠٠	١,٠٣٠	١,٠٥٠	١,٠٣٠	١,٠٩٠	٠,٠٦٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٦.٣٥٣	٠,٩٠٠	٠,٩٣٠	٠,٩٢٠	٠,٩٠٠	٠,٠٢٠
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٢.٨٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للتمويل	٦٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٦.٥٨٠	٠,٨٤٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٤٠	٠,٠١٠
	بنك التضامن للاسكان	٢.٦٠٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٧٠	٠,٠١٠
	بنك عمان التجاري	٨.٥٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٢.٨٠٠	١,٧٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	٧٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٠,٠٠٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٣.٠٣٣	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٨٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٤.٣٦٠	٠,٤٨٠	٠,٤٩٠	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣.٦٠٠	٠,٦٥٠	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٦٥٠	٠,٠٢٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٩٣٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٥٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٠٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	٢.٥٠٠	٠,٤٨٠	٠,٥٢٠	٠,٤٨٠	٠,٥٣٠	٠,٠٥٠-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٦٩٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	-	-	-	-	٦,٩٠٠	-
	توباز للطاقة والملاحة	١٢.١٨١	١,١٢٠	١,١٣٠	١,١٢٠	١,١٣٠	٠,٠١٠-
	صلالة لخدمات الموانيء	١.٠٣٢	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٩٠	٠,٠١٠
	كلية العلوم الادارية	٨٤	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٨١.٢٦٦	١٣٥,٥٠	١٣٨,٠٠	١٣٦,٠٠	١٣٨,٠٠	٢,٠٠-
	بنك الجزيرة	٥.٢٩١	٥٩,٠٠	٥٩,٢٥	٥٩,٠٠	٥٩,٢٥	٠,٢٥-
	بنك الإستثمار	-	-	-	-	١٦٠,٠٠	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٠٧,٠٠	-
	البنك الفرنسي	٧.٨٣٠	١٢٥,٠٠	١٢٦,٢٥	١٢٥,٠٠	١٢٦,٢٥	١,٢٥-
	البنك البريطاني	٥.٠٠٠	٣٣٠,٢٥	٣٣٠,٢٥	٣٣٠,٢٥	٣٣٠,٠٠	٠,٢٥
	البنك العربي	٨.٣٣٠	١٣٠,٥٠	١٣٢,٠٠	١٣٠,٥٠	١٣٤,٠٠	٣,٥٠-
	البنك الامريكي	١٢.٠٦١	٢٥٦,٥٠	٢٦٠,٠٠	٢٥٩,٧٥	٢٦٠,٠٠	٠,٢٥-
	شركة الراجحي	-	-	-	-	٤١٠,٠٠	-
	السعودي المتحد	١٠.٦٣٢	١٠٢,٠٠	١٠٢,٢٥	١٠٢,٠٠	١٠٢,٢٥	٠,٢٥-
الصناعة	سابك	٢٤.٥٠٦	١٣٤,٠٠	١٣٥,٠٠	١٣٥,٠٠	١٣٤,٥٠	٠,٥٠
	الاسمدة	١٨.٧٨٦	١٠٣,٠٠	١٠٣,٥٠	١٠٣,٠٠	١٠٣,٥٠	٠,٥٠-
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦,٠٠	-
	الخزف	٢.٠١٢	٥٦,٠٠	٦٣,٠٠	٥٦,٠٠	٥٨,٠٠	٢,٠٠-
	صافولا	٣.١٢٥	١٩٣,٧٥	١٩٥,٠٠	١٩٣,٧٥	١٩٥,٠٠	١,٢٥-
	التصنيع الوطنية	٢.٠٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٠,٠٠
	الدوائية	٢٧٧٠٩	٧٠,٠٠	٧٢,٠٠	٧٠,٥٠	٧١,٥٠	١,٠٠-
	الغاز	١.٤١٦	٥٧,٥٠	٥٧,٥٠	٥٧,٥٠	٥٧,٧٥	٠,٢٥-
	الجبس	-	-	-	-	١٨٣,٠٠	-
	الغذائية	٣٧٠	٥٧,٥٠	٥٧,٥٠	٥٧,٥٠	٦٠,٠٠	٢,٥٠-
	الكابلات	٢.٥١٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٠,٠٠
	الصناعات المتطورة	٢.٠٠٠	١٩,٠٠	٢٠,٠٠	١٩,٠٠	٢٠,٢٥	١,٢٥-
	صدق	١٢	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٢٩,٠٠	٠,٥٠-
	الاحساء للتنمية	٥٠٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٣٧,٢٥	٢,٧٥
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	اميانتيت	١.٥٠٠	٩١,٠٠	٩٥,٠٠	٩٥,٠٠	٩٤,٠٠	١,٠٠
	اللجين	٨٠٠	٢٧,٠٠	٢٧,٥٠	٢٧,٠٠	٢٧,٧٥	٠,٧٥-
	نمــاء	-	-	-	-	٣٨,٠٠	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٢,٥٠	-
	اسمنت اليمامة	٧.٢٤٠	٢٥٨,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٥٨,٠٠	٢٦٣,٠٠	٥,٠٠-
	الاسمنت السعودية	٢.٥٣١	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت القصيم	٨.٨٦٤	١٦٤,٠٠	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت الجنوبية	١.٢٠٠	١١٣,٧٥	١١٣,٧٥	١١٣,٧٥	١١٣,٠٠	٠,٧٥
	اسمنت ينبع	١٧.٢٧٨	٦٤,٠٠	٦٤,٧٥	٦٤,٠٠	٦٤,٧٥	٠,٧٥-
	اسمنت الشرقية	٥٣٩	٢٦١,٥٠	٢٦١,٧٥	٢٦١,٧٥	٢٦٥,٠٠	٣,٢٥-
	اسمنت تبوك	٤.١٢٣	٤٠,٠٠	٤٠,٧٥	٤٠,٠٠	٤٠,٢٥	٠,٢٥-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٢,٠٠	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٤,٠٠	-
	النقل البحري	١.٤٥٠	٢٧,٠٠	٢٨,٠٠	٢٧,٢٥	٢٨,٢٥	١,٠٠-
	النقل الجماعي	٤٧٥	٤٤,٧٥	٤٤,٧٥	٤٤,٧٥	٤٥,٠٠	٠,٢٥-
	السيارات	-	-	-	-	١٣,٢٥	-
	المواشي المكيرش	٥٠.٤٤٥	٢٠,٥٠	٢١,٢٥	٢٠,٥٠	٢١,٠٠	٠,٥٠-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٤٦,٠٠	-
	عسير	١.٣٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٠,٠٠
	طيبة للاستثمار	١١.٣٣٣	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٠,٠٠
	مكة للانشاء	٣٩١	١٩٨,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٩٨,٠٠	٢٠٠,٠٠	٢,٠٠-
	مبرد	٦.٨٨٠	٣١,٢٥	٣٢,٥٠	٣١,٢٥	٣٣,٠٠	١,٧٥-
	البلحة	-	-	-	-	١٥,٧٥	-
	الصادرات	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
	التعمير	٤.٣١٠	٣١,٢٥	٣١,٧٥	٣١,٧٥	٣١,٧٥	٠,٠٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٧,٠٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠.٢٠٥	٨٥,٠٠	٨٦,٥٠	٨٥,٠٠	٨٦,٥٠	١,٥٠-
	كهرباء الغربية	١.٤٩٤	٨٥,٠٠	٨٦,٠٠	٨٥,٠٠	٨٦,٠٠	١,٠٠-
	كهرباء الشرقية	٣.٧١٨	٤٢,٥٠	٤٣,٠٠	٤٢,٥٠	٤٢,٢٥	٠,٢٥
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠١,٠٠	-
الزراعة	نادك	٦٥	٨٩,٢٥	٨٩,٢٥	٨٩,٢٥	٨٩,٢٥	٠,٠٠
	القصيم الزراعية	١١٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	٠,٠٠
	حائل الزراعية	١.٠٠٠	٣٣,٢٥	٣٣,٢٥	٣٣,٢٥	٣٦,٠٠	٢,٧٥-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٠,٠٠	-
	الأسماك	-	-	-	-	٦٩,٠٠	-
	الشرقية الزراعية	٣.٣٨٠	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٣,٢٥	٠,٠٠
	الجوف الزراعية	٣.٠٥٠	٢٩,٠٠	٢٩,٧٥	٢٩,٢٥	٢٩,٥٠	٠,٢٥-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٠,٠٠	-
	جازان الزراعية	١.٠٠٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤٠,٢٥	[illegible]

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.١١٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٠
	بنك الخليج	٣.٤٩٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٥٥	٤٥٠	٤٦٠	١٠-
	البنك التجاري	٣٢٠.٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٦	١٦٤	٢
	البنك الاهلي	١.٩٤٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٢	١٦٨	١٧٠	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٨٠	-
	البنك العقاري	٥٢٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٤	١٨٨	٦
	بنك برقان	١.٠٦٠.٠٠٠	١٨٨	١٩٠	١٩٠	١٨٨	٢
	بيت التمويل الكويتي	٥٠.٠٠٠	٧٧٠	٧٨٠	٧٧٠	٧٨٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٤٢٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٦	١٦٦	١٦٦	٠
	التسهيلات التجارية	٦٦٠.٠٠٠	٤٥٥	٤٦٥	٤٥٥	٤٦٠	٥-
	الاستثمارات المالية	٢٨٠.٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	الاستثمارات الوطنية	-	-	-	-	٩٨	-
	مشاريع الكويت	٤.٢٨٠.٠٠٠	٩٥	٩٨	٩٥	٩٧	٢-
	الأهلية لاستثمار	١٠٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٦	١٨٦	١٩٠	٤-
	الساحل للتنمية	١٤٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٨	١٠٨	١١٠	٢-
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٣٩٥	-
	البيت أوراق مالية	٣٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٢٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤	٠
	م - الأوراق المالية	١٠٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٢	١٣٨	٦-
	الدولية للمرابحة	٩٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٤٥	٢٥
	المركز المالي	٢٤٠.٠٠٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٠
التامين	الكويت للتامين	٢٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٩٥	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٨٠	-
العقار	عقارات الكويت	١.١٠٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٢	١٧٨	٦-
	العقارات المتحدة	٣.٩٦٠.٠٠٠	١٢٤	١٣٤	١٢٤	١٣٤	١٠-
	الوطنية العقارية	١١.٠٦٠.٠٠٠	١٦٦	١٧٢	١٦٨	١٦٨	٠
	الصالحية العقارية	١٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٩٥	٢٥-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١١.٤٨٠.٠٠٠	٧٦	٧٩	٧٨	٧٦	٢
	التمدين العقارية	٤٠.٠٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٤٨	٠
	الدولية م.أ	٢٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٢٨	١٠
	اجيال	-	-	-	-	١٤٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٠٨٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٠	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٨٦	١٨٦	[illegible]
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٢٢	-
	صناعات التبريد	٣٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٥	٥
	الخليج للكابلات	٥.٠٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٥٦٠	٤٠
	اصلاح السفن	٣٠٠.٠٠٠	١١٨	١٢٢	١١٨	١٢٠	٢-
	الخدمات البحرية	٥٠.٠٠٠	٢٩٠	٣٠٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	الكويت لتجميع المعادن	٢٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٢٠	٢٠-
	سكب . ك	-	-	-	-	٧٦٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥١٠	-
	ص - متحدة	٦٤٠.٠٠٠	٨٥	٨٦	٨٥	٨٦	١-
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٤٨٥	-
	المخازن العمومية	٤.٥٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٨٥	١٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٦٦	-
	الاتصالات المتنقلة	١.٤٤٧.٥٠٠	١٢٨٠	١٣٠٠	١٣٠٠	١٢٨٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٤٠.٠٠٠	١٠٨	١١٠	١٠٨	١٠٨	٠
	الخدمات التعليمية	١٨٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٠	١٧٢	٢-
	المجموعة البترولية	٢٤٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣٢٠	٥-
	الوطنية للتنظيف	٨٠.٠٠٠	٦٤٠	٦٥٠	٦٤٠	٦٥٠	١٠-
	م - سلطان	٢.٧٤٠.٠٠٠	١١٠	١١٦	١١٠	١١٢	٢-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	الاسماك الكويتية	١.٧٦٠.٠٠٠	٨٤	٨٦	٨٤	٨٦	٢-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٣٦	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٩٨٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٨	١٣٨	١٣٦	٢
غير	شعاع	-	-	-	-	١٨٤	-
كويتية	اسمنت الشارقة	٤٢٠.٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	اسمنت الخليج	٢٢٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠
	اسمنت ام القيوين	٣٠٠.٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠
	اسمنت الفجيرة	٤٠.٠٠٠	١٠٨	١١٠	١١٠	١١٠	٠

الأردن

البنوك	البنك العربي	١.٥٥٠	٢١٩,٠٠	٢٢١,٠٠	٢٢١,٠٠	٢١٨,٠٠	٣,٠٠
	البنك الأهلي	٦٥٠	١,٥٠	١,٥١	١,٥٠	١,٥١	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٥٣	-
	بنك الأردن	١٥٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٤	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٩	-
	بنك الإسكان	١٣٦.١٠٠	٢,٨٨	٢,٨٩	٢,٨٨	٢,٨٨	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	٣١٣	١,٦٢	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٤	٠,٠٢
	بنك الأردن والخليج	٩.٣٥٠	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٢.٣٠٠	١,٦٨	١,٦٩	١,٦٨	١,٦٩	٠,٠١-
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الأردني للاستثمار	٢٥٠	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٤	٠,٠١-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	بنك فيلادلفيا	٢٨٣.٦٥٠	٠,٥١	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٢	٠,٠١
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٦٨	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٢٢.٧٣٨	١,٧٢	١,٧٥	١,٧٢	١,٧٣	٠,٠١-
	كهرباء إربد	١١٥	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٥	٠,٠٥-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٨٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٠,٩٦	-
	المحفظة الوطنية	١٤.٨٠٠	٠,٨٧	٠,٩٠	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٢٥	-
	المستور	-	-	-	-	٥,٩٨	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الدولية للتعليم	٥٠٠	١,٩٦	١,٩٧	١,٩٧	١,٩٨	٠,٠١-
	الزرقاء للتعليم	٢٥٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٠١
	النقل البري	٧.٤٥٠	١,١٧	١,١٨	١,١٨	١,١٧	٠,٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	٤٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,١٠	٠,٠٥-
	الأسمنت	٢٩.٩٢٤	٣,٧٠	٣,٧٧	٣,٧٠	٣,٧٦	٠,٠٦-
	الفوسفات	٣٤.٧٠٠	٢,٣٦	٢,٤٦	٢,٣٧	٢,٣٧	٠,٠٠
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٤,٠٦	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٢.١٦٢	١٠,٧٨	١٠,٨٤	١٠,٧٨	١٠,٧٧	٠,٠١
	الدباغة	٨٠٠	٥,٤١	٥,٤١	٥,٤١	٥,١٥	٠,٢٦
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٥٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٥,٦٥	-
	العربية للأدوية	٨٦.٧٥٠	٣,٠٩	٣,١٤	٣,١٠	٣,١٠	٠,٠٠
	الخزف الأردنية	٥.٩٠٠	١,٢٨	١,٢٩	١,٢٩	١,٣٠	٠,٠١-
	الألبان الأردنية	١.٠٠٠	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٠,٠٠
	الانابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٤١.٣٥٠	٥,٨٥	٦,٠٩	٦,٠٩	٥,٨٠	٠,٢٩
	الألومنيوم / ارال	-	-	-	-	١,٨٤	-
	المواشي والدواجن	٩٠.٧٥٠	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤١	٠,٠١
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٧	-
	البتروكيماويات	٢٠.٥٠٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣١	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٢٩	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	الوطنية للكوابل	٢٣.٤٥٠	٠,٥٣	٠,٥٧	٠,٥٤	٠,٥٦	٠,٠٢-
	السلكوكيماويات	١٦.٥٠٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤٠	٠,٤٢	٠,٠٢-
	المركز العربي / دوائي	٦.٥٥٠	١,٣٠	١,٣٤	١,٣٠	١,٣٢	٠,٠٢-
	الزيوت النباتية	١٤.٤٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٤٤	-
	الكابلات الحديثة	-	-	-	-	٠,٥٩	-
	الزي لصناعة الألبسة	٣.٥٥٠	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٩	٠,٠٢-
	السجائر الدولية	١٠.٩٥٠	١,٥٤	١,٥٧	١,٥٥	١,٥٧	٠,٠٢-
	إتحاد الزيوت	٥.٠٥٠	١,١٥	١,١٦	١,١٦	١,١٤	٠,٠٢

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٢	٠,٣٩٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٢	٠,٢١٤	٠,٠٠٢-
	البنك الاهلي التجاري	٠,٦٧٨	٠,٣٧٤	٠,٣٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٥٢	٠,٢٤٤	٠,٠٠٨
	البنك البحريني السعودي	٠,١٤٧	٠,١٤٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٦,٤٥	٦,٤٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٨	٠,١١٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧١	٠,١٧٠	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٦	٣,٨٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٦٦	٠,١٦٣	٠,٠٠٣
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٨	٠,٢٥٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٣٠٢	٠,٣٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٤٧٢	٠,٤٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٤٥	٠,٦٧٥	٠,٠٣٠-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٩	٠,١٣٩	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧١٥	٧١٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦١٥	٦١٥	٠
	بنك دبي الوطني	١٠٥٠	١٠٥٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٥	٩٥	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٤٩	٤٩	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٠	٢٠	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٠	٣٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٤٠	٣٤٠	٠
	بنك المشرق	١٣٥٠	١٣٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٠	٤٠	٠
	بنك الإستثمار	٤٣	٤٣	٠
	بنك دبي الاسلامي	٢٣	٢٣	٠
	بنك الإمارات الدولي	٤٠	٤٠	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٤٥	٤٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٠٠	١٤٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٧٧٥	٧٧٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٩١٠	٩١٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٠	١٩٠	٠
	اتصالات	١٦٩٥	١٧٠٠	٥-
	شركة الحرافات الوطنية	٦٧٠	٦٧٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)



تيارات وآفاق



الدور اليوناني في قضية اوجلان، كوسوفو، انترنت، واستفتاء أميركا. ب

جورج طرابيشي وخالد الحروب وهنريت عبودي وحازم الأمين و...كتب. ج

جواد الاسدي يقدم مسرحية ستريندبرغ في السويد د

نجيب محفوظ: تأملات في حياته وآرائه و

AL HAYAT SUNDAY 28 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13141

الحياة

الاحد ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٤١

اغتيال الصدر سحقٌ (توتاليتاري) لمعارضة عراقية لم تنشأ بعد...

اذا ما صحّ ضلوع الحكم العراقي في عملية اغتيال المرجع الشيعي آية الله محمد الصدر، وهو ما يبدو مؤكداً بالرغم من اصرار سلطات بغداد على الانكار وإمعانها في حرف التهمة نحو اطراف اخرى (آخرها، بحسب اعلامها الرسمي، الولايات المتحدة الاميركية) فإن في الأمر ذاك ما من شانه ان يبعث على الحيرة وأن يثير الاستغراب، ليس فقط لدواع اخلاقية، فتلك مما لا يحفل به النظام العراقي ولا يعيره اهتماماً، بما يجعل من النافل مساءلته باسمها، بل لأن الفعلة تلك تبدو منافية لكل منطق او جدوى سياسيين.

اذ ما الذي يمكنه ان يبرر مخاطرة كتلك التي اقدم عليها حكم بغداد، لدى ايعازه، المحتمل بقوة تكاد ان تبلغ اليقين، على اغتيال شخصية دينية بحجم وبموقع آية الله الصدر، في ظرف محلي وإقليمي ودولي كذلك الذي نعلم؟ فجريمة كتلك الآنفة الذكر، كان يمكنها ان تستثير الطائفة الشيعية، وهي الأكبر من حيث العدد، وأن تدفع بها الى تمرد كان يمكنه ان يكون واسع المدى، بالغ التفاعل والتداعيات، بحيث كان يمكنه ان يرتد على النظام البعثي بالوبال، خصوصاً في المناطق الجنوبية من البلاد، تلك التي يبدو ان سيطرته عليها اصبحت على قدر من الهشاشة كبير. ناهيك عن ان مثل ذلك كان يمكنه ان يفضي الى فتنة طائفية قد تؤدي الى تقويض الوحدة الوطنية العراقية، تلك المهتزة اصلاً، والى فتح الباب على مصراعيه امام احتمالات التدخل الخارجي، من الجوار القريب او البعيد، اقله لأنه ليس بين القوى المؤثرة، على صعيد المنطقة والعالم، من يمكنه ان يتسامح مع استشراء فوضى فالتة من كل عقال، وعصية عن كل تحكم، في تلك الحلقة المفصلية العراقية، من تلك المنطقة الحساسة والمتفجرة، في امتداداتها الشرق اوسطية والآسيوية الوسطى.

لكل ذلك، يبدو اقدام السلطات العراقية على اغتيال آية الله محمد الصدر، فعلاً لا يجد ما يسوغه حتى في اكثر الاعتبارات سينيكية، وحتى وفق اكثر الحسابات برودة، وحفولاً بالغاية وحدها، دون الوسيلة، او مهما كانت الوسيلة، خصوصاً وان المرجع الشيعي المغدور، وإن أبدى بعض الضيق والتبرم بالسلطة في بعض خطبه، الا انه من المرجح بانه لم يتحول الى موقع الاعتراض السافر عليها، ولا اعلن عداءه الصريح لها او انطلق في السعي الى اسقاطها. وهكذا، فانه ينتاب المراقبين، ممن يحاورون في تفسير ذلك السلوك، شعور بأن الجريمة تلك ربما عادت الى غريزة العنف والقتل، تلك التي تمثل السمة الفارقة للنظام القائم في العراق، والتي تعبر عن نفسها، في احيان كثيرة، بمعزل عن كل غائية، وعن كل منطق، بما في ذلك المنطق الاستبدادي القمعي، حتى وإن بلغ بها الأمر الى اتخاذ منحى اقرب الى الانتحارية.

غير ان تفحص النظام العراقي، ونجاحه في تحقيق البقاء، وتمكنه من الثبات، خلال العقد الاخير، او ما يقاربه، بالرغم من الهزيمة التي مني بها في حرب الخليج الثانية، وبالرغم من الدمار الذي لحق بامكاناته العسكرية، وبالرغم من العزلة والحصار المضروبين عليه، وبالرغم من الانتفاضات والتحركات التمردية التي واجهته في جنوب البلاد وفي شمالها، وتمكن حتى الآن من تذليلها، ربما دعانا الى ادخال قدر من النسبية في الحكم على ذلك السلوك والى الاقرار بانه يخضع في نهاية الامر الى منطق ما، بل انه قد لا يخلو من فاعلية من حيث النتائج، وذلك بقطع النظر عما يثيره من مشاعر الاستفظاع والاشمئزاز والاستنكار.

وانطلاقاً من كل ذلك، يمكننا ان نفترض ان النظام العراقي، قد اقدم، لدى ارتكابه جريمة اغتيال آية الله الصدر، على مخاطرة واعية ومحسوبة، بما قد يتعدى كل شيء الى غريزة العنف والقتل. فإذا كان من الصحيح انه غامر في ذلك بنشوب تمرد يشمل مناطق الشيعة، وربما يتعداها الى سواها، وبان مثل ذلك التحرك الاحتجاجي التمردي قد جد فعلاً في اعقاب الاعلان عن مقتل المرجع الشيعي، واشيع بانه امتد الى بعض المناطق السنية، الا ان ما هو صحيح كذلك ان السلطات العراقية استعادت السيطرة على زمام الأمور، دون ان يكلفها ذلك الكثير، خصوصاً على المستوى السياسي.

ولكن ما الذي يمكنه ان يكون قد دفع بالنظام العراقي الى ذلك الضرب من المخاطرة؟

ربما كان من بين دوافعه في ذلك اختبار مدى فاعلية «قانون تحرير العراق»، ذلك الذي اقره الكونغرس الاميركي، ويفترض في ادارة واشنطن انها بصدد العمل على وضعه في حيز التنفيذ، من خلال دعم المعارضة العراقية والسعي الى جمع شملها والتوفيق بين مشاربها ومجموعاتها المتنوعة والمتنافرة، قصد تحويلها الى بديل ذي مصداقية لنظام صدام حسين، على ما يقول مسؤولوها وإعلامها.

وإذا كانت سلطات بغداد قد ارادت ان تختبر مدى جدية الولايات المتحدة في مواجهتها، في ذلك الشان الداخلي، اي غير المتعلق بمسالة نزع اسلحة الدمار الشامل، فلا شك في ان صدام حسين، من خلال الاقدام على اغتيال آية الله الصدر ومن خلال تمكنه من سحق الانتفاضة التي يبدو انها اعقبت ذلك الجرم، قد توصل الى استنتاج اساسي في هذا الصدد، هو ذلك الذي مفاده ان بامكانه ان يطمئن الى الاستمرار في قمع مظاهر التمرد عليه، على ما سبق لقواته ان فعلت في الجنوب في اعقاب حرب الخليج، او بعد ذلك عندما تدخلت في النزاع بين الحزبين الكرديين في الشمال، دون ان يردعه رادع، وانه لا تغيير للسلوك الاميركي في هذا الشان، بالرغم مما تردده واشنطن من انها قد بلغت مرحلة الفعل والسعي الجادين في العمل على اسقاط النظام العراقي. فهذا الاخير لا شك في انه لاحظ ان الطائرات والصواريخ الاميركية لم تتحرك من اجل إرباك او عرقلة قواته لدى قمعها الانتفاضة الاخيرة، على ما كان البعض يتوقع، بعدما اصبحت واشنطن تتصرف وكانها باتت في حل من الالتزام بقرارات مجلس الأمن، تلك التي لا تفوضها التدخل في الشؤون العراقية.

غير ذلك، على اهميته، قد لا يكون الوازع الوحيد لدى سلطات بغداد في اقدامها على اغتيال آية الله الصدر. بل هي، بذلك قد اتت فعلاً هو من صلب كنهها وطبيعتها كنظام توتاليتاري. فمن الميزات الأساسية لذلك الضرب من الانظمة، على خلاف سواها من الاشكال الاستبدادية الاخرى، انها لا تكتفي بقمع المعارضة، بل تجعلها امراً مستحيلاً من خلال استباق كل احتمالاتها والقضاء عليها قبل ان تبرز وتتشكل. ولعل في تجربة انظمة المعسكر الاشتراكي السابق ما من شانه ان يقدم على ذلك افضل الامثلة واوضحها. فعندما آلت تلك الانظمة الى السقوط لم يتحقق ذلك بفعل معارضة، لم يقيض لها اصلاً ان توجد، ناهيك عن ان تقمع (ما عدا المنشقين الافراد)، بل جراء انفجار داخلي ناتج عن عدم القدرة على الاستمرار، بحيث كان رجال العهد الشيوعي، هم انفسهم من تولى مقاليد امور الانتقال الى «الديموقراطية» و«اقتصاد السوق».

ونزولاً عند تلك الطبيعة التوتاليتارية نفسها، اقدم النظام العراقي على اغتيال المرجع الشيعي، ما زج بأبناء المنطقة الشيعية في انتفاضة لم تتهيأ ظروفها، فقضى بذلك على احتمال معارضة، قبل ان تنمو وتتفاقم، وليس على معارضة قائمة الذات.

ولعل ذلك ما يفسر ما يبديه النظام العراقي من قدرة فائقة على البقاء. فالأنظمة التي على شاكلته لا تسقط الا اذا ما جاءت قوة من الخارج تجتثها اجتثاثاً، او الا اذا ما دمرها انفجار من داخلها. وتلك غاية لا يعتقد بان المعارضة العراقية في وضعها الراهن، ولا سياسة الحظر المتبعة حالياً والتي عادت على العراقيين بدمار جعلها احدى اكبر الفضائح والجرائم الاخلاقية لهذا القرن، بقادرين على بلوغها.

صالح بشير

المستغرب وغير المستغرب

كثيرة هي الأشياء التي لا يتفق فيها المرء مع أدونيس، لكن أشياء ثلاثة يبقى من الصعب عدم الاتفاق حولها: شاعرية الرجل، واشتغاله على الثقافة التي صدر عنها، تعريفاً بها ونقداً لها، وبُعده العالمي الذي لا يتجسد فقط في الموقع الذي يحتله راهناً، بل يتمثل أيضاً في اهتمامه بـ«المثاقفة»، ترجمة لنصوص «الآخر» وتعليقاً عليها.

هذه المواصفات تجعل من الصعب اتهام صاحبها في الضلوع بـ«التآمر» على شطر من «ثقافته» و«تاريخه» الا انها، مع هذا، تسلّط الضوء على مشكلات يُصار غالباً الى كبتها فلا تُطرح، حين تُطرح، الا... فضائحياً.

بلغة أخرى، هناك فارق بين نظرة تحليلية الى مدى الواحدية المنسوبة الى الثقافة والتاريخ العربيين، وبين اتهام شخص بعينه بالعدوان على هذين التاريخ والثقافة. وبالمعنى نفسه ثمة فارق بين التعامل مع الصوت الفردي، الضميري والثقافي، وبين رد أي موقف من المواقف الى أصول صاحبها الجمعية.

والحال ان من يتعمّد التخليط في المسألتين يكون، في احسن احواله، مهجوساً بتضخّم الدور الذي ينسبه الى جمعه أو بلده أو عشيرته (وكلمة «عشيرة» مقصودة هنا حرفياً، حتى حين يكون الأمر خاصاً ببلد). وكم يبدو الكلام مَرَضياً حين يصدر عمّن بالغ في الحماسة لوطن عربي واحد، بلا أجزاء ولا تضاعيف!؟

أما في أسوأ الأحوال فالأمر، ببساطة... حسد: حسد يصعب اسباغ نعوت ثقافية عليه تجعله على شيء من تعقيد الشاعر المعقّدة.

وإذا تدثّر الحسد بالعنف بدا دالاً على حجم الهوّة التي ينطق بلسانها: كبوة بعد كبوة انتاجاً وتاليفاً وابداعاً وترجمةً ومُثاقفةً وعالميةً. أي أدونيسية مضادة ومقلوبة.

في هذا المعنى لا يجوز تحميل علي احمد سعيد مسؤوليتي نجاحه وفشل مضاربيه ومقلوبيه، والانتقال، من ثم، الى تنظيم حملة تفتيش شخصية بحقه وحق اغراضه ومقاصده وحركاته وسكناته، يصير معه التكهّن بالشخص سكاكين مسمومة. وهذا ظلم يذكّر بظلم سبق ان نزل بتيد هيوز على أيدي الذين اتهموه، لاغراضهم التي تبين أنها بالغة الصغر، في التسبب بانتحار زوجته الشاعرة سيلفيا بلاث. وقد صمت هيوز طويلاً، ليظهر في ما بعد أنه كان مضطراً الى الصمت والبكاء صامتاً.

وأن يبكي الشاعر يُفترض ان لا يكون امراً مستغرباً. المستغرب ينبغي البحث عنه في مسالك «شعرية» تغدو معها الكلام عنيفاً عنف ثارات تبحث دائماً عن قتيلها.

حازم صاغيّة

اندونيسيا ما بعد سوهارتو

لا تزال الجزر الاندونيسية منذ سقوط نظام الرئيس سوهارتو في أيار (مايو) الماضي مسرحاً لدرجات متفاوتة من أعمال العنف والشغب اليومية، مما يثير أكثر من تساؤل حول أسباب استمرار مثل هذه الأعمال والمستفيدين منها على الرغم من سقوط الديكتاتور السابق، وسن اصلاحات دستورية واطلاق الحريات والوعد بتلبية بقية المطالب تدريجياً وتحقيق تقدم فعلي في ما خص تيمور الشرقية. إلا أن هذه التساؤلات تتوارى حينما نعلم ان المشهد السياسي ليس محكوماً، مثلما يبدو للوهلة الأولى، بالعناصر المعروفة، بل ان عنصراً سادساً يتجاوز في تأثيره وتفوقه قوة بقية العناصر ويعمل من خلف الكواليس بكفاءة واقتدار. وهو المحرك الأول لأحداث المشهد. وليس هذا العنصر بحسب الاندونيسيين سوى الرئيس السابق وأفراد عائلته ومن هم في حكم انصاره وبطانته. صحيح ان سوهارتو اضطر الى الاستقالة والانزواء بعيداً عن المسرح السياسي الا ان شواهد كثيرة تؤكد انه لا يزال رقماً صعباً في المعادلة الاندونيسية، وان بامكانه بما زرعه خلال ٣٢ عاماً من الحكم الديكتاتوري المتواصل من أنصار في مختلف مرافق الدولة والجيش والمخابرات والمنظمات الحزبية، وما قام به من فساد وإفساد وبما تحت يديه من أموال وثروات خفية أن يضفي ما يريده على المشهد من ألوان داكنة.

وصحيح ان سوهارتو حاول خلق انطباع لدى مواطنيه بأنه صار رجلاً لا حول له ولا قوة وانه ملّ السلطة ورضي بقدره ولا يرجو سوى حسن الخاتمة، إلا أن الصحيح أن هذه الحركات المسرحية لم تطل كثيراً على ذكاء الاندونيسيين الذين علمهم التاريخ ان ما يجري ظاهرياً فوق السطح ليس سوى ذر للرماد في العيون، وأن الأمور الكبيرة عادة ما تجري تحت السطح ومن وراء الكواليس.

لقد بدأ سوهارتو خلال الأشهر الثمانية الماضية كسيراً يثير الشفقة، سواء خلال تردده على الجوامع الصغيرة البعيدة عن الأضواء للصلاة، أو ظهوره على شاشة القناة التلفزيونية المملوكة لابنته الكبرى توتوت للدفاع عن نفسه من تهمة الفساد والاثراء غير المشروع، أو خلال ذهابه الى مكتب المدعي العام للتحقيق معه حول ثرواته التي قال انها لا تتجاوز بضعة ملايين من الدولارات في صورة عقارات وشهادات بنكية (وليست أربعة بلايين كما تردد)، أو أثناء تسليمه الدولة لأصول المؤسسات الاقتصادية الخيرية السبع التي كان يشرف عليها تحت عنوان تنمية القطاعات الشعبية وتحسين الظروف المعيشية للفقراء والمعوقين والايتام والارامل. لكن من ذا الذي يمكن أن ينخدع بأن السطوة الفاحشة والهيمنة الاحتكارية التي كانت للجنرال العجوز وعائلته على مجمل الأنشطة الاقتصادية في البلاد على مدى أكثر من ثلاثة عقود من الزمن لم تحقق سوى تلك الملايين المعدودة التي أقرّ بامتلاكها. وبالمثل فإنه من السخف القبول بمقولة ان الأموال التي وضعها الجنرال تحت تصرف الدولة هي كل ما كان تحت يديه من أصول المؤسسات الخيرية السبع. ويحسب بعض التحريات المستقلة التي جرت بعد أيار (مايو) الماضي اتضح ان الشركات التي كانت تتبع آل سوهارتو وبطانتهم بلغ عددها أكثر من مئة شركة عالمية في مختلف القطاعات، وانها كانت جميعها مرتبطة بطرق معقدة وملتوية بالوزارات ومؤسسات الجيش وشركات القطاع العام. كما دلت هذه التحريات على أن الأموال التي تراكمت في مؤسسات سوهارتو الخيرية من تبرعات رجال الأعمال ومن الضرائب المفروضة على رواتب العاملين في جهاز الخدمة المدنية كانت كبيرة، لئن صرفت منها نسبة على تحسين الأحوال المعيشية والوظيفية للطبقات الدنيا، فإن نسبة كبيرة أخرى ذهبت للانفاق على أنشطة الحزب الحاكم وشراء الولاءات ودعم مكانة الموالين للنظام وكمكافآت لمن قام بأعمال ضد المعارضة.

والحال ان سوهارتو لا يزال يتمتع بثروة كبيرة لينفقها على الأنصار والتابعين ويشتري بها ولاءاتهم وخدماتهم مثلما كان يفعل وهو في السلطة. وإذا كانت هذه الخدمات قد انحصرت في الماضي في حماية النظام من القلاقل، فانها اليوم تأخذ اتجاهاً معاكساً هو زعزعة النظام وزرع الفوضى في طريقه للحيلولة دون بلوغه وضعاً يستطيع معه فتح ملفات الماضي او التأثير على نفوذ آل سوهارتو وبطانتهم، وأيضاً لخلق حالة من الذعر والخوف في



أوساط العامة بما يجعلهم يترحمون على الاستقرار الذي ساد في العهد السابق ويطالبون بعودته.

لقد أصبحت هناك قناعة في أوساط الرأي العام الاندونيسي بأن استمرار الاضطرابات في البلاد وبالشكل الدموي والتخريبي السائد وعدم انحساره رغم كل ما تحقق من اصلاحات ووعود، لا بد وأن تكون وراءه يد تعمل بطريقة منهجية ودقيقة من أجل مصالحها الخاصة. وهنا لا يمكن الاشارة بأصابع الاتهام الا الى الرئيس السابق وبطانته لأنهم وحدهم من يملكون المال والنفوذ والتجربة اللازمة للقيام بإثارة الشغب وتأجيجه. وهذا تحديداً ما أكده تقرير مؤلف من ٤٦ صفحة نشرته مؤخراً جميعة المساعدة القانونية التي تتخذ من جاكارتا مقراً لها. وطبقاً لهذا التقرير فإن الاستنتاج الذي يمكن الخروج به بعد دراسة متأنية لأحداث الشغب الاندونيسية خلال ١٩٩٨ ابتداء بحوادث الاعتداء والحرق لممتلكات الأقلية الصينية ما بين كانون الثاني (يناير) وأيار، وانتهاء بالاضطرابات الطائفية التي شهدتها جاكارتا والاقاليم الشرقية في تشرين الأول (اكتوبر) مروراً بأعمال القتل التي تعرض لها من وصفوا بالمشعوذين والسحرة في شرق جاوه، هو أن هذه الأعمال حدثت بطريقة نمطية واحدة في غاية الاتقان، الأمر الذي يؤكد أن مرتكبيها جماعات صغيرة مدربة تدريباً عالياً على اشعال الفتنة ثم الانسحاب السريع بأمان تاركين للعامة والغوغاء اكمال المهمة. وهذه الصفة اذا كانت تنطبق على عملاء المخابرات وأفراد الفرق العسكرية الخاصة ممن رعاهم سوهارتو رعاية خاصة اثناء حكمه فصاروا يدينون له وحده بالولاء الأعمى، فانها تنطبق أكثر على ما كان يسمى بشبيبة بانكاسيلا، تلك الجماعة شبه السرية التي اعتمد عليها سوهارتو سابقاً في ضرب خصومه لا سيما في ١٩٩٦ حينما اراد تأديب السيدة ميغاواتي سوكارنو بوتري وانصارها في صراع الأخيرة للبقاء على رأس حزبها.

ولعل ما يجعل الاتهامات تحوم حول هذه الجماعة اكثر ان الاضطرابات التي شهدتها مدينة امبون مؤخراً لم تقع الا بعد وصول ١٦٠ من عناصرها الى المدينة، ناهيك عن أن زعيم هذه الجماعة المدعو يوريس راويائي يتردد على مقر سوهارتو بشهادة الزعيم الاسلامي عبدالرحمن وحيد الذي أقر بوجود الرجل اثناء زيارة قام بها مؤخراً الى منزل الرئيس السابق.

وهكذا فإن سوهارتو لا يزال حاضراً وبقوة على المسرح الاندونيسي وان بدا ظاهرياً خارجه. ولعل ما يؤكد هذه الحقيقة، اضافة الى ما سبق، ان الكثيرين من نجوم هذا المسرح على اتصال مباشر وغير مباشر به، بل يترددون على مقره للتداول والاستشارة ويهابونه ولا يتجرأون على مواجهته. ففي زيارة عبدالرحمن وحيد له اوائل شباط (فبراير) استفسر سوهارتو من ضيفه ان كان قد اتهمه بالوقوف خلف اعمال الشغب (وهو ما حدث فعلاً)، فانكر وحيد مجيباً «كلا يا سيدي لم افعل». أما الرئيس حبيبي وقائد الجيش الجنرال ويرانتو اللذان أورثهما سوهارتو السلطتين السياسية والعسكرية على التوالي، فلا يزالان كما كانا دائماً أوفياء للرئيس السابق. فإذا كان ويارنتو يحرص على توفير الحماية اللازمة له ولأفراد أسرته ويبعث له بالرسائل والمندوبين فإن الآخر يحرص على الا تتجاوز عملية التحقيق في فساده التي اضطر اليها نزولاً عند رغبة الشارع الهائج، حداً معيناً. وفي هذا السياق الأخير يتذكر الجميع كيف سارع حبيبي عندما علم بنية المدعي العام الاندونيسي فتح تحقيق اولي حول الاتهامات الكثيرة الموجهة لسوهارتو، الى عزله وتعيين مدع عام جديد من رفاق الرئيس في السلاح هو الجنرال اندي غالب كي يباشر المهمة ذاتها برقة ولطف وحذر. على أن هذه الحادثة أصبحت اليوم غير ذات قيمة على ضوء ما استجد في السياق نفسه خلال الاسبوع الماضي، ونعني هنا فضيحة التنصت على هواتف الرئيس حبيبي وما نشرته صحيفة «بانجي ماسياراكات» الاسبوعية كنص لاحدى المكالمات الهاتفية للرجل مع المدعي العام الجنرال غالب. ففي هذه المكالمة يطلب حبيبي من غالب أن يكون أكثر ليونة في تحققاته مع آل سوهارتو، فيرد الأخير قائلاً بأنه يضع الأمر نصب عينيه ولا داعي للقلق، وانه في حين حقق مع الآخرين لمدة تجاوزت سبع ساعات اكتفى مع سوهارتو بثلاث ساعات فقط ورغم ان عملية التنصت هذه أمر مذموم يعاقب عليه القانون إلا أن الاندونيسيين يعتبرونه في هذه الحالة شيئاً جيداً لأنه اثبت عدم جدية النظام الجديد في ملاحقة سوهارتو الذي تكفي تهمة واحدة أو تقرير وحيد لإيصاله الى حبل المشنقة.

وجملة القول إن الرأي العام الاندونيسي بصفة عامة بات مقتنعاً بأن استقرار اندونيسيا أمر غير ممكن قبل أن ينتهي سوهارتو وبطانته في السجون، فطالما ظل هؤلاء أحراراً فإن بامكانهم تفعيل مؤسساتهم وتوظيف نفوذهم وأموالهم في شراء ذوي الذمم الضعيفة لإحداث حالة من الارتباك والقلاقل في المجتمع وبالتالي اشغال السلطة بتداعياتها.

عبدالله المدني

أومرلي وإيمرالي وما بينهما

«أومرلي» و«إيمرالي» لفظتان متشابهتان. لكنهما مختلفتان في المضامين. فأومرلي اسم قرية كردية صغيرة في الأطراف النائية من مدينة أورفة جنوب شرقي تركيا. وإميرالي اسم جزيرة صغيرة في بحر مرمرة تضم سجناً محصناً ومعسكرات خاصة وأبنية امنية وشواطئ ملطخة بالدم.

الفرق الشاسع بين الاسمين على رغم تشابهما اللفظي. لكن ما اصبح يجمع بينهما في الفترة الاخيرة ان زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان الذي ولد وعاش بدايات حياته في أومرلي النائية قبل واحد وخمسين عاماً، انتهى الآن الى ايمرالي حيث الاعتقال العصيب والفظ واحتمالات الاعدام.

إيمرالي السجن شهد قبل تسعة وثلاثين عاماً إعدام احد أهم نزلائه، رئيس الوزراء السابق عدنان مندريس، الذي أزاحته واعتقلته قوات الجيش في انقلاب عسكري في ١٩٦٠ بتهمة الاخلال بعلمانية الدولة التركية. فهل يمكن ان يشهد اعداماً ثانياً من خلال اوجلان الذي حمل يساريته في يد وقوميته في اليد الاخرى للاخلال بالدولة التي اراد مندريس الاخلال بها في بداية الستينات؟

بعيداً عن المصير المحتمل في إيمرالي، قد يفيد التوقف قليلاً عند نقطتين اساسيتين معلقتين باعتقال هذا الزعيم الكردي الذي تصفه انقرة بالارهابي بينما يعتقد آخرون بثوريته ونظافته ويقينه بأهمية التطهر الروحي والاحتجاج البنّاء عن طريق الانتحار بألسنة النار، كما نجد بعض مؤيديه يفعلون.

في ما يجري عند الحديث عن الاطراف المسؤولة عن وقوع اوجلان في مصيدة أنقرة، وربما عن قصد، تغييب دور عاملين يتحملان مسؤولية وقوع زعيم حزب العمال الكردستاني في قبضة اعدائه. السذاجة الثورية لأوجلان نفسه الذي لم يتعظ من تجربة المرحوم الملا مصطفى البارزاني في شأن التحالف الآحادي الخاطئ مع دولة بعينها من دول الجوار الشرق الأوسطي. ومسؤولية الدولة التي تحالفت طوال عقدين من الزمن مع اوجلان واستفادت منه في صراعاتها مع تركيا. لكن حين تطلبت مصالحها التوافق مع أنقرة في اتفاقية أضنه الأمنية في ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨ تخلت عنه.

ومن المفارقة ان الولايات المتحدة واسرائيل واليونان التي اتُهمت بتسليم أوجلان الى أنقرة، تطالب بمحاكمة عادلة ورحيمة وبعيدة عن حكم الاعدام. بينما لم تنبس الدولة الحليفة اياها بكلمة واحدة دفاعاً عن أوجلان. بل كل ما فعله اصدقاء سابقون له في المنطقة هو محاولة اقناع محازبي اوجلان ومسؤولي تنظيماته في أوروبا بتوجيه نصل اتهاماتهم ونشاطاتهم واحتجاجاتهم، في أوروبا وخارجها، الى صدور دول معينة (اسرائيل وأميركا) بهدف تحويل الاكراد الى احتياطي جديد في الشرق الأوسط لمقارعة هذه الدول. قد يكون مبرراً السكوت عن وصول ابن أومرلي الى جزيرة إيمرالي لاعتبارات وحسابات سياسية عربية معقدة. لكن ما هو غير مبرر استخدام اعتقال اوجلان وعذاباته وإحباطاته وأسره الدراماتيكي، كما جرى استخدام التحالف معه حين كان حراً في حينها.

ثم انه لا بد لتركيا ان تلتفت الى تجربة بغداد مع الأكراد. فهذه التجربة تضم فترة قد يفيد أنقرة الانتباه الى تفاصيلها.

في آذار (مارس) ١٩٧٥ شهدت الحركة الكردية العراقية انهياراً كبيراً نتيجة اتفاق ايران مع الحكومة العراقية على استبدال مناطق حدودية برية ومائية عراقية في شط العرب والمنطقة الحدودية الوسطى، بتخلي ايران عن حركة الزعيم الكردي المرحوم الملا مصطفى البارزاني. وبالفعل نفّذت الاتفاقية التي وقعت في الجزائر في ٦ آذار ١٩٧٥ في سرعة قياسية، شأنها في ذلك شأن الاتفاق بين تركيا وسورية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، والذي تضمن وقف دمشق دعمها لحزب العمال الكردستاني. ولم يمض اسبوع واحد حتى ادارت ايران كلياً ظهرها لبارزاني لتدعه وحيداً في مواجهة الذئاب في ساحة مكشوفة.

بعد انهيار الحركة الكردية بأيام قليلة اطلقت بغداد سياسة منهجية مدمرة لا للانتقام من مؤيدي بارزاني فحسب، بل للانتقام من كل الاكراد ووضع حد لأي امل في نهوضهم مجدداً للمطالبة بحقوقهم القومية والانسانية. وعلى رغم ان اكراداً كثيرين نصحوا بغداد في حينها بخطورة مثل هذه السياسة ونتائجها التي ستولّد حتماً حركة مسلحة جديدة، فإن بغداد تشبثت بقناعتها بأن الفرصة مواتية لاستئصال جذور الحركة الكردية في العراق نهائياً. واللافت انها قرنت هذه السياسة بإصدار عفو صوري أرادت ان تقول من خلاله ان بغداد ليست في وارد انتهاج سياسات البطش والتقتيل والانتقام.

في خضم ما يجري على صعيد ملف اوجلان في تركيا، لا يشعر المرء بصعوبة بالغة في تلمس قناعة مشابهة لدى المسؤولين الأتراك. وآخر الامثلة على هذا كل تصريحات رئيس الوزراء التركي بولند أجاويد بأن أنقرة لا يمكن ان تمنح حكماً ذاتياً لأكراد تركيا.

والواقع ان الفرصة كانت متاحة في شكل واسع امام العراقيين بعد ١٩٧٥ لحل المشكلة الكردية سلمياً. فالحركة الكردية في تلك الفترة كانت تعيش ضعفاً شاملاً، بينما اليأس والاحباط والسوداوية تجاه دول اعتبرتها صديقة كانت تنهش الوضع النفسي والسياسي الكردي. لكن بغداد ضربت الفرصة عرض الحائط، مفضلة طريق الحلول القسرية والعسكرية وتعميق اليأس في نفوس الاكراد والتشفي باحباطاتهم. فكانت النتيجة الطبيعية اندلاع حركة مسلحة جديدة في جبال كردستان العراق بعد اقل من عامين. ما فتئت اتسعت الى تنظيم انتفاضة عارمة اخرجت المناطق الكردية من قبضة الدولة العراقية في ١٩٩١. هذا من دون نسيان حقيقة مفادها ان الحركة الكردية لا تعدم اسباب الاشتعال والاتساع في الشرق الأوسط اذا لم تحل في شكل شامل. فالخلافات بين دول المنطقة واستمرارها وتفاقمها، لسوء حظ الاكراد، تهيئ دائماً اسباب اشتعالات متجددة امام المشكلة الكردية في حال عدم الحل.

في مقابل كل ذلك يصحّ التساؤل ما المطلوب من أنقرة كردياً؟ للاجابة عن هذا السؤال لا بد من التذكير ان هناك اختلافات عميقة بين الحالتين العراقية (١٩٧٥) والتركية (١٩٩٩). لكن مع ذلك تظل النتيجة في الحالين واحدة اذا اختارت انقرة طريق السياسة العراقية في ١٩٧٥. اما في حال ابتعادها عن هذه السياسة وبحثها عن اخرى معتدلة وهادئة وذات نتائج طيبة، فإن ما يسهّل عليها الامر ان هناك شريحة كردية واسعة في تركيا مستعدة للاعتدال والسلام والحلول الديموقراطية الهادئة. والواقع ان بغداد افتقدت في حينها الى هذه الشريحة الكردية بعد الخروج المبكر للناشطين الاكراد الى الجبال.

خلاصة القول، ليأ تكن الاطراف المسؤولة عن تسليم اوجلان الى انقرة، وأياً تكن تفاصيل محاكمته واحتمالاتها، لا بد من التأكيد على ان انقرة وضعت نفسها بعد اعتقال أوجلان أمام امتحان استراتيجي خطير. وما يزيد من أهمية هذا الامتحان ان الحكومة التركية دأبت على تكرار قول مفاده ان العقبة الرئيسية امام توجهها لحل مشكلة الاكراد هي ارهاب حزب العمال وزعيمه اوجلان. فالآن أزيلت هذه العقبة ولم يبق امام انقرة سوى اختيار حلّين: اما التوجه بالفعل الى حل المشكلة الكردية عبر تشجيع الاكراد المعتدلين احترام رأيهم ومشاورتهم في معضلات الطريق. وإما اعادة الخطأ القاتل الذي ارتكبته بغداد عند تعاملها مع انهيار حركة بارزاني عام ١٩٧٥؟

سامي شورش

سمعاً وبصراً

بين حرب الخليج ومونيكا يتلاعب بنا انترنت وبه نتلاعب

اذا كانت حرب الخليج قد بسطت نفوذ محطة سي إن إن الاميركية على الاعلام العالمي، وبالتالي اعطت للإعلام وقعاً يتخطى حدود الدول (وذلك رغم انعدام أية صور من حرب الخليج!)، فقضية لوينسكي كانت، بمعنى ما، معمودية لشبكة الاتصال: انترنت.

فالفضيحة بدأت على «الويب» قبل ان تتناولها الصحف، وخلال الاشهر التي عاشها العالم في تتبعه لانعكاسات الفضيحة، ظلت الشبكة وسيلة الاعلام الاولى لتناقل المعلومات او مناقشتها، خاصة وان الطلاق الذي جرى بين وسائل الاعلام «التقليدية» والرأي العام حوّل جزءاً كبيراً من ابناء القرية الكونية الى مراكز انترنت.

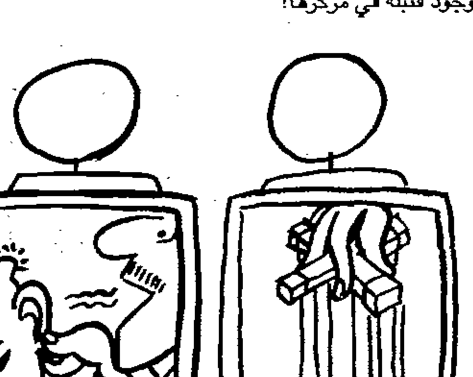
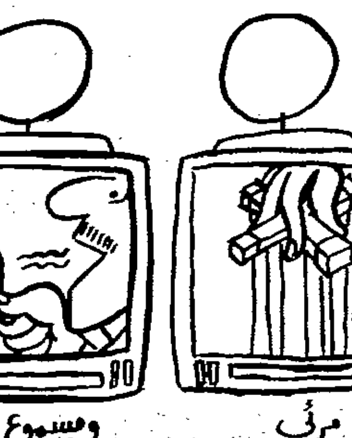
بيد ان الشبكة لم تصبح اداة انحياز الى طرف من الاطراف، وكينيث ستار لم يتأخر في نشر تقريره على احد مراكز البث، وذلك للوقع الفوري والعالمي الذي اراد ان يعطيه للملف التحريضي ضد الرئيس كلينتون.

انترنت غيّر عاداتنا، والمعلقون لاحظوا، على سبيل المثال، كم ان البرامج الاذاعية او التلفزيونية، التي كانت تعتمد على مكالمات المستمع/ المشاهد (توك شو) فقدت من اهميتها.

لم يعد احد ينتظر دقائق طويلة يحاول فيها الحصول على المكالمة الهاتفية للتكلم في برنامج ما. فالنقاش وتبادل الآراء غديا ممكنين في سرعة البرق عبر مراكز الحوار على شبكة الاتصال.

حتى في الصين، اضطرت اكثر من مئة وسيلة اعلام بناء مراكز لها على انترنت لكي لا تفقد صلاتها بقرّائها او مشاهديها.

مجلة «صالون» التي لا تظهر سوى على الويب غدت من وسائل الاعلام الاكثر نفوذاً في الولايات المتحدة، بما في ذلك تناول الاخطار التي تهدد مهنة الصحافة، كالتهديد في قتل العاملين فيها، او الانذار بوجود قنبلة في مركزها!

جديد انترنت ايضا هو انه لم يعد هذه الوسيلة التقنية المبهمة التي تتطلب تدريباً طويلاً للدخول في اعماقها، او التي لا تطول سوى الاجيال الجديدة التي لم تدخل عالم الكتب والورق المطبوع. فحسب دراسة قامت بها صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية، تبين ان الشبكة بدأت تتغلغل بشكل جدي في اوساط من هم فوق الخمسين:

في الولايات المتحدة، ٤٠ في المئة ممن تخطوا الخمسين يستخدمون الكومبيوتر و٧٠ في المئة منهم اشتركوا في انترنت. هذه النسبة لم تتعد ١٧ في المئة في ١٩٩٥. ومن المتوقع ان يغدو عددهم سنة ٢٠٠٢، حوالى ١١ مليون شخص.

اهتمام اجيال ما فوق الخمسين من العمر بالشبكة هو ايضا علاقة جديدة بالذاكرة. فانترنت برهن على انه المخزن الاول والثابت لاحداث الماضي. الصحف، المجلات، الاذاعة او التلفزيون تتطلب جهوداً قد تكون مضنية للعثور على وثيقة من الماضي. انترنت شكّل ثورة في هذا المجال. الماضي من خلاله يلاحقنا دون مفر، وبذلك فهو يمثّل خطراً واضحاً على حياتنا!

فعبر بعض المراكز، اضحى ممكناً لأي شخص في العالم معرفة امور عديدة تخص شخصاً آخر. يكفي وضع اسم الشخص على هذه المراكز، وانتظار سنوات، لظهور عشرات النصوص التي ذكر اسمه فيها، مقدمة بذلك لـ «الباحث» صورة واضحة عن هذا الشخص، او عن الجوانب الخفية منه، او عن هواياته، او آرائه في الماضي ومعتقداته.

هكذا غدت حياتنا بكامل جوانبها مشرعة الابواب أمام اي فضولي يريد الدخول اليها ومحاولة الايذاء. على ان ارشيف انترنت سيحفظ للاجيال القادمة معلومات طائلة قد لا تعطي بالضرورة الصورة الصحيحة عن شخص ما، وقد تورّط العديد بمشاكل قد تؤثر سلباً على مستقبلهم!

ترى لو وجد في الستينات انترنت ومركز نقاش حول المخدرات شارك فيه الطالب بيل كلينتون، الذي اعترف بأنه في شبابه ذاق طعم الماريوانا، هل كان ممكناً مع هذه «الوثيقة» انتخابه رئيساً لجمهورية الولايات المتحدة؟

بعض مقدمي المراكز والخدمات على الشبكة كـ «اميركا اون لاين» (AOL) قرروا اخذ تدابير جدية للحد من النقاشات الحادة. AOL الغت النقاش العاصف حول ايرلندا خلال اسبوعين، معلنة بذلك للمستخدمين ان عليهم تحسين الفاظهم. كذلك الغت العديد من المراكز التي تطال قضايا حساسة كالعنصرية والعلاقات بين المجتمع وأقلياته العرقية.

غير ان هذه الاجراءات جعلت المستخدمين يشعرون انهم يخضعون للمراقبة، وان الحرية التي وعدوا بها لها شروط تحددها شركة خاصة، وربما في المستقبل ستُملي هذه الشركة شروطا لا علاقة لها بالاخلاقيات، بل بمصالحها التجارية.

التلاعب على انترنت لم يعد ايضاً حكراً على الدول الغربية. العالم العربي الغني في تلاعبه دخل الحلبة مؤخراً، وذلك على صعيد علاقة احدى الدول بحقوق الانسان فيها. فقد لجأت السلطات التونسية الى إنترنت لبث «انجازاتها» في مجال حقوق الانسان والعجيب انها اسمت مركزها www.amnesty-tunisian.org موحية بذلك ان Amnesty، اي منظمة العفو الدولية، تقف وراء هذا المشروع، ولم تكتف تونس بهذا الاجراء بل قامت ايضا بمنع منظمات حقوق الانسان في العالم من ان يبثوا عبر انترنت معلومات حول تدهور هذه الحقوق في تونس.

بيد ان التلاعب على شبكة اتصال لا حدود له، ورد منظمة العفو الدولية جاء في غاية التقنية، اذ انها قامت بانشاء مركز اسمته www.amnesty.org/Tunisia يفند الخطاب التونسي حول حقوق الانسان ويعطي للمستخدم صورة اقل «اشعاعاً» للانجازات التي حققت. انها صورة الواقع.



مارك صايغ

الدور اليوناني في قضية أوجلان: صفقة سرية أم اختراق أمني؟

أسر عبد الله أوجلان هزّ اليونان اكثر من اي دولة اوروبية اخرى، نظراً لاستقبالها له ومحضه الدعم خلال الفترة التي سبقت وقوعه في الأسر من ناحية، ولاحتمال ضلوعها، أو ضلوع بعض الأجهزة فيها على الأقل، في تسهيل عملية الايقاع به من ناحية ثانية.

فما الحقيقة؟ وما تفاعلاتها ونتائجها؟ ولماذا عجزت اثينا عن ايواء حليفها الكردي رسمياً؟ **محمد خليفة** يحاول الاجابة:

حسب وسائل الاعلام اليونانية الكثيرة جداً من صحافة وتلفزيون، والتي تبارت طوال شهر في الكشف عن خفايا الفترة الرمادية الغامضة بين خروج اوجلان من سورية وسقوطه في ايدي الاتراك، فان الزعيم الكردي وضع اليونان في صدارة خياراته التالية بعد اضطراره للرحيل عن سورية. ذلك ان هذه كانت حليفه الأول، والاخرى كانت حليفه الثانية، وليس سراً ان تبني القضية الكردية هو احد اعمق جذور الصداقة المتينة بين الدولتين اللتين تتنازعان مع تركيا على مسائل عديدة.

سفر أوجلان الى روسيا بعد سورية كان بدافع التضليل فقط ومن هناك اجرى اتصالات مع اثينا فردت عليه هذه معتذرة عن عدم قدرتها على استقباله لا سراً ولا علناً، لأن التبعات تفوق طاقتها على الاحتمال سواء كانت من جانب تركيا او من جانب اميركا او حتى من جانب الشركاء الأوروبيين. لكن أوجلان – بحسب المصادر الاعلامية اليونانية – جرب اختبار اثينا واحراجها فعليا فمر بها قبل ان يحط رحاله في ايطاليا، فلم يجد ترحيبا، واصطدم باجماع قوي بين كافة الأحزاب اليونانية في الحكم والمعارضة على رفض استقباله رغم الاتفاق بين اكثرها على وجوب مساعدته بشكل غير رسمي وغير مباشر.

خلال وجود أوجلان في روما ظل الخط الساخن بينه وبين اصدقائه اليونانيين مفتوحاً. وحين توارى عن الأنظار في مطلع العام راجت شائعات قوية في اليونان عن وصوله اليها – للمرة الثانية – مستخدما جواز سفر مزوراً وبدون علم سلطاتها العليا. ويقال انه استقبل فيها من جانب بعض اصدقائه في حزب «باسوك» الحاكم وخاصة النائب كوستاس باندوفاس والوزير السابق ميخالي خرالامبينيس. ونقل الى فيللا صغيرة في الريف يملكها ضابط كبير متقاعد. اقام فيها ٤٨ ساعة فقط ثم غادرها عائدا الى روما. ورغم ان صحيفة «بونديكي» المقربة من باسوك ودوائر الخارجية قالت ان المسؤولين في الحكومة لم يعلموا بوصول أوجلان، وكذلك جهاز الاستخبارات الا بعد مغادرته، فان الوقائع التي تكشفت بعد اعتقاله تدحض ذلك وتظهر انه حصل على جواز السفر القبرصي في اثناء هذه الزيارة، كما حصل على تطمينات بنجاح الجهود السرية التي تبذلها اليونان لدى الدول الاوروبية لاستقباله في احداها ومنحه اللجوء السياسي، ويقال ان اعطاء اوجلان جواز سفر قبرصياً كان قرارا مدروسا. لأن مشكلة اوجلان بالنسبة الى تركيا مثل مشكلة رؤوف دنكتاش (زعيم الاقلية التركية في قبرص) بالنسبة الى حكومة قبرص الشرعية. وهو بالتالي «رسالة» موجهة الى انقرة، في حال افتضح الأمر، لأنه اذا كان من حق انقرة محاكمة أوجلان فان من حق قبرص محاكمة دنكتاش على القاعدة القانونية نفسها.

وفي اواخر كانون الثاني (يناير) عاد اوجلان الذي اصبح مثل كرة التنس حسب وصف صحيفة «حرييت» التركية الى اليونان للمرة الثالثة قادماً من زيوريخ بطائرة خاصة مسجلة في ماليزيا يقودها طيار فرنسي، وذلك بعد ان فشل في دخول هولندا رسميا حيث كان ينوي تسليم نفسه لمحكمة العدل الدولية، وكذلك في دخول سويسرا. كما فشلت مساعي اليونانيين في ايجاد دولة مستقبلة بما في ذلك صربيا التي اعتذرت بحجة ان لديها من المشاكل ما يكفيها.

وقالت وسائل الاعلام اليونانية ان وزراء الخارجية والأمن العام والدفاع كانوا على علم مسبق بوصول اوجلان الى بلادهم بعكس رئيس الوزراء، وان هذا أمر بطرده فورا والا اوعز للانتربول ان يقبض عليه.

ونكرت ان طائرة اوجلان كانت قد حطت في مطار جزيرة كورفو ومنها تم نقله الى اثينا، ثم طلب منه التوجه الى كينيا ريثما يجدوا حلاً لمشكلته. فوافق ودخل نيروبي بجواز سفره القبرصي الديبلوماسي واقام في منزل تابع للسفارة اليونانية. وعندما علمت السلطات الكينية بحقيقة هويته، من جانب اجهزة استخبارات اجنبية عديدة، الحت على السفارة اليونانية لترحيله واعدة بتسهيل ذلك وكتمانه. وبناء على ذلك خرج لكي يغادر وفي الطريق الى المطار كانت قوات خاصة تركية تدعمها عناصر اسرائيلية وكينية جاهزة لخطفه ووضعه في طائرة من طراز «فالكون» – وهو نفس طراز طائرته المستاجرة – لتنقله الى تركيا بعد ١٦ سنة من مغادرتها.

بعد ان تكشفت تفاصيل العملية واتضح دور اليونان الايجابي والسلبي ثار الشعب اليوناني ثورة عارمة على حكومته وعبر عن تعاطف حار وحميم مع الصديق الكردي، وسخط على المسؤولين الكبار واعرب مواطنون ومثقفون ونواب كثيرون عن شعورهم بالخجل والعار جراء عجز حكومتهم عن حماية «البطل الكردي» ومنحه اللجوء السياسي. واوما كثيرون باصابع الاتهام الى بعض المسؤولين لاحتمال وجود «صفقة قذرة» مع الاتراك والأميركيين.

كما اشار آخرون الى وجود اختراق اميركي عميق لأجهزة الأمن الوطنية (التي تشهد الآن عملية تطهير شاملة) بالنظر الى ثبوت علم انقره بوصول اوجلان الى اليونان في نفس اليوم في المرتين الثانية والثالثة، حيث كان المسؤولون الاتراك يعلنون ذلك ويطلبون من اليونان طرده او تسليمه. بينما كانت اثينا تصر على النفي والتكذيب، الامر الذي ضاعف من حرجها بعد وقوعه في الأسر. حيث ثبت للعالم كله ان اليونان او على الأقل مسؤولين كبارا فيها قدموا له دعما ماديا مباشرا.

ولذلك لم يكن امام رئيس الحكومة كوستاس سيميتس مناص من اطاحة ثلاثة من اكبر الرؤوس لتهدئة الاحتجاجات التركية والثورة العارمة للراي العام الوطني على حد سواء وان اختلفت الاسباب بين هذه وتلك، وهكذا تم طرد وزراء الخارجية والداخلية والأمن العام: ثيودور بانغالوس واليكوس باباديوبولوس وفيليبوس بيتسالنيكوس.

وازاء العاصفة الحادة اوضحت الحكومة اعذارها لعدم استقبال اوجلان وحمايته، وهي تتلخص في ان من شأن ذلك، لو حدث، اثبات الاتهامات التركية الدائمة لليونان بضلوعها في «الارهاب» الكردي، وبالتالي تحملها المسؤولية كاملة عن حالة التوتر المزمنة في العلاقات بين البلدين وفشل الوساطات الدولية وخاصة من اميركا لتحسينها، فضلا عن ان من شأن ذلك التسبب بتوتير العلاقات مع اميركا مجددا بعد محاولات تطويرها خلال الاعوام الاخيرة، وطي صفحة المناكفة والمشاكسة التي سادت ابان عهد الزعيم اليساري الراحل اندرياس باباندريو. وباختصار كما صرح الناطق باسم الحكومة اليونانية ديمتريس ريناس فان اثينا لم تكن راغبة في اضافة المسألة الكردية الى ملف العلاقات مع تركيا.

بيد ان اختيار رئيس الحكومة لجورج باباندريو (ابن الزعيم الراحل) وزيرا جديدا للخارجية يعكس رغبة لتهدئة الراي العام الداخلي الى ان شيئا لم يتغير في المواقف القومية ازاء تركيا. لأن باباندريو الابن يجسد خط باباندريو الأب، وهو خط قومي متشدد.

ولكن مع ذلك فانه لا التوضيحات من جانب ولا تعيين باباندريو في المنصب الحساس من جانب آخر كانا كافيين لاقناع كل المتشككين بوجود «صفقة» بين اليونان وتركيا من خلال القناة الاميركية، خصوصا وان ثمة مؤشرات عديدة تدعم الشكوك والالتباسات. فالتراجع اليوناني السابق عن نشر الصواريخ الروسية في قبرص ثم التسبب بوقوع اوجلان في الأسر لا يمكن ان يكونا بلا ثمن. بل لا بد انهما، في نظر المتشككين، خطوتان في سياق تطورات سياسية ما. وتعتقد بعض الدوائر بان ثمة وعودا تركية بتقديم تنازلات لحل المسألة القبرصية ستظهر نتائجها بعد الانتخابات القادمة في تركيا.

اما الذين ينفون مثل هذه الصفقة فيقتصرون في تعليل ما حدث على وجود اختراقات اميركية وربما تركية لأجهزة الأمن والمؤسسات السياسية مكّنت من تتبع حركة اوجلان بين اثينا وبقية المحطات لا سيما الاخيرة منها.

ويتفق الجميع على تحميل اقصى قدر من المسؤولية عن الخاتمة التراجيدية لمحاولات اوجلان البحث عن ملاذ في اوروبا، الى اولئك الذين طلبوا منه السفر الى نيروبي التي تعد وكراً للجاسوسية المتعددة الجنسيات ومسرحا ممتازا لأي جريمة او عملية ضده، ولا يمكن افتراض حسن النية لدى هؤلاء. فقرار ارساله الى هناك كان خطوة عملية للتضحية به او التخلص من عبئه.

محمد خليفة

الأبعاد السياسية والحزبية للاحصاء الأميركي المرتقب

أعلن مدير مكتب الاحصاء في الولايات المتحدة، الاسبوع المنصرم، استكمال الترتيبات لتنفيذ الاحصاء المرتقب بما ينطبق مع المواصفات الفنية الواردة في قرار صادر عن المحكمة الدستورية العليا. أما لماذا تتطرق المرجعية الدستورية العليا في البلاد للتفاصيل الاجرائية لعملية الاحصاء، فلأن الثقة أمست معدومة بين الحزبين السائدين، وبين السلطتين التنفيذية والتشريعية اللتين يتقاسمانهما. كتب **حسن منيمنة**:

ينص الدستور الأميركي (في الفصل الثاني من المادة الأولى) على أنه «يجري توزيع التمثيل النيابي والضرائب المباشرة بين الولايات التي تشكل الاتحاد بما يتناسب مع أعداد السكان فيها» على أن يتم التوصل الى هذه الأعداد عبر «تعداد فعلي» كل عشرة أعوام. وبالفعل، فإن مكتب الاحصاء التابع للحكومة الاتحادية يجري هذا التعداد بانتظام في مطلع كل عقد منذ ١٧٩٠. وقد تم تنفيذ آخر احصاء عام ١٩٩٠، فالموعد القادم هو عام ٢٠٠٠.

وفي حين انه تتمثل كل ولاية في مجلس الشيوخ في الكونغرس بعضوين اثنين بغض النظر عن عدد السكان فيها، فإن نتيجة الاحصاء العقدي هي التي تحدد عدد النواب في الكونغرس عن كل ولاية، عبر تقاسم المجموع (٤٣٥) بشكل نسبي، وتمكن سلطات الولايات من ترسيم الدوائر الانتخابية الداخلية لضمان توزيع عددي متوازن للمقاعد النيابية. وتعتمد المؤسسات الحكومية البيانات التفصيلية التي يوفرها الاحصاء في ما يتعلق بالانتماء العرقي وتوزيع الاعمار ومستوى الدخل اساساً لتحديد حجم المستحقات لكل ولاية أو مقاطعة او ناحية، وفق برامج التربية والضمان والطبابة والانعاش الاجتماعي.

ويجري الاحصاء عبر إرسال استمارة الى كل منزل في الولايات المتحدة، وفي حال لم يحصل المسؤولون عن الاحصاء على جواب بريدي ضمن المهلة المحددة، يجري ايفاد موظف ميداني للحصول على المعلومات المطلوبة وجهاً لوجه. إلا انه لا يمكن تجنب النقص في المجموع في تطبيق «التعداد الفعلي» هذا، إذ قد يتعذر على الموظفين الميدانيين مقابلة المتخلفين عن المشاركة. ويمكن لمكتب الاحصاء تقدير النقص عبر مقارنة الأرقام المتولدة عن الاحصاء بالتوقعات الناتجة عن تعديل ارقام الاحصاء السابق بشكل يأخذ الولادات والوفيات والهجرة بعين الاعتبار. وفي حين يسمح هذا التقدير بتصحيح الصورة السكانية على مستوى البلاد ككل، إلا انه لا يفيد لتحديد الأعداد على المستويات المحلية.

وقد تمكن مكتب الاحصاء عبر العقود من تقليص نسبة النقص في المجموع بانتظام من قرابة ٦ في المئة عام ١٩٤٠ إلى ١,٢ بالمئة عام ١٩٨٠. إلا أن هذه النسبة ارتفعت بقدر محدود عام ١٩٩٠ إلى ١,٦. فتشير تقارير مكتب الاحصاء الى نقص قدره ٤ ملايين في مجموع عدد السكان في الولايات المتحدة لعام ١٩٩٠ (قرابة ٢٧٠ مليون نسمة)، وتفيد ان الخطأ في الاحصاء كان نتيجة تخلف في تعداد ٨,٤ ملايين نسمة، وتعداد مزدوج لـ ٤,٤ مليون نسمة. وتشدد هذه التقارير أن هذه النسبة الضئيلة لا تخلو من الخطورة، ذلك أن التخلف في التعداد يصيب بعض الفئات العرقية والاجتماعية بشكل لافت.

فالاحصاء يهمل الأفارقة الأميركيين والهيسبانيك (ذوي الأصول الأميركية اللاتينية) أكثر من المواطنين من ذوي الأصول الأوروبية مثلاً، ويهمل ذوي الدخل المحدود والمقيمين في منازل مؤجرة أكثر من ذوي الدخل المرتفع او أصحاب الملك، كما يشهد تخلفاً نسبياً في تعداد الأطفال والمسنين. وأسباب هذا التفاوت في النقص في التعداد مختلفة، تتراوح من صعوبة الوصول الى بعض هذه الفئات، الى انعدام الثقة لدى العديد من الأفارقة الأميركيين وغيرهم من الأقليات العرقية بالمؤسسات الرسمية.



وفي محاولة لمعالجة هذا الوضع، أعد مكتب الاحصاء خطة تقضي بتصحيح الأعداد محلياً في الاحصاء المقبل عبر الاستناد الى عينات احصائية تحدد طبيعة الفئات التي يهملها التعداد الفعلي. إلا ان هذه الخطة تعرضت لمعارضة فورية قاطعة من الحزب الجمهوري. يذكر هنا أن مكتب الاحصاء، رغم انتمائه إدارياً لوزارة التجارة، اي للسلطة التنفيذية التي يسيطر عليها اليوم الحزب الديموقراطي، هو جهاز فني يفترض أن يكون منزهاً عن الحزبية. إلا أن الأهمية القصوى لنتائج أعماله قد جعلته عرضة دائمة للشكوك. لذلك، فإن صيغته التنظيمية قد وضعت إطاراً لرقابة دائمة من الحزبين، بما في ذلك هيئة مشتركة يختار نصف أعضائها الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون، ويختار النصف الآخر الرئيس كلينتون.

ومصدر الريبة التي ابداها الجمهوريون هو ان الفئات التي يحاول مكتب الاحصاء تحسين تمثيلها في التعداد عبر العينات والتقديرات الحسابية، في معظمها، هي فئات «محسوبة» على الحزب الديموقراطي. ومكتب الاحصاء قد باشر لتوه بجهود واسعة النطاق اشراك الهيئات الأهلية التابعة لهذه الفئات في حملة تعبئة لانجاح الاحصاء، وهذه الحملة، من وجهة نظر جمهورية، هي ذات ملامح شبيهة بتجييش سياسي لصالح الحزب الديموقراطي. فهدف الديموقراطيين، على ما يراه العديد من الجمهوريين، هو التلاعب بالإعداد لصالحهم الانتخابي وحسب. ولم ينفع المسؤولون في مكتب الاحصاء حصولهم على شهادات حول صحة خطتهم وسلامتها، من مختلف المؤسسات العلمية، ومن الطاقم القيادي السابق (الجمهوري) لمكتب الاحصاء، فإن القيادة الجمهورية في الكونغرس عمدت عام ١٩٩٧ الى اصدار قانون يفرض على مكتب الاحصاء الاقتصار على استعمال التعداد الفعلي. وعندما استعمل الرئيس كلينتون حق النقض لابطال هذا القانون، الزم الكونغرس مكتب الاحصاء اصدار تقرير تفصيلي يتضمن شرحاً لكافة المناهج التي يعتزم استعمالها بالاضافة الى التعداد الفعلي. ومع صدور هذا التقرير، اتسع النشاط الجمهوري من الكونغرس الى قاعدة الحزب، إذ عمد عدد من الجمهوريين الى رفع دعاوى قضائية تتهم مكتب الاحصاء بانتهاج ممارسات مخالفة للقوانين والدستور. وقد بلغت هذه الدعاوى عبر الاستئناف المحكمة الدستورية العليا التي اقرت في اواخر الشهر الماضي (كانون الثاني – يناير ١٩٩٩) ان نص الدستور لا يسمح باستعمال غير التعداد الفعلي لتوزيع التمثيل النيابي. وفي حين ابدى مدير مكتب الاحصاء كينيث برويت أسفه لقرار المحكمة واستعداده لالتزامه في آن واحد، فإن أوساط حكومة الرئيس كلينتون اعتبرت ان هذا القرار يقتصر على موضوع التمثيل النيابي، وفي ما عدا ذلك، فلا بأس باستعمال أساليب العينات والتقديرات. اما الجمهوريون، فقرار المحكمة، على حد تعبيرهم، هو انتصار للشرعية الدستورية، وضمان لعدم استبدال الاحصاء باستطلاع يخدم مصلحة سياسية للطرف الحاكم.

ويتضح مدى الخلاف وانعدام الثقة بين الطرفين الجمهوري والديموقراطي في استعراض التقريرين المتناقضين اللذين قدمتهما هيئة مراقبة الاحصاء، اذ اصدر أعضاء الهيئة الذين عينهم الرئيس تقريراً على حدة يعتبر أن غياب التصحيح عبر العينات سوف يؤدي الى المزيد من النقص في التعداد والى المزيد من الكلفة، فيما عمد الأعضاء الذين عينهم الكونغرس الى اصدار تقرير مضاد يلقي اللوم في ارتفاع الكلفة والتخلف عن التعداد السليم على عاتق التحضير لأسلوب العينات نفسه.

والواقع ان قضية الأسلوب المعتمد ليست القضية الوحيدة موضوع الخلاف في مسألة الاحصاء. فالتصنيف العرقي في الاستمارات مثلاً قد تعرض للسجال، بين مطالبين بتوسيع الخيارات ومتخوفين من تنويب يهدف الى تقليص الحجم السياسي للأقليات العرقية. وعلى رغم احتدام الخلاف باشكاله التشريعية والقضائية، فإن بيت القصيد يبقى أن الثقة تكاد ان تكون معدومة بين اطراف فرّقت بينها أعوام من الممارسات الفئوية والحزازيات الحزبية.

حسن منيمنة

مراجعة المواقف المحلية والدولية في كوسوفو ومنها

تمثل اهم انجاز حققته مفاوضات قلعة رامبوييه بفرنسا، في انجلاء مدى صعوبة حل العقد التي تحيط بمعضلة كوسوفو، ما يتطلب مراجعة العبر بروية قبل ان يلتئم الشمل من جديد منتصف الشهر المقبل.

جميل روفائيل يسلّط الاضواء:

تتركز صعوبة ازمة كوسوفو، التي خيمت على مفاوضات رامبوييه في اتجاهين: الأول، الصراع العنيف في داخل الاقليم الذي تجاوز كل اجواء الثقة بين اطرافه، والاتجاه الآخر، تشابك التدخلات الدولية في مفهوم الحل الوسط بحيث اثرت ما توحي مصالحها الى حد الانحياز الذي يوفر الفرصة للصرب والألبان الى استغلاله من لجل التشدد في مواقفهما اعتماداً على ما يبدو دعماً خاصاً من «الحماة الكبار» الذين اصبحوا جزءاً من المشكلة ذاتها.

ويحمل مراقبون في منطقة البلقان ما آلت اليه محاولات التسوية في رامبوييه من تشعب في متاهات منحها عرابو المفاوضات وصفاً ديبلوماسياً يشير الى «عدم توقيع الاتفاق» وليس الاخفاق، الى عدم توافر الوساطة الحقيقية المتجردة من الاهواء، التي تجمع القناعات المختلفة، اذ انصرف الروس الى مؤازرة «الحق» الصربي، بينما لم يجد الاميركيون حرجاً في اقامة «خبرائهم» بصورة دائمة ضمن جناح الوفد الالباني، فيما بدا على الاربعة «الكبار» الآخرين – الفرنسيين والبريطانيين والايطاليين والالمان – عدم الاستقرار في المواقف ما افقدهم التأثر على مجرى الأمور، وتراوحوا بين مجاملة الروس والحفاظ على المصالح الاقتصادية والاقليمية عند الصرب وبين الرضا بدور المشلول العاجز امام «قدرات» وزيرة خارجية الحليف الاقوى مادلين اولبرايت التي لم تتوان عن «وخزهم» كلما تطلبت الاحوال ذلك للانتباه الى وزنهم الصحيح عند الصولات.

وعلى رغم ما قيل من اتفاق «الوسطاء» على خطة شاملة لحل مشكلة كوسوفو، فان ما كشفته اروقة المفاوضات اوضحت الاخلال بذلك، اذ تبادل ممثلو دول مجموعة الاتصال الاتهامات في شأن التملص من حلقة الاجماع واللجوء الى تعديلات منفردة وراء الكواليس في وثائق الحل، ساهمت في الصورة المبهمة التي طرأت على صيغة التسوية التي روّج لها «الحكم الذاتي وعدم تغيير الحدود الدولية».

وحين نأخذ في الاعتبار اطار حل مشكلة كوسوفو الذي وضعته مجموعة الاتصال، يتضح ان اصرار الطرف الألباني على «الاستفتاء لتقرير المصير» هو السبب الرئيسي في العقبة التي حالت دون توقيع الوثيقة السياسية التي شكلت ما ينبغي ان يؤول اليه وضع الاقليم النهائي، وهو ما كان يستوجب التعامل معه بحزم وبعيداً عن التعاطف من قبل كل الوسطاء، لا البحث عن عبارة «مائعة» بديلة من قبيل «الاستطلاع» التي عرضتها اولبرايت على «اصدقائها» الألبان. فمثل هذا الاسلوب يتوخى ترك الاصابع الخارجية تلعب بالخيوط وفق مراميها، ولا يسفر عن حل يقود التسوية الى مجالها النهائي، وهو ما يتراءى جلياً في البوسنة نتيجة «تعمد» اتفاق دايتون الذي ترك قضايا مثل مستقبل منطقة برتشكو ومصير اللاجئين والعلاقة بين الاعراق معلقة، ما جعل الامر الذي تم انجازه يخص «وقف القتال» باشراف قوات حلف شمال الاطلسي، وليس تحقيق سلام يحسم الأمور ويزيل شبح الكوارث.

وعند تفحص المواقف الصربية من قضية كوسوفو، تتراءى حقيقة ان الوفد الصربي في رامبوييه قدم تنازلاً وارضية للحل اكثر من اي وقت مضى، في مجالات تعتبر من مقومات حقوق الاقليات القومية المعتمدة دولياً، باشراف خارجي محايد، تخص اجراء انتخابات حرة وقيام مؤسسات ديموقراطية في النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية وإرساء نظام قضائي مستقل ورعاية لحقوق الانسان، وكان ينبغي ان يستغلها الوفد الألباني، خصوصاً ممثلي جيش تحرير كوسوفو الذين وصفوا بالتشدد، من خلال الموافقة والتوقيع وذلك لتوجيه المزيد من الضغوط على الصرب في شأن نشر قوات دولية في كوسوفو. وهو ما يصب في صالح الألبان باعتبارهم المستفيد الأول والاخير من الوجود العسكري الدولي في الاقليم، في حين ان موقفهم المتشبث بالاستقلال جعلهم في مسؤولية واحدة مع الصرب «في الخير والشر».

ويفيد التقويم العام بأن فترة العشرين يوماً التي اعطيت للطرفين المتصارعين، مُنحت أساساً من اجل امكانية تجاوز الاخطاء والمنافسات التي وقعت فيها اطراف مجموعة الاتصال، اذ سيجري بهدوء ترتيب اطار شامل لما ينبغي ان تحاط به المفاوضات المقبلة، كما ستحصل في الوقت ذاته اتصالات مع الطرفين الصربي والألباني لبلورة ما ينبغي ان يبحث وكيف يقتضي ان تصاغ مجالات الاتفاق، ويسود الاعتقاد ان قضية الرفض الصربي لوجود قوات تابعة لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو، سيتم ايجاد حل مناسب لها، بأن يكون الانتشار العسكري الدولي تحت مظلة الأمم المتحدة او منظمة الأمن والتعاون الأوروبية، وان تكون لروسيا كلمة فيه موازية لدور الدول الغربية.

ويبدو ان الوسطاء الدوليين يرجحون التأثير الايجابي لطبيعة القواعد العسكرية على اجواء القلاع السميكة الجدران، انطلاقاً من تجربة قاعدة باترسون الجوية القريبة من مدينة دايتون الاميركية في انهاء الحرب البوسنية. هكذا قرروا نقل مفاوضات كوسوفو الى القاعدة العسكرية في نورماندي، فهل سيثبت هذا «التفاؤل» الفريد من نوعه، من جديد، انه يأتي حقاً بما يوصف بـ «الاعاجيب»؟

جميل روفائيل

أرقام الفقر ما هي الا مرايا لواقع التخلف

Claude - François Barrat.
La Pauvreté.
(الفقر).
P.U.F, Paris.
1998.
126 pages.

منذ ان وعت البشرية نفسها بواسطة اللغة وعت الفقر بوصفه إحدى الآفات الأربع – مع الجوع والمرض والموت – التي كانت رفيق درب دائم لمسيرتها التاريخية عبر ملايين السنين.

ولكن ابتداء من منتصف القرن الثامن عشر، ومع بدايات الثورة الصناعية، شرع علم اقتصاد البشر وعلم اجتماعهم، بلسان آدم سميث وآخرين، يتحدثان عن طبيعة «غنى الامم» واسبابه، ويميزان بالتالي بين مجتمعات ثرية ومجتمعات فقيرة.

فالفقر، ابتداء من الثورة الصناعية، لم يعد له نفس المعنى الذي كان له قبلها، أي أنه لم يعد يمثل، كما للمجتمعات الزراعية القديمة، ضرباً من قضاء وقدر لا راد له ولا مدخل للبشر الى التحكم به.

وان يكن التعريف القاموسي للفقر انه «عدم كفاية الموارد والسلع والوسائل المالية لتلبية حاجات الانسان الفرد او الجماعات»، فإنه لم يعد يقبل فصلاً، مع علم الاقتصاد الحديث، عن العملية الانتاجية نفسها. فغنى الأمم – كما فقرها – هو من صنع ابنيها، ورهن بكمّ عملها وكيفه، اي في التحليل الأخير بانتاجها وانتاجيتها. ومع وعي بلدان الثورة الصناعية لفوارق مستوى المعيشة التي باتت تفصل بينها وبين المجتمعات اللاصناعية ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر، ارتبط التفسير العلمي للغنى والفقر، على مستوى الجماعات والأمم، ارتباطاً لا فكاك له بجدلية التقدم والتخلف. فوحدها المجتمعات التي تقدمت اغتنت، بينما غدا تخلف المجتمعات التي لم تتقدم مرادفاً ضرورياً لفقرها.

وككل ما يقع تحت متناول العلم الاقتصادي الحديث غدا الفقر قابلاً للقياس الكمي. والمقياس الأول هنا هو، بلا جدال، الناتج القومي، وهو مفهوم تعود صياغته الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ففقر الأمم او غناها يتحددان بحجم ناتجها القومي او المحلي نسبة الى تعداد افرادها كما نسبة الى الناتج القومي للامم الأخرى.

ولئن درج الاصطلاح على اتخاذ الدولار الاميركي وحدة للقياس، فقد جرى في وقت لاحق تعديل مفهوم الناتج القومي بما يطابق القدرة الشرائية الفعلية، بعد أن اتضح ان القيمة الاستعمالية للدولار ليست واحدة في البلدان المتقدمة والبلدان المتخلفة. وقد امكن تحديد معدل وسطي عالمي للناتج القومي للفرد، مصححاً بالقدرة الشرائية الفعلية، بلغ في ١٩٩٦ نحواً من ٦٤٠٠ دولار. وبصورة خطاطية يمكن القول إن البلدان التي يقع ناتجها القومي دون هذا المعدل الوسطي تعد فقيرة او على الاقل غير غنية، على حين أن البلدان التي يقع ناتجها القومي فوق المعدل الوسطي تعد غنية او على الاقل غير فقيرة.

والحال ان لوحة الغنى والفقر التي يقدمها العالم المعاصر تشير الى قلة من الدول التي يتطابق ناتجها القومي مع المعدل الوسطي العالمي والى كثرة من الدول التي تتناءى عنه ايجاباً أو سلباً.

فجميع دول أوروبا الغربية بلا استثناء تحقق ناتجاً قومياً أعلى من المعدل الوسطي العالمي بثلاث او اربع مرات، على حين ان الغالبية الساحقة من الدول الافريقية (باستثناء الدول العربية في شمال افريقيا، وباستثناء الغابون وبوستوانا وجنوب افريقيا في افريقيا الوسطى والجنوبية) تحقق ناتجاً قومياً يقل عن الوسطي العالمي بثلاث او أربع مرات، او عشر مرات كما في حالة مالي، او حتى بثلاثين مرة كما في حالة الموزامبيق.

وبالمقابل فإن معظم دول القارة الأميركية (باستثناء الولايات المتحدة وكندا والتشيلي) تقترب من المعدل الوسطي العالمي اما بزيادة طفيفة كما في حالة المكسيك وفنزويلا والارجنتين والبرازيل، وجميعها من الدول العملاقة في القارة، واما بنقص طفيف كما في حالة الدول المتوسطة والصغيرة الحجم مثل كولومبيا وباناما والاكوادور. ووحدها نيكاراغوا وهندوراس وهايتي، بناتجها القومي الفردي الذي يتراوح بين ١٣٠٠ و٦٥٠ دولاراً، تبدو أقرب الى أن تكون «افريقية» منها «اميركية».

أما آسيا، فباستثناء التنانين الصغيرة والدول العربية النفطية وتركيا واسرائيل، فإن ناتجها القومي الوسطي للفرد يتراوح ما بين ٣٥٠٠ دولار كما في حالة بعض الجمهوريات السوفياتية السابقة مثل ارمينيا وقازاخستان وتركمانستان و٢٠٠٠ دولار كما في مثال باكستان واذربيجان، وقد يتدنى الى اقل من ١٥٠٠ دولار كما في مثال ايران وافغانستان وطاجيكستان والهند وبنغلادش.

وفي هذه اللوحة العالمية للغنى والفقر يمكن القول ان البلدان العربية، باستثناء الخليجية منها، تحتل مكانها اجمالاً في موقع متوسط قريب سلباً من المعدل الوسطي العالمي كما في حال سورية والأردن وتونس ولبنان (ما بين ٥٤٠٠ و٤٦٠٠ دولار)، او منحرف عنه – سلباً دوماً – بمقدار الثلث كما في مثال الجزائر والمغرب ومصر (ما بين ٤٠٠٠ و٣٥٠٠ دولار). وبالمقابل فإن اليمن وموريتانيا والعراق (منذ الحصار) لا تحقق سوى ربع أو خمس المعدل الوسطي العالمي. بينما يسجل السودان ثاني اخفض معدل في العالم، إذ لا يتعدى دخل الفرد فيه ٣٨٠ دولاراً في السنة، وهو ما يقل نحواً من مئة ضعف عن دخل الفرد في أغنى دولتين في العالم: اللوكسمبورغ وسويسرا، ونحواً من عشرين ضعفاً عن المعدل الوسطي العالمي.

على أن الناتج القومي، على اهميته الحاسمة، لم يعد المقياس الأوحد لفقر الأمم او غناها. فالغذاء، كمه وكيفه، غدا معياراً ثانياً. فعدد الفقراء في العالم يتطابق اجمالاً مع عدد المعانين من نقص تغذية ومن سوء تغذية، والذين يتراوح تعدادهم، حسب تقارير مؤتمر الغذاء العالمي (روما ١٩٩٦)، بين ٨٠٠ مليون و١٠٠٠ مليون، اي زهاء سدس البشرية. ويعتمد مقياس نقص التغذية على عدد الحريرات الغذائية التي يستهلكها الفرد يومياً، بينما مقياس سوء التغذية هو طبيعة تركيب هذه الحريرات. فالعتبة التي دونها يبدأ نقص التغذية هي ٢٤٠٠ حريرة يومياً. والحال ان الوجبة الغذائية اليومية في عالم الاغنياء لا تقل عن ٣٠٠٠ حريرة، بينما تنخفض في عالم الفقراء الى ٢٢٠٠، وفي حالات الجوع المزمن الى اقل من ٢٠٠٠. ثم ان تركيب الوجبة هو الذي يختلف ليقدم مؤشراً على حسن التغذية أو سوئها: فطعام الاغنياء ترجح فيه كفة البروتينات بينما الغلبة في طعام الفقراء للنشويات.

ويقدم طول اجل الحياة مقياساً ثالثاً للفقر والغنى. ففقراء العالم اقصر عمراً من اغنيائه، ووسطياً بمقدار الثلث. ففي البلدان الغنية يرتفع الأجل الوسطي للحياة الى ٧٨ سنة بينما ينخفض في البلدان الفقيرة الى ٥٦ سنة، وفي بلدان العالم الأشد فقراً الى اقل من ٥٠ سنة. وهذه اللامساواة امام الموت ليست افقية فقط بل عمودية ايضاً. فاغنياء البلد الغني أطول عمراً من فقرائه، وفقراء البلد الفقير اقصر عمراً من اغنيائه. أو فلنقل ان الطبقات الغنية في البلدان الغنية والفقيرة معاً اطول عمراً من الطبقات الفقيرة. ولكن هذا التفارق الطبقي اشد بروزاً في عالم الفقراء منه في عالم الأغنياء.

ويكمن مقياس رابع في معدلات ولادات الأطفال ووفياتهم. فاطفال الفقراء يولدون بكثرة ويموتون بكثرة، على عكس قانون الحياة والموت الذي يسري على أطفال الأغنياء. فمعدل خصوبة المرأة، أي وسطي ما تنجبه من اطفال في حياتها، اعلى ما يكون في افقر قارات العالم: افريقيا، ولخفض ما يكون في أغنى قارات العالم: أوروبا. فهذا المؤشر يرتفع في افريقيا الى ٥،٦، وينخفض في أوروبا الى ١،٥. اما في قارة متوسطة الفقر مثل آسيا فيتراوح حول ٢،٩. والأمر بالمثل فيما يتصل بمعدلات وفيات الأطفال. ففي افريقيا يموت ٨٩ طفلاً من اصل كل ١٠٠٠، بينما لا يموت في أوروبا (باستثناء روسيا) سوى ٩ أطفال. وعلى حين ان هذا المؤشر لا يرتفع في أفقر بلدان أوروبا مثل بلغاريا واوكرانيا الى اكثر من ١٥، فإنه يسجل في افقر بلدان افريقيا مثل الصومال والتشاد ومالي ارقاماً قياسية تصل الى ١٤١. بل انه يصل في سيراليون الى ١٩٥، مما يعني ان كل طفل من خمسة يموت هناك قبل ان يتم السنة الأولى من العمر.

وبالاحالة الى العالم العربي فإن مؤشري الخصوبة ووفيات الأطفال يدلان، بالتضامن مع سائر المؤشرات، على حالة متوسطة بين الفقر والغنى واقرب في الوقت نفسه الى أن تكون فقيرة منها غنية. فالمغرب وتونس ولبنان ومصر استطاعت ان تخفض معدلات خصوبتها الى نحو ٣،٣، فاقتربت بذلك من الوسطي العالمي ٣. ولكن الجزائر وسورية والأردن والعراق ما زالت تقدم مؤشراً مرتفعاً للخصوبة يتراوح بين ٤،٤ و٥،٧. وبالمقابل، فإن مؤشر الخصوبة في افقر الدول العربية يصل في اليمن الى ٧،٢، وفي غزة الى ٧،٤، وهذا اعلى معدل للخصوبة في العالم، وان لم يكن عامله الوحيد في الحالة الفلسطينية الفقر.

اما في ما يتعلق بوفيات الأطفال، فإن المعدلات العربية ما زالت لجمالاً اعلى من المعدلات الأوروبية بخمس مرات، ولكنها مقاربة في الوقت نفسه للمعدل العالمي – وهو ٥٩ – في حالة مصر والمغرب (=٦٢)، ومنخفضة عنه بمقدار الثلث في حالة الجزائر (=٤٤) وتونس (=٤٣) وسورية (=٣٩)، وبمقدار النصف في حالة المملكة العربية السعودية (=٢٩) ولبنان (=٢٧). وبالمقابل تتعدى الدول العربية الفقيرة المؤشر الوسطي العالمي لتصل في حالة السودان الى ٧٠، واليمن الى ٧٩، وموريتانيا الى ١٠١.

وبديهي ان هذه ليست كل مقاييس الفقر والغنى. فهناك ايضاً مقاييس ثقافية مثل عدد الكتب المطبوعة، ومقاييس التكنولوجيا الاتصالية مثل مؤشر عدد التلفزيونات لكل الف من السكان، او مؤشر الكثافة التليفونية الذي يرتفع اجمالاً في البلدان الغنية الى ٥٠ خطاً هاتفياً لكل مئة من السكان وينخفض في البلدان الفقيرة الى ٣ في المئة، وفي البلدان الشديدة الفقر الى ١ في المئة. ولكن من الواضح ان هذه المقاييس وغيرها ليست مقاييس للفقر وحده، بل كذلك للتخلف. وليس في ذلك من عجب. ففي عالمنا المعاصر غدا التخلف هو العامل الأول للفقر بمفهومه الحديث، اي فقر الأمم لا فقر الأفراد.

جورج طرابيشي

أي مستقبل ينتظر الأمم المتحدة؟

Ramesh Thakur (ed.).
Past Imperfect, Future Uncertain: U.N. at Fifties.
(ماض منقوص ومستقبل غامض: الأمم المتحدة في خمسينيتها).
Macmillan, London.
1998.
275 Pages.

يقدم هذا الكتاب مساهمة غنية الافكار مثرية للنقاش الاكاديمي والسياسي الدائر حول تقييم ماضي وحاضر الأمم المتحدة واستشراف مستقبلها. وإذا كان هناك العديد من الادبيات التي صدرت عشية مرور نصف قرن على تاسيس المنظمة الدولية، فان قليلها امتاز بالعمق والشمولية وكثرها صدر تحت ضغط الوقت بهدف التلاقي الظرفي، المقحم، مع المناسبة كحال شعر المناسبات المستعجل.

راميش ياكر، ذو الأصل الهندي محرر الكتاب وكاتب مقدمته الموسعة والمفيدة، اكاديمي معروف وناشط في مجال دراسات الأمم المتحدة وتحديداً القضايا المتعلقة بقوات ومفاهيم قوات حفظ السلام الدولية. ولأن تخصصه في العلاقات الدولية يقع في مناطق اسيا والهند ودول الجنوب عموماً فإنه يمتاز بالتقاط افكار ورؤى عالمية وأممية مهمة تمزج بين ايلاء اولوية لهموم ومشكلات الجنوب وعدم الانفكاك من الاطار الدولي الواقعي في تحليل تلك المشكلات والبحث عن حلول لها في عالم الممكن. ولعل الذين اتيح لهم الاستماع اليه محاضراً يتخيلونه كاتباً هادئاً متصفاً بالرصانة التي يخفف من وطاتها الاكاديمية الباردة رشاقة خفية وساخرة، لكنها غير عبثية، باوضاع عالمية تستعصي في كثير من الاحيان على الفهم والتفكيك.

لا تكمن أهمية الكتاب في اهمية محرره، والاطار التحليلي الشامل للمساهمات، بل تتعدى ذلك الى اهمية ورفع مستوى عدد مهم من المساهمين فيه، والذين يصعب تجميعهم ليساهموا في كتاب واحد، اذ ان اهتماماتهم العلمية تغطي مجالات واسعة ومتعددة ذات علاقة من قريب او بعيد بالأمم المتحدة.

والمهمة التي يتصدى الكتاب لمعالجتها مزدوجة: تقييم ماضي المنظمة الأممية واستشراف مسارها المستقبلي، وهما مهمتان ليس باليسير انجازهما. فالرؤى والتقييمات هنا تختلف بل وتتعارض في العديد من الاحيان. وبشكل عام يمكن القول ان ثمة انقساماً بين معسكرين: واحد يؤيد منظمة الأمم المتحدة وفكرتها ويعتقد بأن نجاحاتها في نصف القرن الحالي تتفوق على اخفاقاتها، وآخر ناقد لها ومشكك في صلاحيتها واهليتها ويعتقد بأن اخفاقاتها عديدة وجسيمة وانها لم تقدم للأمن والسلم العالميين ما يفيد.

يقول المؤيدون ان الأمم المتحدة، باجهزتها، وقراراتها، وتدخلاتها في الازمات والحروب بين الدول ثم حديثاً داخل الدول قد نجحت على الأقل في تخفيض عدد الضحايا وقللت من نطاق الخسائر والتدمير، وانها نجحت في العديد من المواقع الاقليمية في حل الازمات كلياً (ناميبيا) او جزئياً (كمبوديا)، وان فشلها في مناطق اخرى (الصومال والبوسنة) يجب ان يحجب النور عن النجاحات الموازية. ويقولون ايضاً بأن الفشل الذي لحق بالمنظمة في البوسنة لم يكن مطلقاً اذ كانت هناك نجاحات نسبية خاصة في مجال تامين خطوط الاغاثة الانسانية وقوافل المساعدات.

اما المتشككون والناقدون للأمم المتحدة فانهم يرون ان ما قدمته خلال نصف قرن من عمرها لا يتوازى مع الطموحات والآمال التي رافقت نشاتها سنة ١٩٤٥، ولا مع الميزانيات والادارة التي انفقت فيها. والنهاية الحزينة للمنظمة، بحسب المتشككين، هو انها اصبحت اداة طيعة في يد الدول الكبرى تخدم مصالحها، هذا فضلاً على تسيسها الكبير، وتضخم بيروقراطياتها وانتشار الفساد المالي والاداري في اجهزتها. والواقع ان ثبات «الهيكل التراتبي» للمنظمة الدولية ووجود مجلس امن تسيطر عليه الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية قبل خمسين سنة قد همش الصفة الأممية والإنسانية للمنظمة الأممية افتراضاً، وادى بالعديد من دول وشعوب العالم إلى الشعور بالاغتراب عن هذه المنظمة التي وجدت أصلاً لخدمتهم وخدمة أمنهم وسلامهم وركزت في ميثاقها على «الشعوب» باعتبارهم جذر «الدول»، وهو التركيز الذي لم يتجاوز لفظيته، إذ أن «الدول» بعد مسيرة نصف قرن قد تجاوزت «الشعوب» وحظيت بقداسة تعتاش على فتاتها «الشعوب»، وقضاياها وهمومها.

ومشكلة ديمومة الوضع التراتبي الذي خلفته الحرب العالمية الثانية وانعكاسها على هيكل الأمم المتحدة، وتحديداً العضوية الدائمة في مجلس الأمن، هي ما يقلق الياباني تاكاهير شينيو ويبرز في مساهمته التي تناولت الاصلاحات المطلوب إحداثها في نظام المنظمة العالمية. فالقوى الخمس المسيطرة على مجلس الأمن ليست فقط هي نادي المنتصرين القدماء، بل اخطر منه تحولت لتصبح النادي النووي الحصري في العالم، مما اوجد التباساً عالمياً حول عضوية مجلس الأمن الدائمة وقدرة العضو المعني النووية. وهذا الالتباس ولد قناعة لدى دول المرتبة الثانية في القوة إلى أن تقدمها نحو الصف الأول مشروط بامتلاكها الخيار النووي، وأن هذا الامتلاك هو شهادة القوة العظمى، المطلوب الحصول عليها قبل المطالبة بعضوية دائمة في مجلس الأمن. ولعل مثال الوضع في هذا المقام يغني عن اي شرح. والخلاصة العامة لمثل هذا الهند انه يشعر بطريقته من سباق التسلح النووي بين دول المرتبة الثانية، خصوصاً انه لم ياخذ بجدية اعتماد، بل ولاحترام قوى عظمى اقتصادية كاليابان والمانيا ولم يمنحها العضوية الدائمة، الأمر الذي لو تم لكان احبط الالتباس الذي لازم العضوية الدائمة بامتلاك السلاح النووي. وفي مجالات أخرى، تعالج مجموعة من مساهمات الكتاب قضايا وحالات حفظ السلام في العالم، بتركيز على الجهود الافريقية الاقليمية لتكوين قوة افريقية معنية بحفظ السلام في القارة، وبتركيز مواز على تجربة البوسنة. واهمية هذه الأخيرة، التي عالجها مايكل روز القائد السابق لقوات حفظ السلام هناك، تكمن في دروس الفشل الفنية التي وفرتها من ناحية، وفي نقلها لمفاهيم هذه العمليات من مربع «حفظ السلام» الى مربع «فرض السلام» واعتبار هذا الانتقال محطة مفصلية تاريخية. ففي حين حفظ السلام عنى دوماً التفريق بين الخصوم وموضعة قوات تفصل بينهم تكون لها صفة المحايد المطلق، فإن فرض السلام يعني استخدام القوة ضد طرف معين، بحسب تخويل مجلس الأمن، وبالتالي التخلي عن صفة الحياد.

والأمر الثاني البالغ الأهمية، والمرتبط بهذا الموضوع، ان عمليات حفظ السلام تطورت كيفياً واصبحت تتدخل في النزاعات والحروب الأهلية داخل الدول نفسها، بعد ان كانت مقصورة على التدخلات بين الدول ذوات السيادة. إلا ان هذا لا يمنع من التفاؤل بان مزيداً من التدخل المجرد عن مصالح الدول الكبرى وتحت راية الأمم المتحدة سيخفف من وطأة نزاعات عدة في العالم ويخفف من سقوط ضحايا ابرياء ليس لهم ناقة ولا جمل في حروب زعماء الطوائف والقبائل.

خالد الحروب

قضية عدالة العدالة في مسألة عمر رداد

Eve Livet.
L'affaire Omar, Hensonges et Verite's.
(قضية عمر: اكاذيب وحقائق).
La Decouverte, Paris.
1999.
277 pages.

تقضي القاعدة في الروايات البوليسية الكلاسيكية بان يقدم القاتل، في فصولها الأولى، على انه انسان فوق كل شبهة ولا يصار الى الكشف عن هويته الحقيقية الا في صفحاتها الاخيرة الحاسمة... هذه القاعدة انعكست تماماً في قضية عمر رداد، البستاني المغربي الشاب. فقدافتتحت قصة بوليسية واقعية على اتهامه، فالقي القبض عليه، وجُرّم، وصدر بحقه حكم بالسجن لمدة ثمانية عشر عاماً، وامضى عدة اعوام في السجن، الى ان جاء قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالعفو عنه يشهد على براءته، ولو على نحو ضمني وغير مباشر.

قرار حصل شبه اجماع على الترحيب به من قبل الاعلام والراي العام الفرنسيين اللذين كانا تابعا باهتمام كبير تطورات هذه القضية على مدى سنوات. والواقع ان قضية عمر رداد تقبل المقارنة مع قضية دريفوس التي كانت قد شغلت الرأي العام الفرنسي في آخر القرن المنصرم، ومع قضية كالاس التي كانت قد هزّت الاوساط الفرنسية النيّرة في القرن الثامن عشر. فقد اثارت هذه القضية شعوراً بان العدالة، ان كانت قد انحازت، فبسبب هوية المتهم على وجه التحديد. فهو «مختلف» بحكم كونه مغربياً، تماماً كما كان دريفوس مختلفاً لأنه يهودي، وكالاس لأنه بروتستانتي.

ولئن كان فيلسوف الأنوار الأول، فولتير، قد انبرى للدفاع عن التاجر البروتستانتي الذي حوكم بتهمة قتل ابنه الراغب في اعتناق الكاثوليكية، ولئن كان الأديب اميل زولا قد برز في دفاعه عن الضابط اليهودي المتهم بالتجسس، فان العشرات من الاعلاميين والكتّاب قد سخّروا قلمهم لاثبات براءة البستاني المغربي المتهم بقتل السيدة التي كان يعمل عندها بين الحين والآخر. وفي سياق هذه الحملة يندرج كتاب الصحفية ايف ليفيه «قضية عمر، اكاذيب وحقائق»، الذي صدر قبل ايام والذي يسعى، بالاعتماد على الوثائق والشهادات والأدلة، الى تسليط اضواء كاشفة وفاضحة على الجوانب المعتّم عليها في هذه القضية التي لفّها في الواقع الكثير من الالتباس والغموض.

لنستذكر الاحداث باقتضاب: في ساعة متأخرة من بعد ظهر الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٩١ عثر على سيدة فرنسية ثرية في العقد السادس من العمر، تدعى غيلين مارشال، مقتولة في قبو الفيلا الانيقة التي كانت تقطنها بمفردها. فيلا كائنة في اعالي بلدة موجان، والواقعة على مسافة بضعة كيلومترات من مدينة كان الفرنسية. كانت الضحية قد قضت بفعل طعنات وحشية لم توفر موضعاً في جسمها، سبقتها ضربات قاسية سددت الى رأسها. وقد افاد أول تقارير التحقيق ان عناصر الشرطة وجدت باب القبو مقفلاً من الخارج، مرتجاً عليه من الداخل بواسطة سرير حديدي، وان الضحية كانت جاثية على وجهها، ممدودة الذراعين، كما افاد التقرير عن وجود عبارتين خطتا بالدم في مكانين متباينين: الأولى «عمر قتلني»، كتبت باحرف واضحة، والثانية «عمر ق»، جاءت احرفها مهتزة وكان يداً واهنة قد خطّتها، او باشرت بخطها بالاحرى قبل ان تخور تماماً قوى صاحبتها.

وقد تسرع التحقيق بتاويل هذه المعطيات وخرج بسيناريو محدد للجريمة، وأبدى حرصاً شديداً على التمسك به ولو على حساب لي عنق الحقيقية. ويتلخص هذا السيناريو كالآتي: بعد ان اقترف عمر جريمته النكراء اقفل باب القبو من الخارج وغادر الفيلا. الضحية، التي كانت لا تزال في حالة نزع، تحاملت على نفسها كيما تحصن الباب من الداخل بسرير حديدي، خوفاً من ان يعود جلادها اليها، بعد ذلك غمست اصبعها بدمها وخطّت على الجدار الكلمات التي تبينه بلا موارية. وقد اثبتت التحاليل المخبرية ان الدم دمها، كما افادت تقارير الخبراء الأولى ان الخط خطّها.

مع ان الجريمة لم تكتشف من قبل الشرطة الا عصر يوم الاثنين في ٢١ حزيران، فقد رجحت التقارير ان تكون قد ارتكبت يوم الأحد في ٢٠ منه، بعد الثانية عشرة ظهراً وقبل الغروب. فحوالي الثانية عشرة الا الربع من يوم الأحد كانت احدى صديقات السيدة مارشال قد اتصلت بها هاتفياً، وقد افادتها هذه الاخيرة بانها على عجلة من امرها لأن لديها موعداً، لذلك لم تطل الحديث معها. وكانت السيدة مارشال مدعوة بالفعل الى الغداء في ذلك اليوم عند احدى جاراتها، وإذ لم تلب الدعوة سعت هذه الاخيرة الى الاستفسار عن اسباب تغيبها: قصدت دار الضحية بعد الظهر وطرقت الباب مراراً من دون الحصول على جواب.

ماذا كان يفعل عمر في ذلك الوقت الذي اعتبره التحقيق زمن وقوع الجريمة؟ كان البستاني يعمل يومها في دار سيدة تقطن في جوار منزل الضحية. وقد اخذ استراحته ظهراً فغادر الدار في تمام الثانية عشرة وعاد اليها عند الواحدة وعشر دقائق. وعندما سئل كيف شغل هذه الساعة قال انه قصد داره على متن دراجته النارية لتناول طعامه، وانه توقف في طريقه عند مخزن لبيع الخبز، والتقى، عند مدخل بنايته باحد جيرانه. ولكن لا بائعة الخبز تذكرت مروره ولا الجار مصادفته. ولما كانت زوجته قد غادرت قبل ايام الى مدينة طولون فقد استحال عليها بالتالي ان تشهد على عودته الى الدار. لقد تعذر على البستاني اذن ان يقدم دليلاً مادياً على ابتعاده عن مكان الجريمة. ومع ان معارفه من سيدات البلدة ممن عمل لديهن في وقت من الاوقات، اجمعن على الشهادة على وداعته وحسن سلوكه، فقد البس مسؤولية الجريمة التي زعم التحقيق ان السرقة كانت دافعها: فقد اختفت بعض الأوراق النقدية من محفظة يد الضحية.

ولئن تكن قضية عمر اثارت ذلك الاهتمام الاعلامي الواسع، فلأن اجهزة القضاء قد دللت ازاءها عن اهمال وتقصير، بل عن اخطاء ربما كانت قد ارتكبت عن سابق تصميم. ولما كانت الضحية سيدة ثرية ولها صداقات وطيدة مع سياسيين مرموقين ورجال اعمال ينشطون، على وجه الخصوص، في حقل تجارة الاسلحة، فقد تولد شعور لدى متتبعي هذه القضية بان هم التحقيق الأول كان الاستعجال بتجريم البستاني المغربي قطعاً للطريق امام تحريات قد تثير الشبهات حول اناس يفترض فيهم ان يكونوا فوق كل شبهة.

فمع ان الضحية كانت قد اعربت في وصيتها عن رغبتها في ان تدفن في جوار زوجها، فقد احرقت جثتها بعد ايام من اكتشاف الجريمة. ومع تغييب الجثة «تبخر» عدد من الادلة ربما كان الدفاع سيفلح في استغلالها لتبرئة عمر، منها عمق الطعنات القمين بتحديد قامة مسددها، ومنها حجم الاصابع الكفيل بمعرفة ما اذا كانت السيدة مارشال هي التي خطت فعلاً عبارة التجريم، وبملء ارادتها لا مغصوبة. ومع ان القبو كان قد شهد عراكاً عنيفاً بين الضحية وجلادها، بدليل تعدد الضربات والطعنات والفوضى التي عمّت المكان، ومع ان الضحية، التي يفترض فيها ان تكون كاتبة عبارة التجريم، قد لمست الجدار حتماً، فقد ادعى التحقيق بانه لم يعثر قط على بصمات في مكان الجريمة. لا بصمات السيدة مارشال ولا بصمات عمر.

فهل لبس هذا الاخير قفازاً قبل ان يقترف فعلته؟ لو فعل، فهذا معناه انه اعدّ لجريمته وقتل عن سابق تصميم. وهذا ما لم يأخذه عليه لا التحقيق ولا القضاء. فقد زعم الاتهام بانه قصد دار الضحية ليطلب منها سلفة. وقد صادف وجودها في القبو فهبط اليها. ولما رفضت ان تمنحه تلك السلفة، قتلها. ولكن ماذا كانت تفعل في القبو وهي التي كانت قد استعجلت انهاء مكالمة هاتفية قبل دقائق معدودة بحجة انها على موعد؟ سؤال عجز الاتهام عن اعطاء جواب مقنع عنه.

والأهم من ذلك كله ان اول تقارير الشرطة كان قد اشار الى ان عيني الضحية كانتا صافيتين عندما تم العثور على الجثة. والحال ان العينين تفقدان هذا الصفاء ويعلوهما غشاء بعد انقضاء اربع وعشرين ساعة على الوفاة... فلو اعطي التحقيق هذا الدليل حقه لاعتبر ان الجريمة حصلت يوم الاثنين او ليل الاحد، اي في وقت كان عمر قد غادر فيه بلدة موجان قاصداً مدينة طولون للاحتفال بعيد الأضحى مع افراد اسرته..

لماذا سمح التحقيق بان تحرق جثة الضحية؟ ولماذا سمح بان تتلف صور فوتوغرافية للسيدة مارشال، جرى تظهيرها بعد الجريمة، وذلك قبل ان يطلّع الدفاع عليها؟ لماذا اهمل استجواب ذويها ومعارفها المقربين وتغاضى عن طرح السؤال الجوهري والتقليدي: من المستفيد من الجريمة؟ الأنه كان واضحاً جلياً ان المستفيد لا يمكن ان يكون عمر؟ فقد كرر البستاني مراراً ان مقتل السيدة مارشال قد افقده مصدر رزق، وانه لو كان ينوي سرقتها فعلاً لما احتاج اساساً الى قتلها. ناهيك عن ان المرء لا يقدم على القتل، وعلى ذلك النحو الهمجي، من اجل بضع مئات من الفرنكات، اللهم الا اذا كان مجرماً صاحب سوابق او مدمناً على المخدرات في حالة نقص. ولم يكن البستاني المغربي لا هذا ولا ذاك.

لم يكن عمر رداد اول ضحايا العدالة ولن يكون آخرها مع الأسف. فعدد الابرياء الذين جرموا زوراً يكاد يكون لا يحصى، وذلك حتى في البلدان الأكثر ديموقراطية واكثرها احتراماً للمبدأ القانوني القائل: كل انسان بريء حتى يصار الى اثبات العكس، فكم بالأحرى في البلدان – وما اكثرها – التي تطبق عملياً مبدأ: كل انسان متهم حتى يصار الى اثبات براءته؟ ولكن، ان كانت قضية عمر قد اثارت في الأوساط المثقفة الفرنسية ذلك الشعور بالضيق والبلبلة، وحركت وجدان العشرات من الكتّاب الذين انبروا يطالبون بالكشف عن الحقيقة، فلأن بطلها مغربي على وجه التحديد، اي هدف محتمل للنوازع العنصرية. والمفارقة ان كونه مغربياً قد لعب لصالحه في نهاية الأمر... فلو كان عمر مواطناً فرنسياً أباً عن جد، لما حظي على الارجح بما حظي به من تعاطف ودعم. فالمواطن الفرنسي سيزنيك، على سبيل المثال، الذي كان قد اتهم زوراً قبل اكثر من خمسين عاماً بقتل شريكه، وحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة، وقضى في سجنه. هذا المواطن لم يجد الا في حفيده من ينبري لتبرئة صفحته وليرد اليه الاعتبار ولكن بعد فوات الأوان.

في السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي قدم محامي عمر رداد، جاك فيرجيس، طلباً رسمياً باعادة النظر في قضية موكله وبالتالي، فان ملف جريمة موجان سيعاد فتحه من جديد. فالعفو لا يعني التبرئة، والبستاني المغربي، الواثق من براءته ولا بد، قد حرص على حمل القضاء على اعلانها. فهل يماط اللثام هذه المرة عن خفايا قضية لفها الكثير من الغموض واثارت التساؤلات حول عدالة العدالة؟

هنريت عبودي

بين كتابين أو ثلاثة

«ذاكرة لبنان ١٩٩٨»

تمهد «ذاكرة لبنان ١٩٩٨»، التي تصدر سنوياً عن مؤسسة «إيدريل»، لعرضها نصوص البيانات والقوانين والمراسيم التي صدرت في ١٩٩٧، بثلاثة مقالات طويلة تعرض فيها لاتجاهات السنة السياسية والإقتصادية والثقافية. وتبدو المقالات التي كتبها كل من وضاح شرارة وعلي ماجد ومحمد أبي سمرا تبويباً وقائعياً وتحليلياً لا يمكن لنصوص البيانات والقوانين والتصاريح ان تستوي من دونه، أو أن تكون السنة سنة لبنانية من دونها.

فالعام ١٩٩٧ عام مسبوق ومتبوع بعامين: الاول ربطت أحداثه ومجرياته عام ١٩٩٧ وأثقلت عليه سياسة واقتصاداً وأمناً. انه العام ١٩٩٦ عام «عناقيد الغضب» الإسرائيلية. أما الثاني فهو ١٩٩٨ الذي وصلت في نهايته السياسة الأقليمية في لبنان الى حد اقتنعت فيه بأن استمرارها في رعاية توازنات أنشأتها هي اصلاً، يقتضي خطوات لا تحرف السياق الذي ارادته للأحداث وإنما تعدل فيه، بما يضمن استمراره كما ارادت. هكذا كان ان أزيح رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في الشهر الأخير منه.

وبين الواقعتين، اي «عناقيد الغضب» في الشهر الرابع من ١٩٩٦، وتنحي الحريري في الشهر الاخير من ١٩٩٨، تبدو احداث ١٩٩٧ كما تعرضها «ذاكرة لبنان ١٩٩٨» وكما تحللها، سياقاً دقيقاً لما بدات به ولما آلت إليه الاوضاع في لبنان. فأحداث هذا العام، أقرب الى سيناريو معقد تتجه الاحداث فيه الى مصيرها الموقع في نهاية العام التالي.

يبدو رفيق الحريري بطل ١٩٩٧ اللبناني بلا منازع ومعمر السياسات المحلية والإقليمية والدولية وعقدة طرقها وإنقانها. ويعرض وضاح شرارة في مقالة تحت عنوان «من الإستدانة والفساد والحريات ... الى تداعي النظام وانتقاص السيادة» لوظيفة الدين العام وهو علم السياسات الحريرية الذي بلغ في نهاية ١٩٩٧ نحو ١٢ مليار دولار ديناً داخلياً و٤.٢ مليار دولار ديناً خارجياً هي «الجمع بين استئناف حال اقتصادية واجتماعية مقبولة، وبين شراء الولاء السياسي لطبقة أفسدتها الحروب المتعاقبة على لبنان». فموازنة ١٩٩٧ أثقلت بعجز يبلغ نحو ٣٧.٥ في المئة عزيت اسبابه الى اكلاف ما احدثته «عناقيد الغضب» الإسرائيلية التي عزيت اليها أيضاً اسباب تدني معدل النمو الاقتصادي من سبعة في المئة إلى أربعة. واستدراك اسباب من هذا النوع مهمة سياسات لا يستطيع لبنان الاضطلاع بها، اي أن عجز الموازنة وتراجع معدل النمو تبعاً للأسباب التي أعلنتها الحكومة، هي «من أعراض الدور الإقليمي الذي يضطلع به لبنان».

وحل، بحسب شرارة، الإقتراض محل انتهاج سياسة داخلية صارمة يجمع عليها اللبنانيون، وضاعف الحريري ومن ورائه الراعي الاقليمي، عدد الموظفين والإداريين والعسكريين اضعافاً، وبدد المال العام وقسمت مرافق الدولة بين الأنصار والأصدقاء. وتظهر الوقائع المعروضة والمحللة في هذا العام ان التسويات التي كانت تحصل لحل نزاعات الرؤساء كانت تقع على حساب الإدارة والمال العام، كالمقايضة على تولي المحاسيب المواقع والصناديق. فثمن موافقة نبيه بري على المداورة بين الطوائف في الوظائف الكبيرة كان إنشاء المكتب الوطني للدواء «الذي أراده بري وأعد له مديراً». واستقلت وزارة الصناعة عن وزارة النفط لأن الحاجة مست الى تنصيب وزير كاثوليكي خلف وزير البيئة السابق بيار فرعون. اما رئيس الجمهورية الياس الهراوي فكان «يتنصل من المشاركة في مثلث الحكم على قدم المساواة مع شريكيه المفترضين، وهو لاضعف الثلاثة حيلة وأقلّهم انتفاعاً وغنماً وعليه يقع الغرم الأكبر». ويحيل عرض سريع للفضائح المالية التي وقعت خلال ١٩٩٧ وسوقها متتابعة واقرانها بالفضائح السياسية، العام كله الى عام من الفضائح المتناسلة، ويظهر أن إفساد السلطة قد تم على اختلاف هيئاتها وسلطاتها. اما العودة الأميركية والدولية الى لبنان والتي شهدها العام ١٩٩٧ فلا يبدو ان لها وظيفة في هذا السياق من الأحداث والوقائع.

ويرى علي ماجد ان سنة ١٩٩٧ هي سنة استمرار تراجع النمو الاقتصادي الذي يلاحظه من خلال انخفاض حجم الصادرات الإجمالية وتراجع مساحات البناء المرخّصة وانخفاض قيمة الواردات. انها سنة تفاقم مشكلة المديونية ايضاً والعجز في الموازنة الذي وصل إلى حدود ٢٢ في المئة من الناتج المحلي. وعلى رغم ان السلطات النقدية تابعت سياسة التثبيت النقدية وتحسين سعر الليرة باستمرار وهدوء، إلا أن ماجد يذكر ان الإحصاءات تشير الى تراجع التحسن النقدي وتاثره. وشهد العام نفسه نمواً في القطاع المصرفي واستمراراً في تطوير السوق المالية اللبنانية. كما وصلت قيمة الإصدارات المالية الدولية للبنان الى حدود أربعة مليارات دولار اميركي، بينما ارتفع العجز في الميزان التجاري في هذا العام بنسبة بلغت ٣.٢ في المئة.

ويحصي محمد ابي سمرا في مقالته «ثقافة المنابر والوجهاء الجدد»، حصول اكثر من ١٢٠٠ ندوة ومحاضرة في ١٩٩٧. وفي عرضه لأنواع الندوات ولأسماء المحاضرين، رأى ان هناك خصائص تؤكد الارتباط العضوي بين ثقافة الحياة السياسية السائدة، لتمويه الواقع وطمسه وتغييبه والحؤول دون تشكله كواقع سياسي. أما الهدف الفعلي من الإنتداء، وهو النشاط الثقافي الأبرز خلال ١٩٩٧، فهو الرغبة المنفلتة من اي حد في الظهور على المسرح بسيل من الكلام الببغائي. وأما المعارض والمهرجانات الفنية والترفيهية، فيلاحظ انها شأن الإدارة والمال العام تم اقتسام رعايتها من قبل اركان ترويكا الحكم (الحريري لمعرض الكتاب العربي، وبري لمعرض الناشرين اللبنانيين، والهراوي للمهرجان اللبناني للكتاب). وتتصدر العناوين السياسية النشاطات الثقافية من معارض وندوات ومحاضرات، وهي تشي بالمحتوى الفعلي لـ «الثقافة السياسية» الرائجة. ومن هذه العناوين «دور العمل النيابي في دعم المقاومة – قراءة في واقع المقاومة، ذكرى مولد جمال عبدالناصر، دور وسائل الإعلام في التصدي للعدوان الإسرائيلي، حافظ الأسد وباسل الأسد: الثوابت والمتغيرات....».

أما في العام البيئي، فيلاحظ ابي سمرا تراجعاً في الحملة التي اشتركت فيها، عام ١٩٩٦، الجمعيات البيئية ووسائل الإعلام ضد الإعتداءات المختلفة على البيئة في لبنان. كما يلاحظ ان المؤسسات والاجهزة الرسمية المعنية في الشأن البيئي لا تملك في مواجهة الوضع البيئي سوى عجزها وفسادها الإداري، في حين ان الهيئات الأهلية أضعف من ان تتوسل النشاط البيئي في غير المعالجات الموضعية والآنية.

إنها، إذن، ذاكرة لبلد يعمل كل شيء فيه على افقاده ذاكرته.

حازم الأمين

احتفالات عالمية بالكاتب السويدي ستريندبرغ

جواد الأسدي يقدم مسرحية «الآنسة جولي» في استوكهولم بالعربية

□ استوكهولم - قاسم حمادي

■ حضر جمهور كبير، معظمه عربي، وبعضه سويدي، الى قاعة المسرح الجنوبي في ستوكهولم حيث عرضت مسرحية «الآنسة جولي» للكاتب السويدي اوغيست ستريندبرغ بالعربية.

ورافق خطوات الجمهور جصوات موسيقية صاخبة اتية من آلات عزف يخرج منها خليط من الانغام الغربية والشرقية. وعلى الفور يصبح المشاهد في قلب احداث المسرحية التي اعاد اخراجها جواد الأسدي لتقدمها فرقة مسرح انغريد الجديد.

قامت الممثلة العراقية انوار البياتي بدور الآنسة جولي، والمسرحي المغربي ادريس الروخ بدور الخادم جان.

تدور احداث المسرحية في القرن التاسع عشر، في قصر احد الاقطاعيين حيث تتواجد الآنسة جولي الابنة الوحيدة للاقطاعي والمخطوبة لأحد وجهاء القرية، وحيدة مع خادمها جان القادم من الطبقة الفقيرة والمحروم من معظم نعم الحياة، ما عدا نعمة الاحلام.

فعلى رغم التفاوت الطبقي بينه وسيدته يحاول عبر الغزل والحب والدخول الى قلبها طمعاً بتحقيق حلمه القديم ببناء فندق ليصبح السيد جان.

ادى دور جان الممثل ادريس بطريقة محترفة فيها الكثير من الدراما، وكم واسع من الكوميديا.

جولي، فتاة مخطوبة ولكنها لا تحب خطيبها على رغم انه من طبقتها ومن وجهاء القرية. هي تحب الحياة وشهواتها، وتغتنم اي فرصة للتمتع بالعيش عن طريق الرقص او الغناء او الاستماع الى الموسيقى التي تسافر معها بروحها فور سماعها. ولا تترك فرصة فرح تمر من دون ان تستثمرها. حتى انها بدات تشارك خادمها جان في رحلاته الروحية في المطبخ حيث يجلس ويسكر. وفي المشهد الأول يفهم المشاهد ان مضمون المسرحية هو صراع طبقي بين الخادم الذي يحتقر الطبقة الغنية ولكنه يسعى الى الوصول الى مستواها بكل الطرق، والآنسة جولي التي تعتقد في بادئ الامر بان خادمها جان يحبها عن صدق وليس طمعاً بثروتها، فتستسلم اليه.

وعن دور الآنسة جولي تقول الممثلة انوار البياتي: لم اكن مقتنعة في بادئ الأمر بالدور، لكن عندما تعرفت إلى حياة الآنسة جولي تغير موقفي. انها فتاة طاهرة تسعى الى الحب الحقيقي وتكشف عن موقعها الطبقي بكل صراحة باستخدام عبارات قاسية ضد الخادم جان. لكن هذا لم يمنعها من حبه وتحدي عادات وتقاليد طبقتها.

ومن المفروض ان تكون احداث تلك المسرحية تجري في السويد البلد الأم للكاتب ستريندبرغ الذي يحتفل الوسط الادبي هذه الأيام بعيد ميلاده المائة والخمسين، ولكن جواد الأسدي عدل في المسرحية من دون ان تفقد مضمونها. اذ ادخل موسيقى عربية تعزف حية على المسرح. وارتدى الممثلون ثياباً شرقية بالوانها الفاقعة والبراقة التي تلمع تحت الاضاءة المسرحية التي كان لها حيزاً كبيراً في انجاح اللوحة الدرامية التي يبرع الممثلون في لعب ادوارهم بطريقة ممتازة.



من خلال تبديل الاضاءة من الازرق الفاتح الذي يستخدم اثناء تقديم مقاطع اجتماعية او رومانسية على ضوء القمر، الى الاحمر الغامق الذي يضفي طابعاً رومانسياً على جسدي جولي وجان اللذين يتعانقا قبل ان يتعاركا، الى الضوء الخفيف الذي يبث الخوف من شيء مجهول. ويساهم الممثلون في استغلال الاضاءة المتدلية من السقف بهزّها بسرعة اثناء مشاجراتهم لخلق جو عصبي بمساعدة الموسيقى السريعة الصاخبة التي كانت تشبه صوت القطارات المارة.

وتنوعت الموسيقى طوال فترة عرض المسرحية لتشارك كل مشهد تفاصيله من الحب والعراك الى الحالة الهستيرية التي تصيب للممثلين اثناء شجارهم. واستخدمت تلك الآلات للمساهمة في خلق جو شرقي من خلال استخدام الطبلة عند مشاهد الرقص في المشهد الأول للمسرحية، حين يدخل الخادم جان ويبدا الرقص لسيدته جولي التي تكون جالسة مصابة بملل الاغنياء، منتظرة ان يحدث اي شيء غير عادي في يومها الذي اصبح عادياً. ومن خلال تلك الرقصة التي يقدمها الممثل ادريس الروخ بطريقة رائعة. فهو يدخل على انغام الموسيقى الشرقية بلباسه الأبيض الفضفاض وشعره الأسود الطويل، يجذب انتباه الجمهور من اول لحظة الى تفاصيل المسرحية، ويتقن الروخ لعب دور الخادم بطريقة مميزة من خلال سلوك مثل حك شعره وجسده باستمرار، وينفعل بسرعة ويهدا بسرعة، يوهم الجمهور بأن رائحته كريهة ولا يعرف ما معنى النظافة.

اما الآنسة جولي التي تكون جالسة منتظرة ذلك الشيء غير العادي الذي من المفروض ان يغير حياتها المملة الى الافضل، فتجلس بفستان ابيض يشبه ثوب العرس وهنا يلاحظ اهمية تغيير الملابس اثناء تقديم المسرحية، ففي البداية تكون جولي لا تزال «طاهرة» ولهذا تلبس الثوب الأبيض. ولكن بعد ان ينجح جان في مغازلتها واقتحام قلبها فور اقتحام المسرح، يستطع ان يقنعها بأن ترافقه الى غرفته لإكمال السهرة. وتخرج من غرفة جان بلباس احمر واسود وهذا للفت انتباه الجمهور الى ان الآنسة جولي اصبحت السيدة جولي.

ويستمر ابطال المسرحية في استخدام تلك التقنية في تغيير الملابس طبقاً لتسلسل الاحداث حتى آخر مشهد.

بعد ان يحصل جان على غرضه الشخصي من الآنسة جولي يبدا في اقناعها بأن تهرب معه الى بلد «جمهوري» حيث يمكنهم العيش من دون النظر الى الطبقات المختلفة. ولكن هدف جان يكون اكبر من الهرب معها فهو يخطط للحصول على ثروة تلك الفتاة التي تصدق في البداية وعود خادمها بانه يحبها عن صدق. ولكن بعد ان تشرح له بانها لا تملك اي شيء من مال والدها يبدا بالتراجع عما خطط له ليترك الآنسة جولي وفي حيرة: هل تهرب وحيدة خوفاً من غضب والدها ام تبقى تتحمل عواقب فعلتها.

يتفقان في نهاية الأمر على ان يهربا ولكن من دون اموال الآنسة جولي. تخرج الآنسة جولي مكللة بالسواد وتحمل بيدها قفصاً في داخله طير ابيض، وجان الى جانبها يحمل حقيبتين. يطلب منها ان تبقي الطير في القصر ولكنها ترفض قائلة ان هذا الطير هو الوحيد الذي يحبها من دون مقابل، ولهذا ترغب في ان تاخذه معها. وتنسب تلك المناقشة حول الطير الى عراك ينتهي بموت الآنسة جولي وبجنون الخادم جان الذي يقول عنه الممثل ادريس:

«جان هو الكاتب اوغيست ستريندبرغ. درست ستريندبرغ ووجدت الكثير من التشابه بينهما من ناحية الاحلام فالكاتب كان حالماً يحب النساء ويتمتع بصفات كثيرة، ولديه ايضاً خلفية فقيرة. ولهذا عندما نشاهد الخادم جان على المسرح نرى شخص ستريندبرغ.

تختصر مسرحية الآنسة جولي في خلال ساعة وعشر دقائق، عالم الطبقات والعلاقة بين الغني والفقير والحب والخيانة. وينجح ستريندبرغ في روايته المسرحية هذه في ان يكون حيادياً. فهو يستطيع ان يظهر جشع التفكير الاقطاعي ولكنه يتهجم على الطبقة الفقيرة ويتهمها بالسعي وراء الثروة. واختيار الاسدي رواية الآنسة جولي من بين ١٢٠ عملاً لستريندبرغ لم يكن مصادفة. فتلك الرواية بالذات من السهل عرضها في اي مجتمع كان، خصوصاً المجتمع العربي، نظراً الى المضمون والنظرة الذكورية الفوقية.

اتى عرض مسرحية «الآنسة جولي» في وقت مناسب جداً، اذ تحتفل السويد ودول اخرى بعيد ميلاد ستريندبرغ. ومن المدن العالمية التي قررت ان تحتفل به نيويورك حيث ستعرض لوحات وكتب لستريندبرغ. وستقدم باريس بالتعاون مع منظمة الاونسكو معارض ومسرحيات له وكذلك موسكو.

اما هدية الوطن العربي فتاتي من خلال مساهمة الأسدي في اخراج مسرحية «الآنسة جولي» التي تعرض الآن على المسارح السويدية ومن المحتمل ان تعرض في مدن عربية اخرى في المستقبل القريب. والجمهور الواسع الذي ضم عرباً وسويديين واعماراً متفاوتة ومختلفة اظهر اعجابه بذلك العمل المميز وعلق عدد منهم على اهمية تقديم ذلك العمل بالعربية التي تفتقد اليها الاجيال التي تعيش في السويد وتبتعد قصراً عن لغتها.

«النواخذة»

معمار ايحائي باللغة والرمز وبحر الكائنات!

محمد الأسعد

■ تضع رواية «النواخذة» الصادرة حديثاً للكاتبة فوزية شويش السالم* اللغة في مقدم اهتمامات السرد الروائي، متجاوزة الحذر الذي يبديه الروائيون تجاه شعرية اللغة، متقدمة بجرأة نحو عالم تمتزج فيه اللغة الشائعة بلغة المعاجم العربية.

هي شاعرة اساساً، بمعنى انها تعتبر اللغة، غاية بحد ذاتها، وليست مجرد اداة توصيل، وهكذا لا تكتسب الاحداث اهمية كبرى، الا بمقدار ما يكشف الاستخدام اللغوي عن هذه الاهمية، وبقدر ما يمنحها صوراً متعالية على اليومي والعابر. حتى ليخيل الى القارئ ان احداثاً بسيطة مثل الغوص بحثاً عن اللؤلؤ، او السفر للمتاجرة، او صناعة السفن، او بناء سجن في أحدى زوايا البيت للفتاة الخارجة على التقاليد، هي احداث تقع في اسطورة من الاساطير، وليست مما يجري في سياق حياة يومية. اللغة لا تحاكي بقدر ما تتخيل، وهذه هي احدى سمات الشعرية التي تكسب المحاكاة طابع اللبس على عكس العنصر اللغوي الخامد والمهمل في الرواية التقليدية.

اللغة تكتسب حياة جديدة، وتؤدي دوراً في خلق فضاء للسرد يبتعد عن التقريرية وعن الخبر، فضاء يسمح بتعددية مستويات الحكاية، ومستويات اللغة، بل ومستويات الوجود الانساني الذي لا يعود سجين «الحكاية» و«الحبكة» وما الى ذلك.

لا تقوم رواية «النواخذة» التي تقصّ حياة قرن كامل تقريباً من حياة «الكويت» على صعيد تتابع الاحداث، بل على صعيد تتابع تجارب مع البحر والصحراء والاوبئة وعواطف الانسان، تجارب مصاغة او مخلوقة مجدداً، كأنها تحدث للمرة الاولى، ومن هنا، شعرية السرد الذي يستثمر طاقات اللغة الايحائية والدلالية، وينظّم كل هذا في سياق يبعدنا عن التشويق الخاص بالحبكة، ويقربنا من التشويق الخاص بالمشهد بحد ذاته: متعة الكشف.

ولهذه اللغة ميزات تمتاز بها، صحيح انها تسرد وتُخبر، ولكنها ومضات تحيل الى ذاتها دائماً، وتجعل متعتنا اكثر التصاقاً بكيفية القول لا بما تقول في الدرجة الاولى.

الا ان هذا لا يعني ان الرواية تفتقر الى البنية المتكاملة (سياق احداث يتلو احدها الآخر وصولاً الى نهاية ما)، بل يعني ان مصادر تشكّل البنية تنبع من مصدر آخر تساهم اللغة في صوغه، انه المستوى الايحائي الناظم لسياق الاحداث.

تستخدم الكاتبة في هذا المجال، وتقيم معمارها الايحائي، اعتمادا على ثنائية رمزية بين ازواج من المتقابلات: المرأة/ الرجل، البحر/ السفينة، اللؤلؤة/ الغواص، الشاطئ/ البحر، الا ان هذه الثنائيات لا تتعارض بقدر ما تتناغم عبر حركة تكاد تكون عامة، ومن طبيعة مناخ الرواية، حركة الغوص، ايام الغوص بحثاً عن اللؤلؤ تكتسب معناها الايحائي حين تتحول كل افعال الاشياء والناس الى غوص في الاعماق. المرئي لا يكتمل الا بحضور اللامرئي.

اما المسرح الذي يحدث عليه كل هذا، فهو مسرح حاضر وقائم، يتشكل وينهض مباشرة في لحظة الفعل، ومن هنا حضور الفعل بصيغة المضارع، ويكاد يختفي الفعل بصيغة الماضي، حتى الاسماء تتحول في هذا السياق الى جذورها الفعلية.

الفعل ربما كان اساس البناء كله، في الحياة واللغة، انسجاماً مع حقيقة ان الفعل هو ما يحدث في الطبيعة، وهو جذر كل شيء، ومثلما هي الحياة التي تبدأ بالفعل: صناعة السفينة، وصراخ النوارس، وحركة البحارة، والانسراب في الليل، كذلك تقوم الجملة الروائية على الفعل، وتحتفي بحركة الاشياء والناس والأصوات والالوان. لينهض من كل هذا فضاء النص الروائي.

البحر بعد آخر، او هو البعد النسيجي في هذا النص، انه ينسج العلاقات، بين الأمكنة والبشر والازمان، هو المرأة - الأم، والمرأة - الحبيبة، والمرأة - المتنبئة، هو مصدر الصوت والحركة، الميلاد والموت. ان بحراً من هذا النوع الذي يود ان يحيط بكل شيء لا يمكن ان تتعامل معه الا لغة تتقمص حالته، ما بين مده وجزره، وما بين هياجه وهدوئه، وما بين سطحه واعماقه، وانفلاته احياناً حتى من لغة السرد المعتادة.

اللغة تكون وتتغير اذن، حيث تكون وتتغير التجربة، ولا اهمية كبيرة او صغيرة للأصناف الادبية التي تخشى التداخل والتمازج، وتحافظ على حدودها كما لو انها كائنات صماء. ولعل هذا التصادي بين حركة اللغة وحركة الاشياء والناس، بل وحركة الرواية، هو الذي يثري رواية «النواخذة» ويولّد رمزيتها الشاملة: الفعل الذي يمارسه كل شيء في الكون باتجاه الاتحاد والامتزاج بنقيضه، فعل الحلول بتعابير المتصوفة، او فعل التناغم بتعابير الموسيقى، او فعل الحب بتعابير علم الكينونة.

* النواخذة، فوزية شويش السالم، دار المدى، دمشق، ١٩٩٨.

هكذا من الأصل

«موطن الأسرار»: المنفى ومجاز الأرض الموعودة!

الكتاب: موطن الأسرار - (رواية)
المؤلف: شاكر الانباري.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٩٩

أكرم قطريب

بعد «ثمار البلوط» و«شجرة العائلة» و«انا والمجنون» (اعمال قصصية) وروايتي «الواح» و«تشكيل شامي»، يسعى القاص والروائي العراقي شاكر الأنباري في روايته الجديدة «موطن الأسرار» الى خلق وتشكيل اساليب العمل الروائي وبنائه وفق نظام لغوي ينهل من المحسوس اليومي شكل وجوده وملامحه. وهنا نراه يقيم جسوراً بين الأصوات والمشاهد المتعددة في الواقع ومراياه وانعكاساتها المتكسرة وهي تتناثر على هيئة تنوع كلامي وبوح مشهدي يقترب من بنية التعبير النصي المتداخل بدراميته وشخوصه وازمنته وامكنته، الى محو الحدود بين كلامه وكلام الآخر الذي هو احد تجليات البطل (الشخصية المركزية) ولتظهر الرواية منطقة نفوذ سردية تحمل دائرة صوته الواسع المباشر، اضافة الى ظلاله المنتشرة وتدرجاتها في ظلال الآخرين.

«موطن الأسرار» عن شخصيات تعيش خارج حدود وطنها (بين الشرق واوروبا)، ممزقة بين الخيارات الحضارية والمكانية هذه، وتبدو كنماذج او علامات متشظية في شكل انقسام وجودها.

يظهر في الرواية مستويان: الاول يبدو فيه البطل كونياً بسبب التجربة الوجودية التي عاشها، والتعامل مع مختلف الشعوب والحضارات والأديان والامكنة، لتصبح جميع البلدان من خلال ذلك وطنه الرمزي: (الأرض كلها وطنه).

المستوى الثاني: الرابط الأول أو حبل المشيمة الذي يشده باتجاه بيته الأول الذي لم يستطع ان يتخلى عنه. (كثيراً ما تثيره قضية اللغة والتماهي مع الناس، والروائح، والضوء، والشمس، والاشياء التي لا يمكن التغلب عليها).

هنا بين المستويين يظهر عجزه عن التواصل في الجهة الاخرى من العالم فتتكشف بلاغة الحنين القاسي ومشاركته العضوية في الفضاء والمسار الكلي للرواية ومحاولة الراوي دمجه بكل تاريخه: فعندما ينظر الى درج في دمشق القديمة يتخيل الاشخاص الذين مرّوا عليه، والقصص التي دارت حوله، الظلال المرمية فيه، السطوح والنوافذ التي على جانبيه... الخ فيتحول، بذلك، الدرج الى جنة اسطورية تمتلك لحظتها التاريخية موضوع احداث او مصدراً من مصادر التجربة الحميمية مع المكان بكافة مرجعياته.

ثمة حنين مترسب في روح بطل الرواية الغائب المستتر خلف السرد من دون اسم، بسبب بعده الجغرافي عن جذوره الأولى، محاولاً الاتكاء والرجوع الى الشرق للبحث عن التواصل الكامل مع الحياة والمجتمع والمرأة.

يجمع لديه جميع الشخصيات وحضارتين وجهات ثقافية: (شرق/ غرب)، وامرأة شرقية وغربية وأخرى لاتينية: (زوجته البرازيلية).

نصوص الرواية تضج بإيقاعات وروائح الأمكنة واستدعاء لغاتها المتعددة التي تكشف عن العالم الثقافي والوجودي لها، وتكوين تراكيب اسلوبية لمقولات هذا العالم وامكاناته التعبيرية، والتعامل معه من مختلف المنظورات سواء القصصية او الشعرية او الجمالية. وهذا ما يمنح «موطن الاسرار» تلك الدهشة الكبيرة (دهشة النظر الى العالم المحيط والسعي الى تجريده).

ما يلفت الانتباه ان معظم الشخصيات التي تدور حول البطل نسائية: هيام المرأة الدمشقية تمثل المجتمع المعاصر بحقائقه واقنعته، ظاهره وباطنه. وشخصية تاتا زوجته البرازيلية مثّلت الحضارة الاخرى التي رأى انه من الصعوبة الاستمرار فيها.

فالمرأة، هنا، على اختلاف جغرافيتها شريحة مختبرية وأرشيف مجتمع بإمكانه ان يعطينا كافة الدلالات عن فضاء وحركية وجوده وطبيعته. اضافة الى شخصيات اخرى ثانوية، قلقة تبحث عن شيء مفتقد، وتلعب لعبتها الوجودية، لكنها لا تملك رسالة او مشروعاً بذاته، تعيش قلق الوجود والزوال وهاجس البحث عن جنّة او فردوس مفترضين.

يعود البطل في الرواية الى دمشق، عائداً من اوروبا، باحثاً عن الرحم الذي خرج منه، لكنه يصطدم، دائماً، بالوهم الذي يخلقه مجاز الأرض الموعودة - الأرض الحقيقية اللاهبة بلحظاتها ودلالات خلودها الانساني.

مدار الكتابة في الرواية سردي حرّ، استطرادي، يلعب بحركة الزمان والمكان، يتكرك بالبنية الكتابية والسردية «الف ليلة وليلة» و«الألواح البابلية» القديمة باجتزائها وتناثرها السردي.

اتخذ شاكر الأنباري في اسلوب كتابته الرواية نمطاً اسلوبياً اعتمد فيه على الفسيفسائية، مع حرية الانتقال داخل النص زمانياً في طريقة صناعته وتاريخه لماضي الشخصية وحاضرها، او ماضي المكان وحاضره... الخ.

يمكن تلخيص محاور الرواية بـ: الانتقالات الزمنية بين الماضي والحاضر والوقوف وقفة خاصة عند كل مرحلة مع ربطها بالانتقالات المكانية الخاضعة للعبة السرد والحدث الروائي. وتحويل التجربة من سيرة امكنة ومدن وبشر الى سيرة ذاتية هي بمثابة سجل حقيقي تشكلت منه طبقات الرواية، اي النظر الى عنصر السرد، ليس من وجهة نظر تصويريته الموضوعية، بل من وجهة نظر تصويريته الذاتية.

- بطل الرواية الذي يبدو محوراً للشخصيات الاخرى في دوامة القلق واللااستقرار الذي تعيشه.

- الانتماء الى الحاضر الروائي مع حساسية عالية في رؤية المكان والمحسوسات. شاكر الانباري في «موطن الاسرار» ينتمي بامتياز الى ادب المنفى الذي برز خارج العراق، الى جانب جنان جاسم حلاوي، محيي الأشيقر، سليم مطر كامل، كريم عبد، نجم والي، فاضل الربيعي، زهير الجزائري، وفاضل العزاوي... وغيرهم.

السلوك اليومي وتأثره بنظرتنا الى الحياة والموت

الكتاب: الموت والوجود: دراسة لتصورات الفناء الانساني في التراث الديني والفلسفي العالمي
الكاتب: جيمس ب. كارس
ترجمة: بدر الديب
الناشر: المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة)

عفاف عبدالمعطي

صدر هذا الكتاب ضمن سلسلة في عنوان «الحركات الدينية المعاصرة»، عن دار النشر الاميركية «جون ويلي» John Wily التي تُصدر السلسلة في عنوان اضافي يؤكد ترابط العلوم وتشابكها، ومحرر السلسلة هو ارفنج. إ. زارتسكي Irving. I. Zaretsky, واعتبر مواجهة كل فرد منا مسالة فنائه ذات اهمية مركزية في حياته، ومن هنا يتكون لديه اتجاه او نظرة شاملة الى الحياة والموت تشكل كيفية ومضمون سلوكنا اليومي.

على رغم ان تلك النظرة الى العالم تصدر عن كل شخص، إلا انها لا تعتبر مستمدة من تفكيره وآرائه، فهي تصاغ في قوالب ثقافية وتحددها ايضاً الأوضاع الاجتماعية، وعملية تنشئتنا الاجتماعية تمد كل منا بالمادة الأولية لهذه النظرة التي يقيم عليها كل منا نظام معتقده الشخصي.

وقع هذا الكتاب في عشرة فصول، اختص كل فصل منها بإجلاء الإبهام عن الموت، من حيث هو تشتت، ثم من حيث هو انفصال - الحب، ثم من حيث هو وهم - الوجود.

واعتراف كل مجتمع انساني بأهمية توجيه افراده نحو ظاهرة الموت، وعملية الموت خصوصاً عندما يكون لكل فرد من افراده معتقداته ونظامه الخاص من الطقوس التي تتناول الفناء البشري فإن المجتمع يمتلك قدراً من التحكم الاجتماعي، ويمنح افراده وسيلة للترابط والتلاحم، لكن هذا يتجلى تماماً في المجتمعات التراثية التاريخية المتجانسة في داخلها، اما في الحضارة المعاصرة التي تعرف بالمجتمعات الصناعية المركبة، فإن السكان ليسوا بالضرورة من جنس واحد، ولا ذوي ثقافات واحدة او دين واحد، فلكل مجتمع تكونه من مجموعات لها معتقداتها، حتى في المسائل الانسانية الرئيسية، مثل الفناء البشري وتأثير الموت في الوجود الانساني، المتباينة المختلفة الواحدة منها عن الأخرى.

وهكذا فإن هذه المجتمعات تحتاج، لكي تمد افرادها بوجهة نظر الى العالم يتولد عنها تلاحمهم وترابطهم، الى ان تمدهم بنظام خاص من الطقوس التي تتناول الفناء البشري، وذلك لكي تمتلك قدراً من التحكم الاجتماعي، وتمنح افراده وسيلة للترابط والتلاحم.

وقع مدار الكتاب حول حقيقة لا خلاف عليها في اي تراث او فكر، وهي حقيقة ما يسببه الموت من حزن لمن يعيش تجربة موت الآخرين، اذ ليس لأحد منا ان يعيش تجربة موته. ان حتمية فنائنا البشري تملأ انشغالاتنا، وتؤثر في سلوكنا وفي نظرتنا الى المستقبل، ونتجرد من جدوى الاحساس بالحياة ومشروعاتها الفكرية والعلمية.

لكن الحزن على الفناء البشري غير الحزن على من نحب او نعرفه وحزننا على موتانا يهددنا بحقيقة الانفصال عن حياتنا، حتى اننا قد نبلغ في حزننا حد الشعور باننا غادرنا الحياة نحن ايضاً، او الإحساس بأن الحياة من دون من كانوا يصنعون حياتنا بعلاقتهم بنا لا جدوى منها. وتبدأ الأسئلة التي لا اجابة عنها: لماذا مات الذي نحب أو نعرف، ولماذا هو بالذات، وما فائدة حياتنا من دونه، وهل يمكن لنا ان نواصل الحياة بعد هذا الشعور بالانفصال الذي سببه الموت، وما حقيقة الموت، وما علاقته بحريتنا الانسانية كافراد وبقيمة وجودنا. كلها اسئلة لا مفر منها، ولا إجابة عنها.

في التراث الانساني مجموعة من التصورات للموت بنى عليها الكاتب محتويات كتابه. «المعرفة - الإغفال - الحب - الوجود - الصيرورة - التاريخ - الإيمان - الرؤية - الخطاب» وتمثل هذه التصورات المواجهة لتصور الموت المساهمة الفكرية الكبيرة للكتاب في مواجهة الموت وفي اعطائه معنى للوجود الانساني، ويحتاج كل تصور الى تمثل تجربة التراث او المفكر الذي يعرض له الفصل، وان يقوم بفتح حوار شخصي معه لقبوله او رفضه أو تعديله، لكن لا بد له ان يدرك قيمة هذا التصور المواجه وقدرته على فتح الحوار الانساني، والتقبل لما يمثله المفكرون وممثلوا التراث الفلسفي والديني من مساهمة في إثراء الوجود الانساني ورفع الموت الى مستويات أعلى من مجرد العدم والغياب والانفصال.

كما ان ترتيب الكتاب وتبويبه لم يتبع بصفة منتظمة الترتيب التاريخي، ولكنه أقام داخل التصورات للموت والتصورات القارة؟ المواجهة خطا روحياً متقدماً ببطء وبتعمق للتوصل الى هدف الكتاب في اعتبار الموت افقاً خاصاً، مع اعتبار فتح مجال الخطاب للبشرية أمام الموت، من هنا جاء الاهتمام بالبدء من افلاطون ومرحلة مفهوم المعرفة التي تواجه الموت ليختتم بمفهوم الافق الذي يسمح بالخطاب وقيام الشهادة الفردية عند كيركغارد.

يلخص الكاتب فكر افلاطون الفلسفي بأنه إعداد للموت، اما كيركغارد فالصيرورة عنده ليست في عامل الموت، بل هي ماهية وجوهر الحياة، فكل ما يحيا هو في حال دائم من الصيرورة، وليست الصيرورة هي ما يستبعدها الشخص الحي من الوجود، ولكنه يستبعد الدوام والبقاء فالتغير وليس عدم التغير هو ما يكون مضاداً مقابلاً للحياة.

إن كلاً من افلاطون وكيركغارد يطرح حلولاً متمايزة لمشكلة الحزن، فافلاطون ينفي ان الموت واقعي، وتجربتنا للانفصال من وجهة نظره نابعة من خطئنا من فهم طبيعة وجودنا نفسه، كما ان القول بخلود الروح الذي خرج من الفلسفة الافلاطونية هو رفض عميق للحرية الانسانية، حيث لا يترك لنا خياراً فيما يتعلق بحياتنا او موتنا، فنحن في الحقيقة من هذه الوجهة لا نستطيع ان نختار ان نموت، ولا نستطيع ان نختار الحياة، والحياة لا علاقة لها بالاختيار.

اما كيركغارد فيرى ان الحياة ليست إلا خياراً ونحن لا نكون احياء حقاً إلا إذا فعلنا ذلك بكامل حريتنا، ولا شك ان كيركغارد لا ينكر حقيقة اننا نعتمد على الآخرين في وجودنا، ولكنه يفسر هذا الاعتماد على نحو يختلف تماماً عما يفسره افلاطون، فالوجود بالنسبة الى افلاطون شيء نتلقاه، اما عند كيركغارد فالوجود الشخصي هو مفارقة لا نستطيع إلا ان نمنحه الى الآخرين، وإذا كان حقاً تلقيناه من آخرين، فذلك ليس إلا لانه هدية لا نتلقاها إلا لاننا ننقلها الى آخرين، ولا نستطيع ان نتلقاها للاحتفاظ بها.

لذلك كان التاريخ في غاية الاهمية بالنسبة الى كيركغارد وهو لا يعني به مجرد ما مضى، بل يعني به الطريقة التي تفسر بها الماضي الذي نتذكره على نحو مهم مستمر في ضوء المستقبل المتوقع، ولهذا كان تعلق كيركغارد عميقاً بما يمثله الايمان المسيحي من مفارقة وتناقض، وهذا الايمان يعني ان الخالد عندما اراد ان يهب اطفاله منة او هبة الحياة، فإنه لم يرفعهم او يخرجهم من تواريخهم، بل رضي هو ذاته ان يصبح تاريخاً.

اما النظريات العلمية الحديثة، فرفضت الروح الخالدة عند افلاطون لاعتقادها بأن الاشياء جميعاً، بما فيها الاشخاص، تتكون جميعها من كيانات صغيرة هي الذرات، وانها جميعاً في حركة مستمرة ولكنها محكومة بقوانين لا تتغير، نجح العلم الحديث في التغلب على التناقض المطلق بين الموت والوجود أو التناقض الذي يراه افلاطون بين الحياة والموت، وذلك بأن ذهب بثنائية الذهن والمادة غير انه نتيجة ذلك لم نعد نستطيع ان نرى اي تمايز من اي نوع بين الموت والحياة، لأنه - حسب رأي صاحب الكتاب - لا معنى لأن تقول ان هناك اشخاصاً احياء وآخرين موتى.

اما الصوفية فإنهم يطرحون نوعاً غريباً من الثنائية تعتبر فيها الروح معزولة عن اساسها المادي، أو عن ارضيتها ساعية الى العودة اليها، واعتبر الموت عندهم نكوصاً ومحاولة من الروح للهروب من عالم الصيرورة الى مبتدعها الذي هو نفسه في معزل عن كل تغيير، فكانت صيحة الصوفية المسلمين هي «مت قبل ان تمت»، وكأنما عودة الروح يمكن ان تسبق البدن الى مصدرها الأول.

اما الهنود، فإنهم - على الأقل في بعض مدارسهم الفكرية الكبيرة - طرحوا منهجاً لمعالجة ثنائية الموت - الوجود، فبدلاً من ان يؤكدوا خلود الروح كما فعل افلاطون، يرون في الصيرورة - الوجود (الذي انكره افلاطون) الواقع والحقيقة، وان الانسان خالد حتى وان مات. وفهم اليهود العلاقة الثنائية بين الحياة والموت على انها دراما متصلة تشمل كل الأطراف من دون ان يكون هناك نهاية. وكذلك رأى المسيحيون في «وعد الرب» مسألة خلاصهم من الألم والموت وتجديداً للتاريخ، لكنه تجديد لا يتاح إلا بالإيمان.

الكيان الصهيوني بين تمجيد العنف والحاجة إلى السلام

الكتاب: الأحزاب الصهيونية في مئة عام.
الكاتب: نافذ أبو حسنة.
الناشر: معهد الدراسات السياسية

عمر شبانه

مع مَن نصنع السلام، إذا كانت الخريطة الاستيطانية، المنجز منها وما هو قيد الانجاز أو ما هو في ملفات المخططات الحكومية، على هذا القدر من الخطورة... من جهة، إذا كانت الأحزاب الصهيونية، من جهة ثانية، تلتقي جميعاً، خصوصاً ازاء العلاقة مع الصراع العربي - الصهيوني، وازاء «أرض الميعاد» و«القدس الموحدة - عاصمة للدولة» (الصهيونية)، ولا تختلف إلا في التفاصيل واساليب العمل؟

يكمن هذا السؤال في قلب البحثين - الكتابين: «جغرافية الاستيطان ووهم الدولة» و«الأحزاب الصهيونية في مائة عام» للباحث الفلسطيني نافذ ابو حسنة. ينطلق الباحث، في كلا الكتابين - مع اختلاف المعطيات الأساسية بينهما - من قناعة مطلقة باستحالة «السلام» مع كيان استيطاني، توسعي، عسكري، له بنيته المستندة الى البعدين الديني - التوراتي، والعلماني - الصهيوني، وله فكره وثقافته السياسية القائمان على تقديس العنف والقوة والتفوق من جهة، وعلى ضرورة نفي الآخر «الغوييم» والغائه أو - وهذا في أحسن الأحوال - الهيمنة عليه. كيان قام على اغتصاب الأرض التي «بلا شعب» وطرد الشعب الأصلي ضمن سلسلة خطوات ومجازر، ليستجلب اليها شعباً «بلا أرض» ليس فقط لأنه «شعب الله المختار»، بل الشعب الآخر «غير موجود». وحتى بعد أن تأكد «وجود» هذا الشعب، جرى تحويل مشكلته الى مشكلة عربية على العرب ان يحلّوها بعيداً عن «أرض اسرائيل».

إن صورة الأخطبوط الاستيطاني كما يبرزها الباحث لا تترك ثغرة من شك في وجود نوايا «سلامية» (السلام حتى بالمفهوم السائد والذي جرى الاتفاق عليه في مدريد مثلاً) لدى اي من الأحزاب الصهيونية، سواء كانت «عمالية» أو «يسارية»، او على هامش اليسار، فكيف بأحزاب «اليمين» و«اليمين المتطرف» و«الأحزاب الدينية»، و«الحراديم»؟ فمنذ وصول أوائل افواج المهاجرين، ومنذ مطلع هذا القرن تحديداً، بدأ الصهاينة يخططون ويؤسسون بنية الدولة، سواء عبر انشاء المزارع الجماعية والتعاونية، أو عبر تأسيس احزاب وحركات عمالية جاءت امتداداً لأحزاب أوروبا، او عبر تأسيس القوة العسكرية (الهاغاناه - نواة الجيش الإسرائيلي)، ولم تكن تنقص قادة المشروع - مشروع الدولة - الوقاحة كي يعلن احدهم ان قيام «اسرائيل» يستند الى «الحق الإلهي»، لا الى وعد بلفور.

وليس الأخطبوط الاستيطاني وليد الخرافات الدينية - القومانية التي نادت بها وتبنتها الأحزاب الدينية او ما يسمى أحزاب اليمين (لم يعد مبرراً للباحث العربي ترديد هذه الأسماء: يمين، يسار... للتعريف بالأحزاب الصهيونية التي ينبغي ان نوجد لها تصنيفات واسماء تتفق مع اتجاهها وبنيتها وأهدافها)، فقد بات معروفاً - ومن خلال الوقائع المتزايدة - ان حزب العمل، وريث المباي والمابام، هو الذي اسس لولادة هذا الاخطبوط منذ ما قبل ولادة الدولة، وظل يرعاه حتى آخر مستوطنة تقام الآن على أرض فلسطين، وان بإشراف وتنفيذ حكومة ليكودية.

ولعل اخطر ما في هذا الأخطبوط انه لم يترك من الأراضي الفلسطينية ما يشكل «وحدة جغرافية متكاملة» يمكن أن يقوم عليها كيان - اي كيان فلسطيني يتمتع بالسيادة، فـ«أفضل وصف للواقع القانوني والإداري للأراضي المحتلة (عام ١٩٦٧) هو انها مراكز فلسطينية للسكن في أرض «اسرائيل» ويسمح لهؤلاء السكان الفلسطينيين بمقدار محدود من السيطرة على الأرض التي يملكونها فعلاً. ولهذا فإن «وهم الدولة» (الفلسطينية) كما يشيعه أصحاب منهج التسوية السلمية للصراع، لا يجد - هذا الوهم - ما يسنده سوى في عقول اصحابه (اللاعقلانيين بالطبع، واللاواقعيين أيضاً)، الذين يريدون (تبليغنا) الخيار «السلمي» لا بوصفه الخيار المفروض، بل بوصفه الخيار الوحيد الذي ينبغي أن لا نحلم بغيره، محاولين اقناعنا بأن الصهاينة يريدون السلام، ولكن (بيبي)، وحده، هو من يخرب العملية... بينما الحقيقة هي - كما تبرزها إحدى خلاصات الباحث - أن الكيان الصهيوني «يتحرك في ظل حديث عن السلام، لينجز ما يشكل بالذات اهدافه من الحرب»، وان «المشروع الصهيوني لم يتراجع عن هدف التهويد، وأن الاستيطان هو أداته الرئيسة لتحقيق هذا الهدف» لا يختلف في ذلك (بيبي) عن رابين وبيريز، فحزب العمل توجه الى «السلام المبني على القوة»، الذي يشكل «الأمن الأعلى الصهيوني» مرجعيته الوحيدة، وهو الذي اقنع معسكر السلام أنه «لا بد - مراعاة للسلام - من استمرار تفوقها (اسرائيل) العسكري النوعي... فهذه ضرورة وجودية، بحيث لا تكفي أية ضمانات دولية أو اقليمية كبديل عن هذا التفوق» وكان «التزام العرب بهذا المفهوم الأمني الصهيوني للسلام، هو مقياس استعدادهم للسلام مع اسرائيل»، فليس «السلام» هذا - إذن - سوى وسيلة - مثله تماماً مثل تكسير العظام وقصف الجنوب اللبناني وغير ذلك من وسائل العنف - من أجل اعادة الثقة للمواطن الصهيوني بدولته وجيشه، خصوصاً إثر عدد من التحولات والأحداث التي هزّت الثقة «بالجيش الذي لا يقهر» منذ حرب ١٩٧٣ ثم في مواجهة المقاومة في بيروت ١٩٨٢ وأخيراً في مواجهة الانتفاضة وبروز صورة العسكري الصهيوني «كقوة بوليس تطارد الأطفال وتفشل في تصفية الانتفاضة».

الهوية العربية

ما وضع مليون عربي يعيشون في إطار هذه الدولة وقوانينها؟ ما دور فلسطينيي الـ ١٩٤٨ السياسي؟ ما الموقف من المشاركة في الحياة السياسية، عبر الأحزاب الصهيونية، أو عبر أحزابهم وتجمعاتهم الخاصة؟ ما تأثير هذه المشاركة؟ هل يتناقض مطلب «المساواة من حيث الحقوق مع اليهود» مع ضرورة الحفاظ على الهوية العربية؟

على رغم ترديد الباحث عبارة «التعقيد» الذي تنطوي عليه قراءة الوضع السياسي لهؤلاء الفلسطينيين، ومدى الخلل الذي تقع فيه «الأحكام القطعية» حول مشاركتهم السياسية/أو اللامشاركة... على رغم ذلك، وبعد أن يعرض مواقف «التخوين» و«التفهم» تجاه المشاركة، يبدو ابو حسنة ميالاً الى «لا جدوى» المشاركة من جانب، ودور هذه المشاركة في «الأسرلة» من جانب ثان. فالمشاركة هذه - أولاً - تجري ضمن قوانين الدولة الصهيونية، والتأثير في سياسة الكيان يتناسب طردياً مع الانسحاب من الهوية العربية لمصلحة الأسرلة، لأن هذا التأثير «لا يمكن ان يتم إلا من داخل اللعبة (السياسية الإسرائيلية) ذاتها، والتسليم بـ«إسرائيل دولة اليهود» (خصوصاً وانه) بعد النتائج التي تمخضت عنها انتخابات الكنيست الرابعة عشرة اصبحت الأسئلة اشد الحاحاً، فقد حصل العرب على أكبر عدد من مقاعد الكنيست في تاريخ مشاركتهم السياسية (١١ عضواً...) ولكنهم، في الوقت نفسه، فقدوا - بالتوازي مع عدد مقاعدهم الكبير - أية قدرة على التأثير في سياسة حكومة مشكّلة من اليمينيين والدينيين الصهيونيين» (لا يشير الباحث الى ما حققوه - أو لم يحققوه - في حكومات العمل؟).

ويقرر الباحث في نهاية هذا الفصل أن «العلاقة الصراعية ستظهر من جديد بين صاحب الأرض الذي يسعى الى تجسيد حضوره ولو كلّفه جزءاً من هويته، وبين الغاصب الذي يشهر سلاحي «النفي» و«الادماج» الحضاري، المادي والروحي».

وأخيراً، فإن الخرائط الاستيطانية التي زوّد الباحث كتابه بها، تكاد تكفي لرسم الصورة المرعبة والكريهة للمشروع الاستيطاني بوصفه ركيزة المشروع الصهيوني.

كما أن الملاحق والقوائم التي زوّد بها كتابه عن الأحزاب وتوجهاتها وبرامجها ودورها وتأثيرها في الحياة السياسية، وفي الانتخابات بصورة خاصة، تظهر اتجاه الكيان الصهيوني ومساره، منذ نشأة التفكير بإقامته حتى آخر انتخابات جرت فيه وجاءت برئيس وزرائه الحالي، في سياق لا يتغير جوهره، وإن اختلفت بضع عناصر ثانوية في هذا المسار.

ولعل الكتاب الثاني يبقى في حاجة الى ملحق خاص بأسماء الأحزاب يشرح الإسم العبري بالعربية، ويتضمن معلومات اساسية.

هوامش الكتابة

فاطمة بنت إسماعيل

جابر عصفور

■ حين يعبر المرء البوابة الحديدية المهيبة لجامعة القاهرة، الجامعة المصرية قديما، متجها صوب اليمين، حيث مبنى كلية الآداب في مواجهة مبنى كلية الحقوق التي تقع إلى يسار المدخل، تفصل بين المبنيين الساحة الواسعة الخضراء التي نطلق عليها اسم الحرم الجامعي، وحين يدنو المرء من الباب الرئيسي لكلية الآداب، وتلخذ عينيه واجهة المبنى الجميل التي يسرح في معمارها البصر، إلى أن يوقفه تناسق أعمدة المدخل الأربعة التي يعلوها مثلث مستطيل القاعدة، تتوسطه دائرة زخرفية، على يمينها بأحرف بارزة، منحوتة، سنة الانتهاء من البناء بالأعوام الهجرية (١٣٤٧) وعلى يسارها أحرف موازية بالأعوام الميلادية (١٩٢٨). وتتولد من قاعدة المثلث المنبسطة، في امتدادها الذي يحتضن الأعمدة الاربعة، لوحة رخامية مستطيلة مكتوب عليها: «هذه من آثار حضرة صاحبة السمو الأميرة فاطمة إسماعيل». وفي الأغلب الأعم سوف يدخل الزائر العابر إلى كلية الآداب، ويمر على اللوحة من غير أن يلفت الاسم انتباهه أو ينتبه إلى وجود اللوحة نفسها.

ولكن ربما توقف الزائر غير العابر لبرهة متطلعا إلى اللوحة، فيبتسم إذا كان يعرف شيئا من تفكه الظرفاء الذين أطلقوا، فيما مضى من زمن، على كلية الآداب في جامعة القاهرة اسم "كلية فاطمة" تورية بالاسم المنقوش فوق بابها الرئيسي عن بنات الكلية الجميلات اللائي كن يجتبن الأفئدة إلى حيث يتعلمن، وذلك منذ أن كانت كلية الآداب الكلية الأولى في الجامعة المصرية التي سمحت للمرأة بالمحاضرة فيها والتعلم على السواء.

وسواء عبر الداخل إلى الكلية هذه اللوحة الرخامية من دون انتباه، أو أثار الاسم انتباهه بالتذكر أو التوقع، ففي الأغلب الأعم لن يعرف هذا الداخل شيئا عن الأميرة فاطمة إسماعيل، شأنه في ذلك شأن طلاب وطالبات كلية الآداب والكثرة الكاثرة من أساتذتها إلى اليوم، ودع عنك بقية طلاب وطالبات الجامعة وأساتذتها الذين لا يعرفون - في ما أحسب - أن الأميرة فاطمة هي ابنة الخديوي إسماعيل الذي اندفع إلى تحديث مصر، بأقصى ما استطاع من طاقة وقدرة، وحلم بأن يراها قطعة من أوروبا، وغرس فيها الكثير من المدارس العالية إلى جانب المدرسة الأولى لتعليم البنات، فضلا عن «دار الكتب» المصرية التي أنشأها على مبارك إلى جانب «دار العلوم».

وإذا كان من أبناء إسماعيل من خان القوى الوطنية، واستعان بالاحتلال البريطاني على قمع شعبه، كما فعل الخديوي توفيق، فإن من أبناء إسماعيل من نهض بالإشراف على تنفيذ حلم الجامعة الوطنية الأولى في العالم العربي كله، وبذل جهده في إخراج الجامعة إلى الوجود، والمضي في طريقها الواعد بعد أن كادت تعصف بها قلة الموارد المالية.

ومن بنات إسماعيل الأميرة فاطمة التي لولاها ما اكتمل بناء الجامعة المصرية، ولا ارتفعت مبانيها على امتداد الأفدنة التي وهبتها هذه الأميرة المستنيرة لمشروع الجامعة في لحظاته المالية الصعبة، وسعدت بأن تبني الجامعة على أرضها، وبالقرب من قصرها في ناحية بولاق الدكرور بالقرب من قرية الجيزة، وهو القصر الذي تبرعت به للجامعة، وتحول جزء منه فيما بعد إلى مبنى المتحف الزراعي الذي أطلق عليه اسم أخيها فؤاد الأول.

وما له دلالته في هذا السياق أن هذه الأميرة لا نجد لشخصها أو حياتها أو آثارها ذكرا في كتب التاريخ إلا بسبب ما فعلته للجامعة، فالذاكرة التاريخية تحتفظ باسمها مقرونا بدعمها للجامعة فحسب، وتحتفي بمكانتها من حيث ما قدمته من عون في هذا المجال.

ولولا ذلك لسقط اسم هذه الأميرة من ذاكرة التاريخ المصري كما سقطت أسماء أميرات كثيرات لم يفعلن شيئا مؤثرا في حياتهن، وكما سقطت أسماء مئات الأمراء الذين لم يرتبط واحد منهم بمشروع من مشروعات أمته في سعيها إلى التقدم، ويبدو أن في ذلك نوعا من «العدالة الشعرية» التي تتصل بعرفان الأمم لمن يسهمون في بنائها أو يرتبطون بأحلامها في مستقبل أكثر وعدا.

وأذكر أن المرة الأولى التي وقعت فيها عيناي على اسم الأميرة فاطمة إسماعيل في كتاب كانت أثناء مطالعتي في عصر الخديوي إسماعيل وتوقفي على تفاصيل الأفراح بزواج أنجاله، وهي الأفراح التي أقيمت ابتداء من الخامس عشر من (كانون ثان) يناير سنة ١٨٧٣، ابتهاجا بزواج الأمراء الثلاثة: توفيق (ولي العهد) وحسين وحسن، أبناء إسماعيل من الأميرات أمينة هانم بنت إلهامي باشا بن عباس الأول والأميرة عين الحياة هانم بنت الأمير أحمد باشا بن إبراهيم الأول والأميرة خديجة هانم بنت الأمير محمد علي الصغير بن محمد علي باشا الكبير، وزواج أختهم الأميرة فاطمة هانم بالأمير طوسون بن محمد سعيد.

ودامت هذه الأفراح أربعين يوما وليلة كاملة، موزعة على الأنجال الأربعة بواقع عشرة أيام لكل منهم. وقد ظل ذكر هذه الأفراح يبهر خيال كل الذين رأوها وعاشوا أيامها اللامنسية فيما يقول إلياس الأيوبي - صاحب الكتاب الموسوعة «تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا» الذي يذكر التفاصيل المبهرة لهذه الأفراح في صفحات عديدة من المجلد الثاني من كتابه. وما كان يمكن لاسم الأميرة فاطمة أن يجتذب عيني وسط التفاصيل المذهلة التي يوردها الأيوبي إلا بسبب ما عرفته من دورها في إنشاء الجامعة، وبسبب اسمها الذي أراه منذ ما يقرب من أربعين عاما مسجلا على مدخل كلية الآداب التي تعلمت فيها ولا أزال أقوم بالتدريس فيها.

وتبدأ حكاية هذه الأميرة مع الجامعة بعد أن تشكل المجلس التنفيذي للجامعة في العشرين من (أيار) مايو سنة ١٩٠٨، وهو المجلس الذي كان له دوره الكبير في تشجيع الأمراء من أبناء الأسرة الحاكمة على التبرع لمشروع الجامعة الذي كان لا يزال في مسيس الحاجة إلى الكثير من الدعم المالي. وقد كان هذا المجلس برئاسة دولة الأمير أحمد فؤاد باشا رئيسا، وسعادة حسين رشدي باشا وإبراهيم نجيب باشا وكيلين، إلى جانب حضرة أحمد زكي بك سكرتيرا، وعضوية أعيان الأمة من أمثال عبدالخالق ثروت باشا وعلي ذو الفقار بك والدكتور علوي باشا. وجاءت المبادرة الأولى للتبرع من الأمير عزيز حسين والأميرة نازلي هانم أفندي حليم والأمير إبراهيم حلمي الذي تبرع بمكتبته والأمير يوسف كمال الذي خصص للمكتبة مائة وخمسة وعشرين فدانا من أراضي الأوقاف. ولكن ظلت تبرعات أبناء الأسرة الحاكمة ضعيفة بالقياس إلى التبرعات التي دفعها المصريون الأفراد.

وبدا الأمر ظاهرا في شباط (فبراير) ١٩٠٩، وذلك على نحو دفع أعضاء المجلس إلى حث أصدقائهم وأقربائهم على التبرع. لكن الموقف لم يتحسن كثيرا، وفي الوقت نفسه أخذت نذر أزمة مالية تلوح في أفق الجامعة الوليدة بعد افتتاحها، وأصبحت الحاجة ماسة إلى بناء مقر خاص بالجامعة التي لم تكن تملك مقرا خاصا بها في السنوات الأولى من إنشائها، واعتمدت على استئجار مباني الغير بمبالغ باهظة لتؤدي عملها.

وعندما تأزم الموقف، ذهب الدكتور علوي باشا إلى الأميرة فاطمة إسماعيل، أخت الأمير أحمد فؤاد رئيس اللجنة، وعرض عليها أن تعين الجامعة على مواجهة أزمتها، وحثها على المسارعة بالتبرع. وكان طبيبها الخاص ومحل ثقتها الكاملة فيما يبدو، فتحمست الأميرة التي كانت معروفة بالميل إلى الإحسان، وتبرعت للجامعة بما أنقذها من أزمتها المالية. وظلت توالي الجامعة بالرعاية والعناية والعون المالي إلى أن توفيت سنة ١٩٢٠، فأقامت لها الجامعة التي تدين لها بالكثير حفلة تأبين في يوم الجمعة الحادي والثلاثين من (كانون أول) ديسمبر سنة ١٩٢٠، ورأس الحفلة حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الجامعة الذي ألقى خطابا باسم مجلس الجامعة، وألقى كل من جناب الأستاذ لويس كليمان خطابا بالنيابة عن الأساتذة غير المصريين، والأستاذ الدكتور أحمد ضيف باسم أساتذة كلية الآداب، وحضرة صاحب العزة عبدالحميد بدوي بك باسم أساتذة قسم العلوم الجنائية، وأحمد فريد رفاعي أفندي الطالب بكلية الآداب باسم طلبة الجامعة، وتليت قصيدة من نظم حضرة صاحب العزة أحمد شوقي بك. واختتمت الحفلة كافتتاحها بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم. ولم يبخل شوقي شاعر الأمير برثاء الأميرة النيرة بقصيدة موجودة في الجزء الثالث من الشوقيات. جاء فيها:

يا جزع العلم علـى   سكينة الموقره
أمسى بربع موحش   منها ودار مقفره
من ذا يؤسي هذه الـ   ـجامعة المستعبره
لو عشت شدت مثلها   للمرأة المحرره
بنيت رُكنيها، كما   يبني أبوك المأثره
قرنت كل حجر   في أسها بجوهره
مفخرة لبيتكم   كم قبلها من مفخره

وتذكر لنا كتب تاريخ الجامعة المصرية (خصوصا أحمد عبدالفتاح بدير الذي كان أمين الحجرات التذكارية بالمكتبة العامة بالجامعة وصاحب الكتاب الوثائقي عن "الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية" الذي طبعته مطبعة الجامعة سنة ١٩٥٠) أن الأميرة فاطمة إسماعيل أوقفت على أفعال الخير من أراضيها الشاسعة ما مقداره ثلاثة آلاف وثلاثمئة وسبعة وخمسين فدانا وأربعة عشر قيراطا وأربعة عشر سهما، تحديدا، من أراضي مديريتي الجيزة والدقهلية. وخصت الجامعة من هذه الوقفية بأربعين في المئة. وأضافت إليها بناء السراي المعروفة بسراي بولاق الدكرور التي قام بناؤها على قطعة الأرض رقم (٢) بحوض الورد، ومعها جميع بناء الوابورين والعربخانة والاسطبل وجميع ما في السراي المذكورة من أثاث وخلافه.

لم تتجاوز الثامنة والعشرين لكنها أحدثت صدمة في الوسط الثقافي البريطاني

انتحار الكاتبة المسرحية سارة كين

□ لندن – الطيب زاك

■ انتحرت الكاتبة المسرحية لابريطانية سارة كين (٢٨ عاماً) السبت قبل الماضي فاحدثت صدة في الوسط الثقافي، خصوصاً انها، على رغم صغر سنها هزت، هذا الوسط بأربع مسرحيات قدمت الأولى منها في الثالثة والعشرين.

اتسمت أعمال سارة بالجرأة وخطت خطوات خارج الدائرة المألوفة في المسرح البريطاني. ومثل هذه الاعمال لا يشهد رواجاً في سهولة، وحتى اذا اجتازت الحواجز على مستويات اللغة، والمحرمات، والرقابة فإنها تلقى نقداً صارماً يجعل الكاتب يعود أدراجه الى المتداول.

سارة أصرت على جرأتها بعد مسرحيتها الأولى «لعين» التي قدمها مسرح «رويال كورت» وتطرقت فيها الى اغتصاب الرجال والنساء. غير ان الصحافة انشدّت الى المقذع وما في المسرحية من صدمات لغوية ومشهدية، ووصفتها صحف بانها تجاوزت الحدود، وانها اثارت شعور الاشمئزاز لدى الكثيرين. اذ قدمت في أحد المشاهد جندياً يفقأ عين رجل بعدما اغتصبه. ثم يأكل جزءاً من جسده. العنف والجنس في المسرح البريطاني مسألة مألوفة، لكنه لعنة تلاحق الكتاب الذين يخوضون فيه ويصورون الواقع والمرحلة أو الظروف التي يعيشونها.

سارة لم تخرج عن هذه الحالة. عادت في مسرحيتها الثانية «عشق فيدرا» الى الموضوع نفسه، لكن في لباقة وحكمة. ساعية الى ان تجعل من المسرحية قالباً ذو وعاء يحتوي خليطاً من مشاكل جيلها. لكنها واجهت مشكلة، فالجيل الذي تقدمه مسرحياً لا يرتاد المسارح التي قدمت اعماله. لكن ذلك لم يدفعها الى الصمت ولم يمنعها من التجربة... صوتها ظل دائماً غاضباً وساخراً من الغضب الذي كثيراً ما وصل الى حد العنف.

وكانت تقول انها تستوحي اعمالها مما يحيط بها، مما تسمع وتعيش. لكن العنف الذي كانت تقدمه كان دائماً مغلفاً بإحساس قوي بالعدم واللاجدوى. لكنه احساس مبني على الواقع، فالذين شاهدوا مسرحيتها الأولى ما زالوا يتساءلون: هل هذا (العنف) يجري حقاً في المجتمع أم انه نتاج خيال مريض؟



مسرحيتها «عشق فيدرا» تصور العنف طريقة للتصادم مع معطيات مسلّم بها في العلاقات، في الحب كما في الكراهية.

سارة كانت تحاول ان تجعل المتفرج يواجه قدره... يواجه نواياه التي لا يستطيع التعبير عنها.

لم تقدم العنف لكي تحصل على الشهرة، ولكنها تناولته جزءاً من الحياة، في العادات والاعلام الذي حول العنف الى مسألة طبيعية لا تثير أدنى احتجاج.

قارنها نقاد بمسرحيين كبار مثل هارولد بينتر، وادوارد بوند، لكن الأرجح ان صوتها مفرد ولغتها شاعرية ممزوجة بالقسوة... فوضى تبحث عن تنظيم... ضياع ينشد اعترافاً... نهايات مسرحياتها محاولات للحصول على الحب.

هل معنى هذا انها كانت ملتصقة بأعمالها الى درجة عدم التمييز بين حياتها الخاصة وعملها؟

درست سارة الدراما في جامعة بريستول. وهيأت نفسها للاخراج، ثم تحولت الى الكتابة. كتبت مسرحيتها معتمدة على مجموعة اشعار ومتقطفات من يومياتها اثناء الدراسة. وعندما قرأ المدير الفني لـ «رويال كورت» المسرحية أعلن انه اكتشف لؤلؤة. اثارت اهتماماً في مهرجان أدنبره العام الماضي وقدمتها في شكل أشخاص يناقشون مشاكلهم الخاصة. وبدا كأنها تأثرت بهجوم النقاد على مسرحيتها الأولى العنيفة، إلا انها برهنت في الوقت نفسه ان بإمكانها ان تكتب مسرحية «هادئة» تتوافر فيها كل العناصر الفنية.

إلا انها عادت في مسرحية «تطهير» الى موضوع العنف والجنس، واكدت في الوقت نفسه ان أبطالها يعيشون الواقع الذي تعيشه.

كانت سارة تعاني من السوداوية من حين الى آخر، واتى انتحارها تطبيقاً لقول أحد أبطالها: الانتحار وسيلة مثلى للتخلص من اللاجدوى والعبث.

نجيب محفوظ: تأملات في حياته وآرائه

(٢ من ٢)

جلال أمين *

■ نجيب محفوظ رجل متعدد المواهب، عاشق للموسيقى ومفتون بها. يروي انه وهو في السنة الثالثة في كلية الآداب اكتشف انه ليس مضطراً لخوض الامتحان في نهاية تلك السنة بل يستطيع تأجيل ذلك الى نهاية السنة التالية، فسارع للالتحاق بمعهد الموسيقى العربية ليتعلم العزف على آلة القانون، فتعلمها بالفعل، وحصل في نهاية العام على أعلى الدرجات.

وكان يساوره الظن في ذلك الحين بأن الموسيقى قد تكون مهنته، ولكنه عندما اقترب موعد الامتحانات لليسانس الفلسفة في كلية الآداب ترك معهد الموسيقى، وعاد ليكمل دراسة الفلسفة، ويبدو أنه أظهر نبوغاً في هذه ايضاً، بدليل أن أحد أساتذة الفلسفة الفرنسيين وكان استاذاً لنجيب محفوظ في الجامعة المصرية ثم أصبح من أساتذة الفلسفة المعدودين في أوروبا، كان يتوقع له هذا النبوغ، وعبّر عن أسفه الشديد وانزعاجه عندما سمع من أحد زملائه بعد سنوات عدة، أن نجيب محفوظ ترك الفلسفة واتجه الى الأدب. هذه الواقعة التي يرويها نجيب محفوظ بسرعة هي أقصى ما تجده في الكتاب ما يمكن ان يعتبر «فخراً بالنفس»، وهو شيء ينفر نجيب محفوظ منه بشدة.

ولكننا لا بد أن نذكر ايضاً أنه كان بالإضافة الى الأدب والموسيقى والفلسفة، لاعب كرة، فقد كان أثناء دراسة الابتدائية والثانوية «كابتن» الفريق، ويقول عن كرة القدم انه «لم يأخذني منها سوى الأدب، ولو كنت داومت على ممارستها فربما أصبحت نجماً من نجومها البارزين». ولكن حتى في الأدب، نجده متعدد المواهب أيضاً، فقد كتب ببراعة القصة الواقعية والرمزية، التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفة، وكتب الملحمة الممتدة عبر عصور التاريخ المصري مرة، وعبر التاريخ الإنساني في مرة أخرى.

لم يكن كل هذا ممكناً إلا بإرادة حديدية لا شك في أن نجيب محفوظ كان يتمتع بها، وأننا مدينون بالكثير لتمتعه بها. فمنذ ضاعت منه فرصة السفر الى فرنسا في بعثة دراسية، وضع لنفسه نظاماً حديدياً يتلخص في عدد محدد من الساعات للكتابة وعدد محدد للقراءة، وعدد محدد للتريض، ونظام صارم في الأكل، وتخفيض لالتزاماته الاجتماعية الى الحد الأدنى، إلى درجة أن من الأشياء القليلة جداً التي يذكرها عن زوجته اعترافه لها بالفضل لأنها عندما كان أخوته «يقومون بزياراتهم المعتادة لنا، كانت زوجتي تستقبلهم وتجلس معهم لتتركني وشأني، حتى لا أضيع وقتي في مثل هذه الواجبات الاجتماعية». إنه إذن رجل يعرف ما يريد تحقيقه، وما يجب عليه أن يفعله لتحقيق ما يريد، ولديه من قوة الإرادة ما يسمح له بأن يفعل ذلك: لا أكثر ولا أقل. وكان لا بد أن يكون لكل هذا من ثمن.

إن جزءاً من هذا الثمن دفعته بلا شك أسرته. إنه لا يطيل الحديث في هذا، ولكنه واضح تماماً من ثنايا الحديث. وجزء آخر من هذا الثمن دفعناه نحن في صورة غير مألوفة، هي تلك المجاملة القاتلة التي «يتحلى» بها نجيب محفوظ.

نعم، إن نجيب محفوظ مجامل الى درجة قاتلة. مؤدب الى درجة تكاد تثير اعصاب محبيه والمعجبين به. لا شك أن للأمر علاقة بإرادته الحديدية وتصميمه على الا يصرفه أي شيء عن هدفه الأساسي (أو لعله الوحيد) وهو الانتاج الأدبي. فإذا كانت الكتابة الجادة المنتظمة، على النحو الذي يرجوه، تتطلب مجاملة هذا الشخص أو ذاك، فلا بأس منها. لا داعي لأي شجار او أي مواجهة أو أي معركة إذا كانت ستعطله عن عمله او تحرفه عن مساره.

وإذا كانت كلمة طيبة توجّه الى رجل سخيف كفيلة بأن تخلصه من هذا الرجل وتصرفه إلى سبيله، فما الضرر منها؟ المهم هو الأدب والانتاج، وكل ما عدا هذا بسيط وغير مهم ولا بد أن ينسى ولا يجدر اي شخص عاقل تعليق أهميته عليه (أكاد أتصور أن هذا هو أيضاً تفسير صبر نجيب محفوظ على الرسام الذي يرسم أغلفة كتبه). وإذا شك أحد في سلامة هذا الموقف فليسأل نفسه: أيهما تفضّل: نجاح نجيب محفوظ في الاستمرار في انتاجه هذه الروائع في الأدب العربي التي جلبت لنا كل هذا السرور وألقت كل هذا الضوء على مشاكل اجتماعية وفكرية عويصة، أم أن ينشغل نجيب محفوظ بعراك صغير هنا وهناك، فيردّ على حماقة كاتب تافه أو ينتقد هذا الفعل أو ذاك من حاكم أو رئيس للوزراء ليس من السهل تغييره؟ الإجابة في ما يبدو واضحة لمصلحة الموقف الذي اتخذه نجيب محفوظ.

عاشر نجيب محفوظ توفيق الحكيم معاشرة طويلة، ومن الواضح جداً أن مزاج كل من الرجلين مختلف تماماً عن مزاج الآخر، ونجيب محفوظ يلمّح من بعيد الى بعض ما لا يعجبه في الحكيم، فأنت تفهم مثلاً من الكتاب أنه لم يعجبه تسرّع الحكيم في الهجوم على عبدالناصر بكتابته ونشره «عودة الوعي» مجرد أن تغيرت الظروف السياسية ضد عبدالناصر، وأنت تفهم ايضاً أنه لا يوافق الحكيم على تسرعه في مجاراة بعض الموضات الجديدة في الأدب، لمجرد أن يجاري تغيرات العصر من دون أن يكون بالضرورة منفعلاً بها او متعاطفاً معها. كما تحس ايضاً أنه لم يكن يستريح تماماً إلى ميل توفيق الحكيم عندما يتكلم فتحويل الكلام دائماً الى أحداث شخصية وقعت له فيرويها، بظرف حقاً، ولكن من دون أن تكون لها بالضرورة أهمية واضحة أو مغزى أو شأن. بعكس زكريا أحمد مثلاً، الذي كان كثير الكلام حقاً، وظريفاً جداً أيضاً، ولكنه نادراً ما كان يتكلم عن نفسه. ومع ذلك فإن نجيب محفوظ لا يفصح تماماً عن رأيه الكامل في توفيق الحكيم ويترك القارئ ليخمن بنفسه. وتكرر اسم ثروت اباظة في الكتاب: ثروت اباظة جاء، وثروت اباظة قال له. فلماذا كل هذه المجاملة؟

إن نجيب محفوظ رجل حيّ بالطف معاني هذه الكلمة، وهو مسالم إلى أبعد درجات المسالمة. وهو قادر على رؤية جوانب الضعف الكثيرة في الناس. ولكنه قادر ايضاً، على أن يغفرها لهم بسهولة وأن يضرب الصفح عنها. كل هذا صحيح، وجدير بالإعجاب. ولكن الأمر يصبح أقل جاذبية عندما يتعلق الأمر بأصحاب السلطة.

فنجيب محفوظ، وإن كان لا ينافق رجال السلطة قط فإنه مستعد دائماً لمجاملتهم والسكوت عن خطاياهم. إنه يشيح بوجهه عنهم إذا استطاع، وقد يبتسم في وجوههم إذا لزم الأمر، وإذا ضاق الخناق عليه قد يقول كلمة أو كلمتين لإرضائهم، ولكنه لا يذهب أبداً الى أبعد من الحد الأدنى الضروري لإبعاد ضررهم عنه.

ومن ثم فلا يمكن في رأيي أن يصف أحد نجيب محفوظ بأنه فعل شيئاً من باب النفاق أو التقرب للسلطة. فهو رجل زاهد جداً فيها، عازف تماماً عنها. وإنما يريد تجنب شرها. وهو في هذا الخوف من السلطة وتوقع الشر منها لا يختلف في الحقيقة عن الغالبية العظمى من المصريين.

إن موقف نجيب محفوظ من السلطة هو موقف مصري مئة في المئة: لا يتوقع من السلطة أي خير، ويستغرب جداً ويفرح للغاية إذا خاب توقعه وجاء أي خير منها، والأيام تأتي بما يؤكد توقعه، يوماً بعد يوم، فلا يحدث ما يضطره الى تغيير رأيه. ولكن تغيير السلطة من أصعب الأمور، إنه أمر يرجع إلى إرادة الله، فالحاكم لا يتغير إلا بالوفاة أو حادث إلهي آخر. فليس أمامنا إلا الصبر على المكاره.

وأثناء ذلك إذا مر الحاكم من طريقنا فلا بد من أن نبتسم في وجهه وإلا حدث ما ليس في الحسبان. والسلطة التي ينظر إليها المصري، ونجيب محفوظ هذه النظرة، لا تشمل الحاكم وحده، بل تشمل أيضاً وزراءه كلهم، بل ووكلاء الوزارة وكل من في يده سلطة من أي نوع، ولو كان موظفاً في يده تجديد رخصة السيارة لا بد من أن يعامل برقة وصبر ولا بأس من بعض المجاملة وتطييب الخاطر.

هذا هو أيضاً حال أديبنا العظيم نجيب محفوظ مع السلطة، سواء كان صاحب السلطة رئيساً للجمهورية، أو وزيراً للثقافة، أو للأوقاف أو غير ذلك. وسواء كان رئيساً أو وزيراً عظيماً أو غير عظيم، مستبداً أو غير مستبد، إذ أنه لا بد أن يخشى منه ولا يؤمن شره.

يقويني هذا الى التعبير عن اختلافي في الرأي مع هؤلاء الذين يعلقون أهمية كبيرة على آراء نجيب محفوظ السياسية، ويحاولون ان يقرأوا في تصريحاته وتعليقاته، على هذا الرئيس المصري أو ذاك، معاني عميقة وآراء مبنية على التحليل المتأني والدقيق. وفي هذا الصدد أميل الى الرأي الذي عبر عنه الكاتب السوداني الطيب صالح وأشرت اليه في مقدمة مقالي هذا، وهو أن الألمعية والعبقرية الأدبية شيء والحنكة السياسية والحكمة في تقويم الأعمال السياسية شيء آخر. بل أميل الى الاعتقاد بأن نجيب محفوظ لا تستهويه السياسة إلا من حيث جوانبها الإنسانية العامة وهو في هذا أيضاً يمثل المزاج المصري. المصري أيضاً، في حكمه على رجال السياسة أقرب الى التأثير بالنوازع الإنسانية العامة منه إلى التأثير بالعوامل الوقتية والمكاسب والخسائر العارضة.

أعتقد أن المصري في هذا الصدد يختلف في مزاجه عن العراقي مثلاً أو اللبناني أو السوري. المصري سرعان ما يمل الحديث في السياسة، وما أسرع ما يتعامل مع الحدث السياسي كنكتة، وهو أميل إلى النظر الى الزعيم السياسي أو الحاكم كرجل تحركه بواعث شخصية وإنسانية عامة أكثر مما تحركه مصالح سياسية أو محصلة تصارع قوى وأحزاب. فإذا أضفنا إلى ذلك خوف المصري الطبيعي من صاحب السلطة، لم نتعجب من أن المصري يحاول في معظم الأحوال تجنب الخوض في المناقشات السياسية ويفضل الانتقال الى موضوعات أخف ظلاً وأكثر مساساً بحياته.

هكذا أجد نجيب محفوظ. اضطرته شهرته كأديب الى الإدلاء بالتصريحات السياسية، ولكن كم كان يفضل لو لم يتورط في هذا أصلاً. هذا هو الشعور الذي خرجت منه من قراءة هذا الكتاب، وما أنكره من تصريحاته السابقة في مختلف الموضوعات السياسية.

يقول في محاوراته مع جمال الغيطاني إن رواياته تخلو من أشياء كثيرة ولكنها لا تخلو قط من السياسة (جمال الغيطاني: نجيب محفوظ يتذكر، ١٩٨٧، ١١٧). ولكن السياسة في روايات نجيب محفوظ ذات طابع عام جداً، وإنساني في الأساس، أما السياسة اليومية أو الصراع السياسي الوقتي بين هذا الحزب وذاك، فالأرجح أنها لا تستهويه ولا تثير اهتمامه كثيراً.

وقد يكون هذا هو تفسير ما نجده في كثير من أحكام نجيب محفوظ السياسية وآرائه من براءة، مما يثير الدهشة أحياناً، وما نصادفه فيها من استعداد لقبول بعض التفسيرات الشائعة على علاّتها والتصديق ما لا يستحق التصديق ومنح الثقة لمن لا يستحق الثقة. من ذلك أيضاً كثير من تعليقاته على تصريحات المسؤولين وإنجازاتهم، ووعودهم بما سوف ينجزونه في المستقبل، ينطبق عليه هذا الوصف. وكذلك بعض ما يقول عن الأميركيين والإسرائيليين. إن بعض آرائه السياسية تترك إنطباعاً بأن السياسة تحركها اعتبارات أخلاقية أو شخصية أكثر مما تحركها عوامل الاقتصاد وموازين القوى، وبأن الصفات والنزعات الشخصية لهذا الحاكم أو ذاك لها أثر حاسم في سير الأحداث حتى ما كان منها بالغ الأهمية في تاريخ الأمم. إنه يقول مثلاً ما معناه إن ما حدث لمصر في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كان «عقاباً قاسياً» نالته مصر نتيجة تصرفات عبدالناصر (ص١٩٨)، وأن القوى الخارجية كان من الممكن أن تترك عبدالناصر «ليعمل في هدوء دون إزعاج أو مشاكسة» لو كان تفرغ لتحسين حال الشعب المصري (ص١٩٩). ويتكلم عن أخطاء عبدالناصر وكأنها كانت نتيجة اختيار حر من جانبه، كان من السهل على عبدالناصر أن يختار عكسه بالضبط (ص٢١٤). بل ويقول أشياء مماثلة حتى عن الملك فاروق، فيعبر عن اعتقاده بأن الملك فاروق لو كان تجنب الوقوع في بعض الأخطاء «لكانت الملكية مستمرة حتى يومنا هذا في مصر» (ص ٢١٧). وهو ينسب الى السادات شخصياً فضل تحرير سيناء بسبب «مفهومه هو للأمور» (ص٢٢٤) ويثني على السادات لأنه «لم ينس القضية الفلسطينية في ذروة انشغاله بإعادة الحقوق المصرية» (ص٢٢٥). مثل هذه الآراء كثير في الكتاب، وصحيح أن هذه التعبيرات قد تكون مختلفة عما كان يمكن أن يخطه نجيب محفوظ بيده، ولكن ليس للقارئ من حيلة إلا أن ينسب هذه الآراء إليه، على الأقل في دلالتها العامة، خصوصاً أنها في مضمونها آراء متسقة مع بعضها البعض، ومع ما عبّر عنه نجيب محفوظ من آراء في مناسبات أخرى سابقة.

من المثير للاستغراب أيضاً أنه لا يرى للعدواة بين العرب والولايات المتحدة ما يبرره، بل ويبني هذا الرأي على أن أميركا «تقدم لمصر سنوياً منحة قدرها ٢،١ بليون دولار وتزودنا بخبراء وخبرات في مجال التنمية، وتقدم لنا السلاح وتساعدنا في التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية. فإذا كانت هذه هي العدواة فمرحباً بها».

كذلك يعبر عن اختلافه مع القائلين إن «القضية الفلسطينية خسرت كثيراً بسقوط الكتلة الشرقية التي كانت تدعمها، بل (يرى) أنها كسبت ولم تخسر، لأن قادتها الآن اصبحوا أكثر واقعية وحصلوا على دعم من العالم كله وليس من الكتلة الشرقية وحدها» (ص٢٦١).

وهو يعبر أيضاً عن حسن ظن غريب للغاية بالإسرائيليين فهو يرى أن عبدالناصر أخطأ في الخمسينات لأنه لم يسر في «اتجاه التفاهم والمصالحة»، وذلك «لأن الاسرائيليين وقتذاك كانوا على أتم الاستعداد للتنازل (عن حقوق ومكاسب للعرب) عن طيب خاطر» (ص١٩٧). وهو يرى أن أزمة الخليج علّمت إسرائيل درساً مهماً إذ «جاءت حرب الخليج لتثبت للإسرائيليين أنهم يعيشون في وهم، فقد ظهر من يهدد أمنهم ويضرب قلب تل أبيب... وأظن أن هذا الدرس سيجعل إسرائيل مضطرة للسير في طريق السلام وتصفية خلافاتها مع العرب» (ص٣٠٧).

أو فلننظر الى أحكامه على مختلف الحكام، الذين تتابعوا على مصر. إنه يكاد يقول إن كلهم ناس طيبون، وإذا كان لكل منهم عيوبه فإن له أيضاً مزاياه التي تغفر له عيوبه. إنه متسامح بشكل غريب معهم جميعاً.

كيف تفسر كل ذلك من رجل له ذكاء وحكمة ووطنية نجيب محفوظ؟

إنني لا أجد إلا تفسيراً واحداً يوفق بين هذه الصفات العظيمة وتلك الأحكام الغريبة، وهو أن اهتمامات الرجل الحقيقية تنتمي الى مجال آخر، وهو في انشغاله بهذه الاهتمامات وإخلاصه التام لها لا يريد أي مواجهة أو معركة في أي مجال غيرها. إنه لا يبدي في هذه المجالات الأخرى رأياً إلا مضطراً. فإذا ألحّ عليه أحد في إبداء الرأي فيها، واضطرته شهرته ومكانته العالية الى الرضوخ لهذا الإلحاح، لجأ الى النطق بأكثر الكلام مسالمة، وأقله مدعاة لإثارة المشاكل. لا بد مع ذلك، وعلى رغم كل ما يلتزمه من حرص، من أن يغضب بعض ما يقوله بعض الناس. ولكن ماذا بيده أن يفعل وقد وضع في هذه الورطة؟

قد يجد الكثيرون في هذا المزاج الغريب من كاتب عظيم مثل نجيب محفوظ عيباً خطيراً يستدعي النقد وتوجيه اللوم. واعترف بأني أنا أيضاً يصيبني الانزعاج والنفور عندما أسمع آراءه عن إسرائيل، وعن أنور السادات. ولكن هناك دائماً شيء يجعل نجيب محفوظ، حتى في هذا الصدد، شيئاً مختلفاً تماماً عن غيره من هؤلاء الذين قد يبدون آراء قريبة من آرائه في هذه الأمور. ومن ثم أجد أن هذه الآراء منه لم تؤثر في حبي العظيم له وإعجابي الشديد به.

سيد المعاني «الأعمى هو الأبصر»

(٢ من ٢)

عبدالله محمد الغذامي *

٥ – الآخر الضال:

هناك شخصيتان في كتاب «مرآة الضمير الحديث» (لطه حسين) إحداهما هي الذات المتكلمة، وهي ذات بصيرة تفهم وتعرف وتعتبر. والأخرى تأتي بوصفها ذاتا فاقدة للرؤية وإن كانت ذات عينين سليمتين حسيا، وهي ذات لاتفهم ولا تعتبر مثل حال الأبرص والأقرع، كما رأينا في مطلع الحديث. (الحلقة السابعة)

وتأتي المرآة لتكون أداة الاتصال بين الذات المتكلمة، والآخر الضال.

ويصف طه حسين الذات الضالة فيقول مخاطبا إياها خطابا مباشراً: «إنك تقرأ الكتب وتشهد الأحداث وترى العبر والمواعظ فتزعم لنفسك وللناس أنك تنتفع بما تقرأ وما ترى وما تشهد، وتخيل إلى نفسك وإلى الناس أنك تستفيد مما امتلأت به الحياة من التجارب، على حين أنك لم تنتفع ولم تستفد ولم تصل الموعظة إلى قلبك، ولم تبلغ العبرة دخيلة نفسك». (ص٨٧).

هذه الذات الضالة ليست ذاتا مفردة ولكنها ذات عمومية، وصفتها صفة عامة، ويؤكد طه حسين ذلك حينما يسأل نفسه: «لمَ كتب هذه الرسائل؟».

ويرد على نفسه الجواب قائلاً:

«لسبب يسير جداً وهو أن أمثالك من الناس كثيرون، بل أكثر جداً مما تظن، فليس هذا الكتاب إلا مرآة لن تكون أنت الشخص الوحيد الذي يرى نفسه فيها– ص ٥٤».

هنا يأتي الفضاء البصري بوصفه فضاء فاسدا وينطوي على ضمير فاسد، ويتتبع لغة الرسائل نرى أنها تحدد هذا الفضاء بصفته ضالا وبصفته غير مبصر وإن كان ذا عينين.

وكلهم رجل واحد، وكلهم «صديقنا فلان» (١١) وهي صفة يطلقها طه حسين على شخوصه الذين يأتون من دون أسماء، ولا يملكون سوى صفات، فهم ذوو رؤوس غير مدركة، هم أبرص وأقرع (ص١٠) ولذ فهم إلى ضلال وإلى مسخ، وتارة يمسخون إلى حشرة (ص٧٠) وتارة إلى فأرة (ص٧٢)، وهم حسب وصف طه حسين لهم:

«حية وكلب وديك، هؤلاء هم أصدقاؤنا القدامى – ص ٧٦». إنهم «نفوس للبيع» (ص ٨٦) وما كسبوه من حضارة فهي حضارة مزيفة لم تلامس أرواحهم» (ص٨٩).

هذه صفتهم، وهذه صفة الحياة البشرية في كتاب طه حسين هذا، والسؤال الآن هو: هل هذا شيء عام وشامل؟ وكيف سلم المؤلف من هذا الوباء الاجتماعي؟ وهل هناك أي بادرة لخير من نوع ما...؟

نجد عند طه حسين بصيص أمل في الخلاص الأخلاقي يتمثل في قوله: «أعجب للخير المحض يستخلص من الشر المحض» (ص ١٥٨). ويفسر حكمته هذه بأن يقول مؤكداً: «صدقني إذا ضقت بالناس فتعز عنهم بما يكتب الناس» (ص ١٥٨).

غير أن هذا مشروعاً لا يتم بمجرد الوعظ والإرشاد ولكنه يحتاج إلى قلم يضرب بمرآة من حديد ويحيلنا طه حسين إلى أحد رجال التاريخ الحديديين فيقول: «أتذكر قول زياد، رحمه الله، في خطبته المشهورة لأهل البصرة: وأيم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة، فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعاي» (ص ٧٨).

هذا تهديد مبطن يطلقه طه حسين مضمراً النية في أن يجعل مكتشفه الخاص (المرآة) أداة تقمع الشر وتكشف عنه، وتدل من جهة أخرى إلى طريق الخلاص كي يتسنى استخلاص «الخير المحض من الشر المحض» حسب عبارات العميد. وبما إنه أمام فضاء بصري عاجز ومريض فهو يحتاج إلى حكيم يكشف له علته، وهنا تأتي مرآة الضمير، وهي مرآة بيد رجل أعمى، والأعمى – هنا – هو الأبصر. ولسوف نرى كيف تعمل هذه الآلة السحرية بيد هذا الذي لا يراها ولكنه يجعل الآخرين يرون ذواتهم فيها. والمرآة – هنا – ليست لطه حسين بوصفه الذات المتكلمة ولكنها للآخرين. وهو غير محتاج إليها لأنه يمثل «الخير المحض» وضميره مكشوف من غير مرآة، أما الآخرون فهم في حاجة إلى من يكشف لهم عن ضمائرهم كي يروا أنهم ينطوون على «شر محض».

والمرء لايكون مرآة لذاته وإنما يكون مرآة لغيره، وفي الحديث الشريف «المؤمن مرآة أخيه» مما يعني أنه ليس مرآة لنفسه، وهو محتاج الى آخر يكشف له ذاته مثلما أن الآخر محتاج إليه لأداء فعل الكشف، وهذه وظيفة اجتماعية تبادلية تشير إلى صفة التكامل الاجتماعي عبر تبادل الأدوار.

٦– المعاني بوصفها اجساداً:

في ما رأيناه من أقوال في الفقرة السابقة تظهر لنا علاقة من نوع خاص ما بين الذات والآخر المحايث لها «صديقنا فلان ... الخ» وهي علاقة سلبية ترى الذات فيها أن الآخر مريض وعدواني (حشرة، نملة، ديك، حية ... الخ) بينما هي صحيحة ومسالمة.

وهذا يجعل الذات تمنح نفسها رسالة ووصاية على الآخر لأنه آخر في رأيها محتاج إليها وتأتي (المرآة) بوصفها صورة لهذه العلاقة غير السوية.

والمرآة ليست إلا انعكاساً مقلوباً للصورة وهي انعكاس سطحي باهت لأصل ترى الذات أنه أصل غير سوي، والانتقال هنا من الأصل إلى الانعكاس يحمل آليات حسية تحتل حاسة اللمس فيها الفعل الأهم . فالصورة هنا لا ترى، إذ ليس من شأن الأعمى أن يرى، ولكن الأعمى يتعرف على الأجساد بواسطة اللمس، وهو هنا يعرف الآخرين ويدلهم على المعاني بواسطة اللمس أيضاً. فالآخرون ذوو عيون .. نعم، لكنها عيون لاتبصر المعاني. ولذا لزم الأخذ بأيديهم مثلما فعل بشار بن برد، من قبل، حين أمسك بيد المبصر وقاده قوداً حتى جعله يلمس الباب. وهذا ما يفعله طه حسين، يأخذ بيد قارئه ويجعله يلمس المعنى لمساً. وتتحول الأشياء هنا من واقع مرئي إلى صور ملموسة.

يتحول المعنى إلى جسد ملموس كما يتحول إلى جسد معكوس كما سنوضح في التالي:

أ– تحويل المعنى إلى جسد ملموس:

حينما تكون المرآة عن الضمير حسب عنوان الكتاب فهذا أولاً يعني الغاء الفروق ما بين المبصر والأعمى إذ يتساوى الاثنان في إدراكهما لما في الضمير. وما في الضمير لايدرك بالعيون الحسية، ولكنه يحتاج إلى أداة سحرية، وهي هذه المرآة بيد رجل أعمى، ولقد قلنا من قبل إنها مرآة غير مجازية. ولو كانت مجازية لسقط كل اعتبار لكونها بيد الأعمى، ولسوف تضيع القيمة الدلالية النابعة من طه حسين كشخص وكمبدع، كما ستضيع المغازي الأسلوبية التي تكشف عن بعض أسرار اسلوب طه حسين.

على أن الإحالة إلى الضمير واختراع مرآة تكشف هذا المضمر ستقودنا إلى التعرف إلى خبايا الخطاب لدى طه حسين، وإحدى هذه الخبايا هي في عمليات تحويل المعنى من عالم الإضمار إلى عالم الحس. وفي قصة أبي الرمل ما يوضح ذلك.

وهي حكاية يصطنعها طه حسين في كتابه (ص١٤) يجعل فيها أبا عثمان الجاحظ يروي لأبي الرمل حكايات عن الجن والعفاريت والغول، أي سكان المضمر والمخبوء، ومعاني الضمير. وهذا ما جعل أبا الرمل مهموماً وخائفاً ومثقل الضمير مما دفعه إلى أن يفر إلى الصحراء طلباً للراحة والسلوان.

وهناك تقابله فتاة حسناء على هيئة بنت من بنات الأعراب، فيخاطبها وتخاطبه ومع التخاطب يكتشف أنها الغول تجسدت له جسداً وصوتاً وتحولت من معنى وحكاية في الضمير إلى جسد ملموس. وهنا أصاب الرعب أبا الرمل وراح يجري هارباً منها وهي تلحق به حتى وصل إلى منزله، فدخلت معه وشاركت في حياته حيث يراها ويسمعها بينما أهله لا يرونها ولكنهم يلاحظون أباهم يحكي مع المضمر. وكلما تكلم مع أهله ردت هي عليه.

وظل أبو الرمل على حال من القلق يشكو همه لأبي عثمان الذي كان السبب في كل ما جرى له منذ حدثه بأحاديث الجن والعفاريت.

هذه حكاية تكشف لنا كيف يتحول المعنى من عالم الضمير إلى عالم الحس بواسطة المرآة. وإن كانت شخصية أبي عثمان هي المعادل الدلالي للمرآة فإن الغول بما أنها معنى مخبوء ومستور تتحول إلى جسد ملموس ومسموع، وهذا تحول دلالي يتوسل بالسرد وبآليات التجسد المنسوبة الى هذه الكائنات الخفية.

وإن كان طه حسين يستخدم خياله هنا لتجسيد المعاني فإنه يستخدم الألفاظ – أيضا – لتحقيق هذا التحول كما سنرى في الفقرة التالية:

ب – تحويل المعنى إلى جسد معكوس:

إن آلية المرآة وطريقة عكسها للصورة هي ما نراه فعلا في اسلوب طه حسين، نقرأ مثلاً قوله: (ص٣٥)

يسرك الله للخير
ويسر الخير لك
وصرفك الله عن الشر
وصرف الشر عنك
ودلك الله على الحق
ودل الحق عليك
وساقك إلى الصواب
وساق الصواب إليك... الخ

تعمل المرآة عملها وجملة «يسر الخير لك» هي انعكاس في مرآة للجملة السابقة عليها «يسرك الله للخير». وكذا مع سائر الجمل. وكان طه حسين يمسك فعليا مرآة يضعها أمام الجملة الأولى فتأتي معكوسة في الجملة الثانية، وفي ذلك عمل حقيقي محسوس وملموس للمرآة يتجلى في هذه الجمل، مثلما أنه اسلوب يشيع لدى طه حسين. وهذا يحيلنا إلى كون العمى لدى طه حسين عاملاً أساسيا في تكوين اسلوبه وبناء خطابه الإنشائي. فالأعمى يتعرف إلى الكائنات بواسطة اللمس، واللمس يقوم على تتبع أجزاء الجسد جزءاً جزءاً. ولا يمكن للأعمى أن يدرك إدراكا كليا كحال المبصر حينما يكتفي بنظرة لاقطة، وإنما يحتاج الأعمى إلى تلمس اطراف الجسد وأجزائه واحدة واحدة إلى أن تتكون لديه صورة ذهنية عن هذا الجسد. ثم يجري اختزان الصورة في الضمير وإذا ما رغب هذا الأعمى في استخراج الصورة من الضمير فإنه في حالة طه حسين يخترع مرآة لهذا الضمير ثم يخرج الصورة من عالم الذهن إلى عالم الحس كما حدث في اخراج الغول.

كما إنه يخرج هذه الصورة مصحوبة بالمرآة العاكسة فتأتي الأجزاء معكوسة على سطح المرآة كما في الجمل المتعاكسة (يسرك الله للخير، ويسر الخير لك... الخ).

وبما أن اللمس هو وسيلة الأعمى للتعرف فهو – أيضاً – وسيلته للتعريف، وفعل بشار بن برد ذلك حين وضع يد صاحبه على الباب وجعله يلمسه لمسا. وطه حسين يفعل الشيء نفسه فيجعلنا نلمس معانيه لمسا، وانظر إليه يقول: (ص١٠٨)

«يشغلهم بالحياة عن الحياة
أو قل يشغلهم بالخوف على الحياة عن الحياة
أو قل يشغلهم بحب الحياة عن الحياة»

وهو هنا يلاحق أجزاء المعنى ويجرها جزءاً جزءاً ولا يدع أي جزء منها يفلت من يده، فهو يلمس المعنى من كل ركن من أركانه ويجلبه مجزءاً ليضعه بين يدي القارئ كاملاً غير منقوص ولا يدع في الضمير أي عنصر من عناصر الدلالة أو احتمالاتها.

إنه التعرف الى الجسد عبر لمس لأجزائه جزءاً جزءاً كما هي في حال الأعمى ثم التعريف به حسب الطريقة نفسها. فالمعاني أجساد وليست صوراً ذهنية، إنها تتحول من كونها صورا إلى أن تكون أجساداً كما حدث للغول، وهي أجساد ملموسة، نتعرف إليها باللمس. وهنا ينكشف الضمير بهذه المرآة الأسلوبية يحملها الأعمى ولا يجعلها مادة للرؤية ولكنها مادة للمس، واللمس الفعلي.

ومن هنا نقول إن العمى لدى طه حسين عنصر أساسي لا بوصفه عاهة وإنما بوصفه أداة فاعلة في تكوين اسلوبه وتصميم خطابه.

٧– النص الأم كبديل عن النص الأب:

عندما يلجأ طه حسين إلى قتل المؤلف (الأب) في هذا الكتاب فينسبه إلى غيره أولاً ثم يلغي هذه النسبة ثانيا، فهو هنا يثبت النص ويلغي مؤلف النص، ويجعله نصا لقيطا لا أب له، ولكن الثابت أن له أما وهذه هي المرآة. صارت المرآة صانعة النص ومولدته. وبما إنها مرآة بيد رجل أعمى فإن انتسابها إلى من لا يراها يصبح غير ممكن، ولذا نسب طه حسين النص إلى غيره، ثم ألغى هذه النسبة فصار النص طليقا حراً من سلطة الأب والمالك، وأصبح نصا أموميا يعتمد على الرحم وعلاقة الدم، أي علاقة الحس لا علاقة الذهن.

من هنا جاء الملموس المحسوس ليكشف الرحم المخبوء (الضمير) الذي به يصبح المعنى كائنا أعمى لا يتجلى إلا باللمس ولا يتعرف على الآخر إلا باللمس وبالسمع. ومن هنا جاءت معاني طه حسين ملموسة ومسموعة. وجاء الأعمى بوصفه الأحكم والأبصر – كما هي العبرة في الأثر الشريف عن الأبرص والأقرع والأعمى – وفي هذا انتصار المعلول لعلته عبر جعلها قيمة تميز وارتقاء بدلاً من كونها عاهة ونقصا. كما أنها صارت أساسا ابداعيا يفسر لنا المظهر الأسلوبي لطه حسين.

* أكاديمي سعودي.

هكذا من الأصل

عن السجالات العقائدية في المجتمع الإسلامي المتعدد

صورة «الآخر» غير المسلم وردوده في المناظرات الكلامية

محمد نور الدين أفاية

■ للعامل الديني دور محدد في العصر الوسيط. ذلك ما يجمع عليه كل الباحثين بمختلف تخصصاتهم لهذه المرحلة من التاريخ. وسواء طبقنا التقسيم الغربي، أو ادخلنا بعض التعديل عليه بالتأكيد على خصوصية إسلامية ما، في النظر الى هذه المرحلة، على اعتبار ان ما هو وسيط عند المؤرخ للغربي يمثل لحظة تأسيسية في الزمنية الإسلامية، ديناً وحضارة وثقافة، فإن المتخيل الجمعي الإسلامي يستمد من المرجعية الدينية أساس النظر الى العالم والمجتمع والإنسان. صحيح أن المجتمع الإسلامي الجديد انطلق من التعدد واحتك بكل أصناف الاختلاف، وحاول دمجها في نسيج الجماعة الإسلامية. فضمه لسورية والعراق وفارس وآسيا الوسطى وافريقيا الشمالية وأطراف واسعة من الضفة الشمالية للمتوسط، جعل منه مجتمعاً متعدداً رغم التوحيد المرجعي الديني، وصيغ ترتيب شؤون الاختلاف المتنوعة.

التأكيد على غلبة العامل الديني في هذه المرحلة لا يعني اختزاله في المستوى الطقسي التعبدي، او ارجاعه الى ما هو اعتقادي وقدسي فقط لان الشغف النبوي التأسيسي مس كل مستويات «الواقعة الإسلامية»، لدرجة أصبح الأمر فيها يتعلق بنوع من «الفينومينولوجيا الدينية»، تهم السياسة والاجتماع والانتاج الرمزي والمادي، افرزت عناصر «هوية إسلامية» تبلورت داخل علاقات متوترة – ان لم نقل ضدية – مع الآخر.

وإذا كان للمتخيل الديني دور حاسم في تحديد مكونات الرؤية الى الذات والى الآخر، فإن المتن القرآني وبعض اتجاهات الفكر الإسلامي التي تمخضت عنه فيما بعد، انتجا «لغة من النوع العقلاني، تحاور وتجادل وتبرهن، ولا تقتصر على مجرد توجيه الأوامر والنواهي، او استثمار رأسمال رمزي تعبدي وأخروي. فاستراتيجية الفتح والانتشار سمحت للوعي الإسلامي، بمختلف ابعاده ومستوياته، بالاحتكاك بانماط جديدة للنظر، وباساليب غير دينية للتفكير. ذلك أن شعوب «الدولة الإسلامية»، اصبحت من العرب والفرس والهنود والأرمن والسريان والأقباط والبربر وغيرهم. شعوب متعددة الثقافات والديانات (إسلامية ونصرانية ويهودية ومجوسية وديانات شرقية أخرى)، والاثنيات والحضارات (حضارات سامية وآسيوية وافريقية) والعلاقات الاقتصادية (رعوية وزراعية وتجارية وحرفية) والعلاقات الاجتماعية (موروثات شرقية وافريقية)... وبعد أن كان النظام السياسي يعتمد في التشريع على القرآن الكريم والسنّة زمن الرسول، لجأ الخلفاء الراشدون الى القياس والتأويل والاجتهاد. ثم أصبح النظام امبراطورياً ملكياً أيام الأمويين والعباسيين، مواطنوه متنوعو المذاهب والمشارب، واضطر لصياغة حقوق وواجبات لمواطنيه، وإيجاد علاقات تعاقدية معهم، ومحتاجاً لمزيد من الاجتهاد ليجد حلولاً لكل المستجدات، وما كان أكثرها (الجابري، ١٩٨٤). وهكذا فعلى الرغم من أهمية العنصر الديني في تنشيط الشغف الإسلامي، وتحريك أيقاع العلاقات مع الآخرين، فإن دينامية التثاقف افرزت معطيات جديدة، تميزت بعض تجلياتها بالتوتر والمواجهة، وتقدمت مظاهر أخرى لتعمق التداخل والتمازج والتبادل بين الجماعات والثقافات واللغات. لم تكن تجليات الصراع ذات طابع سياسي، اجتماعي أو عسكري فقط بل انتقلت الى ساحة الفكر والجدل الكلامي. ويهمنا أن نتساءل في هذا السياق، هل الاختلاف الديني، كما صاغه الخطاب القرآني، وأعيد بناؤه أبان الفترة الراشدية، وما تلاها من تحولات ومتطلبات اجرائية، احتفظ بزخمه الديني في النظر الى الآخر، أم خضع للمؤثرات المتنوعة التي تعرضت لها الواقعة الإسلامية؟ أليس بالوسع المجازفة على اعتبار ان ضرورات التفسير والتأويل وإعمال العقل والاحتجاج جعلت من الرؤية للآخر تتخذ ابعاداً أخرى الى جانب «البراديغم» الديني التأسيسي؟

تكرست الصورة السلبية عن اليهود من خلال النظرة التي كونها القرآن عنهم، في حين أن الحكم «الإيجابي النسبي»، الذي أصدره في حق النصارى، شجع على التفاعل معهم، سواء كانوا من النصارى العرب والمستعربة أو الذين الحقوا بجسم الدولة الإسلامية فيما بعد. وإذا كان الموقف من النصارى واضحاً في العهد النبوي وفي الفترة الراشدية فإن سياسة الدولة الإسلامية تجاه الاختلاف الديني، أو كل مظاهر الاختلاف، تأثرت، بشكل كبير، بطبيعة الحكم الذي يوجه هذه السياسة. فالسلطة كانت في حاجة الى معرفة لضبط التوازن وخلق النظام، والحكم على الآخر كثيراً ما خضع لملابسات هذه العلاقة المتشابكة بين السياسة والمعرفة. بل ان الموقف من الاختلاف الديني، حتى وان ترجم مؤسسياً، من خلال تعاقد محدد، أصبح يتأثر بملابسات السياسة الداخلية وبحسابات التوازن مع الخارج، لذلك كانت «مواقف الدول من النصارى في أحيان عديدة رد فعل على فعل خارجي» (العودات، ١٩٩٢) كيف تم التعبير عن هذا التوتر فكرياً؟ وما هي آليات النظر التي صيغت من طرف المسلمين لإدراك الآخر والحكم عليه؟

هناك أنواعاً من الاختلاف: الاختلاف الحاصل داخل العقيدة الواحدة، بسبب تباين المنطلقات في التأويل، والاختلاف مع غير المسلمين، سواء من أهل الكتاب أو غيرهم. فالديانات التوحيدية والصابئة ذكرت في القرآن، وللمسلمين نظرة محددة لها، في حين أن الدولة الإسلامية، بفعل الفتح والانتشار، اصطدمت بديانات وعقائد أخرى لا تملك عنها ما يفيد الكيفية التي بواسطتها يمكن الحكم عليها أو ترتيب العلاقات معها: «بمعنى أن الجماعة الإسلامية تتعرف ببعض الأديان، فتقر لها ولأصحابها بشرعية الوجود، وتنفي هذه الشرعية عن سائرها» (علي أومليل، ١٩٩١).

كيف «فكر» المسلمون في الاختلاف الديني؟ وما هي الصور التي أنتجوها عن الآخر؟

يصعب الوقوف عند التراث الكلامي الضخم الذي تركه المفكرون المسلمون، كما لا تحركنا، هنا، الرغبة في استعراض كل ما ابرزوه من فوارق بين مقومات «الهوية الإسلامية»، وبين ما يغايرها. فالموضوع يشترط أو يتطلب بحثاً بأكمله، وتركيزاً استثنائياً على خلفيات «علم» الكلام في مجمله، وآليات الاستدلال فيه، ومقاصده وموضوعاته، لذلك سنكتفي بالإشارة الى الأفكار الكبرى التي حركت المتكلمين في ردهم على مخالفيهم من النصارى، وبعض ما فكروا فيه من ديانات غير توحيدية، مع محاولة ابراز بعض مقاييس حكم المسلمين على الآخر.

للجدل الكلامي تاريخ ومقاصد. فيه ما يدخل ضمن رهانات الصراع على السلطة بعد الفتنة الكبرى، وهو جدل إسلامي حول الإمامة والعدل والحرية وحكم مرتكب الكبيرة... الخ. وفيه ما يندرج في سيرورة التعامل مع الآخر. وفي كل الأحوال يمثل الجدل مرحلة متقدمة في النظر والتفكير، لأنه يعبر عن مهارة ذهنية وفكرية، وعن قدرة على التمييز والمقارنة والحكم. وسواء انطلق المتكلم من «العقل» أو من «النقل»، كان معتزلياً أو اشعرياً، يناظر مسلماً أو غير مسلم، فإن آليات عقلية استخدمت في الجدال، منها ما استقاه من الرصيد الإسلامي الخاص، ومنها ما استمده من تراث خارج الحقل العربي الإسلامي، وعلى رأسه التراث اليوناني. والمفارقة المثيرة، في هذا السياق، هو انه إذا كانت الدولة الإسلامية – وخصوصاً الدولة الأموية – قد ورثت الإدارة البيزنطية في الأمصار التي فتحتها، وابقت على المواطنين النصارى مدة طويلة، فإن النصارى انفسهم، هم الذين «احتكروا» عمليات الترجمة من السريانية واليونانية وغيرها الى العربية، فضلاً عن أن الفكر الجدلي الإسلامي وجد تراثاً كلامياً مسيحياً يرجع الى قرون خلت بسبب الخلافات بين الكنائس نفسها، أو بين اليهود والنصارى.

يلح الخطاب القرآني على مجادلة أهل الكتاب «بالتي هي أحسن»، كما أن العلاقة مع الآخر تتم بناء على قاعدة «لا اكراه في الدين» لكن تمدد الدولة الإسلامية، وانتشارها الواسع، واحتكاكها المتوتر مع جماعات وشعوب وعقائد مختلفة، جعل المسلمين يتعاملون مع الآخر من موقع قوة، ومن منطلق ذلك «الشغف النبوي» العارم الذي، وان الح على التسامح، فإنه في نفس الآن يحث على الدخول الى التوحيد الجديد. فمعادلة أما الإسلام أو الجزية لم تعد كافية، لأن رفض الانخراط في الإسلام يفترض تفسيراً مقنعاً قد يحتمل نقداً للديانة الجديدة، استلزمت حجج النصارى من المتكلمين المسلمين دراسة الكتاب المقدس والوقوف عند بعض النصوص التفسيرية. غير ان المشكلة التي طرحت هي أن العقائد الرئيسية للمسيحية لم تستقر إلا بعد المسيح، على يد رؤساء الكنيسة، والاطلاع عليها، كان يستوجب، أيضاً، التمكن من اللغة اليونانية «الشيء الذي لم يكن متيسراً لعلماء الكلام المسلمين في بداية تعرضهم لنقد المسيحية. لذلك اكتفوا، مضطرين، ببناء نقدهم على معطيات نصوص الكتاب المقدس وحدها، وهي غير كافية لقيام نقد موضوعي، لأنه نقد يقوم على رفض النص، أو تفسيره، بناء على مفاهيم إسلامية خالصة في الحالتين، والمفاهيم الإسلامية في القبول والرفض لا تصلح في مواجهة خصم له معطياته الدينية الخاصة به، والتي كونها في جو ثقافي خاص».

اتخذ الجدل الكلامي الإسلامي مع النصرانية أشكالاً من السجال الفكري وولد نمطاً فكرياً فريداً نعت بالمناظرة. لا شك أن لهذه المهارة النظرية انشغالات إسلامية – إسلامية دشنتها فرق تختلف في تفسير بعض النصوص وفي تأويل دلالاتها ومقاصدها، لكن الاختلاف مع الآخر في مسائل لاهوتية واعتقادية حفز عدداً كبيراً من المفكرين المسلمين للانخراط في معمعة «الرد» والمجادلة والمناقشة. فالمناظرة، إذاً، تشير الى ذلك الجدل الفكري الذي يتخذ من الموضوعات اللاهوتية والتشريعية موضوعاً له، كما يحيل، أيضاً، في السياق الثقافي الإسلامي، الى جنس أدبي له شروطه وآلياته ومقاييسه. وفي هذا المجال «وضعت تآليف على طريقة المناظرة في مختلف الميادين، وظهرت صنوف من الخطابات تقر المناظرة منهجاً فكرياً مثل «خطاب التهافت»، و«خطاب التعارض»، و«خطاب الرد» و«خطاب النقض» وما اليها، بل حيثما وجدت مذاهب ومدارس واتجاهات في مجال من مجالات المعرفة الإسلامية، كذلك المناظرة طريقة التعامل بينها، وهذا شأن الفقه (باب الخلاف) والنحو (باب القياس) والأدب (النقائض) (طه عبد الرحمن ١٩٨٧). ويمكن أن نضيف الى هذه الاهتمامات (باب الرد) على النصارى وغيرهم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من لهم شبهة كتاب أو من لا نص مرجعياً لهم. وفضلاً عن كون فعل «نظر» يفترض تضمنه لنظرة أو لرؤية ما، فإنه يفيد نوعاً من الدراسة باعتبارها نشاطاً للعقل ولفعل التفكر والتبصر والتدبر. ولهذا السبب نعت علماء الكلام بـ«أهل النظر» لما كان الجدل مع النصارى، ينصب بالدرجة الأولى، على قضايا كلامية ولاهوتية، فإن هذا الجدل، حتى وان اندرج ضمن حقل ديني عقائدي، يعبر، بكيفيات متنوعة، عن مستوى فكري ونظري يمنح للاختلاف مع الآخر بعداً فكرياً أكيداً.

تركز الجدل مع النصارى على الموضوعات الخلافية المعروفة، وهي التثليث، التجسيد وربوبية المسيح، صحة الأناجيل، والتحريف... الخ. ويلاحظ الباحثون أن الردود الإسلامية التي اتخذت من هذه القضايا موضوعاً لها جاءت، في الغالب الاعم، من طرف متكلمين ومفكرين معتزلة والتأكيد على هذه الملاحظة له دلالة بالغة في هذا المقام، ذلك أن نصوص «الرد على النصارى»، حتى ولو ألفها ظاهريون مثل ابن حزم أو أشاعرة وسنيون مثل الغزالي أو ابن تيمية، فإنها كانت تعمل على الدفاع عن الإسلام ضد منتقديه، وعلى تحصينه من تهجمات الخصوم والأعداء، سواء بإعمال الفكر والعقل أو دعوة الآخرين الى الانخراط فيه، أو الاتكاء على سلطة لردع مصادر الخطر الذي يمثله الآخر. وفي كل الأحوال فإنهم ساهموا في بناء الهوية الإسلامية فكرياً ضد اختلافات متنوعة للمصادر والعقائد والوسائل. وبعبارة أخرى، إذا كانت المجادلات الإسلامية ضد النصارى، وغيرهم، بما تقتضيه من مهارة في المناظرة والمحاورة والمناقضة، تدخل في اطار «الدفاع» عن الإسلام، فإن المجهودات الفكرية التي بذلت في عمليات الدفاع المختلفة أعطت للهوية الإسلامية، إزاء الآخر، ابعاداً فكرية واضحة. صحيح أن موضوعات هذه المجادلات لها طابع كلامي ولاهوتي، ويحكمها منطق ديني عقائدي، ويؤطرها «براديغم» قدسي ورمزي محدد، ولكن آداب المناظرة التي انتجتها هذه الردود، مع ذلك، سمحت بتنويعات فكرية أعطت للنظرة الإسلامية للآخر مضموناً فكرياً.

النظرة الى النصرانية، والى الآخر عموماً، في هذه المرحلة من تطور الرؤية الإسلامية الى الذات والى العالم، خضعت لمسبق كثيف الدلالات، تمثل في اتخاذ الإسلام، كمنظومة شاملة، المعيار المحدد للإدراك والوعي والتقييم. فالمناظر المسلم لا يستسيغ وجود «علاقة أونطولوجية بين الله والإنسان والإيمان، بأن يكون احد الهاً وانساناً في نفس الوقت هو عين الشرك، كما ان «الأدلة على نبوة محمد تتكافأ مع الأدلة على نبوة الأنبياء الذين يؤمن بهم النصارى ان لم يكن تفوقها» (عبد المجيد الشرفي ١٩٨٦). وأما القرآن فإن ماهيته التركيبية وتتويجه المطلق للديانة التوحيدية وإقراره بالرسل والأنبياء، يضعه كل ذلك في موقع متفوق قياساً الى النصوص المقدسة الأخرى. بل ان «انتشار الإسلام ودخول الناس فيه أفواجاً من جميع الألوان والأجناس وغلبة الدولة التي اسسها و«تقدم» الحضارة التي أنشأها والمنجزات الباهرة التي كان له الفضل فيها، كل ذلك دليل على صحة هذا الدين وأحقيته بالاتباع. وخلاصة المجادلة التي وضع المتناظرون المسلمون قواعدها تتمثل في تأكيدهم على ان النصارى لم يتبعوا دين المسيح، باختلاف طوائفهم وجماعاتهم، إذ الانجيل غدا على أيديهم «تركيب بشري صرف» أي ان النصارى خلقوا هوة سحيقة بين النصوص المقدسة وبين ما يعتقدوه، فضلاً عن أن هذه النصوص تعرضت للتحريف، مما جعل العقائد المسيحية «مبنية على فساد في تأويل هذه الكتب». والغاية الكبرى التي حركت المسلمين في هذه المجادلة تتمثل في بيان «فساد عقائد النصارى في التثليث والوهية المسيح» والفداء والصلب» وفي الدور البشري المحدد لعملية التحريف التي طالت عقائدهم.

ويرى البعض أن الجدل الكلامي الإسلامي مع النصرانية سلك مناهج أربعة: تفسيري، تشكيكي، عقلي وتركيبي، أما التفسيري، فإنه ينطلق من التسليم، جدلاً، بحقيقة الأناجيل، يستعرض صيغاً تتصل بالوهية المسيح، ثم يعارضها بعبارات من الأناجيل تفيد انسانيته، المنهج التشكيكي يضع الأناجيل برمتها موضع الشك، أولاً بسبب التناقض بين الأناجيل، ثانياً بسبب التحريف الذي ولدته روايات النصوص، الأمر الذي يستلزم رفع الثقة عنها. وأما الأسلوب العقلي فإنه يستند، في تفنيده للعقائد النصرانية، اعتبار التثليث والصلب والفداء والتجسد... الخ عقائد «لا معقولة»، إذ يصعب على العقل تقبل ربوبية انسان، لأن ذلك يفضي الى القول باتحاد القدم بالحدوث، واتحاد اللاهوت بالناسوت...، أما المنهج الرابع فيتمثل في الجمع بين المناهج الثلاثة السابقة يستلهم المتناظر، من خلالها، ما يفيده في دحض دعاوى النصارى، فضلاً عن أن هذا الأسلوب التركيبي في المجادلة اقتضته مراوغة الخصوم من «النصارى وعدم التزامهم في الجدل بموقف واحد، إنك تراهم، إذا طوردوا على المستوى العقلي الخالص يلجأون الى النصوص ويحتمون بها في تبرير عقائدهم، ويلجأون الى العقل في تبريرهم هذه العقائد إذا طوردوا على المستوى النصي، لذلك اضطر المجادلون المسلمون، ابتداء من القرن السابع الهجري الى أن يتبنوا مناهج كل من سبقهم، تضييقاً للخناق على خصومهم، ومحاصرة منهم لهم.

لا شك ان معرفة الآخر النصراني من طرف المسلم استلزمت بعض الوقت والجهد، لأن ذلك افترض اطلاعاً على كتابات الآخر وتمكناً من اللغات التي تؤلف بها. وقد يرجع سوء التفاهم بين المتناظرين المسلمين والنصارى الى غياب لغة مشتركة تسعفهم على الحوار والرد اعتماداً على انصات متبادل. غير أن الأمر المحدد في النظرة الى الآخر لدى المسلمين، وكما أشرنا الى ذلك، يتمثل في اعتقادهم الراسخ بتفوق الإسلام وفي إيمانهم التام بكون القرآن والسنّة هما المرجع المطلق لكل التزام عقائدي توحيدي، وما عدا ذلك فإنه لا يرقى الى قدسية وتعالي هذه المرجعية. والواقع ان الاختلاف الجوهري بين الموقفين يكمن في كون المسلمين والنصارى يحملون «تصورين مختلفين للتوحيد: يرتكز الأول، كلية، على القرآن، والثاني على شخص» بل وهناك من يرجع سوء التفاهم ذاك الى الرؤية التي تحملها كل جماعة للعالم والمجتمع.

عن نتائج أطروحتي دكتوراه جمعتا في كتاب واحد

هل يتحمّل كبار الملاك مسؤولية تصفية ثورة ١٩١٩ المصرية؟

الكتاب: كبار الملاك والفلاحين في مصر (١٨٣٧ – ١٩٥٢)
المؤلف: رؤوف عباس – عاصم الدسوقي
الناشر: دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٩٨

راجعه: سيد محمود

■ يدرس هذا الكتاب التطور الاجتماعي لمصر الحديثة من خلال الدراسة المجهرية للملكيات الزراعية الكبيرة ودورها في المجتمع المصري منذ ان بدأت الخطوة الأولى في إرساء حقوق الملكية الفردية للأراضي الزراعية عام ١٨٣٧، مروراً بالتطورات التي تلت الاستقرار النهائي للملكية الفردية عام ١٨٩١، وحتى صدور قانون الاصلاح الزراعي في اعقاب ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢، وذلك بهدف التوصل إلى تفسير تطور مصر الاجتماعي خلال تلك الفترة في إطار علمي يستخدم الأدوات المنهجية الخاصة بمدرسة التفسير المادي للتاريخ.

وكان الكتاب في الأصل أطروحتين اجيزتا للدكتوراه في جامعة عين شمس منذ سنوات طويلة، اقتسمتا فترة الدراسة على اساس زمني، فتوقفت الدراسة الأولى التي أعدها رؤوف عباس عند العام ١٩١٤، لتستكمل الثانية التي أعدها عاصم الدسوقي الدراسة حتى العام ١٩٥٢، وقد أتيح لكل من الأطروحتين فرصة النشر في اوائل السبعينات ولقيتا الاهتمام من جانب الأوساط العلمية، بحيث يندر أن نجد دراسة لتاريخ مصر خلال فترة موضوع الدراسة تغفل الرجوع اليهما.

وجاءت أخيراً للمؤلفين فرصة نشر كتاب واحد يعتمد في بنيته الأساسية على ما جاء في الأطروحتين من خلال قسم النشر بجامعة سيراكيوز الأميركية التي تعاقدت معهما لنشر الكتاب باللغة الانكليزية، غير انهما رأيا أن يضعا الكتاب في طبعة عربية جديدة، خصوصاً انه من النادر الحصول على الطبعات الأولى من الدراستين.

ويقدم الكتاب تمهيداً يدرس تطور ملكية الأرض في مصر منذ تأسيس الدولة المركزية الأولى عام ٣٢٠٠ ق.م، وحتى نهاية القرن التاسع عشر. وتتوقف المقدمة أمام التحولات الرئيسية كاشفة عن أن العقد الأخير من القرن التاسع عشر سجل استقرار أوضاع الملكية العقارية الخاصة في مصر، وذلك منذ أن وضع محمد علي اساس الملكية الخاصة للأراضي من خلال قراره الصادر في كانون الثاني (يناير) من العام ١٨٣٧، والذي أعطى حق توريث الأراضي لبعض المنتفعين بها، وبذلك نشأت للمرة الأولى حقوق ثابتة على الأراضي لفئة من الناس.

وتدعم وضع هذه الفئة بالحصول على حق الملكية التامة لتلك الأراضي بموجب قانون العام ١٨٤٢، وهو القانون الذي أعقبته لوائح عدة أصدرها خلفاء محمد علي أبرزها (لوائح ١٨٥٥ – ١٨٥٨ – ١٨٦٦) ثم لائحة قانون المقابلة ١٨٧١ التي اسهمت في تحول جزء كبير من الأراضي الخارجية الى ملكية خاصة، ثم جاءت سلطات الاحتلال البريطاني لتحقق بعض المكاسب لكبار الملاك على طريق تثبيت حق الملكية الفردية التام. ففي العام ١٨٨٣ صدر القانون المدني الاهلي ليثبت في المادة الثامنة منه حق الملكية التام في الاراضي الخراجية التي دفعت عنها المقابلة ثم أدخل على هذا القانون تعديل العام ١٨٩١ الذي الغى شروط دفع المقابلة، ثم أدخل تعديل ثانٍ عام ١٨٩٦ رفع أي شرط على الملكية الفردية.

وقد اسهمت كل هذه الاجراءات في تداعي نظام الاحتكار الذي شهده عهد محمد علي، وفي الوقت نفسه افسحت الطريق أمام دخول مصر الى عصر الاقتصاد الحر، وكانت مصر قد خطت – في عهد محمد علي – خطوات واسعة في طريق ربط السوق المصرية بالسوق العالمي من خلال التوسع في انتاج المحاصيل النقدية وخصوصاً «القطن». وبضرب تجربة محمد علي في التصنيع اصبح الاقتصاد الزراعي المصري مهيئاً للعب دور أساسي كمورد للمحاصيل النقدية للسوق العالمية، بقدر ما لعبت السوق المصرية دوراً ملحوظاً في جذب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في مصر، مع ملاحظة أن السياسة الاقتصادية التي اتبعتها سلطات الاحتلال البريطاني في مصر كانت تهدف في مجملها لإجهاض اي إمكان للتطور الاجتماعي – الاقتصادي المستقل في مصر، وحصر إمكانات النمو في إطار التبعية والخضوع للرأسمالية الغربية.

محمد علي.

ويستعرض الكتاب طرق تكوين الملكيات الزراعية الكبيرة في مصر ونموها، ويتناول بالدراسة المفصلة كل نوع من انواع الأراضي التي شكلت النواة لنمو الملكيات الزراعية الكبيرة وهي أراضي (العهد – الابعاديات – الجفالك – الاواسي – المسموح) باعتبار أن أصحاب هذه الأراضي هم الذين شكلوا الطبقة الممتازة في المجتمع والتي دخلت بعد ذلك في صراع مع الدولة المركزية، ومع النفوذ الاستعماري الأوروبي دفاعاً عن مصالحها وبحثاً عن نصيب اوفر من السلطة يسمح لها بحماية وتنمية مصالحها كطبقة حاكمة.

ويقسم الكتاب كبار الملاك الزراعيين في مصر إلى ثلاثة عناصر رئيسية هي: الاتراك (الذوات)، المصريون، الأجانب، ويرى أن الإحساس بوحدة المصالح الاقتصادية ادى إلى تخفيف حدة التناقضات التي كانت قائمة بين تلك الفئات التي كونت في مجموعها «طبقة كبار الملاك الزراعيين».

ويرى المؤلفان انه على الرغم من إتساع دائرة النشاط الاقتصادي لتلك الطبقة إلا انها ظلت تستمد مكانتها الاجتماعية، ومن ثم السياسية، من حجم ملكيتها الزراعية، خصوصاً أن السمة الغالبة لنشاطها الاستثماري في المجالات الأخرى كانت تتسم بالحرص على عدم المغامرة في مشاريع مالية واسعة والاقتصار على الاشتغال بالزراعة وتجارة القطن وترك ما عدا ذلك للأجانب دون منافس حقيقي.

والملاحظ أنه حتى العام ١٩٤٧ كان جزء كبير من مدخرات هذه الطبقة يودع في البنوك التجارية التي كانت في حقيقتها فروعاً لبنوك عالمية، اي ان كبار الملاك كانوا يساهمون في تنمية مختلف القطاعات الانتاجية في الخارج لا في مصر، على أن إنشاء بنك مصر كان المنعطف الأساسي الذي جعل كبار الملاك يدخلون مجالات جديدة للاستثمار إنحصرت في الغالب في عمليات شراء الأسهم المالية للشركات والتمتع بعضوية مجالس إدارتها في محاولة للحلول محل الأجانب.

ويتعرض الكتاب لدراسة علاقات الانتاج الريفية، اي العلاقة بين مالك الأراضي وعناصر الانتاج الأخرى بما فيها قوة العمل، وهي علاقة يرى المؤلفان انها اتخذت طابعاً استغلالياً لمصلحة الملاك الكبار، خصوصاً ان القوانين والنظم التي كان معمولاً بها وفرت الحماية لمصلحة المالك دون المستأجر، حيث حرص الملاك على الا تتدخل الدولة في تحديد العلاقة بينهم وبين المستأجرين، وذلك اتساقاً مع نظرتهم الى الحكومة بوصفها السلطة المركزية التي ينبغي لدورها ان يقتصر على حماية مصالحهم والدفاع عنها. ولا غرابة في ذلك، فالحكومة تعبر عن مصالح كبار الملاك باعتبارهم اصحاب الأراضي التي كانت تمثل المصدر الاساسي للثروة القومية.

وفي الجزء المخصص لدراسة دور كبار الملاك في الحياة السياسية، يشير المؤلفان إلى أن المكانة الاجتماعية والاقتصادية التي تمتع بها كبار الملاك ساعدتهم على الارتباط بالحياة السياسية في اشكالها المختلفة سواء التشريعية او التنفيذية، بحيث كان وجودهم على رأس الهيئات السياسية تعبيراً عن مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية حتى أن ادبيات ذلك العصر تطلق عليهم «اصحاب المصالح الحقيقية».

ويلاحظ المؤلفان ان طبقة كبار الملاك الزراعيين بمختلف عناصرها سارت في ركاب الاحتلال البريطاني الذي دعم وجوده في مصر عن طريق إقامة نوع من التوازن بين مختلف القوى الاجتماعية، فلم يكن يسمح لإحدى تلك القوى بأن تحيد عن الخط الذي رُسم لها أو أن تتحد مع غيرها في إنجاز اي عمل موجه ضد الاحتلال.

وتشير الاحصاءات الكثيرة التي يتضمنها الكتاب إلى أن كبار الملاك كانوا يسيطرون على الجمعية التشريعية التي أسست عام ١٩١٣، حيث كان من بين اعضائها البالغ عددهم ٦٥ عضواً منهم ٤٩ من كبار الملاك الذين سيطروا أيضاً على عملية وضع دستور ١٩٢٣، حيث ضمت اللجنة العامة المشكلة لوضع المبادئ العامة ٢٠ عضواً من كبار الملاك من بين ٣٢ عضواً، أي بنسبة ٦٢.١ في المئة، أما في باقي الهيئات النيابية التي انتخبت طبقاً، فبلغت نسبة كبار الملاك ٤٤.٤ في المئة.

وتشير الاحصاءات ايضاً إلى أن الوزارات التي تم تشكيلها في مصر قبل عام ١٩١٤ كانت جميعها في يد صفوة كبار الملاك بنسبة ١٠٠ في المئة من اصحاب الحيازات الكبرى. أما الوزارات التي جاءت بعد إعلان الحماية على مصر في العام ١٩١٤ وحتى العام ١٩٥٢ فلم تقتصر فقط على صفوة كبار الملاك وإنما تداولتها عناصر من صفوات اجتماعية اخرى من غير الزراعيين، وذلك طبقاً للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في مصر.

وبخلاف الطبعات الأولى من الكتاب تتضمن الطبعة الجديدة فصلاً مهماً يناقش «إشكالية تفسير التاريخ الاجتماعي على ضوء دراسة الملكية الزراعية في مصر»، حيث يرفض المؤلفان التسليم بالآراء التي ترى أن مصر في القرن التاسع عشر شهدت فترة إنتقالية من نمط انتاج شبه إقطاعي (متخلف) إلى نمط انتاج رأسمالي حديث، يستوي في ذلك موقفهم من اصحاب «نمط الانتاج الآسيوي» أو فكرة «الاستبداد الشرقي»، أو «فكرة الانتاج الخراجي» أو فكرة «التحديث». وعلى هذا الأساس يختلف المؤلفان مع آراء سهير أمين وأحمد صادق سعد وآخرين على اعتبار ان هؤلاء الباقين اجهدوا انفسهم في البحث عن قسمات مشتركة بين مصر وغيرها من المجتمعات النهرية كالهند والصين، في حين تجاهلوا الحقائق التي تؤكد أن لكل مجتمع سياقاً خاصاً لتطوره يختلف عن غيره من المجتمعات، حتى وإن تشابهت بعض الملامح هنا وهناك تشابهاً جزئياً.

ويرى المؤلفان أن مجمل هذه الرؤى والنظريات تنظر للنموذج الأوروبي باعتباره النموذج الأمثل للتقدم، وهو ما يدفع لتكرار التساؤل: هل النموذج الأوروبي وحده هو المعيار الأمثل للتطور الذي يجب الوصول إليه، ومن ثم يصبح على المجتمعات غير الغربية أن تحذو حذوه وإلا حكمت على نفسها بالتخلف؟

وبعبارة أخرى، هل هناك قوالب صارمة يجب ان تُشكل المجتمعات على نمطها، ومن ثم هل هناك قانون واحد يحكم تطور المجتمع، أي مجتمع؟

يرى المؤلفان في الخاتمة ان المجتمع لا يمكن أن يشكل في قالب معين، فهو كائن عضوي متغير. وفي الحالة المصرية بالتحديد تبدو فكرة «المركزية الأوروبية» غير منطقية. فبحكم تاريخ مصر الطويل وموقعها الجغرافي المتميز اصبح دور الدولة فيها دوراً أصيلاً، نتج عنه قيام نمط خاص للملكية يربطه خيط واهٍ من حق نظري مزعوم للدولة تمارسه فقط عندما يهدد البوار الأرض أو تتطلب الحاجة إقامة بعض المشاريع المهمة.

وفي كل الأحوال لم يكن الاقتصاد المصري – قبل تجربة محمد علي – «معاشياً»، بل كان اقتصاد السوق بقطاعيه الزراعي والصناعي والحرفي، ومن هنا كانت المرونة التي شهدها العقد الأول من القرن التاسع عشر، وجاء دور السلطة في عهد محمد علي في توجيه الانتاج في سياق الدور التاريخي الذي لعبته الدولة في مصر حتى لعب العامل الخارجي دوره في إجهاض تجربة محمد علي في التحديث ليقطع الطريق على محاولة التنمية الذاتية.

كل هذه الشواهد التي يسوقها المؤلفان تؤكد الحاجة إلى أدوات منهجية جديدة عند التعامل مع المجتمع المصري باعتباره يمثل حالة نسق خاص مميز للتغيير، لا تصلح للتعامل معه الأطر النظرية التي تروج للمركزية الأوروبية كأدوات منهجية.



العولمة: الحياة على كف عفريت

محمود عوض *

(١ من ٢)

■ في ما بين اواخر كانون الثاني (يناير) واوائل شباط (فبراير) من هذه السنة تابعنا اجتماعين بالغي الاهمية. اجتماع في دافوس في سويسرا، والآخر في مونتيغو باي في جامايكا. اجتماعان لم تفصل بينهما فقط قارات ومحيطات ولكن اهداف ولغات. في الاول لغة المال تتحدث، وفي الثاني لغة السياسة. في الاول جناة وفي الثاني ضحايا. في الاول اشخاص يمثلون شركات عملاقة متعددة الجنسية معظمها تتجاوز ميزانياته دولاً بكاملها، وفي الثاني اشخاص يمثلون حكومات في دول بعضها يقترب سكانه من الألف مليون نسمة.

موضوعات عديدة ومختلفة نوقشت في الاجتماعين. فقط موضوع بذاته جمع بين الاجتماعين هو «العولمة». لكنها في الاجتماع الاول عولمة الفاعلين وفي الثاني عولمة المفعول بهم.

بعد اجتماع دافوس خرج احد المشاركين الجدد، وهو صاحب حيثية ينتمي بذاته الى عالم الجنوب – عالم الدول النامية المفعول بها – لكي يقرر جازماً: ان «ثورة» العولمة امر غير قابل للإيقاف لا عودة عنه ولا بديل منه. العولمة صيغة اختارها الكبار في السوق العالمي وعلى الصغار ان يلتزموا قواعدها. واللاعب في قانون العولمة عليه الالتزام بقواعد الديموقراطية والشفافية وفتح كل الحدود امام حركة التجارة العالمية. اما اللاعب الذي لا يلتزم فسيتم طرده خارج الملعب ولن يسمح له بالمشاركة في اللعبة الا بعد تقديم ما يثبت التزامه بقواعدها من دون قيد ولا شرط.

كلام كبير وخطير ومتوجه اساساً الى دول العالم الثالث في عالم الجنوب. بدءاً من آسيا الى افريقيا الى اميركا اللاتينية. فقط المشكلة هي أن مثل هذه اللهجة الصارمة الجازمة المتأكدة المتوعدة المهددة خرجت متأخرة عن موعدها ببضع سنوات على الأقل. وفي اجتماع دافوس هذه السنة خصوصاً، لم تستطع كل ثلوج سويسرا زاهية البياض ان تخفي عن اصحاب المولد انفسهم دماء مئات الملايين من الضحايا الذين سقطوا لتوهم في زلزال الازمة الطاحنة التي عاشتها دول جنوب شرق آسيا منذ تموز (يوليو) ١٩٩٧. دول كانت تسمى حتى ذلك التاريخ «النمور الآسيوية»، فوجدت نفسها على حين غرة وقد انسخطت الى قطط او حتى فئران مذعورة.

في سياق تلك الأزمة كتبتُ هنا في تلك الصفحة اتساءل: كيف يمكن ان نجد شعوباً بكاملها تنام ليلاً وهي آمنة وغنية ومزدهرة ودائنة ومشرقة المستقبل، لكي تستيقظ صباحاً فتجد نفسها عاطلة وفقيرة وجائعة ومدينة ومتسولة؟ في اجتماع دافوس قرأنا التساؤل نفسه على لسان رئيس وزراء كندا الذي قال: إنني لا افهم حتى الآن ان تكون هناك دولة قوية إقتصاديا في الصباح، وفجأة تنهار في المساء وتصبح على شفا الإفلاس. الأكثر من هذا دفع المواطنون العاديون ثمن الانهيار الذي صنعته قوى عالمية باسم «العولمة».

لم يكن ما كتبتُه هنا قبل ١٨ شهراً ابتكاراً، ولا ما قاله رئيس وزراء كندا اخيراً اختراعاً. فقط هو توارد خواطر في بديهيات تسعى الى التعمق في ما هو تحت السطح والتدبر بقلق وروية في آفاق المستقبل. إن اجتماع دافوس هو لقاء سنوي معتاد ينظمه المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي هو اصلا احد المنتديات المألوفة للشركات متعددة الجنسيات. وإن يكن منتدى دافوس اصبح ابرزها اخيرا لأسباب عدة من بينها علاقته الوثيقة بمجلس العلاقات الخارجية الاميركي في نيويورك.

و«العولمة» في حد ذاتها اصطلاح شاع بكثرة خلال السنوات القليلة الاخيرة، وبالذات في اعقاب سقوط الماركسية وتفكك الاتحاد السوفياتي وشيوع فكرة «نهاية التاريخ» التي عبرت في حينها عن ذروة احساس اليمين الاميركي المحافظ بنشوة الانتصار وفرصة التمدد بسرعة الى آفاق حجبتها سنوات الحرب الباردة والتناطح عالميا بين نظامين اقتصاديين متنافسين. لقد اصبحت «العولمة» هي كلمة الشفرة التي تدعو الى ثلاثة اشياء محددة: الخصخصة والليبرالية والتحرير المالي. في الخصخصة المقصود هو ان تقوم الدولة ببيع قطاعها العام الى القطاع الخاص «أياً كانت جنسيته». في الليبرالية المقصود هو الأخذ بقوانين السوق الحرة والتعددية السياسية. في التحرير المالي المقصود هو فتح حدود كل دولة على مصراعيها امام حركة رأس المال دخولاً وخروجاً.

لم يكن هناك، اصلاً، جديد في كل هذا، فتلك كانت النقطة التي انطلق منها في البداية النظام الرأسمالي في مرحلة الثورة الصناعية (١٧٥٠ – ١٨٥٠) لكن المشكلة هي أن تلك البداية انتجت في الواقع رأسمالية متوحشة سحقت ملايين بعد ملايين من البشر، وصورتها بدقة روايات تشارلز ديكنز. من هنا اضطر السياسيون داخل الدول الرأسمالية ذاتها الى فرض الكوابح والقيود. وآخرها ما جرى فرضه في سنوات فرانكلين روزفلت في الولايات المتحدة ولودفيغ ايرهارد في المانيا.

وفي كل مرة اضطرت الرأسمالية لقبول تلك القيود صاغرة، لأن السياسيين اكتشفوا – بعد كوارث اقتصادية كبرى – انه لا بد من إنقاذ الرأسمالية من نفسها. وفي سبيل هذا الانقاذ لم يتردد السياسيون في استعارة بعض ادوات الاقتصاد الاشتراكي نفسه لكي يجعلوا بلادهم اكثر مناعة وحصانة ضد الماركسية.. وهي موهبة لم يتعلمها الماركسيون ابداً من الرأسمالية.

وفي سياق الحرب الباردة لم تتردد الولايات المتحدة، كقائدة للعالم الرأسمالي، في مساندة نماذج اخرى غير النموذج الرأسمالي الاميركي ذاته. نماذج اكثر التزاماً بالمسؤولية الاجتماعية واكثر قدرة ايضا على تحسين سمعة الرأسمالية عالمياً. في المسرح الاوربي مثلا كانت المانيا. في المسرح الآسيوي كانت اليابان. وكل منهما قدم نموذجاً رأسمالياً للتنمية تقوم فيه الدولة بدور المايسترو الحقيقي، بل والمقيد بشدة لحركة رأس المال والسلع، وايضا الضامن لفترة كافية من الحماية للاقتصاد الوطني، وحقوقاً معمول بها في الرعاية الاجتماعية والصحية للمواطنين.

مع نهاية الحرب الباردة بدأ التغيير في قواعد اللعبة. الآن يعود النموذج الاميركي لتصدر المسرح زائحاً الآخرين – حتى من الحلفاء – جانباً، مقرراً انه من الآن فصاعداً على الجميع الأخذ بالنموذج الاميركي – والنموذج الاميركي كما هو – في النمو الاقتصادي. والاميركيون هم بالسليقة مبشرون يعتقدون أن لديهم تفويضاً من السماء بمعرفة الحقيقة. تلك خلاصة يقررها مفكر اقتصادي اميركي هو ادوارد لوتواك في اخر مؤلفاته الصادر قبل اسابيع بعنوان «الرأسمالية التوربينية: الفائزون والخاسرون في الاقتصاد المعولم».

انه – باختصار – يرى ان الاميركيين دائما في حال هوس... سواء كان الهوس هو بفكرة او فيلم سينمائي وتقليعة ازياء أو غذاء للرشاقة او حتى تدخين السكائر. قبل مئة سنة كان الناس يدخنون الغليون.. إن لم يكن لسبب فتقليداً للانكليز اصحاب الامبراطورية العالمية المنتصرة في حينها. لكن الاميركيين تحمسوا لنشر تدخين السكائر. انهم لم يدخنوا السجائر هم انفسهم فقط ولكنهم الحوا بالسكائر على العالم كله من خلال التسويق والدعاية والاعلان والمسابقات وافلام السينما والرشاوى. واخيراً تحول هوس الاميركيين من تدخين السكائر الى تحريمها. لكن الدعوة الى التحريم في هذه المرة مقصورة على المجتمع الاميركي فقط لأن شركات السكائر الاميركية تريد ان تعوض نقص مبيعاتها في الولايات المتحدة بزيادة مبيعاتها في دول العالم الثالث خصوصاً فتستمر الأرباح.

والهوس الاميركي اخيراً تحول إلى «العولمة» او فتح الأسواق وتحرير التجارة الدولية وحركة رؤوس الاموال. فكل النخبة المسيطرة في الاقتصاد الاميركي تقول إنها اكتشفت اخيرا ان لديها «الصيغة الوحيدة الرابحة للنجاح الاقتصادي». صيغة تصلح لكل بلد، غنياً او فقيراً ولكل شخص، قوياً أو ضعيفاً، وبالطبع صالحة للنخبة الاميركية ذاتها من ممثلي الشركات الكبرى والصيغة هي ان الخصخصة زائد الليبرالية زائد العولمة تساوي رأسمالية توربينية. تساوي الرخاء. والمشكلة – في رأي ادوارد لوتواك – هي ان الاميركيين حينما يصيبهم الهوس بفكرة، حتى لو كان ذلك حدث قبل دقائق فقط فإنهم على الفور يريدون من العالم كله ان يشاركهم الهوس نفسه في التو واللحظة.

وسواء على مستوى وزارة التجارة الاميركية، او وزارة الخارجية، او حتى وزارة الدفاع، وسواء من خلال البيت الابيض او صندوق النقد الدولي او البنك الدولي، وسواء بدأ الحديث بالسياسة او بالاقتصاد، ويلح الاميركيون على دول العالم اخيرا بضرورة الأخذ فورا بالهوس نفسه هوس الخصخصة وفتح الاسواق والتحرير المالي. باختصار: هوس العولمة.

لكن قبل ان يهنئ الاميركيون انفسهم على ضخامة المكاسب التي حققوها لأنفسهم اقتصادياً على مستوى العالم من خلال الإصرار على «العولمة»، جاء زلزال دول جنوب شرق آسيا، ابتداء من صيف ١٩٩٧. ومن هناك انتقل الى روسيا ثم الى البرازيل مهدداً في الطريق باكتساح المزيد من الدول يوماً بعد يوم. والدول الوحيدة التي نجت من الزلزال حتى الآن كانت من طراز الصين والهند (وكلاهما رفض الانسياق في الهوس الاميركي) او دول مثل ماليزيا التي قللت من خسائرها من خلال رفض الانجرار الى فخ برامج صندوق النقد الدولي، مفضلة الاعتماد على نفسها وإعادة فرض القيود الصارمة على حركة رأس المال الاجنبي منها واليها تمرداً على مقتضيات «العولمة».

فعلى حين غرة اكتشف السياسيون ان هوس «العولمة» بالمفهوم الاميركي الرائج معناه ببساطة ان تعيش مجتمعاتهم حياتها على كف عفريت. هناك مصانع ومرافق ومزارع كلها منتجة. كلها متطورة. هناك ملايين من العاملين كلهم منضبطون ومتعلمون هناك – حتى – فائض تجاري ضخم ومتراكم ومتجدد. هناك ايضا عشرات البلايين من الدولارات ارصدة احتياطية يملكها البنك المركزي. مع ذلك ففي لحظة مأساوية اكتشف الجميع ان هناك عشرات البلايين من الدولارات اقترضها القطاع الخاص في الداخل من الرأسمالية الدولية في الخارج بغير علم الدولة او حتى إخطار البنك المركزي، الم يكن هذا احد متطلبات «العولمة» بالإلحاح الاميركي؟

والآن في قلب الزلزال، وبكلفة مروعة، اصبح على الدولة ان تلتزم هي نفسها بتسديد تلك القروض الفلكية من تعب وشقاء دافعي الضرائب من المواطنين العاديين الذين لم يكن لهم اي ذنب في الموضوع من اساسه. اكثر من ذلك اصبح على الدول الضحايا ايضا ان تبيع مؤسساتها الوطنية – قطاعان خاص وعام – الى الاجانب تحديداً، برخص التراب، في التو واللحظة.

حتى هنري كيسينجر وزير الخارجية الاميركي السابق، والمرتبط عضوياً بشركات اميركية كبرى دولية النشاط اضطر الى الخروج محذراً من ان يؤدي ما جرى في دول جنوب شرق آسيا الى موجة غير مسبوقة من العداء لأميركا والاميركيين. اما كلاوس شواب رئيس منتدى دافوس، منتدى الشركات متعددة الجنسيات نفسه، فقد كان هو ايضا احد من حذروا قبل سنتين تحديداً من ان «العولمة» قد تؤدي الى انتكاسة مفاجئة لا يمكن السيطرة عليها، وان قيام الرأسمالية المعولمة الجديدة بتجاهل مصالح غالبية السكان سيشكل تحدياً لمجمل البناء الاجتماعي الذي تقوم عليه الديموقراطية.

والآن حتى ميشيل كامديسو رئيس صندوق النقد الدولي، حتى جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي، اصبحا يتحدثان للمرة الاولى عن اهمية مراعاة «البعد الاجتماعي» في ما تمارسه رأسمالية «العولمة» الجديدة.

كلام جميل. ولا ليلى مراد في ايامها وافلامها تقدر تقول حاجة عنه. عيبه فقط انه يقال بعد خراب مالطا. وفي كل الحالات هو لن يصلح عزاء بالمرة لمئات من الملايين من البشر الذين اصابهم خراب البيوت نتيجة لحظة هوس فرضتها قوى «العولمة». هذا ينقلنا من الجناة الى الضحايا.

* نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» القاهرية.

الحرب والسلام في السودان

وفد اصدقاء الايغاد... والديموقراطية الرابعة

محمد بابكر ابراهيم *

■ زار وفد يمثل دول اصدقاء وشركاء الـ «ايغاد» العاصمة السودانية الخرطوم في الايام القليلة الماضية، لتلمس حقيقة ما يجري على الساحة السياسية السودانية، على ضوء مستجدات العمل بالدستور الجديد، واعمال قانون الاحزاب المسمى «بالتوالي». تضمن جدول اعمال الوفد اجتماعات مع ممثلي الحكومة، الفصائل الجنوبية الموقعة على اتفاقية السلام من الداخل، المعارضة المدنية الداخلية، وممثلي المعارضة المؤيدة لطروحات التجمع الوطني الديموقراطي.

المعروف ان دول اصدقاء وشركاء الايغاد «الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر» تضم خمس عشرة دولة هي دول الاتحاد الاوروبي بالاضافة الى كندا والولايات المتحدة الاميركية وقد سعت هذه الهيئة بالتنسيق مع دول الايغاد الافريقية الست لتقريب شقة الخلاف بين الحكومة وحركة التمرد الرئيسية بقيادة العقيد جون قرنق لايقاف نزيف الدم والموارد المستمر منذ عام ١٩٨٣، لما لهذه الحرب من آثار سلبية على عمل الهيئة ولما لها من عوامل اخرى سالبة على الاستقرار في القرن الافريقي ومنطقة البحيرات الكبرى.

على ضوء اجتماعات الوفد الزائر بممثلين لتجمع احزاب المعارضة المنضوية تحت مظلة التجمع يمكن استخلاص ما يلي، وهو امر بلا شك اشارت اليه بعض الصحف العربية الكبرى ووكالات الانباء ولكني اعتقد انه لم يجد حظه من التحليل او على الاقل وقفة تامل فيما قد يترتب عليه في قضية الحرب والسلام في السودان والخطوات المتئدة في طريق الديموقراطية الرابعة المبتدئة:

١- وصلت دول اصدقاء الايغاد لقناعة تامة بعد ان تعثرت محاولة ايجاد حل لمشكلة الجنوب، بان مشكلة الجنوب لا تنفصل عن الازمة السودانية برمتها، شمالاً وجنوباً، خاصة بعد ان تم التنسيق بين الفصائل المعارضة الشمالية والجنوبية وتوحيد جهودها تحت راية التجمع الوطني الديموقراطي المعارض، وعليه كان طرح الوفد الزائر وآراءه مغايرة لما سبق هذه المرة.

٢- المستجدات التي طرأت على الساحة السودانية واصبحت واقعاً معاشاً من دستور، مهما كانت تحفظاتنا عليه الا انه يؤسس لمجتمع منفتح، يحمل ثوابتاً وطنية لا خلاف عليها، كالمواطنة، والوحدة الطوعية، والتعددية السياسية الحزبية، والفصل بين السلطات، واستقلال القضاء، والنظام الفيدرالي، وهي ثوابت نص عليها الدستور كما نصت عليها المعارضة في وثائق اسمرا. تشكل دون شك – ان خلصت النوايا – نقاط التقاء تسهم في الحفاظ على وحدة البلد وترابه وسيادته، اذا اضفنا الى هذا ان قانون الاحزاب الجديد يؤسس هو الآخر لممارسة حزبية بعيدة عن عجز وفوضى الماضي ويتيح لافراد الشعب الانخراط في احزاب نابعة منه ممثلة لارادته فارضة رقابة المجتمع على الدولة لتعديل مسار السياسة الخارجية لتخدم الاهداف الوطنية لا «الدولة الرسالية»، نجد ان الوفد الزائر كان لزاماً عليه ان يعيد النظر في منظوره السابق للمشكلة السودانية، وقراءة الواقع الجديد قراءة صحيحة تمليها ضرورات والمعايير السياسية، متخطين بذلك حاجز الشك في مصداقية النظام واهله – التي تمسكت بها المعارضة حتى يومنا هذا – والتي غذاها النظام وبعض مراكز القوى داخله برعونة طيلة سنين حكمه الاولى.

٣- هذا الواقع الجديد فرض نفسه على دول اصدقاء الايغاد ورغم ما يعتريه من هشاشة الا انه اصبح بلا شك يمثل منطلقاً جديداً يعمل على تهيئة الظروف التي يمكن ان تجمع الاطراف المتحاربة على ارضية جديدة يمليها الواقع وديناميكية الاحداث على ضوء انشغال حلفاء حركة التمرد الاقليمية في البحيرات والقرن الافريقي بالحروب الطاحنة في ما بينهم وتبدل اولوياتهم.

٤- رأت دول اصدقاء وشركاء الايغاد، ان السودان بموقعه الاستراتيجي – كدولة مفصلية قارية – وبثرواته الكامنة، وثقله السكني وارثه الحاضري المبين، على ضوء الانفراج النسبي، والاتجاه نحو التعددية والمجتمع المفتوح، عامل استقرار محتمل في منطقة متفجرة الامر الذي يتيح لهذه الدول مجتمعة او منفردة، فرصة ذهبية كامنة لخدمة مصالحها. فالسلام والاستقرار في السودان واحداث تنمية اقتصادية وبشرية في بنيته المكينة سيؤثر ايجاباً في استقرار المنطقة لأنه وبكل المقاييس مركز ثقل تاريخي ومستقبلي، وبالتالي اصبح لزاماً على هذه الدول «اصدقاء الايغاد» من المنظور الاستراتيجي دفع الانفراج نحو غاياته. بعبارة اخرى دعم الانفتاح، نحو التداول السلمي للسلطة طالما ان المحاولات السابقة لاسقاط النظام بشتى الصرامة والوسائل لم تحقق اهدافها.

٥- المستغرب هو ان بعض قادة المعارضة الداخلية المؤيدين لنهج التجمع الوطني الديموقراطي، اعتبروا ان طرحاً كهذا يشكل مفاجأة غير سارة بالنسبة لهم، بل ان بعضهم اعتبر امراً كهذا بمثابة الصدمة السياسية خاصة عندما طلب منهم الوفد الاستفادة من الانفراج النسبي لتحقيق غايات فشلوا في بلوغها بلغة البنادق. رد السياسي المخضرم السيد ابيل الير، كان عنيفاً، ولعل نائب رئيس الجمهورية السابق، والقاضي الوقور، نسي او تناسى ان السياسة هي فن الممكن، وانها لعبة تحكمها المصالح، ولا توجد فيها صداقات او عداوات دائمة. فهذه الدول كانت من الاساس داعية لحل سلمي للمشكلة، حالت دون ذلك عوامل تعنت حركة التمرد وتحالفاتها الاقليمية وصلف الحكومة والتيارات المتشددة بداخلها، وعندما حانت الفرصة الآن في حل للمشكل بكامل ابعاده شمالاً وجنوباً لم يتردد اصدقاء الايغاد بالجهر برأيهم كما يرون الواقع، وكما تمليه عليهم مصالحهم في الاقليم.

٦- لم يتوقع المراقبون للشأن السوداني ان يصف السيد ابيل الير بأنه لا يحق لوفد الوصول الى هذه النتيجة بعد ان امضى يومين فقط في السودان، متناسياً الدور الكبير الذي قامت به دول هذه المجموعة تجاه المشكل السوداني خلال السنوات الخمس الماضية، وقبله التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي مع السودان لعقود عديدة، ما اكسب هذه الدول خبرة ليست فقط في شؤون الجنوب وانما في الشأن السوداني برمته.

٧- لا اخال ان قراراً كهذا لم يكن وليد دراسة متانية لاجهزة متشعبة وبناء على معطيات ومعلومات غزيرة من ارض الواقع وتطورات الاحداث السياسية، واللقاءات الثنائية بما فيها لقاءات مكثفة مع مكونات التجمع الوطني الديموقراطي.

كان الاحرى والاجدى باعضاء التجمع بالداخل ان يغتنموا هذه السانحة لمراجعة موقفهم الذي اصابه الجمود، وسياساتهم تجاه حل المشكلة السودانية وقبول هذا الطرح الذي يزيل عنهم الحرج والتمترس خلف الشعار. فان كان هنالك واقعاً آخراً لا يرونه او لا يستطيعون او لا يريدون تصديق عيونهم فان غيرهم قد رآه بعين فاحصة مدققة لا تعميها مرارات الماضي او غشاوة الموقف المسبق.

كان للمفترض ان يوثقوا صلتهم بالوفد ودوله وان يطلبوا منهم استعمال ثقل هذه الكتلة في دفع مسيرة الديموقراطية الرابعة الوليدة، والقيام بمراقبة مراحل وتطور نمو الانفراج نحو التعددية والتداول السلمي للسلطة وعودة الديموقراطية التي تحفظ للسودان وحدته وكرامة مواطنيه ودول اصدقاء الايغاد في موقفها الجديد لم تكن منطلقة من فراغ، فقد طالبت اطرافاً اخرى في المعارضة السودانية طيلة الثلاث سنين الماضية بتوسيع دور اصدقاء الايغاد بجعلها شريكاً كاملاً في المفاوضات – فهي الدول المانحة والشريك التنموي مستقبلاً – لا لحل مشكلة الحرب في الجنوب وحدها ولكن المشكلة السودانية عامة. ويبدو انهم استجابوا اخيراً واخذوا الامر ماخذ الجد، عندما تحركوا وكثفوا اتصالاتهم واعلنوا رأيهم الاخير بمثل هذه الصراحة الوضوح.

اخشى ان تكون في الحدة التي قابل بها زعماء التجمع بالداخل ما طرحه وفد اصدقاء الايغاد ان يكون التجمع قد اوقع نفسه في تناقض تام مع ما كان ينادي به، واخشى ان يكون في هذا اضافة سلبية الى مجموعة من التناقضات التي وسمت عمل التجمع خلال السنوات الماضية.

كنت اتمنى ان ينظر قادة التجمع بالداخل الى رؤى وآراء زملاء لهم في المعارضة اتسموا ببعد النظر ونفاذ البصيرة وتغليب الهم الوطني على المكاسب الحزبية والذاتية كالامين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي الشريف زين العابدين الهندي، فعبر مبادرته الشجاعة ومثابرته اوصل السلطة الى الانفتاح، ورفضه لدور دول الايغاد وحدها وقصر الامر على حرب الجنوب ومحادثاته المكثفة خلال عامين من الزمان مع حلفاء حزبه في الاشتراكية الدولية التي تحكم احزابها احدى عشرة دولة من دول اوروبا الثلاثة عشرة، هي التي غيرت موقف اصدقاء الايغاد الاخير، بل لقد كانت هذه المجموعة هي الثقل غير المرئي – في حواره الطويل الدؤوب مع السلطة – الذي استخدمه لتحسين وضعه التفاوضي في التغلب على بؤر التشدد داخل مراكز القوى في السلطة.

الواقع الجديد الماثل امامنا الآن، يتطلب منا جميعاً اعادة قراءة الاحداث والواقع، والتغيير الذي ينادي به بعض الحالمين من مبادرات خارجية واطروحات اخرى. اخشى ان يكون الزمن قد تخطاها، ولن تجد حظها من النجاح في واقع اليوم – هذا ان تم الالتفات اليها اصلاً – يبقى المتاح لدينا هو دفع مسيرة الانفتاح في رؤية لدفع مسعى الديموقراطية وترشيد ادائها وتنقيته من الشوائب التي اقعدته في الماضي وتطويره نحو غاية التداول السلمي للسلطة، حتى تنعم البلاد بالامن والرخاء الذي افتقدته طويلاً. مركزين في الوقت نفسه الترابط الجدلي بين الاستقرار اللازم للتنمية والتنمية اللازمة لتطور النظام الديموقراطي والتداول السلمي للسلطة اللازم للاستقرار، حلقات تأخذ بعضها برقاب بعض في عالم متشابك المصالح والرؤى.

* استاذ التنمية والدراسات الافريقية، جامعة نيويورك.

رسالة من شباب لبنان

■ في لبنان لا بد من التعويل على الناس قبل التعويل على الدولة. الناس صنعوا حرباً أهلية تجاوزت الدولة التي لم تستطع وقف هذه الحرب او انهاءها، وعندما أنهيت الحرب كان على الدولة ان تدفع الثمن من هيبتها وقرارها، ولا تزال تسدد هذا الثمن الى الآن.

تظاهرة الطلاب الى ارنون لفك أسرها ما كانت لتنجح لو أنها من صنع الدولة، او من صنع الدولة التي هي وراء الدولة. بالطبع ستسعى الدولة الى الاستفادة من التظاهرة، وهذا حقها وشأنها، لكنه ليس من حق الدولة التي هي وراء (أو فوق) الدولة. فهذه التظاهرة تجسيد حي «مجتمع مدني» يوجد في لبنان على رغم كل محاولات طمسه، وهو موجود، بالضرورة في كل انحاء العالم العربي، الا أن المجتمع غير المدني في اكثر البلدان مجنّد نفسه لمنع المجتمع المدني من الحراك والتفاعل.

أقل ما في مسيرة التحرير التي أقدم عليها الطلاب بجرأة، ولكن بإيمان يقويه الحشد والروح الجماعية، انه «بهدل» التردد الحكومي في الاشتكاء الى مجلس الأمن اكثر مما كان «مبهدلاً». عجيب كل العجب ان لا يكون في هذه الحكومة – على رغم ان رئيسها هو الدكتور سليم الحص – من يستطيع ان ينصح بما ينبغي أن يعمل في مسألة هي في جانب كبير منها قانونية – دولية. فحتى اشعار آخر لم يقل أحد ان القانون الدولي لم يعد يعطي لبنان حقه في جنوبه المحتل، اما التحايل الاسرائيلي والاميركي على هذا القانون فلا يستطيع في أي حال ان يغير شيئاً في الاصول والمبادئ.

كان زحف الطلاب الى ارنون صدمة رائعة. وكان تراجع اسرائيل عن تسييج البلدة بالاسلاك الشائكة نتيجة مقبولة لتلك الصدمة. لكن الولايات المتحدة واسرائيل مررتا، عبر هذا التراجع الاعلامي، ما خططتا لتمريره منذ البداية: ان تكون لجنة مراقبة تفاهم نيسان هي «المرجعية» الوحيدة المقبولة بعد اليوم لكل ما يمكن ان يحصل في جنوب لبنان. سيجادل فقهاء السياسة والقانون، عبثاً، بأن لبنان لم ولن يفقد حقه في العودة الى مجلس الأمن. فالواقع يؤكد ان صاحب هذا الحق مستغنٍ عنه في مقابل «نصائح» من السفير الاميركي او سواه. لكن هؤلاء الفقهاء لن يقنعوا احداً بأن «لجنة المراقبة» هذه اكثر فاعلية من مجلس الأمن، فكلاهما سواء في انحيازه وعجزه وخضوعه لمنطق القوي المحتل.

في أي حال أتيح لاسرائيل ان تكتشف من خلال مسيرة الطلاب ان الجبهة اللبنانية تعرف كيف تفاجئ، بالسلاح او من دون سلاح. فعند اسلاك ارنون لم يعبر شباب لبنان عن تعلقه بالأرض والأهل والوطن فحسب، وانما عبر خصوصاً عن جيل جديد جاهز لمواصلة الصراع مع العدو الأول المعروف لديه: اسرائيل. ولا يعني ذلك ان هذا الجيل (من «حزب الله» ومن خارجه، ومن كل الطوائف) يجهل أو يتجاهل الاعداء الآخرين، لكن اسرائيل تبقى اولويته، لأنها مبرر وجود الآخرين.

هذه المرة ذهب طلاب لبنان الى ارنون وأزالوا شريط أسرها، وامتصت اسرائيل الصدمة فأحجمت عن المس بأي شاب او شابة. اذا خرج الطلاب، في المرة المقبلة، الى شوارع بيروت من اجل مطالبهم او للتعبير عن رأيهم، كيف ستتعامل معهم الدولة، والدولة التي هي وراء الدولة؟

عبدالوهاب بدرخان

أرنون اختبار لبناني ايضاً

■ لم يتأخر الأميركيون كثيراً في التقاط فرصة التظاهرة الطلابية اللبنانية نحو بلدة أرنون قبل ظهر الجمعة، قبل ان تتحول الى انتفاضة نزعت الشريط الشائك الذي زنّرت به اسرائيل البلدة، لتحررها مجدداً.

والأكيد انه حين أبلغت السفارة الاميركية في بيروت والوفد الاميركي الى لجنة مراقبة تفاهم نيسان بطلب من الرئيس اللبناني العماد اميل لحود ان لبنان يحمّل اسرائيل مسؤولية أي تعرّض للطلاب العزّل، وضع الجانب الأميركي نصب عينيه احتمال ارتكاب الاسرائيليين حماقة ما، كأن يطلقوا النار على الطلاب العزّل. والأرجح ان واشنطن عاشت شبح «مجزرة قانا»، وحذّرت القيادة الاسرائيلية من الانزلاق الى تكرار التجربة، مع ما يعنيه ذلك من انعكاس لأي خطأ، على الانتخابات الاسرائيلية نفسها، في ظل السجال الداخلي المحموم الذي بات احدى مواد الحملات الانتخابية، والمتعلق بالانسحاب من جنوب لبنان.

واذا كان الخوف الأميركي وبالتالي الاسرائيلي من مجزرة جديدة، هو أحد اسباب تراجع الجيش الاسرائيلي عن ضم أرنون الى الشريط الحدودي المحتل، فان هذا لا يحجب الحقيقة القائلة ان فعل التحرك الطلابي، الذي أدى الى ردّ الفعل الاسرائيلي، بالتراجع عن ضمّ البلدة، هو الأساس. ولعل هذا ما يدعو الى القول ان الانتفاضة الطلابية كانت، بالاضافة الى مفاعيلها الشعبية، خطوة نكية الى أقصى الحدود، لا مجرد احتجاج عاطفي او مبدئي على الاحتلال. فمثلما اعتبر كثيرون ان ضمّ اسرائيل أرنون هو اختبار اسرائيلي للبنان ولسورية وللجنة المراقبة في شأن القدرة على التعاطي مع قيام اسرائيل بالتقدم والقضم، فان الانتفاضة الطلابية تحولت تحركاً شعبياً شارك فيه الأهالي في القرى المحررة المحيطة، والاحزاب والقوى السياسية. كان هو أيضاً اختباراً لاسرائيل ومدى قدرتها على مواجهة تحرك شعبي كسر حاجز الخوف من القوة العسكرية الاسرائيلية، بعدما كسرته المقاومة على مدى السنوات الماضية، الى حد قيام جدل داخل الجيش الاسرائيلي على قدرته على مواجهة أساليب المقاومة وعلى عدم تحسب وحداته لمكامن رجالها...

ان لاختبار أرنون وما حققه لمصلحة لبنان دليل على ان اسرائيل تعبت في الجنوب. وبالاضافة الى ان التحرك الطلابي شكّل سابقة لا مثيل لها في السنين العشر الماضية في الجنوب، فانه يذكّر بسابقات اخرى، من الانتفاضات الشعبية التي تغذي نفسها بنفسها، كما حصل في النبطية وصور وبلدة معركة في جنوب لبنان عام ٨٣ ضد الاحتلال الاسرائيلي وفي الضفة الغربية بداية التسعينات، مع فارق الاحجام.

وانتفاضة طلاب لبنان تؤدي المفعول نفسه لأنها تطرح الانسحاب الاسرائيلي على المستويات الاعلامية والسياسية والدولية... وتضاف الى الأثر الذي تركته تظاهرات «الأمهات الأربع» الاسرائيلية المطالبة بترك لبنان. ان نتائج تحرير الجموع الطلابية أرنون تتعدى ذلك كله، فهي لم تكن مناسبة تجاوزت المأزق الذي كانت وصلت اليه المساعي الديبلوماسية بين الشكوى لمجلس الأمن والشكوى للجنة المراقبة، على احتلال ارنون، فحسب.

فانسجام الدولة اللبنانية مع هذا التحرك وفّر فرصة لشيء من التضامن الداخلي يتجاوز الاحتقان القائم بسبب الصراعات الداخلية.

وليد شقير




AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب ٢٦٢٨

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

فرقة أوبرا باليه القاهرة في النمسا

عرضان مصريان فنيان يدفئان الصقيع النمساوي

□ فيينا - رياض الأمير

■ اقيمت في سانت بولتين (St. Poelten) عاصمة مقاطعة جنوب النمسا، كبرى المقاطعات النمساوية التسع، حفلتان لفرقة الاوبرا والباليه المصرية قبل ايام على مسرح الاحتفالات الذي ينظمه المجمع الحكومي للمقاطعة والذي افتتح في العام الماضي فقط.

المسرح الذي اقيمت فيه الحفلتان هو احدث المسارح النمساوية واكثرها استجابة لروح العصر، وترجمت فيه مقولة مؤسس نظرية العمارة الحديثة في بداية هذا القرن النمساوي اوتو فاغنر (O. Wagner) بان العمارة الحديثة هي تلك التي تستعمل الاساليب الانشائية في وقت انشائها وكذلك استخدام المواد الانشائية الجديدة، وهذا ما طبق في مبنى المسرح في مدينة «سانت بولتين» بواجهته الزجاجية الواسعة وتجهيزه بالتقنية المتطورة وآخر ما انتجته المصانع من مواد انشائية مستجدة. كتبت صحيفة «اخبار جنوب النمسا» ان الانسان عندما يسمع اسم مصر يتبادر الى ذهنه في الحال الاهرامات والفراعنة والمومياء والاقصر، اما الباليه...؟ ولكن اثبتت فرقة دار الاوبرا والباليه القاهرية انها تستطيع ان تقدم هذا الفن الرفيع على ضفاف النيل». وها هي الفرقة تقدم عروضها للمرة الأولى في النمسا، بلد الفن الذي يقصده عشاقه من جميع ارجاء العالم في العديد من المهرجانات الفنية، وعلى مدار العام. قدمت الفرقة المصرية قبل النمسا عروضها في الاتحاد السوفياتي السابق، وفي ايطاليا وفرنسا والمانيا واليابان وبلغاريا وتونس.

تأسست الفرقة عام ١٩٦٦ بمساعدة المختصين من الاتحاد السوفياتي، وكانت باكورة اعمالها في القاهرة باليه «نافورة بخاجيسراي» بادارة واخراج ليونيد لفروفسكي مدير مسرح البلشوي الشهير في موسكو. كما قدمت الفرقة اشهر الاعمال العالمية في مجال فن الباليه، مثل «بحيرة البجع» و«كسارة البندق» و«دون كيخوت» و«هاملت» و«كارمن بورانا». وفي العام ١٩٨٨ اعاد عبدالمنعم كامل تنظيم الفرقة وقادها، وما زال مستمراً حتى اليوم، وقد وضع لها اعمالاً مصرية لموسيقيين مصريين مثل «الصمود» و«النيل» و«ايزيس وأوزيريس» و«ليلة مصرية» والعملان الاخيران هما برنامج الفرقة في النمسا. وفي العام ١٩٩١ اصبحت الفرقة جزءاً من دار الأوبرا المصرية.

العرض الأول للفرقة كان ملحمة «ايزيس واوزيريس» من اخراج عبدالمنعم كامل ذي الخبرة الواسعة في فن الباليه، ووضع الموسيقى الموسيقار المصري جمال عبدالرحيم وأدار فرقة دار الأوبرا والباليه المصرية المصاحبة الموسيقار شريف محي.

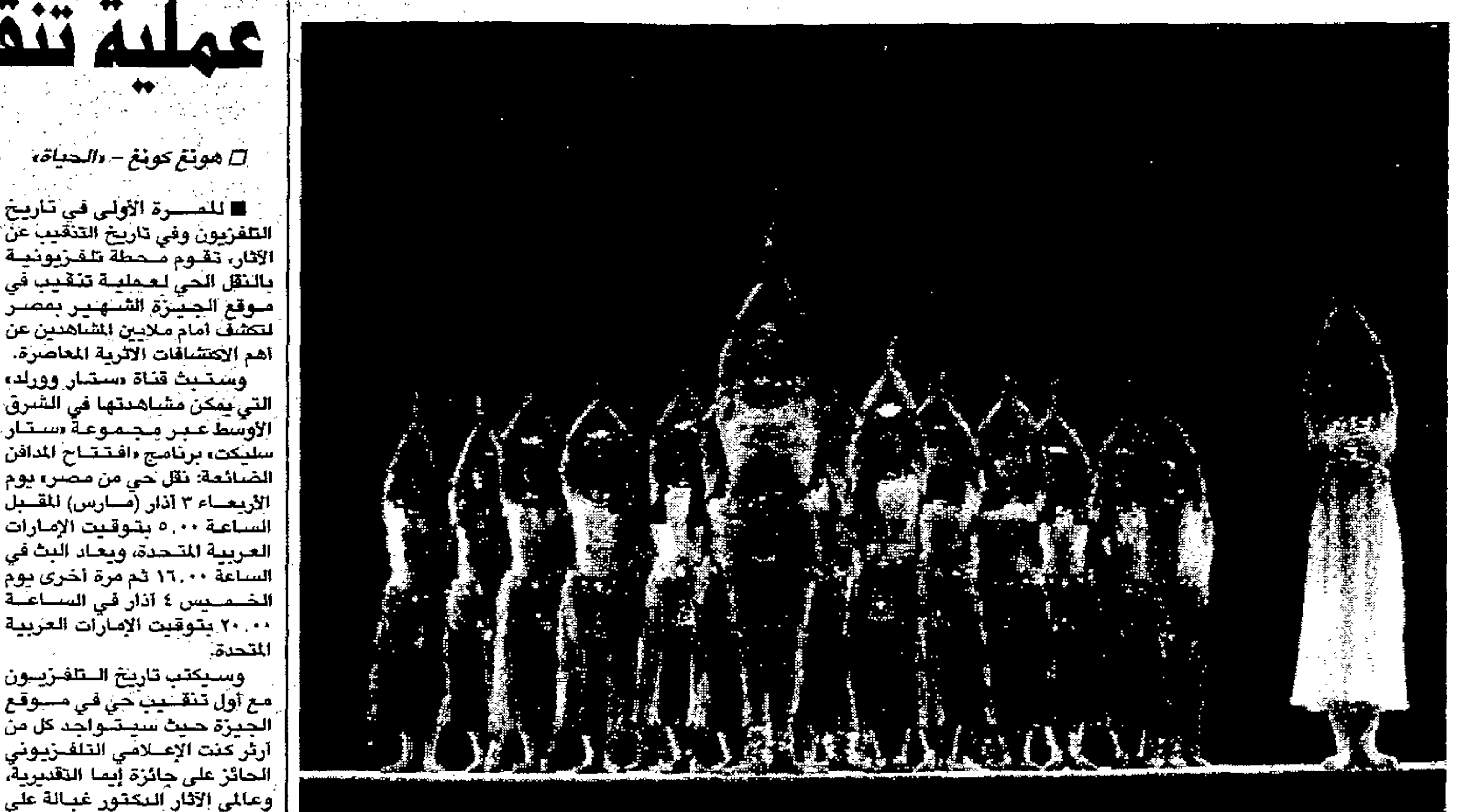
قدمت الملحمة في خمسة مشاهد ولمدة ست وثلاثين دقيقة. وفكرة الباليه هذه مأخوذة من التراث المصري القديم، وهذه الملحمة دخلت الأدب اليوناني فيما بعد في القرن الأول بعد الميلاد وهي تحكي قصة الصراع على عرش مصر في زمن اوزيريس وزوجته ايزيس التي هي اخته في الوقت نفسه، وقد قتل اوزيريس على يد سيث ليصبح ملكاً على مصر ولكن اخته التي ولدت ابنها حورس عند جسد زوجها المقتول لم تستسلم حتى استطاعت مع ابنها ان يقضيا على سيث ويصبح حورس ملكاً.

وغرض الملحمة هو ان ايزيس وحورس يمثلان الأمل باعادة الحق المغتصب والقضاء على الغاصب. لعبت دور ايزيس في العرض وبجدارة السيدة ارمينيا غمباريلي كامل الراقصة الأولى في الفرقة والتي وضعت ايضاً تصاميم ملابس الراقصين والراقصات لهذا العمل الذي امتاز بتناسق الحركة ورهافة الموسيقى وجمال الديكور الخلفي الذي يمثل الفنون المصرية القديمة. بعد عشرين دقيقة من انتهاء الفصل الأول جاءت «ليلة مصرية» لتمثل الرقص البلدي المصري ومن مناطق مختلفة من أرض الكنانة. من الرقصات الجميلة رقصة الصيادين ورقصة الزار وغيرهما، والتي اثارت اعجاب الحاضرين وحصدت تصفيقهم الطويل اكثر من الفصل الأول. وذلك لا يعود قطعاً الى خلل ما في فهم فن الباليه ومقدرة الفنانين المصريين، بل لأن الجمهور الغربي تثيره الفنون الشعبية، خصوصاً اذا ما ترافق مع اداء رائع ورشاقة وخفة حركة لدى الراقصين والراقصات في فرقة القاهرة، بالاضافة الى التنسيق البديع بين ملابس الفنانين وألوانها ونوع الرقصة المقدمة.

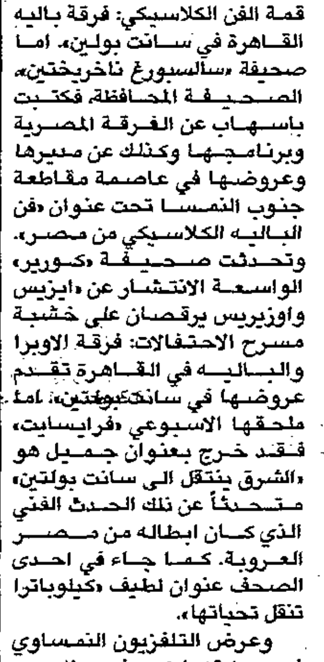
صمم رقصات «ليلة مصرية» الفنان عبدالمنعم كامل، وصمم ملابس الفنانين والفنانات المشاركين كل من سماح اشرف وسحر حلمي ومجدي صابر.

اهتمت اجهزة الاعلام المحلية، وكذلك على صعيد الجمهورية الاتحادية النمساوية، بالحدث الفني هذا وكتبت الصحف عنه تحت عناوين مختلفة تجمعها رهافة التعبير. فقد كتبت صحيفة «دي بريسه» وهي الصحيفة القريبة الى طبقة المثقفين النمساويين، تحت عنوان «اعلى مراتب الفن لدى الشعوب» تعليقاً صغيراً عن عروض الفرقة. كما نشرت صحيفة «ستندارد» تعليقاً تحت عنوان «الآلهة المصرية على قمة الفن الكلاسيكي: فرقة باليه القاهرة في سانت بولين». اما صحيفة «سالسبورغ ناخريختين» الصحيفة المحافظة فكتبت باسهاب عن الفرقة المصرية وبرنامجها وكذلك عن مديرها وعروضها في عاصمة مقاطعة جنوب النمسا تحت عنوان «فن الباليه الكلاسيكي من مصر». وتحدثت صحيفة «كورير» الواسعة الانتشار عن «ايزيس واوزيريس يرقصان على خشبة مسرح الاحتفالات: فرقة الاوبرا والباليه في القاهرة تقدم عروضها في سانت بولتين». اما ملحقها الاسبوعي «فرايسايت» فقد خرج بعنوان جميل هو «الشرق ينتقل الى سانت بولتين» متحدثاً عن ذلك الحدث الفني الذي كان ابطاله من مصر العروبة. كما جاء في احدى الصحف عنوان لطيف «كيلوباترا تنقل تحياتها».

وعرض التلفزيون النمساوي في «سايتن بليكه» في برنامجه اليومي المخصص لاخبار المجتمع، معلومات عن العرض واجرى مقابلة مع مدير الفرقة ومخرجها الفنان عبدالمنعم كمال وكذلك مع بعض فناني الفرقة الذين زاد عددهم عن اربعين فناناً وفنانة. ستبقى في ذاكرة الناس هنا ليلتا شباط (فبراير) عام ١٩٩٩ فترة طويلة الى ان تعود الفرقة لتقديم اعمالها على خشبة دار الاوبرا في فيينا، اشهر المسارح في العالم على الاطلاق، مع الأمل ان تكون العروض القادمة للفرقة، وفي اي مكان آخر في العالم، مقرونة بدعاية كافية لتغدو حفلة اوسع للعرب المقيمين ايضاً لكي يفخروا بما يستطيع العرب سبر اغواره بكفاءة... اذا اتيحت لهم الفرصة.



لقطة من «ايزيس واوزيريس». (الحياة)





مشهد من «ليلة مصرية». (الحياة)

للمرة الأولى في تاريخ التلفزيون

«ستار وورلد» تنقل مباشرة عملية تنقيب أثرية في الجيزة

□ هونغ كونغ - «الحياة»

■ للمرة الأولى في تاريخ التلفزيون وفي تاريخ التنقيب عن الآثار، تقوم محطة تلفزيونية بالنقل الحي لعملية تنقيب في موقع الجيزة الشهير بمصر لتكشف امام ملايين المشاهدين عن اهم الاكتشافات الاثرية المعاصرة.

وستبث قناة «ستار وورلد» التي يمكن مشاهدتها في الشرق الأوسط عبر مجموعة «ستار سليكت» برنامج «افتتاح المدافن الضائعة: نقل حي من مصر» يوم الأربعاء ٣ آذار (مارس) المقبل الساعة ٥,٠٠ بتوقيت الإمارات العربية المتحدة، ويعاد البث في الساعة ١٦,٠٠ ثم مرة أخرى يوم الخميس ٤ آذار في الساعة ٢٠,٠٠ بتوقيت الإمارات العربية المتحدة.

وسيكتب تاريخ التلفزيون مع أول تنقيب حي في موقع الجيزة حيث سيتواجد كل من آرثر كنت الإعلامي التلفزيوني الحائز على جائزة إيما التقديرية، وعالمي الآثار الدكتور غبالة علي غبالة والدكتور زاهي حواس، وذلك للكشف عن آثار مملكة مصر القديمة التي تعود إلى ما قبل ٤٦٠٠ سنة.

وسيشاركون المشاهدين مغامرة فريدة تنقلهم إلى أماكن هي في العادة محظورة على السياح والزوار. ويقول الدكتور غبالة علي غبالة الأمين العام للمجلس الأعلى لمنظمة التحف الاثرية المصرية: «الآثار التي تم الكشف عنها في منطقة الجيزة تشكل نسبة ١٥ في المئة فقط من اجمالي الآثار الموجودة، لذا فإن معدل الاكتشافات الجديدة يعتبر عالياً جداً».

وسيتمكن المشاهدون من متابعة نقل حي لعملية فتح هرم الملكة خاميرينبتي الثانية (زوجة الفرعون منقرع الذي بنى الهرم الثالث في الجيزة) ومدفن مجهول مقفل تم اكتشافه أخيراً قرب مكان دفن كاي (أكبر كهنة الفراعنة سنفرو وخوفو ومنقرع وخفرع) والذي بقي مطموراً لحوالى أربعة آلاف سنة. وستشق الكاميرا طريقها إلى سقارة خارج منطقة الجيزة لاطلاع المشاهدين على نفر وهي أقدم مومياء اكتشفت وما زالت ترقد في الموقع الذي يعود إلى حقبة الملكية المصرية الرابعة (٢٥٧٥ - ٢٤٦٧ق.م) في المملكة القديمة.

إضافة إلى ذلك، سيتمكن المشاهدون من متابعة البعثة في مهمتها إلى الموقع الذي لم يستكشف بعد والذي سيعتبر «أحد أهم استكشافات هذا العصر» حسب قول عالم الآثار الشهير رئيس هيئة الآثار المصرية الدكتور زاهي حواس. وكانت الحكومة المصرية سمحت لشبكة فوكس بنقل وقائع الرحلة الشيقة والمثيرة التي يقوم بها الدكتور غبالة والدكتور حواس وفريق علماء الآثار العالميين إلى الأزمان الغابرة.

وستستخدم فوكس في هذه المهمة تقنية الفيديو الرقمية وتقنيات تصوير الآثار المتطورة الآلية لنقل المشاهدين إلى الماضي البعيد في محاولة لإعادة إحياء الرباط الوثيق بين الماضي والحاضر.

«ستار تي في» هي فرع من «نيوز كوربوريشن ليمتد»، وتقدم خدمات البث المجانية وخدمات الاشتراك لأكثر من ٣٠٠ مليون مشاهد في آسيا والهند والشرق الأوسط.

وتستخدم «ستار تي في» محطات «آسياسات١» و«آسياسات٢» و«بالابا سي٢» كمواقع نقل من الأقمار الاصطناعية. وتتوافر خدمات «ستار تي في» عبر محطات «دي تي اتش» على «استرو» و«أوربيت»، كما يعاد توزيعها بشكل مكثف بواسطة محطات الكابلات.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): يجب ان تظهر الكثير من الحزم في التعامل مع الناس وإلا التهموك.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ثمة من يرمقك بنظرة إعجاب ولكن لا يجرؤ على البوح.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تجعل نفسك رهينة مزاج متقلب بل اثبت على خط واضح.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): حاول الخروج من الدائرة الضيقة التي تتحرك فيها لكي تحسن فرص نجاحك.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الكلمة الحلوة التي تقولها اليوم تحصد نتيجتها الحسنة غداً... والعكس بالعكس.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ثابر ولا بد ان يأتي النجاح. أما إذا تخاذلت وتلكأت فسيفوتك القطار.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الجو العائلي يشوبه بعض التوتر، وانت وحدك القادر على تبديده.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): فسر موقفك للشريك لئلا يزرع في رأسه افكارا خاطئة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): هناك من سيشن عليك هجوما شرسا سيستعمل فيه كل الأسلحة المتاحة.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): الحياة مليئة بالمفاجآت... بعضها سار وبعضها الآخر غير سار.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تساق إلى المقصلة وانت باسم... اين ذكاؤك وفطنتك.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هل تستطيع تلبية كل الحاجات التي ستتولد في المرحلة المقبلة؟ الجواب آت في الغد القريب.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٩ حرفاً: اول فيلم مثل فيه ممدوح عبد العليم.

ج
جارة
جبنة
جغرافيا
جلن
جهلبذة
جونية
جيزان
د
داخون
دبيب
دجال
دخيل
دل
دلفين
دهر
ديار
ر
ربح
رقاق
رقم
ركيزة
رمل
روزيتا
س
سار
سباحة
سراب
سعدان
سفارة
سقي
سكن
سلمون
ل
لارا
لبنى
لثام
لج
لهيب
لوح
ليمون

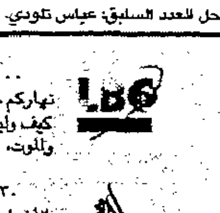
الكلمات المتقاطعة



افقياً
١- من مؤلفات أبي العلاء المعري
٢- مطر غزير - علم منكر
٣- ضد جبرت - متشابهان
٤- أضحية
٥- للجر - مركبان
٦- استجبت - تتبع
٧- من مشتقات الحليب - من الدواب
٨- آلة موسيقية - ضد يميت
٩- علم مؤنث - جوهر

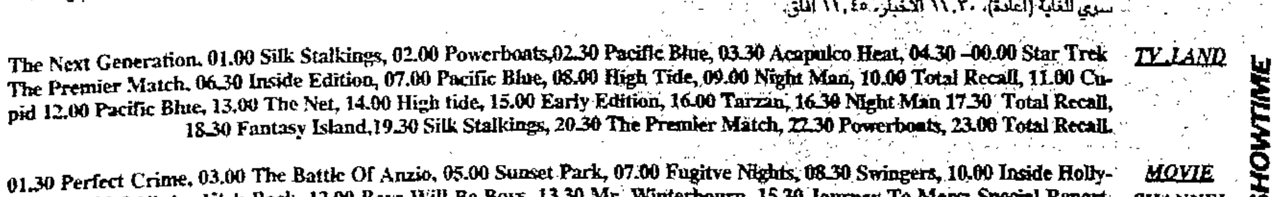
عمودياً
١- مدينة باكستانية - نوع
٢- ضد لين - مدينة إسبانية
٣- مدينة ليبية - دولة إفريقية
٤- للترفيع
٥- مكث - للنداء
٦- صدأ النحاس - خشن صوته
٧- مثيل - نريد
٨- قرض - ضد النهار
٩- مقوسة

حل العدد السابق
افقياً: ١- كمال خرازي ٢- هي - وفير ٣- رمان - قيام ٤- موج - جل ٥- انتفاع ٦- رأسمالي ٧- رفرف ٨- سرية - ١١١١ ٩- لثم - ينتبه.
عمودياً: ١- كهرمان - سل ٢- ميمون - رث ٣- اجتر - يم ٤- لون - فارة ٥- خف - اسف ٦- ريق - عمران ٧- اري - افات ٨- لجال - اب ٩- بكمل - براهي.





١٢,٣٠ الجزيرة منتصف اليوم، ١٣,٢٥ برنامج وثائقي، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ زينة، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ لقاء اليوم (اعادة)، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٥ بين السطور، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٣٥ سري للغاية، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٥ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الكوكب الاسلامي، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ الطبيعة الخفية، ٢٣,٠٥ بلا حدود (اعادة)، الاخبار، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٣٥ بلا حدود (اعادة)، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الأخبار، ١,٤٠ شعوب افريقيا (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,١٥ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ البراري الاميركية (اعادة)، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٣٥ عجائب الطبيعة، ٥,٠٠ اخبار الرياضة، ٥,١٠ برنامج وثائقي، ٥,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٦,٣٥ الدورة الكاملة (اعادة)، ٧,٣٠ الاخبار، ٧,٤٠ عصر الشعوب (اعادة)، ٨,٣٠ الاخبار، ٨,٤٠ من يخاف من، ٩,٣٠ الاخبار، ٩,٤٥ برنامج وثائقي، ١٠,٠٥ بين السطور (اعادة)، ١٠,٣٠ الاخبار، ١٠,٣٥ سري للغاية (اعادة)، ١١,٣٠ الاخبار، ١١,٤٥ اغلاق.



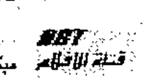
SHOWTIME

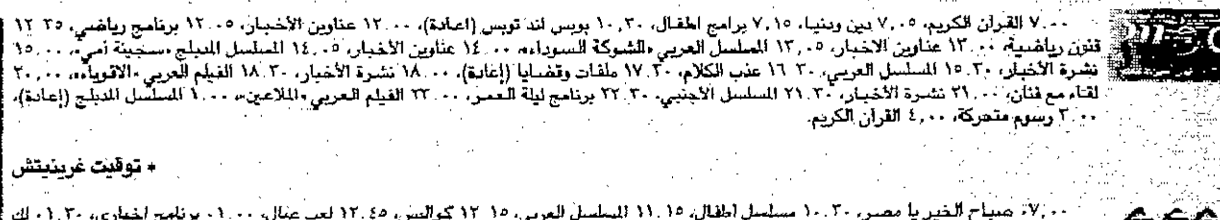
TV LAND
00.00 Star Trek The Next Generation. 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Powerboats, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Acapulco Heat, 04.30 The Premier Match. 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 High Tide, 09.00 Night Man, 10.00 Total Recall, 11.00 Cupid 12.00 Pacific Blue, 13.00 The Net, 14.00 High tide, 15.00 Early Edition, 16.00 Tarzan, 16.30 Night Man 17.30 Total Recall, 18.30 Fantasy Island, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The Premier Match, 22.30 Powerboats, 23.00 Total Recall.

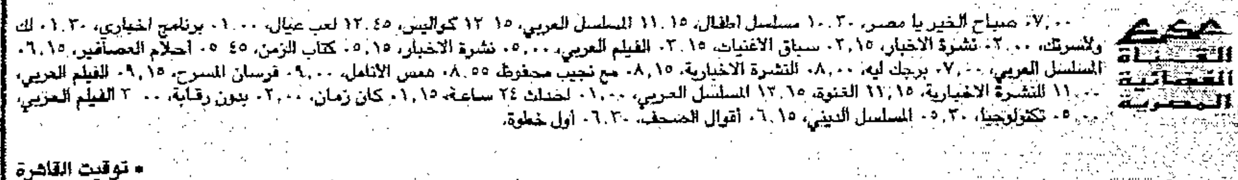
MOVIE CHANNEL
01.30 Perfect Crime, 03.00 The Battle Of Anzio, 05.00 Sunset Park, 07.00 Fugitve Nights, 08.30 Swingers, 10.00 Inside Hollywood, 10.30 3 Ninjas Kick Back, 12.00 Boys Will Be Boys, 13.30 Mr. Winterbourn, 15.30 Journey To Mars: Special Report, 17.00 Baby Brokers, 18.30 Jumanji, 20.30 New: Moll Flanders, 22.30 Washington Square.





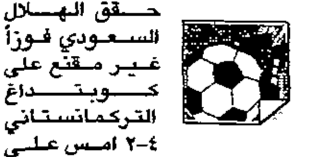






ربع نهائي كأس اندية غرب آسيا: فوز غير مقنع للهلال على كوبتداغ

□ العين – «الحياة»



حقق الهلال السعودي فوزاً غير مقنع على كوبتداغ التركمانستاني ٤–٢ امس على استاد القطارة في مدينة العين، في الجولة الثانية من الدور ربع النهائي لكاس ابطال اندية آسيا في كرة القدم (المجموعة الغربية).

في كل حال، فإن «الكحل احسن من العمى»... اذ رفع الهلال رصيده الى ثلاث نقاط ونسي خسارته في الجولة الاولى امام الاستقلال الايراني ١–٢، ما يعني ان بلوغه الدور نصف النهائي ينحصر في فوزه على العين الاماراتي في الجولة الثالثة الاخيرة غداً.

وظهر واضحاً تاثر الهلال بخسارته امام الاستقلال، واجرى مدربه خليل الزياني تغييرين فاشرك حسين المسعري مكان فيصل ابو اثنين ومحمد لطف مكان النزهان، وبدا نواف التمياط افضل لاعبي المباراة، التهديد الهلالي بتسديدة وهو مواجه مرمى كوبتداغ لكن كرته علت العارضة (٧)، ثم سجل مهاجم كوبتداغ عزت هدف التقدم بيسراه بعد تمريرة من الجناح الايسر لوتيف.

وكاد الجابر يعادل النتيجة مباشرة الا انه تباطأ في التسديد، وعوض المدافع الزامبي ليتانا عندما سجل هدف التعادل برأسه من ركنية رفعها محمد لطف (١٦).



بشارنو والجابر (الحياة)

ثم عاد الجابر واضاع تمريرة الثنيان برأسه، ووضح الارتباك على مدافعي الهلال وكان الدوخي تائهاً، وتحمل الشريدة جميع هفوات زملائه المدافعين. وفي الدقيقة ٢١ مر نواف التمياط من بين مدافعين وسجل هدف التقدم الهلالي.

وبعد تسديدة من الثنيان خارج المرمى (٢٣) ادرك المهاجم المشاغب فلاديمير بيراموف التعادل عندما سجل برأسه اثر تمريرة مالك.

وغاب الكويتي بشار عبدالله عن اجواء المباراة تماماً واستسلم للرقابة المفروضة عليه، وسدد الثنيان من جديد بين احضان الحارس (٣٧)، واكمل الشريدة تالقه وسجل الهدف الثالث للهلال بعد ان تابع كرة التمياط وسددها في سقف المرمى (٣٩)، وكاد عزت يعادل من جديد مع بداية الشوط الثاني (٤٧).

وتوغل الثنيان بكرة في المنطقة المحرمة وتعرض للاعاقة ليسجل الجابر الهدف الرابع من ركلة جزاء، ثم سحب الزياني بشارنو واشرك الغشيان واخرج الثنيان واشرك الموينع في تغيير مستغرب. وفشل الحكم السوري محمود الرفاعي في حماية لاعبي الهلال من خشونة لاعبي كوبتداغ ولم يطرد المهاجم بيراموف بعد انقضاضه على ركبة التمياط، وراوغ الجابر المدافعين ومن خلفهم الحارس وفعل كل شيء الا انه لعب الكرة ضعيفة ببرودة واستهتار فاخرجها المدافع تراسوف من على خط المرمى.

بطولة السعودية

طرد عبدالغني فتعادل الاتحاد والاهلي

□ جدة – «الحياة»

لا تزال تصرفات ظهير الاهلي الدولي حسين عبدالغني الطائشة تفقد فريقه المزيد من النقاط، حيث تسبب في اضاعة فوز محقق على الاتحاد في المباراة التي اقيمت بين قطبي جدة في المرحلة التاسعة عشرة من كاس دوري خادم الحرمين الشريفين.

وتقدم الاهلي في الدقيقة ١١، وطرد عبدالغني لتلفظه بعبارات نابية بحق خالد مسعد الذي تعمد اصابة مازن بصاص في الدقيقة ٨٢. وبعد الطرد بثلاث دقائق ادرك الاتحاد التعادل بضربة من راس خميس الزهراني.

وهو اللقاء الـ ١٠٩ بين قطبي جدة، وسبق ان فاز الاهلي في ٣٩ مباراة والاتحاد في ٣٤ وتعادلا ٣٥ مرة.

المباراة بشكل عام لم ترتق الى المستوى المتوقع فنياً، غير انها كانت مليئة بالاثارة والحماسة والشد النفسي الزائد عن حده... الفريق الاهلاوي كان الافضل اغلب فترات المباراة، وهجماته اكثر، غير ان الفريق الاتحادي كان اكثر تنظيماً وافضل تكتيكاً.

وفرض قائد الأهلي المبدع خالد مسعد نجماً للمباراةبتحركاته الواعية وتمريراته الدقيقة وتالقه في تجهيز العديد من الكرات التي لم يستثمر منها سوى واحدة بواسطة سوزا، وسجل سوزا هدفاً رائعاً اخر الغاه الحكم الدولي ابراهيم العمر بحجة التسلل.

اللقاء بدأ بجس نبض لم يستمر طويلاً، حيث شن الأهلي هجوماً مبكراً نتج عنه فرصة لابراهيم سويد الذي اشركه المدرب امين دابو في مركز الوسط الأيمن، واضاعها سويد رغم ان المسافة بينه وبين المرمى كانت اقل من ثلاثة امتار، ورد الاتحاد بفرصة خطرة لحمزة ادريس لعبها له باتقان خميس الزهراني فسددها ادريس «طائرة» أجاد عبدالمجيد الغامدي في اقتناصها بتوقيت سليم.

واستهل الاهلاويون الشوط الثاني بعدد من الهجمات الخطرة التي سجل من احدها الهدف الأول لتشتعل احداث اللقاء ويزيد معدل الاثارة فيه سيما بعد اشراك المدرب الاتحادي البلجيكي ديمتري لاعب الوسط الحسن اليامي والمهاجم المغربي احمد بهجا بدلاً من خالد الشمراني وعلي هادي، ثم اشرك لاعباً ثالثاً هو سليمان الحديثي الذي ظهر مرتبكاً غير انه استطاع صناعة هدف التعادل القاتل للاتحاد.

ومع حلول الدقيقة ٨٢ ارتكب قائد الاتحاد احمد جميل خطأ عنيفاً ضد لاعب الاهلي مازن بصاص فانذره الحكم وانذر معه حسين عبدالغني لتلفظه بعبرات نابية فصار في جعبة عبدالغني انذاران وطرد، الامر الذي اربك فريقه ومدربه امين دابو الذي اشرك المهاجم طلال المشعل في مركز الظهير الايسر واخرج ابراهيم سويد الذي كان مختفياً في الشوط الأول، وقبل ذلك كان دابو قد أخرج المهاجم البرازيلي انطونيو واشرك خالد قهوجي مكانه.

وبعد ثلاث دقائق من الطرد ارتكب طلال المشعل خطأ ضد سليمان الحديثي، فنفذه الاخير بسرعة على راس خميس الزهراني الذي أسكن الكرة برأسه قوية في شباك الأهلي معلناً هدف التعادل.

الدقائق الخمس الاخيرة شهدت تفوقعاً اهلاوياً وهجوماً اتحادياً عشوائياً، الى ان اطلق العمر صافرته معلناً نهاية المباراة بالتعادل ليصبح رصيد الاهلي في المركز الثاني ٣٢ نقطة، ورصيد الاتحاد في المركز السادس ٢٤ نقطة مع ٦ مباريات مؤجلة.

الأنصار يجدد أمله في البقاء

وابقى الأنصار الحادي عشر على أمله في البقاء ضمن الفرق الممتازة بعد تغلبه على ضيفه الرياض الثامن بهدف سجله حارسه عمر ادريس (٧٥) من ركلة جزاء.

وكان واضحاً من خلال الاداء الذي قدمه الأنصار عزمه على الحصول على النقاط الثلاث، اذ فاجأ الرياض بهجوم مكثف طوال شوطي المباراة، ولم يكن الرياض سيئاً لكن من دون ان يترجم مهاجموه الفرص التي سنحت لهم. ورفع الأنصار رصيده الى ١٨ نقطة مقابل ٢١ نقطة للرياض.

المصري هاني رمزي في المباراة ضد شتوتغارت. (ا ف ب)

كرة القدم الاوروبية

بايرن يبتعد وتشلسي يضغط على مانشستر

عواصم – «الحياة»، رويترز – اضاف كل من مانشستر يونايتد وتشلسي ثلاث نقاط الى رصيده فبقي الاول متصدراً الدوري الانكليزي لكرة القدم بـ ٥٧ نقطة من ٢٧ مباراة مقابل ٥٣ من ٢٧ للثاني.

وامس، فاز مانشستر على ضيفه ساوثمبتون بهدف لروي كين (٧٩) ودوايت يورك (٨٣) مقابل هدف واحد للو تيسييه (٩٠)، وتشلسي على ليفربول بهدفين للفرنسي لوبوف (١٨ من جزاء) والنروجي غولدباك (٣٨) مقابل هدف واحد لاوين (٧٧).

وتغلب وست هام على بلاكبيرن بهدفين لبيرس والايطالي دي كانيو، وسقط استون فيلا صاحب المركز الرابع برصيد ٤٤ نقطة امام كوفنتري بهدف لدبلن (جزاء) مقابل ٤ اهداف لاويزي (٢) وبواتنغ (٢)، وتعادل تشارلتون ونوتنغهام صفر – صفر، وتوتنهام وديربي ١–١ (سجل للاول شيروود وللثاني الجامايكي بارتون)، وايفرتون وويمبلدون ١–١ (سجل للاول جيفرز وللثاني النيجيري ايكوكو)، وفاز شيفيلد ونزداي على ميدلزبره ٣–١. سجل للفائز بوث (٢) وسونر وللخاسر موستو.

ويلعب ارسنال الثالث (٤٩ نقطة من ٢٦ مباراة) اليوم ضد نيوكاسل الحادي عشر.

وبقي مهاجما مانشستر يونايتد دوايت يورك وليفربول مايكل اوين في صدارة لائحة الهدافين برصيد ١٦ هدفاً لكل منهما).

المانيا

انقذ المدافع الدولي المصري هاني رمزي فريقه كايزرسلوترن، حامل اللقب من الخسارة عندما سجل له هدف التعادل ١–١ في مباراته وضيفه شتوتغارت في المرحلة العشرين من الدوري امام ٤١٥٠٠ متفرج. وهدف هاني هو الهدف الـ ٥٠٠ في الدوري الحالي. وبادر شتوتغارت الى التسجيل عن طريق بوبيتش في الدقيقة ٦٠، غير ان رمزي تمكن من ادراك التعادل بعد ٥ دقائق.

وسجل بايرن ميونيخ فوزاً سهلاً خارج ارضه على هانزا روستوك ٤– صفر سجلها البرازيلي ايلبير (٢) ويانكر وماتيوس وابتعد في الصدارة ١٢ نقطة عن باير ليفركوزن الذي تعادل سلباً مع هامبورغ.

وتغلب دورتموند على نورمبرغ بثلاثة اهداف لاندرياس مولر والسويسري شابويزا والروسي فلاديمير بوت. وتعادل فيردر بريمن وضيفه بوخوم بهدف للبرازيلي ايلتون (٨٤) مقابل هدف للدولي السابق ستيفان كونتس (٢٠)، وتي اس في ميونيخ مع دويسبورغ صفر – صفر، وفرانكفورت ومونشنغلادباخ صفر – صفر، وفرايبورغ وفولفسبورغ صفر – صفر. ويملك بايرن ٥٠ نقطة وليفركوزن ٣٨ وكايزرسلاوترن ٣٨ وتي اس في ميونيخ ٣٦ ودورتموند ٣٢.

ايطاليا

في افتتاح المرحلة الـ ٢٣، حقق روما السادس فوزاً ثميناً على ميلان الثالث بهدف واحد سجله البرازيلي باولو سرجيو (٦٤) امام ٦٥ الف متفرج. ويملك الفائز ٣٥ نقطة والخاسر ٤٣.

وسجل بياتشنزا الرابع عشر فوزاً كاسحاً على بولونيا التاسع بخمسة اهداف لسيموني اينزاغي (٢٠ و٣٧ من ركلتي جزاء و٨٦) وراستيللي (٤٣) وبيوفاني (٨٤ من ركلة جزاء).

بطولة قطر الدولية للطاولة

لقب جديد للكرواتي بريموراتش

■ الدوحة – ا ف ب – احتفظ الكرواتي زوران بريموراتش، المصنف خامساً في العالم، بلقبه بطلاً لدورة قطر الدولية في كرة الطاولة بفوزه على الكوري الجنوبي كيم تايك سو الـ ١١ عالمياً ٢١–٨ و٢١–٢٣ و٢١–٩ و٢١–١٧ في المباراة النهائية.

وحصل بريموراتش على ٢٠ الف دولار، وسو على ١٠ الاف، وكل من السويدي فالدنر واليوناني كريانغا على ٥ آلاف.

وفي بطولة الزوجي للرجال، فاز التايوانيان تشيانغ بينغ ولونغ تشانغ يان سو على اليابانيين سيكو ايسوك وتوشيو تاكاسي ٢١–١٦ و١٩–٢١ و٢٣–٢١، وحصل كل من الفائزين على ٦ الاف دولار.

واحرزت الالمانية تيان زورنر جينغ اول بطولة للسيدات في قطر بفوزها على اللوكسمبورغية ني ليان ١٥–٢١ و٢١–١٢ و٢٠–٢٢ و٢١–١٠ و٢١–١٩، ونالت الفائزة ١٣ الف دولار والخاسرة ٦٥٠٠.

وفي نهاىء الزوجي للسيدات، فازت المجريتان تشيلا باتورفي وكريستينا توث على النمسويتين جيا لين وجوديت هرتسوغ ٢١–١٥ و١٢–٢١ و٢١–١٧، وحصل كل من الفائزتين على ٤ الاف دولار مقابل ٢٠٠٠ لكل خاسرة.

وتوج الالماني توم بول بطلاً للشباب على حساب السويدي ماغنوس مالين ونال الاول ٣ الاف دولار، والثاني ١٥٠٠.

وجبة سريعة

دوري

* بيروت – «الحياة» – فاز الهومنتمن على البرج بهدفين للسنغالي ديديه وساكيان في المرحلة الـ ١٤ من الدوري اللبناني لكرة القدم رافعاً رصيده الى ٢٤ نقطة مقابل ١٣ للخاسر، وتعادل الاهلي صيدا مع الاخاء بهدف للسوري سليم جبلاوي مقابل هدف لناصر عادل من ركلة جزاء. وللاهلي ١٧ نقطة وللاخاء ١٣. وتوج الحكمة بطلاً للدرجة الثانية بعد فوزه على المجد ٥–١ في مباراة معادة (للمباراة الاولى ١–١).

كأس

* طوكيو – رويترز – احرز كاشيما انتلرز الكاس السوبر اليابانية بفوزه على شيميزو بولس ٢–١. ويدرب الفائز البرازيلي زي ماريو الذي سبق ان درب في السعودية وقطر. اما الخاسر فيدربه لاعب توتنهام الانكليزي السابق ستيف بيريمان.

شكوى

* القاهرة – «الحياة» – قرر نادي الزمالك مواجهة الاتحاد المصري لكرة السلة بارسال شكوى الى الاتحاد الدولي للمطالبة بحقه في قيد احمد ابو الفتوح لاعب نادي الجزيرة في صفوفه. وكان الجزيرة اسقط ابو الفتوح من قائمته لوجوده عضواً في مجلس الادارة، وقد بادر الزمالك الى ضمه مقابل ١٠٠ الف جنيه لكن الجزيرة اعترض ولم يعتمد اتحاد اللعبة هذا الانضمام.

اعتزال

* القاهرة – «الحياة» – اعلن مجدي طلبة لاعب الاسماعيلي عزمه الاعتزال في نهاية الموسم الحالي. وكان طلبة وقع عقداً مع الاسماعيلي لمدة عامين لكنه لم يحقق نجاحاً في الموسم الاول ما دفعه الى الاعتزال. وسبق لطلبة اللعب مع الزمالك والاهلي واحترف في باوك اليوناني وليفسكي صوفيا البلغاري وليماسول القبرصي.

دعم

* القاهرة – «الحياة» – وافق الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري على دعم حكومته الطلب الذي تقدم به اتحاد الكرة الى نظيره الافريقي لاستضافة نهائيات كأس الامم الافريقية عام ٢٠٠٠، واصبح الطلب المصري حالياً مكتملاً من كل العناصر. وتدخل مصر سباقاً مع نيجيريا وجنوب افريقيا والمغرب والجزائر لاستضافة النهائيات التي سحبت من زيمبابوي.

عبدالرحمن الدهام لـ«الحياة»:

الاتحاد والطلبة لن يلعبا في جدة وبغداد

□ الرياض – «الحياة»

■ نفى الامين العام للاتحاد السعودي لكرة القدم عبدالرحمن الدهام ما اشيع حول اقامة مباراتي الاتحاد السعودي والطلبة العراقي في نصف نهائي كاس الكؤوس الآسيوية في جدة وبغداد. واوضح الدهام في تصريح خاص لـ«الحياة» ان الدور نصف النهائي «سيقام بطريقة التجمع بمشاركة ٤ فرق منها اثنان عن غرب آسيا وهما الاتحاد السعودي والطلبة العراقي واثنان آخران من شرق آسيا»... واشار الى ان الاتحاد السعودي لا يملك نية لاستضافة مباريات نصف النهائي بسبب وجود فريق الطلبة، واضاف «ونحن لا نوافق على ان يستضيف العراق هذا الدور ايضاً».

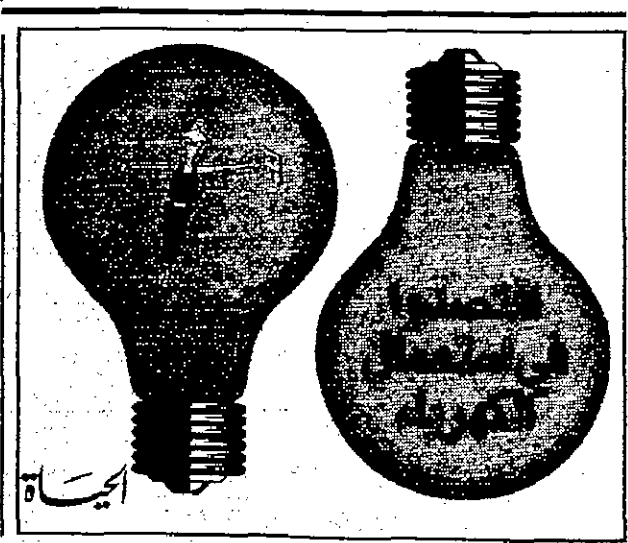
واكد ان الدور نصف النهائي سيقام في احدى دول شرق آسيا، وإذا لم يطلب احد الناديين «الشرقيين» الاستضافة فإن المنافسات ستقام في بلد محايد بعد اتفاق الفرق الأربعة.

برشلونة في اعتزال ماجد عبدالله

□ الرياض – «الحياة»

■ وقع اختيار ادارة نادي النصر السعودي على فريق برشلونة الأسباني للمشاركة في مهرجان اعتزال المهاجم الدولي السابق ماجد عبدالله.

وكثف المسؤولون في النادي والقائمون على مهرجان الاعتزال اتصالاتهم خلال الأيام الماضية للحصول على موافقة الفريق الأسباني بالاضافة الى محاولات متكررة مع ثلاثة منتخبات عالمية على راسها منتخبا فرنسا والبرازيل حيث سيقابل المنتخب السعودي احد هذين المنتخبين بعد موافقة الرئيس العام لرعاية الشباب الامير فيصل بن فهد.



الدوري المصري لكرة القدم

اول فوز للزمالك في بورسعيد منذ ١٠ سنوات

□ القاهرة – علاء موسى

■ حقق الاهلي والزمالك فوزين بـ«العافية»، في المرحلة الـ٢٢ من الدوري المصري لكرة القدم.

وحطم الاهلي عقدة لازمته في ملعب القاهرة الدولي عندما سجل فوزه الاول على هذا الملعب منذ ٧٠ يوماً بتغلبه على الكروم السكندري المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية ٢–١ بعدما احتاج الى ركلة جزاء في الدقيقة ٧٢ ليحصد النقاط الثلاث... اما الزمالك فعرف ايضاً طعم الفوز في بورسعيد للمرة الاولى منذ عشرة اعوام متصلة عندما هزم المصري بهدف واحد بعد مباراة ضعيفة لم تشهد فرصة حقيقية واحدة على المرميين، ونال حكمها حسن علي من الهتافات المعادية نصيباً هائلاً من جماهير بورسعيد.

فوز الناديين الكبيرين ابقى الموقف في الصدارة من دون تغيير، وبات الاهلي المتصدر برصيد ٥٨ نقطة في حاجة الى اربع نقاط فقط لضمان الاحتفاظ بلقبه للعام السادس على التوالي.

لعب الاهلي امام الكروم من دون ابرز لاعبيه حسام حسن للايقاف وهادي خشبة للاصابة ووضح الاثر السلبي لغيابهما كبيرا على الفريق الذي افتقد توازنه. واجرى الالماني راينر تسوبيل المدير الفني تغييراً غريباً على خطة الفريق لتصبح ٣/٣/٢/٢، الامر الذي أربك لاعبي الاهلي قبل لاعبي الكروم... وعاند الحظ الاهلي في ثلاث فرص لأحمد عبد المنعم ويوسف يعقوب وابراهيم حسن وصدت العارضة كرة يعقوب، ثم جاء هدف الاهلي الاول في الدقيقة ٣٩ بتسديدة بعيدة من ابراهيم سعيد وهو الهدف الاول له مع الاهلي... واجهض اشرف خميس نجم الكروم والمباراة افراح لاعبي الاهلي وجمهوره بعد ٥٠ ثانية فقط واحرز هدف التعادل بمجهود فردي.

وهاجم الاهلي بكل خطوطه في الشوط الثاني وردت العارضة مجددا هدفاً لمحمد يوسف وابعد المدافع ياسر عياد كرة يعقوب من على خط المرمى. وفي الدقيقة ٧١ التحم سيد عبد الحفيظ منطقة الجزاء وتعرض لإعاقة واضحة ولم يتردد الحكم الدولي لحمد الشناوي في احتساب ركلة جزاء وسط احتجاجات طويلة من الكروم ونفذ عبدالحفيظ الركلة وسجل هدف الفوز، وهو الاول له منذ ١٠٠ يوم.

وتاثر الحكم باعتراضات لاعبي الكروم ولم يحتسب للاهلي ركلة جزاء واضحة لعلي ماهر بعدما تعرض للجذب من الفانلة داخل منطقة الجزاء، واقلت الاهلي من تعادل عندما انفرد اشرف خميس بالمرمى في الدقيقة ٩٠ ووضع الكرة خارج القائم مباشرة.

وفي بورسعيد، غاب محمد صبري وسامي الشيشيني عن صفوف الزمالك لكن فاروق جعفر مدرب الفريق وضع خطة هجومية باشراك اربعة مهاجمين دفعة واحدة هم المالي اسماعيل كوليبالي وعبد الحميد بسيوني وعبد اللطيف الدوماني وطارق مصطفى. وعلى العكس لعب المصري بحرص دفاعي على ملعبه ووسط جمهوره.

وحقق الزمالك طموحه باحراز هدف الفوز في الدقيقة ٣٨ بضربة راسية لعبد اللطيف الدوماني من ١٣ ياردة وهو الهدف الاول له مع الزمالك منذ ١٥٠ يوماً، واكد هذا الهدف بقاءه في الزمالك بعد ان كثرت الشائعات حول الاستغناء عنه، ويتحمل حسن نصر حارس المصري المسؤولية كاملة عن هذا الهدف.

واهدر حسام عبد المنعم فرصة ثمينة لتعزيز فوز الزمالك في نهاية الشوط الاول عندما حول الكرة برأسه نحو الملعب اثر ضربة ركنية بدلاً من ايداعها المرمى، ثم هاجم المصري بكل قوة في الشوط الثاني وطالب جمهوره بركلة جزاء بداعي اعاقة اسامة عمار مدافع الزمالك لحمد ابراهيم مهاجم المصري داخل المنطقة، غير ان الحكم الدولي حسن علي القريب من اللعبة اشار باستمرار اللعب. وتوقفت المباراة بسبب ثورة اللاعبين والجماهير على الحكم.

وحافظ لاعبو الزمالك على فوزهم بالدفاع الجيد حتى النهاية. واحتفظ الزمالك بشباكه نظيفة عبر ثماني مباريات متتالية منذ تولي فاروق جعفر تدريبه وهو اكبر عدد من المباريات للزمالك بلا هدف في مرماه، واقترب عبد الواحد السيد حارس الزمالك من تحطيم الرقم القياسي لاطول فترة في نظافة الشباك – ويحمله اكرامي حارس مرمى الاهلي منذ عام ١٩٧٤ ورصيده ٩١٢ دقيقة.

وأمضت مدينة المحلة ليلة حزينة للغاية بعد ان خسر ناديا المدينة وتقهقرا الى المركزين الاخيرين في الدوري... اذ خسر بلدية المحلة على ملعبه امام منافسه المباشر اسوان ١–٢. سجل احمد عبد الغني والنيجيري اسحق اول لاسوان (٢ و٧٠) ونبيل الحارس للبلدية (٥٨)، وخسر غزل المحلة خارج ملعبه امام الشرقية صفر–١ في الزقازيق، والمؤلم ان الهدف جاء بقدم عمرو الحديدي لاعب غزل المحلة السابق في الدقيقة العاشرة.

وفاز مزارع دينا خارج ملعبه على الاتحاد السكندري ٢–صفر احرزهما محمود عبد الحميد وحسن عواد (٣٢ و٤٩)، وفاز الاسماعيلي على القناة بهدف لمجدي طلبة (٥٧) واشرك الاسماعيلي خمسة ناشئين جدد دفعة واحدة، وتعادل المقاولون العرب والمنصورة سلباً في القاهرة.

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٤١
AL HAYAT SUNDAY 28 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13141

اليوم

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر فاروق جويدة:
- مَنْ ياخذ مِنْ حزني عهداً
أن يترك يوماً شطاني؟
أحزاني تكذب يا قلبي
ما عدت أصدّق أحزاني
وهربت... لعلي أخدعها
فوجدت لديها: عنواني!!

●●●

● هذا العالم المريض: (فلتان يا جدعان)... إنه مدرمغ في عصر القوة، والدراع، وكل مين إيده إلوه، واليكم البرهان:
- إسرائيل العظمى: (أضافت) إلى ما سرقته من جنوب لبنان، وما تسميه «الشريط الحدودي»: قرية أرنون، و... «لا مين دري ولا مين شاف»!
- وتركيا العظيمة: (داخْله/ خارجة) في الأراضي العراقية كما يحلو لها... والأمانة العامة بجامعة الدول العربية: تدين وتشجب وتستنكر، و... (السلام) عليكم حتى آخر رمق!!

●●●

● رأيت - فيما يرى النائم - أن ثروة هائلة جداً من الدولارات لا تقدر بثمن قط (هبطت) عليّ، وأنني - بين ليلة وضحاها - أصبحت وأمسيت وقيّلت، فإذا أنا: مليونير ضخم كالفك المفترس، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وبعد هذه (التربيعة): تخيلت فيما يتخيل الحزين الموجوع، أن كل الذين يكرهونني ويعادونني، وكل الذين خاصموني وقاطعوني وسمّوني مغروراً، ونسوا العيش والملح: قد تراكضوا إلى حماي، وتزاحموا على بوابتي، وتسابقوا... كل يريد أن يصل قبل الآخر ليجتلي طلعتي البهية!

وقمت من غفوتي، وهرعت إلى حمام بارد لأفيق... أفيق، وأحمد الله على الستر والعافية!!

●●●

● قالت كاتبة عربية في مواجهة «حملات» صحافية ضد نهجها الكتابي:
- لو كنت «راقصة» لربحت أكثر!! لكن... لأنني «كاتبة» فأنا أتعرض لعنف غيرة الزملاء والزميلات... وهكذا: عندما نجحت فقدت أصدقائي!!

●●●

● إذا تغدّيت في «الكبابجي» بالقاهرة، والنيل أمامك، والشمس ترقص «بلدي» على الماء... فلا بد أن تضحك، لأن «رزقك» يسبح حينذاك في هالة من انعكاس الشمس على صفحة النيل... فتحسب الضحك: انتصاراً على الغم، حتى يقرع صدرك طارق الحب، فتحسبه ذلك الشعور النجيب الذي يحدق فيك من داخلك!

وحين رسمت هذه الصورة لشاعر صديق في مصر، قال لي: كل هذا في الكبابجي؟!

●●●

● من قراءاتي... هذه الصورة التي كتبها الأديب السعودي عبدالله نور:
- «الناس اليوم طرشان وكل ولحد له سبعة ألسن... أنا - يا سيدي - أبحث عن من: يتحسس، يلمس، يهوجس، يتهقوى... أبحث عن طريدة، أو ضائع، أو حتى يهمه أن يدخل معي في مغارتي، وكلنا عميان نقتات على أشجار في داخل مغارات ليست مجهولة»!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:
- «أقول لك يا سيدي: لا تسمح لتجربة ما أن تفسد حلمك، ولا أن تطعن خفقة القلب بين ضلوعك!
أقول لك: يموت الإنسان... لو أن حلمه قدّم استقالته إلى مشاعره... يموت»!!

عبدالله الجفري

رحيل أحد صانعي قنبلة ناغازاكي

■ بيركلي (الولايات المتحدة) - ا ف ب - أعلنت جامعة كاليفورنيا في بيركلي أول من أمس وفاة الكيميائي غلين تيودور سيبورغ الذي تقترن ابحاثه بتاريخ العلم النووي في الولايات المتحدة وكان مستشاراً لعشرة رؤساء اميركيين.

فقد توفي سيبورغ الذي نال جائزة نوبل في العام ١٩٥١ مع ادوارد ماكميلان، عن ٨٦ عاماً نتيجة اصابته باحتقان في المخ عانى منه في الرابع والعشرين من اب (اغسطس) الماضي. ولم تحدد جامعة بيركلي تاريخ وفاته.

وكان سيبورغ أحد مكتشفي البلوتونيوم ٢٣٨ و ٢٣٩ وتسعة عناصر اخرى تتضمن عدداً ذرياً اكبر من اليورانيوم. وتكريماً له سمي أحد هذه العناصر المكتشفة في ١٩٧٤ «سيبورغيوم».

ولد غلين سيبورغ السويدي الاصل في ١٩ نيسان (ابريل) ١٩١٢ في ايسبمينغ في ولاية ميشيغان، وفي العاشرة من عمره استقر في لوس انجليس. وحصل على اجازة من جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس في ١٩٣٤ وعلى اجازة اخرى من جامعة بيركلي في ١٩٣٧ وبقي باحثاً فيها.

وفي العام ١٩٤١، أي بعد أربع سنوات فقط من حصوله على شهادة الدكتوراه اكتشف مع زملائه عنصراً جديداً اقترح تسميته بلوتونيوم على اسم كوكب بلوتون. ومنذ ذاك الحين، صنفت القاعة ٣٠٧ في مبنى غيلمان في حرم جامعة بيركلي حيث اكتشف البلوتونيوم ٢٣٨، اثراً تاريخياً. وبعد شهر، اكتشف سيبورغ واميليو سيغرب نظيراً للبلوتونيوم هو البلوتونيوم ٢٣٩ اجتذبت خصائصه الباحثون في مختبر القنبلة الذرية.

وفي العام ١٩٤٢ عين غلين سيبورغ رئيساً لفريق كيمياء البلوتونيوم في مشروع «مانهاتن بروجكت» حيث ساهم في اعداد القنبلة التي القيت في التاسع من اب (اغسطس) ١٩٤٥ على ناغازاكي.

وكتب غلين سيبورغ رسالة الى الرئيس الاميركي هاري ترومان لثنيه عن القاء هذه القنبلة على المدينة اليابانية، مقترحاً عليه تفجيرها في جزيرة قاحلة لقياس قدرتها التدميرية. ثم ما لبث ان اصبح من أشد انصار ازالة السلاح النووي.

ولدى عودته الى جامعة بيركلي استأنف ابحاثه الأساسية وشارك في توليد عناصر جديدة سماها بيركليوم (على اسم جامعة بيركلي) وكاليفورنيوم وانيشتانيوم ونوبليوم. كما شارك في اكتشاف كثير من النظائر التي استخدمت في الطب والصناعة. وفي ١٩٥١ عينه الرئيس جون كينيدي رئيساً للجنة الاميركية للطاقة الذرية. وثبته في هذا المنصب الرئيسان ليندون جونسون وريتشارد نيكسون. وبقي رئيساً لهذه اللجنة حتى ١٩٧١.

تكريم مصري لأقدم سجين في اسرائيل

☐ القاهرة - احمد عبد الرحمن

■ اقامت جمعية مستثمري سيناء مساء أول من امس حفلة على شرف محمود السواركة الذي قضى ٢٢ عاماً في السجون الاسرائيلية، وافرج عنه قبل ثلاثة اسابيع، وحضرها عدد من الفنانين منهم سهير المرشدي واحمد بدير وحمدي أحمد.

حضر الحفلة مندوبون من النقابات الفنية والمهنية واتحاد الصناعات المصرية ورجال الأعمال، وتم تقديم شيكات قيمتها ١١٠ آلاف جنيه للسواركة، فيما قدم له المذيع التلفزيوني طارق علام الذي يقدم برنامج «كلام من دهب» في التلفزيون «جنيه دهب» هدية تذكارية.

قال السواركة بعد الاحتفال: إنه سعيد بالهدايا والأموال التي قدمت له، مشيراً إلى انه بذل ما في وسعه من أجل وطنه وتعرض للموت مرات عدة.

وقال محافظ شمال سيناء اللواء علي حفظي: إنه قدم وحدة سكنية للسواركة وتاشيرة حج هذا العام الى الاراضي المقدسة، معتبراً ذلك جزءاً بسيطاً مما قدمه السواركة لبلده.

ويدرس الفنانون حالياً إمكان تحويل قصة السواركة إلى عمل تلفزيوني أو سينمائي خصوصاً انها تحوي العديد من المواقف الوطنية والإنسانية.

بلدية لندن في فقاعة زجاجية

■ لندن - ا ف ب - اعلنت الحكومة البريطانية ان بلدية لندن ستتخذ من مبنى زجاجي في شكل فقاعة على ضفاف التيمز في مكان قريب من برج لندن مقراً لها.

وصمم المبنى الذي يتألف من عشرة طوابق وتقدر كلفة بنائه بعشرين مليون جنيه استرليني (٣٣ مليون دولار) المهندس المعماري نورمان فوستر.

وتبدأ اعمال البناء في آذار (مارس) المقبل ويفترض ان تنتهي بعد ستة اشهر من الانتخابات البلدية التي ستجرى في الرابع من ايار (مايو) ٢٠٠٠ ليصبح للندن بعدها رئيس بلدية ومجلس بلدي. وستستعيد العاصمة البريطانية بذلك سلطة محلية حرمت منها في ١٩٨٦ عندما ألغت مارغريت تاتشر مجلس لندن الاعلى الذي كان معقلاً لحزب العمال.

عيون وآذان

اذا صبر القارئ عليّ وعني (الصبر على ما تكره وعما تحب) فسأحاول ان اجد رابطاً بين الاخبار التالية:

● قتل في العاصمة الاميركية واشنطن ٢٥ شخصاً الشهر الماضي، وهو رقم هائل لمدينة صغيرة نسبياً، إذ لا يزيد عدد سكانها على مليون نسمة. ويستطيع القارئ على سبيل المقارنة ان يضع في مقابل هذا الرقم عدد القتلى في أي مدينة عربية من حجم مماثل الشهر الماضي، وسيجد ان الجريمة في عاصمة اميركا والعالم تفوق ما عندنا اضعافاً. (ولم يختلف هذا الشهر عن سابقه فقد قرأت عن قتل ولدين مراهقين خلال سطو على دكان، وهما يشتريان شوكولا).

● نشر وكيل عقاري اعلاناً عن شقة قرب بريستول في جريدة محلية انتهى بالقول ان «من مميزات الشقة قربها من تجار المخدرات».

وثارت ضجة كبرى واعتذر المعلن، الا ان الاعتذار لا يلغي اعتقاده ان المخدرات تجذب بعض الناس الى الشقة، وان وجود تجارها في المنطقة معروف.

● قبل ذلك ثارت ضجة اكبر في انكلترا عندما هبطت طائرة ركاب بريطانية هبوطاً اضطرارياً في نورفولك، بولاية فرجينيا، بعد ان تعارك ركاب مخمورون على متنها. واستؤنفت الرحلة بعد انزال ستة رجال وست نساء عادوا الى انكلترا بعد ذلك بأيام.

وتبين ان هؤلاء جميعاً عاطلون عن العمل يتقاضون تعويضات بطالة من الدولة، ومع ذلك فهم تمكنوا من جمع ٣٦ الف جنيه للقيام باجازة الى البحر الكاريبي. وهم انكروا ان يكونوا مخمورين او ان يكونوا تعاركوا مع طاقم الطائرة وبقية الركاب، رغم تعاظم الأدلة ضدهم، ورغم انهم عرضوا حياة اكثر من ٢٠٠ راكب للخطر.

● قررت الحكومة الفرنسية اعتبار بيوت الدعارة التي اغلقت سنة ١٩٤٦ جزءاً من التراث الوطني، مثل الحرية والمساواة والاخاء، وشملتها بحماية الدولة. وهكذا اصبحت هذه المواخير نوعاً من المتاحف قد يزورها طلاب صغار ليتعرفوا على تراثهم «الحضاري».

● حضر اشهر رجال الفن والأدب والممثلين والممثلات افتتاح مسرحية من تأليف ايف انسلر في نيويورك، وقرأت ان الحفلة نافست افتتاح اهم افلام وودي الن وغيره.

الخبر ليس هنا، بل هو في ان اسم المسرحية بذيء الى درجة انني لا استطيع ترجمته الى العربية فهو «مونولوجات...» وأنا واثق من ان الكلمة الثانية في العنوان كانت ممنوعة في اكثر الصحف الاميركية الى ما قبل سنوات قليلة.

ومع ذلك فالعالم الغربي تغيرّ الى درجة قبول البذاءة كجزء من التراث الفني او الأدبي في كل بلد.

● فشلت تجربة علماء روس لاضاءة جزء من اميركا الشمالية وأوروبا وآسيا بمرآة في الفضاء تعكس نور الشمس. وكان يفترض ان يستعمل رواد الفضاء في العربة «مير» مرآة طولها ٨٢ قدماً لنشر نور تبلغ قوته عشرة اضعاف نور القمر. واحتج المدافعون عن البيئة خوفاً من «تلوث ضوئي» ورد عليهم انصار التجربة التي لا بد ان تتكرر في المستقبل لضمان فتح المرآة بالزاوية المطلوبة لعكس ضوء الشمس.

● في حوالى الوقت نفسه اطلق الاميركيون العربة «ستاردست»، او غبار النجوم في رحلة من فلوريدا تقطع خلالها ثلاثة بلايين ميل لالتقاط غبار من الشهاب وايلد - ٢ سنة ٢٠٠٤، ثم العودة الى الأرض في رحلة تستغرق سنتين اخريين وتنتهي بهبوط بالمظلة في صحراء يوتاه.

اذا كان القارئ صبر معي حتى هنا، فهو سيجد انه امام خمسة اخبار قبيحة ثم خبرين كأنهما من نوع الخيال العلمي. والغرب يضم اسوأ الاشياء وأفضلها، ونحن نلهث للحاق به.

رجاؤنا اذا استطعنا يوماً الانضمام الى ركب الحضارة العالمية ان نأخذ منها ما يفيد، وان ننبذ تلك الممارسات الفاحشة التي لا يقبلها خلق او دين. ومع ادراكنا ان التقدم له ثمن، فاننا ندرك كذلك ان الذكي هو الذي يتعلم من اخطاء غيره.

وأتوقف هنا قبل ان أنصب نفسي واعظاً للناس، فكل ما أقول للقارئ هو انني قدمت له سبعة اخبار عن افضل ما في الغرب وأسوأ ما فيه، وهو لا يحتاج الى تفكير طويل او عميق ليدرك ماذا علينا ان نختار لأنفسنا ولأبنائنا وأبنائهم.

جهاد الخازن

☐ لا تزال عروض أزياء امرأة العام ٢٠٠٠ مستمرة في ميلانو، وهنا موديل تعرض زياً من تصميم فرساتشي. (رويترز)

ابوظبي: وزير التعليم العالي يفتتح معرض الكتاب

☐ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ يفتتح الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي بدولة الامارات اليوم معرض ابو ظبي الدولي التاسع للكتاب الذي ينظمه المجمع الثقافي في ابو ظبي.

وقال محمد احمد السويدي الامين العام للمجمع الثقافي ان افتتاح وزير التعليم الاماراتي لهذا المعرض يؤكد الترابط الوثيق بين العلم والكلمة. ويتخذ معرض الكتاب في هذا العام بعداً علمياً من خلال توظيف الكومبيوتر والانترنت في بث حفلة الافتتاح مباشرة على الشبكة العالمية لتمكين المهتمين بهذا الحدث الثقافي من متابعته فورياً.

وتشارك في العرض ٦٠٥ من دور النشر العربية والعالمية تعرض ١٥ الف اصدار عربي ودولي جديد واكثر من ١٤٠ الف عنوان.

وتقام على هامش المعرض ندوات ومحاضرات وامسيات فنية وعروض مسرحية وافلام سينمائية.

المهرجان الثامن عشر للكتاب في انطلياس - لبنان

☐ بيروت - «الحياة»

■ برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحّود دعت الحركة الثقافية (انطلياس) الى افتتاح المهرجان اللبناني للكتاب (السنة الثامنة عشرة - ١٩٩٩) الخميس ٤ آذار (مارس) ١٩٩٩، الخامسة بعد الظهر في دير مار الياس (انطلياس، القاعة الكبرى).

وفي اطار المهرجان دعت الحركة المنظمة بالتعاون مع رابطة شباب منطقة جزين الى احياء ذكرى الأديبين بولس سلامة وانطون غطّاس كرم في يوم جزين الثقافي، الأحد ٧ آذار الخامسة بعد الظهر، دير مار الياس (قاعة المسرح) والمتكلمون عن بولس سلامة: منصور عيد، سمير عطاالله، رشاد سلامة. وعن انطون غطّاس كرم: سامي سويدان، ربيعة أبي فاضل. يدير الجلسة جميل جبران.

وفي اطار المهرجان ايضاً تقام ندوة بعنوان «تحية الى بطرس ديب» بمشاركة الوزير حسن شلق، محمد المجذوب، غسان تويني، سمير فرنجية، وإدارة منير سلامة، الخميس ١١ آذار الساعة ٦,٣٠ مساء في قاعة المسرح.

وتقام في قاعة المسرح التابعة للدير محاضرة وعرض صور الخميس ١١ آذار الساعة الرابعة بعد الظهر للفنان محمود زيباوي في موضوع «نشأة الفن المسيحي».

مئوية الفقه في السعودية

☐ الرياض - «الحياة»

■ يقوم أكاديميان متخصصان في الفقه في المملكة بإعداد بحث عنوانه «الفقه في المملكة العربية السعودية خلال مئة عام».

الباحثان هما الدكتور سليمان بن عبدالله أبا الخيل وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، والدكتور عبدالعزيز بن محمد الحجيلان.

ويتناول البحث بجزئيه البداية التي مرّ بها الفقه في السعودية والكيفية التي كان يُدرَس بها وجهود الملك عبدالعزيز في نشر هذا العلم والمؤسسات التي انشاها من أجله، إضافة إلى تطرقه للأسباب التي جعلت علم الفقه يصل إلى المرحلة المتطورة التي هو عليها الآن.

البحث سيصدر بمجلدين كبيرين، وستقوم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بطباعته وتحكيمه بعد أن وافقت عليه اللجان المختصة في الجامعة.

ويأتي هذا تواكباً مع المناسبة التي تعيشها المملكة لمناسبة مرور مئة سنة على تأسيسها.

حول المدينة

● أقام مندوب الكويت لدى الأمم المتحدة السفير محمد ابو الحسن وعقيلته السيدة صبيحة حفلة استقبال لمناسبة اليوم الوطني الكويتي حضرها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان وعقيلته نان، وسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وسفراء بقية اعضاء المجلس. وشمل الحضور حشداً من السفراء العرب والافارقة والأوروبيين والآسيويين وكبار موظفي الأمم المتحدة. كما ضم ابرز الشخصيات العربية والاميركية، وعدداً كبيراً من الصحافيين الدوليين.

وفي بروكسيل أقام سفير الكويت عميد السلك الديبلوماسي العربي السيد احمد الابراهيم حفلة استقبال في المناسبة حضرها ما يقارب ٧٠٠ مدعو من الشخصيات الأوروبية والعربية.

وضم الحضور كلاً من السيد دوبوك الأمين العام للخارجية البلجيكية، والسيد يان ويلمز رئيس البلاط الملكي، والسيد لوكروا مدير ادارة المراسم في الخارجية، والسيد دو بانز مدير ادارة المراسم في المفوضية الأوروبية، والسيد كيوفي المدير العام لادارة العلاقات الخارجية في المفوضية الأوروبية، اضافة الى الاميرال فيرهولست قائد البحرية البلجيكية، والسيدة نيليس فان ليديكيريك عضو البرلمان البلجيكي، والسيد شوييار مدير الأمن العام، وعمدة بلدية ايكسال، وعدد كبير من اعضاء السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي والمندوبين في الناتو.

● بدعم من الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ونائبه، يرعى سفير المملكة العربية السعودية في لندن الدكتور غازي القصيبي المحاضرة التي يلقيها الدكتور سعد البازعي استاذ الأدب في جامعة الملك سعود في الرياض بعنوان: «الثقافة السعودية خلال قرن».

موعد المحاضرة الساعة السادسة والنصف مساء غد الاثنين في مقر المركز الاعلامي السعودي في لندن، والعنوان:

Cavendish house
18 Cavendish Square
London W1M OAQ

● وصل الى القاهرة آتياً من باريس المنسق السابق للعلاقات المصرية - الليبية السيد أحمد قذاف الدم في زيارة خاصة تستغرق اياماً.

● أقام السفير اليمني في تونس السيد يحيى حسين العرشي أول من امس مأدبة عشاء في دارته على شرف وزير التأمينات والشؤون الاجتماعية اليمني السيد محمد عبدالله البيطاني الذي يزور تونس حالياً. حضر الحفلة وزير الشؤون الاجتماعية التونسي الشاذلي النفاتي ورئيسة اتحاد المرأة فايزة الكافي وعميد السلك الديبلوماسي سفير الأردن حيدر محمود والسفير المصري مخلص قطب والسعودي علي القفيدي والاماراتي يوسف الشرهان والكويتي صلاح البعيجان والبحريني حسين الصباغ وأركان السفارة اليمنية.

● يفتتح اليوم في اتيليه القاهرة معرض للفنان التشكيلي المصري كمال شلتوت عنوانه «الانسان والفضاء»، ويستمر لمدة اسبوع.

● تقام مساء اليوم في مقر المجلس الاعلى المصري للثقافة في القاهرة ندوة لتأبين الناقد الراحل علي الراعي يشارك فيها جابر عصفور وعبدالقادر القط وصلاح فضل والمخرج المسرحي سعد أردش.

● يحاضر الباحث المصري علي عثمان في موضوع «فكر وحياة زكي نجيب محمود»، وتقام المحاضرة في الساعة ٧,١٥ من مساء ٣ آذار (مارس) في غاليري الكوفة في لندن، والعنوان: ٢٦ ويستبورن غروف W2.

● في حفلة عائلية في جنيف تمت خطبة كريم عطا الله المدير في «بنك كريديه سويس فيرست بوسطن» نجل الزميل محمود عطا الله والآنسة علا كريمة السفير الدكتور منير زهران رئيس وفد مصر الدائم لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف.

مشروع ناطحة السحاب مستمر في الرياض

☐ الرياض - تركي الدخيل

■ أكدت «مؤسسة المملكة» في السعودية وقوع أربعة قتلى نتيجة سقوط سقالة في مشروع «مركز المملكة» في الرياض فجر الأربعاء الماضي.

وقال مصدر مسؤول في المؤسسة التي تمتلك «مبنى المملكة»، وهو ناطحة سحاب يجرى انشاؤها في الرياض وتعد عاشر أعلى مبنى في العالم ويزيد ارتفاعها عن ٣٠٠ متر: «كان عمال المقاول مؤسسة «السيف مهندسون ومقاولون» يعملون في الموقع يوم الأربعاء ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٩ حوالى الساعة الرابعة فجراً عندما قام ١٢ عاملاً يقفون فوق سقالة ارتفاعها ٢٦ متراً بالبدء بصب الاسمنت. في الوقت نفسه كان اربعة عمال يقفون اسفل السقالة عندما تزعزعت ما أدى إلى وقوعها وسقوط العمال بمعداتهم. وعلى الفور قام المقاول بحصر العمال لمعرفة مدى الإصابات. وبعد الانتهاء من إزالة اجزاء السقالة التي استغرق تفكيكها بعض الوقت لضخامتها، اتضح أن عدد الموتى اربعة عمال رحمهم الله».

وكان المصدر حريصاً على التأكيد على ان ما حدث انهيار سقالة وليس سقوط جزء من اجزاء المبنى كما ذكرت انباء صحافية.

وقال البيان إنه تشكلت لجنة متخصصة لتقديم تقرير شامل عن ملابسات الحادث والأسباب التي أدت اليه. وجاء في تقريرها بما لا يدع مجالاً للشك أن السبب هو ضعف السقالة.

وجاء في البيان: «أفادت الجهات الفنية في شركة الاستشاري العالمي بكتل مدير المشروع الذي يقوم بإدارة الانشاءات، ان الحادث لا تأثير له على المبنى إطلاقاً، ولا تأثير له على سير المشروع الذي أكدت مصادر شركة المملكة القابضة ومؤسسة السيف مهندسون ومقاولون انه عاد اليوم بحمد الله إلى مجراه الطبيعي».

ولم يكشف البيان عن عدد الجرحى اثر الحادث، لكنه اشار الى توجيه رئيس مجلس الادارة «بعلاج الجرحى في أفضل المستشفيات الخاصة وتقديم كل سبل الرعاية لهم لحين تماثلهم للشفاء».

مسابقة عن البيئة والجوائز أشجار

■ بيروت - «الحياة» - من وسائل تشجيع المدارس والطلاب في لبنان على اتخاذ اجراءات صديقة للبيئة سابقة تنظمها مجلة «البيئة والتنمية» باتت تقليداً متبعاً منذ ثلاث سنوات. وعنوان مسابقة هذا العام «المدرسة الصديقة للبيئة»، تدور على مشروع أو برنامج بيئي يقوم به الطلاب داخل المدرسة أو في محيطها، على أن تقدم المدرسة تقريراً يعده نادي البيئة فيها أو فريق عمل الطلاب والمعلمين المهتمين بالبيئة، ويتضمن التدابير الصديقة للبيئة التي تتبعها المدرسة والطلاب والمشاريع والبرامج المنفذة داخل المدرسة وفي محيطها لتعزيز الوعي البيئي والحفاظ على سلامة البيئة.

أما الجوائز المخصصة للمدارس الفائزة في المسابقة فعبارة عن مبلغ ألف دولار لدعم البرنامج البيئي في المدرسة ومكتبة بيئية للمدرسة وتغطية تلفزيونية عن نشاط المدرسة البيئي واشتراك سنة في الانترنت ومنح المدرسة الفائزة شتولاً لتشجير حديقتها. وأوضح ناشر المجلة رئيس تحريرها نجيب صعب أن المسابقة التي تنظمها المجلة سنوياً ساهمت في قيام مئات النوادي البيئية المدرسية في جميع مناطق لبنان.